سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٦)

# آل تيمية

# في مؤلفات ابن حجر

## (فوائد في غير مظانها)

د / يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

**نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة**
**ومتاح لكل أحد الاستفادة منها**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف الحوشان

yhoshan@gmail.com

## ١-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"النوع الثاني: الحسن

وفيه ثلاث عشرة نكتة:

(٣٠) النكتة الأولى (ص٣٨٥) :

تشتمل على اعتراض على ابن الصلاح حيث حكى عن الخطابي أنه قال: "إن الحديث ينقسم عند أهله إلى ثلاثة أقسام" وذكر الحسن.

فقال الحافظ: "نازعه الشيخ تقي الدين ابن تيمية فقال: "إنما هذا اصطلاح للترمذي وغير الترمذي من أهل الحديث ليس عندهم إلا الصحيح والضعيف. والضعيف عندهم ما انحط عن درجة الصحيح".

ثم نقل الحافظ عن البيهقي ما يؤيد كلام ابن تيمية.

(٣١) النكتة الثانية (ص٣٨٦) :

هي اعتراض على قول ابن الصلاح (وكأن الترمذي ذكر أحد نوعي الحسن وذكر الخطابي النوع الآخر مقتصرا كل واحد منهما على ما رأى أنه يشكل ... ".

فبين الحافظ أن هناك فرقا بين مقصود الترمذي والخطابي؛ إذ إن الخطابي قصد تعريف الأنواع الثلاثة عند أهل الحديث فذكر الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف.

وأما الترمذي فلم يقصد التعريف بالأنواع المذكورة بل المعرف به عنده هو حديث المستور على ما فهمه المصنف." (١)

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٦٨/١.

## ٢-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"فأجاب الحافظ: "عن ابن الصلاح بأنه لم يقل إن الأمة أجمعت على العمل بما فيهما وكيف يسوغ له أن يطلق ذلك والأمة لم تجمع على العمل بما فيهما إلا من حيث الجملة لا من حيث التفصيل ... وإنما نقل ابن الصلاح أن الأمة أجمعت على تلقيهما بالقبول من حيث الصحة".

ثم نقل الحافظ عن جماعة من العلماء كإمام الحرمين وابن فورك وعبد الوهاب المالكي والبلقيني وعن جمع من علماء المذاهب ما يؤيد مذهب ابن الصلاح.

بل نقل عن ابن تيمية أن الخبر إذا تلقته الأمة بالقبول تصديقا له وعملا بموجبه أفاد العلم عند جماهير العلماء من السلف والخلف وهو الذي ذكره جمهور المصنفين في أصول الفقه فذكر جماعة منهم من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة ثم قال: وهو قول أكثر أهل الكلام من الأشاعرة وغيرهم ... ومذهب أهل الحديث قاطبة. ثم نقض قول النووي: إن الخبر لا يفيد العلم إلا أن يتواتر بأدلة، منها: الخبر المحتف بالقرائن فإنه يفيد العلم النظري، والخبر المستفيض الوارد من وجوه كثيرة لا مطعن فيها وما تلقته الأمة بالقبول.

(١٣) النكتة الثالثة عشرة: (ص٣٧٩) .

تضمنت استدراكا على العراقي حيث قال معلقا على قول ابن الصلاح: "إن ما أخرجه الشيخان مقطوع بصحته".

"قد سبقه إلى ذلك أبو الفضل ابن طاهر وأبو نصر ابن يوسف".

قال الحافظ: "أقول: أراد بذكر هذين الرجلين كونهما من أهل الحديث، وإلا فقد قدمنا كلام جماعة من أئمة الأصول موافقته على ذلك وهم قبل ابن الصلاح." (١)

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/١٣٩.

## ٣-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"نعم، وسبق ابن طاهر إلى القول بذلك جماعة من المحدثين كالجوزقي والحميدي بل نقله ابن تيمية عن أهل الحديث قاطبة".

(١٤) النكتة الرابعة عشرة (ص٣٨٠) :

تضمنت ردا لتعقب العراقي على ابن الصلاح في قوله: "إن أخبار الصحيح قد تلقيت بالقبول إلا أحرفا يسيرة تكلم عليها بعض أهل النقد".

فقال العراقي: "إن ما استثناه من المواضع قد أجاب عليها العلماء ومع ذلك ليست يسيرة بل هي كثيرة ... ".

أجاب الحافظ: "بأن كونها ليست يسيرة فهذا أمر نسبي أو هي بالنسبة إلى ما لا مطعن فيه من الكتابين يسيرة جدا، وأما كونها يمكن الجواب عنها فلا يمنع استثناءها؛ لأن من تعقبها من جملة من ينسب إليه الإجماع على التلقي فالمواضع المذكورة مختلفة عن التلقي فيتعين استثناؤها. ثم ذكر الحافظ النقاد الذي تتبعوا الأحاديث المعللة في الصحيحين وهم الدارقطني وأبو مسعود الدمشقي والجياني ثم قال: "والكلام على هذه الانتقادات من وجوه:

منها: ما هو مندفع بالكلية.

ومنها: ما قد يندفع. ثم ذكر منها أربعة أوجه وانتهى إلى القول بأن هذه الأمور إذا اعتبرت في جملة الأحاديث التي انتقدت عليهما لم يبق بعد ذلك مما انتقد عليهما سوى مواضع يسيرة جدا ثم أحال القارئ على الجواب عنها في مقدمة فتح الباري وأنه قد بين ذلك فيها بيانا شافيا.

(١٥) النكتة الخامسة عشرة (ص٣٨٤) :

كانت دفاعا عن ابن الصــلاح حيث ادعى العراقي التناقض في كلام البن الصــلاح وذلك أن ابن الصــــلاح اشـــترط المقابلة بأصــــول متعددة لمن أراد العمل أو الاحتجاج بالحديث في موضع، وفي موضع آخر من كتابه لم يشترط ذلك في المقابلة." (١)

## ٤-الـنـكـت على كتـاب ابن الصـــلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"أن الرواة ثلاثة أقسام:

أ- المتقنون.

ب- أهل الصدق والستر.

ج- المتروكون.

وهل أخرج مسلم عن القسمين الأولين أو عن الأول فقط ... ؟

فذكر رأي القاضــي عياض ومن تبعه بأنه أخرج عنهما، ورأى الحاكم والبيهقي بأنه لم يخرج إلا عن القسم الأول.

ثم رجح ما ذهب إليه الحاكم والبيهقي وبين سبب الاشتباه على القاضي عياض ومن تبعه ووضح ذلك توضيحا شافيا.

ثم تكلم على شــرط أبي داود وأنه دون شــرط مســلم وأنه يخرج لأهل القســم الثاني محتجا بهم.

ثم تكلم على ما ســكت عليه أبو داود فبين أن منه الصــحيح ومنه الحســن لذاته والحسن لغيره ومنه الضعيف الذي لم يجمع على تركه.

ثم ذكر أن كلا من أبي داود وأحمد يقدم الضــعيف على رأي الرجال ثم تكلم على شـرط الإمام أحمد في مسـنده ونقل عن ابن تيمية أنه اعتبر المسـند فوجد أن شـرطه موافق لشرط أبي داود..

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/١٤٠.

ثم قال: "ومن هنا يظهر ضعف طريقة من يحتج بكل ما سكت عليه أبو داود؛ فإنه يخرج أحاديث جماعة من الضعفاء في الاحتجاج ويسكت عنها، مثل ابن لهيعة وصالح مولى توأمة، وذكر آخرين من هذا النوع ثم قال: وقد يخرج لأضعف من هؤلاء وذكر الحارث بن وجيه وصدقة الدقيقي وآخرين من المتروكين ... ".

ثم قال: "وكذلك ما فيه من الأسانيد المنقطعة وأحاديث المدلسين والأسانيد التي فيها من أبهمت أسماؤهم، فلا يتجه الحكم لأحاديث هؤلاء بالحسن من أجل سكوت أبي داود"." (١)

## ٥-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ذهب الجمهور إلى أنه لا يكون صحيحا بذلك".

وذهب عيسى بن أبان١ إلى أنه يدل على صحته، انتهى.

فقول الشيخ محيي الدين النووي: "خالف ابن الصلاح المحققون والأكثرون". غير متجه.

بل تعقبه شيخنا شيخ الإسلام في محاسن الاصطلاح٢ فقال: "هذا ممنوع فقد نقل بعض الحفاظ المتأخرين عن جمع من الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة أنهم يقطعون بصحة الحديث الذي تلقته الأمة بالقبول".

قلت: وكأنه عني بهذا الشيخ تقي الدين بن تيمية فإني٣ رأيت فيما حكاه عن بعض ثقات/ (ي٦٩) أصحابه٤ ما ملخصه: الخبر إذا تلقته الأمة بالقبول تصديقا له وعملا بموجبه أفاد/ (ر٤٠/أ) العلم عند جماهير العلماء من السلف والخلف وهو الذي ذكره جمهور المصنفين في أصول الفقه كشمس الأئمة السرخسي٥ وغيره من الحنفية والقاضي عبد الوهاب وأمثاله من المالكية،

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/١٤٦.

١ عيسى بن أبان بن صدقة أبو موسى قاض من كبار الحنفية، كان سريعا بإنفاذ الحكم عفيفا، له مؤلفات منها "إثبات القياس" و"اجتهاد الرأي". الأعلام ٥/٢٨٣، وتاريخ بغداد ١١/١٥٧,

٢ محاسن الاصطلاح بهامش مقدمة ابن الصلاح ص١٠١,

٣ هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام علم الزهاد نادرة عصره تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني أحد الأعلام، بلغت مؤلفاته ثلاثمائة مجلد منها الفتاوى والمنهاج، توفي سنة ٧٢٨. تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٦، والنجوم الزاهرة ٩/٢٧١، والأعلام ١/١٤١,

٤ لعله الإمام ابن القيم فإنه نقل في الصواعق المرسلة ص٤٨١- ٤٨٢ عن شيخ الإسلام ابن تيمية ما لخصه الحافظ هنا، وانظر فتاوى ابن تيمية ص١٨، ٤٠، ٤٨، ٤٩، وتفسيرات ابن تيمية ص١٩,

٥ محمد بن أحمد بن أبي بكر السرخسي شمس الأئمة، متكلم فقيه أصولي مناظر من طبقة المجتهدين في المسائل، من آثاره المبسوط، مات سنة ٤٨٣. كشف الظنون ٢/١٥٨٠، والأعلام ٦/٢٠٨." (١)

## ٦-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ثانيها: الخبر المستفيض الوارد من وجوه كثيرة لا مطعن فيها يفيد العلم النظري للمتبحر في هذا الشأن.

ومن ذهب إلى هذا الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني١ والأستاذ أبو منصور التميمي والأستاذ أبو بكر بن فورك.

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٣٧٤.

وقال الأبياري٢ – شارح البرهان – بعد أن حكى عن إمام الحرمين أنه ضعف هذه المقالة: "بأن العرف واطراد الاعتبار لا يقتضي الصدق قطعا بل قصاراه غلبة الظن لغلبة الإسناد". أراد أن النظر في أحوال المخبرين من أهل الثقة والتجربة يحصل ذلك، ومال إليه الغزالي. وإذا قلنا أنه يفيد العلم فهو نظري لا ضروري، وبالغ أبو منصور التميمي في الرد على من أبى ذلك، فقال: المستفيض وهو الحديث الذي له طرق كثيرة صحيحة لكنه لم يبلغ مبلغ التواتر، يوجب العلم المكتسب ولا عبرة بمخالفة أهل الأهواء في ذلك.

ثالثها: ما قدمنا/ (ر٤١/أ) نقله عن الأئمة في الخبر إذا تلقته الأمة بالقبول. ولا شك أن إجماع الأمة على القول بصحة الخبر أقوى من إفادة العلم من القرائن المحتفة ومن مجرد كثرة الطرق.

ثم بعد تقرير ذلك كله جميعا لم يقل ابن الصلاح ولا من تقدمه٣ أن

---

١ جمع الجوامع وشرحه للمحلي مع حاشية البناني ١٣٠,/٢

٢ في كل النسخ الأنباري بالنون والباء وهو خطأ والأبياري صاحب الترجمة هو علي بن إسماعيل بن علي بن حسن بن عطية (شمس الدين أبو الحسن) فقيه أصولي متكلم من تصانيفه شرح البرهان، مات سنة ٦١٦. معجم المؤلفين ٣٧,/٧

٣ لكن من تقدم ابن الصلاح قد قال: إنه يفيد العلم اليقيني كما نقل الحافظ نفسه عن أبي إسحاق الإسفرائيني أنه قال: "أهل الصنعة مجمعون على أن الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوع بها عن صاحب الشرع" انظر ص٣٧٧ وكذا ما نقله عن شيخه البلقيني أنه نقل عن بعض المتأخرين عن جمع من الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة أنهم يقطعون بصحة الحديث الذي تلقته الأمة بالقبول. وكذا في الكلام الذي لخصه عن ابن تيمية فإنه قال في خلاله "فهذا يفيد العلم اليقيني" وانظر الصواعق المرسلة ص٤٨٢." (١)

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣٧٨/١.

## ٧-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"أقول: أراد الشيخ بذكر هذين الرجلين كونهما من أهل الحديث وإلا فقد قدمنا من كلام جماعة من أئمة الأصول موافقته على ذلك وهم قبل ابن الصلاح.

نعم، وسبق ابن طاهر إلى القول بذلك جماعة من المحدثين كأبي بكر الجوزقي وأبي عبد الله الحميدي/ (رل٤١/ب) بل نقله ابن تيمية١ كما تقدم عن أهل الحديث قاطبة.

١٤- قوله ع٢: "إن ما استثناه من المواضع قد أجاب العلماء عنها، ومع ذلك ليست يسيرة بل هي كثيرة جمعتها مع الجواب عنها في تصنيف".

أقول: "كأن مسودة هذا التصنيف ضاعت٣ وقد طال بحثي عنها وسؤالي من الشيخ أن يخرجها لي فلم أظفر بها، ثم حكى ولده/ (؟٤٢/أ) أنه ضاع منها كراسان أولان فكان ذلك سبب إهمالها وعدم انتشارها".

قلت: وينبغي الاعتناء بمقاصد ما لعلها اشتملت عليه.

فأقول: أولا اعتراض٤ الشيخ على ابن الصلاح استثناء المواضع اليسيرة بأنها ليست يسيرة بل كثيرة وبكونه قد جمعها وأجاب عنها لا يمنع استثناءها.

أما كونها ليست يسيرة فهذا/ (ي٧٢) أمر نسبي. نعم هي بالنسبة إلى ما لا مطعن فيه من الكتابين يسيرة جدا/ (ب٨٥) .

وأما كونها يمكن الجواب عنها فلا يمنع ذلك استثناءها، لأن من تعقبها من جملة من ينسب إليه الإجماع على التلقي.

---

١ انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية المجلد ١٨/,١٧

٢ التقييد والإيضاح ص٤١، ٤٢. وقد سقط الرمزان إلى العراقي من كل النسخ.

٣ كلمة "ضاعت" سقطت من (ب) .

٤ في (؟) اعترض." (١)

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٣٨٠.

## ٨-الـنـكـت على كتـاب ابن الصـــلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"النوع الثاني: الحسن

٣٢- قوله (ص) : "قال الخطابي١ ... الخ".

نازعه الشيخ تقي الدين بن تيمية فقال: "إنما هذا اصطلاح/ (ي٧٤) للترمذي، وغير الترمذي من أهل الحديث ليس عندهم إلا صـحيح وضـعيف، والضـعيف عندهم ما انحط عن درجة الصـــحيح، ثم قد يكون متروكا وهو أن يكون راويه متهما أو كثير الغلط، وقد يكون حسنا بأن لا يتهم بالكذب"، قال: "وهذا معنى قول أحمد العمل بالضعيف أولى من القياس".

قال: "وهذا كضـعف المريض فقد يكون ضـعفه قاطعا فيكون صـاحب فراش عطاياه من الثلث، وقد يكون ضعف غير قاطع له فيكون عطاؤه من رأس المال/ (؟٤٣/ب) كوجع الضرس والعين. ونحو ذلك٢ ... " انتهى.

---

١ هو الأمام العلامة المفيد المحدث الرحالة أبو سـليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي صاحب التصانيف، من تصانيفه (معالم السنن) في شرح سنن أبي داود، مات ســنة ٣٨٨. تذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣، والنجوم الزاهرة ١٩٩/٤، ومعجم المؤلفين ٦١/٢. وكلام ابن الصــلاح "روينا عن أبي ســليمان الخطابي - رحمه الله - أنه قال بعد حكايته إن الحديث عند أهله ينقسم إلى الأقسام الثلاثة التي قدمنا ذكرها" مقدمة ابن الصلاح ص٢٦

٢ المجلد الثامن عشر من فتاوى ابن تيمية ص٢٣، ٢٥ قسم الحديث." (١)

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣٨٥/١.

## ٩-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"بل حكى النجم الطوفي[١] عن العلامة تقي الدين ابن تيمية أنه قال: "اعتبرت مسند أحمد، فوجدته موافقا لشرط أبي داود"[٢].

وقد أشار شيخنا في النوع الثالث والعشرين إلى شيء من هذا/ (ب١١٤) ومن هنا ضعف طريقة من يحتج بكل ما سكت عليه أبو داود فإنه يخرج أحاديث جماعة من الضعفاء في الاحتجاج ويسكت عنها مثل: ابن لهيعة، وصالح مولى التوأمة[٣]، وعبد الله بن محمد بن عقيل[٤]،

---

١ هو سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي البغدادي رافضي ويدعي أنه حنبلي له مؤلفات منها مختصر الروضة للموفق ثم شرحها. مات سنة ٧١٦. شذرات الذهب (٦/٣٨) ، الدر الكامنة (٢/٢٤٩) .

٢ بل إن ابن تيمية يرى أن شرط أحمد في مسنده أجود من شرط أبي داود قال في لتوسل والوسيلة (ص٨٢) طبعة دار العروبة: لا "ولهذا نزه أحمد مسنده عن أحاديث جماعة يروي عنهم أهل السنن كأبي داود والترمذي مثل مشيخة كثير بن عبد الله بن عمرو العوفي المزني عن أبيه عن جده وإن كان أبو داود يروي في سننه منها، فشرط أحمد أجود من شرط أبي داود في سننه". هذا وقد نقل الصنعاني هذا الأقوال قول ابن منده وابن عبد البر وأبي العز ابن كادش والنجم الطوفي. انظر توضيح الأفكار (١/١٩٧- ١٩٨) .

٣ هو صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة - بفتح المثناة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة - صدوق اختلط بآخره فقال ابن عدي لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج. من الرابعة مات ١٢٥/دتق. تقريب /٣٦٣) ، الكاشف (٢/٢٤) .

٤ عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني أمه زينب بنت علي. صدوق في حديثه لين ويقال تغير بآخره من الرابعة مات بعد أربعين ومائة/ بخ د

ت ق. تقريب (١/٤٤٨) ، ميزان الاعتدال (٢/٤٨٤) . وقال بعد أن ســاق أقوال العلماء فيه؛ "قلت: حديثه في مرتبة الحسن"." (١)

## ١٠-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"أحمد بكونه كذباً فقد أبان علته، فلا حرج عليه في إيراده مع بيان علته ولعله مما أمر بالضرب عليه؛ لأن هذه عادته في الأحاديث التي تكون شديدة النكارة يأمر بالضرب عليها من المسند وغيره.

أو يكون مما غفل عنه وذهل؛ لأن الإنسان محل السهو والنسيان والكمال لله تعالى.

وإذا انتهى القول إلى هذا المقام ينبغي أن ينشد هذا الإمام/ (؟٦٤/ب)

شخص الأنام إلى كمالك فاستعذ

من شر أعينهم بعيب واحد

وقد روينا عن العلامة تقي الدين ابن تيمية قال:

"ليس في المسند عن الكذابين المتعمدين شيء/ (ي١٠٩) بل ليس فيه من الدعاة إلى البدع شيء، فإن أريد بالموضوع، ما يتعمد صاحبه الكذب، فأحمد لا يعتمد رواية هؤلاء في "المسند" ومتى وقع منه شيء فيه ذهول أمر بالضرب عليه حال القراءة.

وإن أريد بالموضوع ما يستدل١ على بطلانه/ (ر٦٠/أ) بدليل منفصل فيجوز٢ والله أعلم.

قلت ما حررنا من الكلام على الأحاديث المتقدمة يؤيد صحة هذا التفصيل ولله الحمد.

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٤٣٨.

وقد تحرر من مجموع [ما ذكر] ٣ أن المسند مشتمل على أنواع الحديث لكنه مع مزيد انتقاء وتحرير بالنسبة إلى غيره من الكتب التي لم يلتزم الصحة في جميعها – والله أعلم –.

---

١ كلمة "يستدل" من (ي) وفي باقي النسخ "يدل" وهو خطأ لا يستقيم معه الكلام.

٢ انظر التوسل والوسيلة لابن تيمية (ص٨١) ، والمصعد لمسند أحمد لابن الجوزي ص٣٤- ٣٥ تحقيق أحمد شاكر مقدمة الجزء الأول.

٣ الزيادة من (ي) ومن هامش (ر/أ) ." (١)

## ١١-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وأما قول ابن المواق١: "إن الترمذي لم يخص الحسن بصفة تميزه عن الصحيح" وما اعترض به أبو الفتح اليعمري٢ من/ (؟٦٥/ب) أنه اشترط في الحسن أن يجيء من غير وجه ولم يشترط ذلك في الصحيح.

قلت: وهو تعقب وارد [ورد] ٣ واضح على زاعم التداخل بين النوعين وكأن ابن المواق فهم التداخل من قول الترمذي: "وأن يكون راويه متهما بالكذب". وذلك ليس بلازم للتداخل فإن الصحيح لا يشترط فيه أن لا يكون متهما بالكذب فقط، بل بانضمام أمر آخر وهو/ (ي١١١) : ثبوت العدالة والضبط بخلاف قسم الحسن الذي عرف به الترمذي.

فبان التباين بينهما.

وأما جواب الشيخ عماد الدين ابن كثير٤ وقول شيخنا أنه تحكم لا دليل عليه. فقد استدل هو عليه فيما وجدته عنه بما حاصله: أن بين الحسن والصحة رتبة متوسطة.

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٤٧٣/١.

١ هو الحافظ أبو عبد الله ابن المواق المغربي محدث حافظ أصــولي من آثاره بغية النقاد في أصــول الحديث، مات ســنة ٨٩٧. كذا في معجم المؤلفين ١٩٧/٦، كشـف الظنون ٢٥١/١. وقد وقع فيهما خطآن؛ في تاريخ وفاته وفي تســميته عبد الله، أما تاريخ وفاته فإن العراقي ذكر أنه سـبق ابن دقيق العيد إلى مناقشــة تعريف الترمذي وأن ابن سـيد الناس المتوفى ســنة ٧٣٤ قد تعقبه في هذه المناقشــة هذا وقد بحثت كثيرا لأعرف تاريخ وفاته فلم أجد. وأما اسمه فإن العراقي كناه بأبي عبد الله ولم يذكر اسمه.

٢ هو العلامة الحافظ المحدث الأديب البارع فتح الدين أبو الفتح اليعمري الأندلسي الأصـل المصـري صـاحب التصـانيف منها: عيون الأثر في السـيرة شـرح قطعة من جامع الترمذي، توفي سنة ٧٣٤. تذكرة الحفاظ ١٥٠٣/٤، شذرات الذهب ١٠٨/٥،

٣ الزيادة من (؟) و (ب) و (ي) .

٤ هو الإمام المحدث البارع الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير البصـروي ثم الدمشـقي الفقيه الشـافعي أخذ عن ابن تيمية والمزي وغيرهما. له مصـنفات نافعة منها التفســير وجامع المســانيد في الحديث والبداية والنهاية في التاريخ والباعث الحثيث في علوم الحديث، مات ســنة ٧٧٤. شــذرات الذهب (٢٣١/٦، الدرر الكامنة ٣٩٩/١) ." (١)

## ١٢-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"[أول من أضاف ابن ماجه إلى الأصول:]

وكذا غيره. وحكى ابن عساكر ١ أن أول من أضاف كتاب ابن ماجه إلى الأصول أبو الفضل ابن طاهر، وهو كما قال؛ فإنه عمل أطرافه معها وصنف جزء آخر في شروط الأئمة الستة فعده منهم، ثم عمل الحافظ عبد الغني٢ كتاب الكمال في أسماء الرجال الذي هذبه الحافظ أبو الحجاج المزي فذكره فيهم.

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٤٧٦/١.

وإنما عدل ابن طاهر ومن تبعه عن عد الموطأ إلى عد ابن ماجه لكون زيادات الموطأ على الكتب الخمسة من الأحاديث المرفوعة يسيرة جدا بخلاف ابن ماجه، فإن زياداته أضعاف زيادات الموطأ فأرادوا بضمّ كتاب ابن ماجه الخمسة تكثير الأحاديث المرفوعة والله أعلم.

ومن هنا يتبين ضعف طريقة من صنف في الأحكام بحذف الأسانيد المذكورة، كأبي البركات ابن تيمية٣، فإنهم يخرجون الحديث منها ويعزونه إليها من غير بيان صحته أو ضعفه.

وأعجب من ذلك أن الحديث يكون في الترمذي وقد ذكر علته فيخرجونه

---

١ هو الحافظ الكبير محدث الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي صاحب التصانيف والتاريخ الكبير، مات سنة ٥٧١.

تذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤، طبقات الشافيعة ٢١٦/٢,

٢ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الحافظ الإمام محدث الإسلام تقي الدين أبو محمد المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الحنبلي صاحب التصانيف منها الكمال عشر مجلدات والصفات جزآن والمصباح في ثمانين جزءا، توفيي سنة ٦٠٠. تذكرة الحفاظ ١٣٧٢/٤، شذرات الذهب ٣٤٥/٤,

٣ هو شيخ الإسلام عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني الحنبلي إمام حافظ مقرئ محدث أصولي مفسر، من مؤلفاته المنتقى من أحاديث الأحكام والأحكام الكبرى في عدة مجلدات، مات سنة ٦٥٢. شذرات الذهب ٢٥٧/٥، الأعلام ١٢٩/٤." (١)

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٤٨٧/١.

## ١٣-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"الثاني: لا اختصاص لذلك بقوله: أمرنا أو نهينا.

بل يلحق به ما إذا قال: أمر فلان بكذا أو نهى فلان عن ١ كذا أو أمر أو نهي بلا إضافة وكذا ب ١٥٧ مثل قول عائشة - رضي الله عنها - "كنا نؤمر بقضاء الصوم ... "٢ الحديث.

وأما إذا قال الصحابي - رضي الله عنه - أوجب علينا كذا أو حرم علينا كذا أو أبيح لنا كذا، فهو مرفوع. ويبعد تطرق الاحتمالات المتقدمة إليه بعدا قويا جدا.

الثالث: إذا قال: أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكذا أو سمعته يأمر بكذا، فهو مرفوع بلا خلاف، لانتفاء الاحتمال المتقدم. لكن حكى القاضي أبو الطيب وغيره عن داود وبعض المتكلمين أنه لا حجة حتى ينقل لفظه لاختلاف الناس في صيغ الأمر والنهي فيحتمل أن يكون صيغة ظنها أمرا أو نهيا وليس كذلك في نفس الأمر ٣.

وأجيب بأن الظاهر/ (٧٧/أ) من حال الصحابي مع عدالته ومعرفته بأوضاع اللغة أنه لا يطلق ذلك إلا فيما تحقق أنه أمر أو نهي من غير شك نفيا للتلبيس عنه بنقل ما يوجب على سامعه اعتقاد الأمر والنهي فيما ليس هو أمر ولا نهي.

الرابع: نفي الخلاف المذكور عن أهل الحديث، فقال البيهقي: "لا خلاف

---

١ كلمة (عن) ليست في جميع النسخ وألحقت في (ر/أ) استظهارا.

٢ م ٣ -كتاب الحيض ١٥- باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة حديث ٦٩، د١- كتاب الطهارة ١٠٥ - باب في الحائض لا تقضي الصلاة حديث ٢٦٣، حم ٦/٢٣٢

٣ انظر مقدمة ابن الأثير لجامع الأصـــول ٩٢/١ فقد عزاه لبعض أهل الظاهر وانظر أحكام الأحكام لابن حزم ١٩٤/١ فما بعدها والمســودة لآل تيمية ص ٢٩٣ وعزاه لداود والمتكلمين حكاية عن أبي الطيب الشافعي." (١)

## ١٤-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"بين أهل النقل أن الصحابي – رضي الله عنه – إذا قال: أمرنا أو نهينا أو السنة كذا أنه يكون حديثا مسندا – والله أعلم".

[قول الصحابي من السنة كذا:]

٦٠- قوله (ص) : "وهكذا قول الصحابي – رضي الله عنه- "من السنة كذا فالأصح أنه مرفوع ... "١ إلى آخره.

قال القاضـــي أبو الطيب: "هو ظاهر مذهب الشـــافعي – رضـــي الله عنه- لأنه/ (ي١٣١) اجتمع على قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة بصلاة ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – على جنازة وقراءته بها وجهره".

وقال: "إنما فعلت لتعلموا أنها سنة"٢.

وكذا جزم السمعاني بأنه مذهب الشافعي – رضي الله تعالى عنه.

وقال ابن عبد البر: "إذا أطلق الصـحابي – رضـي الله تعالى عنه – السـنة فالمراد بها سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – ما لم يضفها إلى صاحبها كقولهم: سنة العمرين".

ومقابل الأصح خلاف الصيرفي ٣ من الشـافعية والكرخي ٤ والرازي من الحنفية وابن حزم الظاهري ٥. بل حكاه إمام الحرمين في البرهان عن المحققين.

---

١ مقدمة ابن الصلاح ص ٤٥,

٢ الأم (٢٧١/١) .

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٥٢٢/٢.

٣ هو: أبو بكر: محمد بن عبد الله البغدادي المعروف بالصيرفي كان إمام في الفقه والأصول له تصانيف منها: شرح الرسالة وله كتاب في الشروط مات سنة ٣٣٠. الأسنوي طبقات الشافعية ١٢٢/٢، اللباب ٢٥٤,/٢

٤ انظر حاشية السعد على شرح العضد للمنتهى الأصولي (٦٩/٢) ، شرح الألفية للعراقي (١٢٦/١) ، المسودة لآل تيمية ص ,٢٩٤

٥ انظر إحكام الأحكام ١٩٤/١." (١)

## ١٥-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"رابعها: قبول مراسيل الصحابة وكبار التابعين.

ويقال: إنه مذهب أكثر المتقدمين. وهو مذهب الشافعي - رضي الله عنه - لكن شرط في مرسل كبار التابعين أن يعتضد بأحد الأوجه المشهورة١.

خامسها: كالرابع لكن من غير قيد بالكبار وهو قول مالك وأصحابه وإحدى الروايتين عن أحمد٢.

سادسها: كالخامس، ولكن بشرط (/٣٤/ب) أن يعتضد، ونقله الخطيب عن أكثر الفقهاء.

سابعها: إن كان الذي أرسل من أئمة النقل المرجوع٣ إليهم في التعديل والتجريح قبل مرسله وإلا فلا. وهو قول عيسى بن أبان٤ من الحنفية، واختاره أبو بكر الرازي منهم، وكثير من متأخريهم، والقاضي عبد الواهب من المالكية، بل جعله أبو الوليد الباجي شرطا عند من يقبل المرسل مطلقا٥.

ثامنها: قبول مراسيل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - وبقية القرون الفاضلة دون غيرهم وهو محكي عن محمد بن الحسن ويشير إليه تمثيل إمام الحرمين بما قال - فيه - الشافعي/ (ب ١٧٤) : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -٦.

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٥٢٣/٢.

تاسعها: كالثامن بزيادة من كان من أئمة النقل –أيضا-.

---

١ انظر الرسالة ص ٤٦٢-٤٦٤,

٢ انظر جامع التحصـــيل ص٣٦ وفي تحقيق حمدي الســـلفي ص٦٦ حيث عزاه لجماعة من الأصوليين وإمام الحرمين وابن الحاجب وغيرهما.

٣ في (؟) المرجوح وهو خطأ.

٤ انظر رأي عيسى بن أبان المسودة لآل تيمية ص,٢٥١

٥ المسودة لآل تيمية ,٢٥١

٦ انظر جامع التحصيل للعلائي ص ١٩ وفيه قال إمام الحرمين: من صور المرسل أن يقول الشـافعي: قال رسـول الله – صـلى الله عليه وسـلم – فهذه إضـافة إلى رسـول الله – صلى الله عليه وسلم – مع السكوت عن ذكر الناقل ..." (١)

## ١٦-الـنكـت على كتـاب ابن الصـــلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"الرواية عن الضـعفاء أو عرف من شـأنه أنه يرسـل عن الثقات والضـعفاء، فلا يقبل مرسله مطلقا.

وممن حكاه – أيضا- أبو بكر الرازي من الحنفية.

وهذا وارد على إطلاق المصـــنف النقل عن المالكية والحنفية أنهم يقبلون المرســـل مطلقا، وكذا نقل الحاكم عن مالك أن المرســـل عنده ليس بحجة١، وهو نقلم (؟٩١/أ) مستغرب، والمشهور خلافه ٢ – والله أعلم -.

ثم لا يخفى أن محل قبول المرسل عند من يقبله إنما هو حيث يصح باقي الإسناد، أما إذا أشـتمل على علة أخرى فلا يقبل، فهذا واضـح ولم يذكر المصـنف مذهب أحمد بن حنبل في المرســل، والمشــهور عنه الاحتجاج به٣ لأنه٤ في رســالة أبي داود كما ترى أن

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٥٥١/٢.

أحمد وافق الشافعي على عدم الاحتجاج به. واقتضى إطلاق المصنف النقل عن المالكية والحنفية أنهم (يقبلونه) ٥ مطلقا وليس كذلك، فإن عيسى بن أبان وابن الساعاتي وغيرهما من الحنفية وابن الحاجب ومن تبعه من المالكية لا يقبلون منه إلا ما أرسله إمام من أئمة النقل، بل رده القاضي الباقلاني٦ مطلقا ونازع في قبوله إذا اعتضد – أيضا –.

وقال: الصواب رده مطلقا وهو من أئمة المالكية– والله أعلم –.

٣٣–قوله (ع) : "بل الصواب أن يقال: لأن أكثر رواياتهم– يعني/ (ر٨٠/أ)

---

١ لم أجده في معرفة علوم الحديث.

٢ انظر التمهيد لابن عبد البر ١/,٢

٣ انظر المسودة لآل تيمية ص,٢٥٠

٤ كذا في (ر) وفي باقي النسخ "ولأنه" والظاهر إلا أنه.

٥ في جميع النسخ يردونه والصواب يقبلونه لأن عبارة المصنف ص٥٠: "والاحتجاج به مذهب مالك وأبي حنيفة وأصحابهما رحمهم الله في طائفة" وهو المعروف الواضح من مذهب الإمامين ومن تبعهما إلا من استثناهم الحافظ فإنهم لا يقبلونه إلا بشرط.

٦ المستصفى ١/١٠٧." (١)

## ١٧-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"تحفة الأشراف، للحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢) . نشر الدار القيمة بمباي الهند ١٣٧٤– ١٣٩٧.

تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨) . نشر دار التراث العربي ببيروت.

تعجيل المنفعة، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢) ، تحقيق عبد الله هاشم اليماني.

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٥٦٩.

التعريفات، للشـريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦) ، ط مطبعة الحلبي سـنة ١٣٥٧.

تهذيب الأسـماء واللغات، للإمام النووي (ت٦٧٦) ، ط إدارة الطباعة المنيرية ببيروت.

تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسـقلاني، ط دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الهند سنة ١٣٢٥.

تنزيه الشريعة، لابن عراق (ت٩٦٣) . نشر مكتبة القاهرة.

التوسل والوسيلة، للإمام ابن تيمية (ت٧٢٨) ، ط دار العربية بيروت.

توضيح الأفكار، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (١١٨٢) . نشر مكتبة الخانجي مصر سنة ١٣٦٦.

(ج)

جامع الأصول، لابن الأثير الجزري (ت٦٠٦) . نشر مطبعة الملاح.

جامع التحصـيل، للعلائي (ت٧٦١) ، ط دار العربية بغداد العراق بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، وقد حققه أيضا د. محمد حسن فلاتة (رسالة ماجستير بمكة) .

الجامع الصحيح، للإمام البخاري (ت٢٥٦) مع فتح الباري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب.

الجامع الصحيح، للإمام مسلم (ت٢٦١) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار الحلبي سنة ١٣٧٤.

الجامع الصحيح، للإمام الترمذي (ت٢٧٩) ، ط الحلبي، القاهرة سـنة ١٣٥٦-١٣٨٥.

الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (ت٣٢٧) ، ط بمجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن الهند سنة ١٣٧٢؟.

جزء القراءة، للبخاري (ت٢٥٦) ، ط دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الهند سـنة ١٣٧١.

جمع الجوامع، لعبد الوهاب السبكي (ت٧٧١) وشرحه." (١)

## ١٨-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"المجموع، للإمام النووي (ت٦٧٦) ، مطبعة العاصمة القاهرة.

مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨) ، ط مطابع الرياض سنة ١٣٨١.

محاسن الاصطلاح، للإمام البلقيني (ت٨٠٥) ، ط دار الكتب المصرية، القاهرة سنة ١٣٩٤.

المحدث الفاصل، للقاضي الرامهرمزي (ت٣٦٠) ، دار الفكر.

مختصر ابن كثير (ت٧٧٤) ، وهو الباعث الحثيث. ط مطبعة محمد علي صبيح بمصر.

المختصر الكبير للمزني (ت٢٦٤) ، مطبوع بهامش الأم شركة الطباعة الفنية المتحدة بمصر.

المراسيل، لأبي داود (ت٢٧٥) ط.

المستدرك، للحاكم أبي عبد الله (ت٤٠٥) ، ط دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٤٢.

المسند، للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١) ، نشر دار صادر.

المسند، للإمام أحمد، تحقيق أحمد شاكر، ط دار المعارف بمصر.

مشكل الآثار، للإمام الطحاوي (٣٢١) ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آبادن الهند سنة ١٣٣٣.

المسودة لآل تيمية، ط المدني.

المصابيح للبغوي.

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٩٠١.

المصنف، للإمام عبد الرزاق الصنعاني (ت٢١١) ، نشر المكتب الإسلامي، بيروت سنة ١٣٩٠.

المصنف لابن أبي شيبة (ت٢٢٥) ، مطبعة العلوم الشرقية، حيدر آباد، الهند سنة ١٣٨٧.

المعتمد لأبي الحسين البصري.

معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت٦٢٦) ، نشر دار صادر بيروت.

المعجم الصغير للطبراني، ط دار النصر للطباعة القاهرة سنة ١٣٨٨.

المعرفة، للإمام البيهقي (ت٤٥٨) ، تحقيق السيد أحمد صقر.

معرفة علوم الحديث، للحاكم أبي عبد الله، نشر المكتب التجاري للطباعة والتوزيع بيروت.

المنخول، للغزالي (ت٥٠٥) ، دار الفكر للطباعة والنشر.

المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق الدكتور أكرم العمري، مطبعة الإرشاد بغداد سنة ١٩٧٥م." (١)

## ١٩-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" الخف قال نعم قلت يوما قال نعم قلت ويومين قال نعم قلت وثلاثة قال نعم وما شئت أبو داود وابن ماجة والدارقطني والحاكم في المستدرك قال أبو داود ليس بالقوي وضعفه البخاري فقال لا يصح وقال أبو داود اختلف في إسناده وليس بالقوي وقال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد رجاله لا يعرفون وقال أبو الفتح الأزدي هو حديث ليس بالقائم وقال بن حبان لست أعتمد على إسناد خبره وقال الدارقطني لا يثبت وقد اختلف فيه على يحيى بن أيوب اختلافا كثيرا وقال بن عبد البر لا يثبت وليس له إسناد قائم ونقل النووي في شرح المهذب اتفاق الأئمة على ضعفه قلت وبالغ الجوزقاني فذكره في الموضوعات

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٩٠٥.

٢٢١ – حديث علي بن أبي طالب عن النبي صـــلى الله عليه و ســـلم أنه جعل المسح ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم مسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان من حديث شريح بن هانئ قال أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بابن أبي طالب فذكر الحديث

( ٣ كتاب الحيض )

٢٢٢ – حديث روي أنه صلى الله عليه و سلم قال تمكث أحداكن شطر دهرها لا تصـلي لا أصـل له بهذا اللفظ قال الحافظ أبو عبد الله بن مندة فيما حكاه بن دقيق العيد في الإمام عنه ذكر بعضهم هذا الحديث ولا يثبت بوجه من الوجوه وقال البيهقي في المعرفة هذا الحديث يذكره بعض فقهائنا وقد طلبته كثيرا فلم أجده في شيء من كتب الحديث ولم أجد له إسنادا وقال بن الجوزي في التحقيق هذا لفظ يذكره أصحابنا ولا أعرفه وقال الشيخ أبو إسـحاق في المهذب لم أجده بهذا اللفظ إلا في كتب الفقهاء وقال النووي في شـرحه باطل لا يعرف وقال في الخلاصة باطل لا أصل له وقال المنذري لم يوجد له إسناد بحال وأغرب الفخر بن تيمية في شرح الهداية لأبي الخطاب فنقل عن القاضي أبي يعلى أنه قال ذكر هذا الحديث عبد الرحمن بن أبي حاتم البسـتي في كتاب السـنن له كذا قال وابن أبي حاتم ليس هو بستيا إنما هو رازي وليس له كتاب يقال له السنن

تنبيه في قريب من المعنى ما اتفقا عليه من حديث أبي سعيد قال أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم فذلك من نقصان دينها ورواه مسلم من حديث بن عمر " (١)

## ٢٠-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" ٢٧٦ – حديث يا بني عبد مناف من ولى منكم من أمور الناس شـيئا فلا يمنعن أحدا طاف بالبيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار الشافعي وأحمد وأصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والحاكم من حديث أبي الزبير عن عبد الله بن باباه عن

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير – ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٦٢/١.

جبير بن مطعم وصـــحه الترمذي ورواه الدارقطني من وجهين آخرين عن نافع بن جبير عن أبيه ومن طريقين آخرين عن جابر وهو معلول فإن المحفوظ عن أبي الزبير عن عبد الله بن باباه عن جبير لا عن جابر وأخرجه الدارقطني أيضـــا عن بن عباس من رواية مجاهد عنه ورواه الطبراني من رواية عطاء عن بن عباس ورواه أبو نعيم في تاريخ أصـبهان والخطيب في التلخيص من طريق ثمامة بن عبيدة عن أبي الزبير عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه وهو معلول وروى بن عدي من طريق سعيد بن أبي رشاد عن عطاء عن أبي هريرة حديث لا صـلاة بعد الفجر حتى تطلع الشـمس الحديث وزاد في آخره من طاف فليصـل أي حين طاف وقال لا يتابع عليه وكذا قال البخاري وروى البيهقي من طريق عبد الله بن باباه عن أبي الدرداء أنه طاف عند مغارب الشمس فصلى الركعتين وقال إن هذه البلدة ليست كغيرها

تنبيه عزا المجد بن تيمية حديث جبير لمســـلم فإنه قال رواه الجماعة إلا البخاري وهذا وهم منه تبعه عليه المحب الطبري فقال رواه السـبعة إلا البخاري وابن الرفعة فقال رواه مسلم ولفظه لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار وكأنه والله أعلم لما رأى بن تيمية عزاه إلى الجماعة دون البخاري اقتطع مسلما من بينهم واكتفى به عنهم ثم ساقه باللفظ الذي أورده بن تيمية فأخطأ مكررا

فائدة قال البيهقي يحتمل أن يكون المراد بهذه الصـلاة صـلاة الطواف خاصـة وهو الأشبه بالآثار ويحتمل جميع الصلوات

٢٧٧ – حديث روي أنه صـلى الله عليه و سـلم قال لا صـلاة بعد الفجر إلا ركعتا الفجر أحمد وأبو داود والترمذي والدارقطني من حديث أبي علقمة عن يسار مولى بن عمر عن بن عمر وفيه قصـــة قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من حديث قدامة بن موســى قلت وقد اختلف في اسم شيخه فقيل أيوب بن حصين وقيل محمد بن حصين وهو مجهول قال الترمذي وهو مما أجمع عليه أهل العلم كرهوا أن يصـــلي الرجل بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر انتهى وروى أبو يعلى والطبراني من وجهين آخرين عن " (١)

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير – ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/ ١٩٠.

## ٢١-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" بيده إلى أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين متفق عليه ولمسلم من حديث البراء إذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك ولأبي داود من حديث بن عمر إن اليدين يسجدان كما يسجد الوجه فإذا وضع أحدكم وجهه فليضعهما وإذا رفعه فليرفعهما قوله ويرى على سبعة آراب هي في سنن أبي داود من هذا الوجه وعند أبي يعلى من رواية سعد بن أبي وقاص وزاد فيه فأيها لم يضعه فقد انتقص ولمسلم عن العباس بن عبد المطلب مثله وعزاه المنذري للمتفق عليه فوهم فإنه في بعض نسخ مسلم دون بعض ولهذا استدركه الحاكم ولم يذكره عبد الحق وصححه بن حبان وعزاه أصحاب الأطراف والحميدي في الجمع وابن الجوزي في جامعه وتحقيقه والبيهقي وابن تيمية في المنتقى لتخريج لمسلم وأنكر ذلك القاضي عياض في شرح مسلم فقال لم يقع عند شيوخنا في مسلم ولم يخرجه البخاري أصلا وقال البزار لا نعلم أحدا قال الآراب إلا العباس وهو متعقب برواية بن عباس التي في سنن أبي داود

٣٧٧ - حديث خباب بن الأرت شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم حر الرمضاء في جباهنا وأكفنا فلم يشكنا رواه الحاكم في الأربعين له عن أبي علي بن خزيمة عن العباس بن الفضل الأصفاطي عن أحمد بن يونس عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب عنه بهذا وقال رواه مسلم عن أحمد بن يونس يريد أصل الحديث وهو كذلك إلا أنه ليس فيه في جباهنا وأكفنا ولا فيه لفظ حر ورواه البيهقي من هذا الوجه ومن طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق أيضا ورواه هو وابن المنذر من طريق يونس بن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب نحو لفظ مسلم وزاد وقال إذا زالت الشمس فصلوا وكذا زادها الطبراني ولفظه فما أشكانا أي لم يزل شكوانا وأشار البيهقي إلى أن الزيادة في قوله وقال إذا زالت إلى آخره مدرجة بين ذلك زهير في روايته عن أبي إسحاق ورواه بن عيينة عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي معمر عن خباب وأعله أبو زرعة بأن هذا الإسناد إنما هو لمتن كنا نعرف قراءته باضطراب لحيته وإنما روى العمش حديث الرمضاء عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب عن خباب وهم فيه وكيع فقال عن حارثة بدل سعيد بن وهب

فائدة احتج الرافعي بهذا الحديث على وجوب كشف الجبهة في السجود وفيه نظر لحديث أنس فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض " (١)

## ٢٢-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" وبعده وآخر الأمرين قبل السلام قال البيهقي هذا منقطع ومطرف ضعيف ولكن المشهور عن الزهري من فتواه سجود السهو قبل السلام

٤٨٢ – قوله حيث ورد الشرع بالتطويل بالقنوت أو في صلاة التسبيح أما القنوت فتقدم وأما صلاة التسبيح فرواه أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة كلهم عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعباس يا عباس يا عماه ألا أمنحك ألا أحبوك الحديث بطوله وصححه أبو علي بن السكن والحاكم وادعى أن النسائي أخرجه في صحيحه عن عبد الرحمن بن بشر قال وتابعه إسحاق بن أبي إسرائيل عن موسى وأن بن خزيمة ورآه عن محمد بن يحيى عن إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه مرسلا وإبراهيم ضعيف قال المنذري وفي الباب عن أنس وأبي رافع وعبد الله بن عمر وغيرهم وأمثلها حديث بن عباس قلت وفيه عن الفضل بن عباس فحديث أبي رافع رواه الترمذي وحديث عبد الله بن عمرو رواه الحاكم وسنده ضعيف وحديث أنس رواه الترمدي أيضا وفيه نظر لأن لفظه لا يناسب ألفاظ صلاة التسبيح وقد تكلم عليه شيخنا في شرح الترمذي وحديث الفضل بن العباس ذكره الترمذي وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رواه أبو داود قال الدارقطني أصح شيء في فضائل سور القرآن قل هو الله أحد وأصح شيء في فضل الصلاة صلاة التسبيح وقال أبو جعفر العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وقال أبو بكر بن العربي ليس فيها حديث صحيح ولا حسن وبالغ بن الجوزي فذكره في الموضوعات وصنف أبو موسى المديني جزءا في تصحيحه فتباينا والحق أن طرقه كلها ضعيفة وإن كان

---

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير – ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٢٥٢.

حديث بن عباس يقرب من شرط الحسن إلا أنه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقا صالحا فلا يحتمل منه هذا التفرد وقد ضعفها بن تيمية والمزي وتوقف الذهبي حكاه بن عبد الهادي عنهم في أحكامه وقد اختلف كلام الشيخ محيي الدين فوهاها في شرح المهذب فقال حديثها ضعيف وفي استحبابها عندي نظر لأن فيها تغييرا لهيئة الصلاة (١) "

## ٢٣-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" حديث علي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي قبل العصر أربعا يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين الحديث تقدم في كيفية الصلاة

حديث أم حبيبة من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار أصحاب السنن من حديثها وله طرق عند النسائي كما تقدم

٥٠٤ – حديث أنس صليت الركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم قيل له رآكم رسول الله صلى الله عليه و سلم قال نعم رآنا فلم يأمرنا ولم ينهانا أبو داود بهذا والقائل له رآكم المختار بن فلفل ورواه مسلم نحوه وللبخاري من طريق عمرو بن عامر عن أنس لقد رأيت كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يبتدرون السواري عند المغرب حتى يخرج النبي صلى الله عليه و سلم زاد النسائي وهم يصلون

٥٠٥ – حديث بن عمر ما رأيت أحدا يصلي قبل المغرب ركعتين على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو داود والبيهقي من حديث طاوس عن بن عمر نحوه

٥٠٦ – حديث عبد الله بن مغفل صلوا قبل المغرب ركعتين قال في الثالثة لمن شاء البخاري وأبو داود وأحمد وابن حبان واتفقا عليه بلفظ بين كل أذانين صلاة وفي رواية ضعيفة للبيهقي بين كل أذانين صلاة ما خلا المغرب

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير – ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٧.

٥٠٧ – حديث أبي أيوب من أحب أن يوتر بخمس فليفعل ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل أبو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والدارقطني والحاكم من طريق أبي أيوب وله ألفاظ وصحح أبو حاتم والذهلي والدارقطني في العلل والبيهقي وغير واحد وقفه وهو الصواب

٥٠٨ – قوله وروى الوتر حق وليس بواجب رواه بن المنذر فيما حكاه مجد الدين بن تيمية وفي الدارقطني عن أبي أيوب الوتر حق واجب فمن شاء فليوتر بثلاث ورجاله ثقات وهو عند أبي داود أيضا وقال البيهقي الأصح وقفه على أبي أيوب وأعله بن الجوزي بمحمد بن حسان فضعفه وأخطأ فإنه ثقة وفي صحيح الحاكم عن عبادة بن الصامت قال الوتر حسن جميل عمل به النبي صلى الله عليه و سلم ومن بعده وليس بواجب ورواته ثقات قاله البيهقي " (١)

## ٢٤-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" حديث أن بن عمر تطيب للجمعة فأخبر أن سعيد بن زيد منزول به وكان قريبا له فأتاه وترك الجمعة البخاري في صحيحه من حديث نافع أن بن عمر فذكره نحوه دون قوله وكان قريبا له وهو كلام صحيح إلا أنه من قبل المصنف ليس هو في سياق الخبر ووصله سعيد بن منصور والبيهقي من طريق بن أبي نجيح عن إسماعيل بن عبد الرحمن أن بن عمر دعى يوم الجمعة وهو يستجمر للجمعة إلى سعيد بن زيد وهو يموت فأتاه وترك الجمعة

فائدة لم يذكر الرافعي في سنة الجمعة التي قبلها حديثا وأصح ما فيه ما رواه بن ماجة عن داود بن رشيد عن حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وعن أبي سفيان عن جابر قال جاء سليك الغطفاني ورسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب فقال له أصليت ركعتين قبل أن تجيء قال لا قال فصل ركعتين وتجوز فيهما قال

---

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير – ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/١٣.

المجد بن تيمية في المنتقى قوله قبل أن تجيء دليل على أنهما سنة الجمعة التي قبلها لا تحية المسجد وتعقبه المزي بأن الصواب أصليت ركعتين قبل أن تجلس فصحفه بعض الرواة وفي بن ماجة عن بن عباس كان النبي صلى الله عليه و سلم يركع قبل الجمعة أربع ركعات لا يفصل بينهن بشيء وإسناده ضعيف جدا وفي الباب عن بن مسعود وعلي في الطبراني الأوسط وصح عن بن مسعود من فعله رواه عبد الرزاق وفي الطبراني الأوسط عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يصلي قبل الجمعة ركعتين وبعدها ركعتين رواه في ترجمة أحمد بن عمرو

( ٨ كتاب صلاة الخوف )

حديث أنه صلى الله عليه و سلم لم يصل صلاة الخوف في غزوة الخندق تقدم في الأذان صلاة على ليلة الهرير وصلاة أبي موسى وحذيفة يأتي الكلام عليها آخر الباب

٦٦٧ – حديث صلاته ببطن نخل وهي أن يصلي مرتين كل مرة بفرقة رواها جابر وأبو بكرة فأما حديث جابر فرواه مسلم أنه صلى مع النبي صلى الله عليه و سلم صلاة الخوف فصلى بإحدى الطائفتين ركعتين ثم صلى بالطائفة الأخرى ركعتين الحديث وذكره البخاري مختصرا ورواه الشافعي والنسائي وابن خزيمة من طريق الحسن عن جابر وفيه أنه سلم من الركعتين أولا ثم صلى ركعتين بالطائفة الأخرى وأما أبو بكرة فروى " (١)

## ٢٥-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" ( ٩ كتاب صلاة العيدين )

حديث نقل عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال على الصفا الله أكبر الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا الحديث مسلم في حديث جابر الطويل في الحج

قوله يروى أن أول عيد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم عيد الفطر من السنة الثانية ولم يزل يواظب على العيدين حتى فارق الدنيا ولم يصلها بمنى لأنه كان مسافرا

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير – ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٧٤.

كما لم يصل الجمعة هذا لم أره في حديث لكن اشتهر في السير أن أول عيد شرع عيد الفطر وأنه في السنة الثانية من الهجرة والباقي كأنه مأخوذ من الاستقراء وقد احتج أبو عوانة الإسفراييني في صحيحه بأنه صلى الله عليه و سلم لم يصل العيد بمنى بحديث جابر الطويل فإن فيه أنه صلى الله عليه و سلم رمى جمرة العقبة ثم أتى المنحر فنحر ولم يذكر الصلاة وذكر المحب الطبري عن إمام الحرمين أنه قال يصلي بمنى وكذا ذكره بن حزم في حجة الوداع واستنكر ذلك منه قوله استحسن الشافعي في الأم أن يزيد على التكبير ما روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قاله على الصفا وهو الله أكبر كبيرا الحديث وهو في حديث مسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه و سلم رقى على الصفا حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبر وقال فذكره وبعضه صح في مسلم عن بن الزبير أنه صلى الله عليه و سلم يقوله دبر كل صلاة قوله قيل في قوله تعالى فصل لربك وانحر أراد به صلاة الأضحى ١

٦٧٤ - حديث روي أنه صلى الله عليه و سلم كان يخرج يوم الفطر والأضحى رافعا صوته بالتهليل والتكبير حتى يأتي المصلى الحاكم والبيهقي من حديث بن عمر من طرق مرفوعا وموقوفا وصحح وقفه ورواه الشافعي موقوفا أيضا وفي الأوسط عن أبي هريرة مرفوعا زينوا أعيادكم بالتكبير إسناده غريب

قوله وقيل يكبر إلى أن يفرغ الإمام من الصلاة قال وهذا القول إنما يجيء في حق من لا يصلي مع الإمام قال واستدل لذلك بما روي أنه صلى الله عليه و سلم كان يكبر في العيد حتى يأتي المصلى ويقضي الصلاة انتهى وقوله في هذا الحديث ويقضي الصلاة لم أره في شيء من طرقه لكن ذكر المجد بن تيمية في شرح الهداية أن أبا بكر النجاد روى بإسناده " (١)

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٧٩.

## ٢٦-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" صلى الله عليه و سلم فجاء الذي يلحد فلحد لرسول الله صلى الله عليه و سلم أحمد وابن ماجة من حديث أنس وإسناده حسن ورواه أحمد والترمذي من حديث بن عباس وبين أن الذي كان يضرح هو أبو عبيدة وأن الذي كان يلحد هو أبو طلحة وفي إسناده ضعف ورواه بن ماجة من حديث عائشة نحو حديث أنس وإسناده ضعيف وله طريق أخرى عن هشام عن أبيه عنها رواه أبو حاتم في العلل عن أبي الوليد عن حماد عن هشام وقال إنه خطأ والصواب المحفوظ مرسل وكذا رجح الدارقطني المرسل والله أعلم

٧٨٣ - حديث بن عمر أن النبي صلى الله عليه و سلم سل من قبل رأسه سلا لم أجده عن بن عمر إنما هو عن بن عباس ولعله من طغيان القلم فقد رواه الشافعي عن الثقة عن عمر بن عطاء عن عكرمة عنه بهذا وقيل إن الثقة هنا هو مسلم بن خالد قال وعن بن جريج عن عمران بن موسى مرسلا مثله وعن بعض أصحابه عن أبي الزناد وربيعة وأبي النضر كذلك قال لا يختلفون في ذلك وكذا أبو بكر وعمر ثم وجدت عن شرح الهداية لأبي البركات بن تيمية أن أبا بكر النجاد رواه من حديث بن عمر وروى بن ماجة عن أبي رافع قال سل رسول الله صلى الله عليه و سلم سعد بن معاذ سلا ورش على قبره الماء وروى أبو داود من طريق أبي إسحاق السبيعي أن عبد الله بن زيد الخطمي أدخل الميت القبر من قبل رجلي القبر وقال هذا من السنة

٧٨٤ - حديث أن النبي صلى الله عليه و سلم دفنه علي والعباس وأسامة أبو داود من رواية الشعبي قال غسل النبي صلى الله عليه و سلم علي والعباس وأسامة وهم أدخلوه قبره قال وحدثني مرحب أنهم أدخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف قال كأني انظر إليهم أربعة وروى البيهقي عن علي قال ولي دفن رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعة علي والعباس والفضل وصالح وروى بن حبان في صحيحه عن بن عباس قال دخل قبر النبي صلى الله عليه و سلم العباس وعلي والفضل وسوى لحده رجل من الأنصار وهو الذي سوى لحود الأنصار يوم بدر وروى بن ماجة والبيهقي من حديث بن عباس قال كان الذين نزلوا في قبر

رسول الله صلى الله عليه و سلم علي والفضل وقثم وشقران ونزل معهم خولى قال البيهقي وشقران هو صالح " (١)

## ٢٧-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" تنبيه قال الخطابي الصواب في هذه اللفظة أن يقال بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر الواو من أعول يعول إذا رفع صوته بالبكاء وهو العويل ومن شدده أخطأ انتهى وجوز بعضهم التشديد ورواه الشيخان من حديث المغيرة بلفظ من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة لفظ مسلم وروى البزار من طريق عائشة قالت لما مات عبد الله بن أبي بكر خرج أبو بكر فقال إني أعتذر إليكم من شأن أولاء إنهن حديث عهد بجاهلية إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول الميت ينضح عليه الحميم ببكاء الحي عليه انتهى وفي إسناده محمد بن الحسن وهو المعروف بابن زبالة قال البزار لين الحديث وكذبه غيره ولقد أتى في هذه الرواية بطامة لأن المشهور أن عائشة كانت تنكر هذا الإطلاق كما سيأتي وروى أحمد من طريق موسى بن أبي موسى الأشعري عن أبيه مرفوعا الميت يعذب ببكاء الحي إذا قالت الجماعة وا عضداه وا ناصراه وا كاسباه جبذ الميت وقيل له أنت كذلك ولابن ماجة نحوه ورواه الترمذي بلفظ ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقوم وا جبلاه وا سنداه ونحوه إلا ويلزمه ملكان بلهازمه أهكذا أنت ورواه الحاكم وصححه وشاهده في الصحيح عن النعمان بن بشير قال أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته تبكي وتقول واجبلاه واكذا واكذا فلما أفاق قال ما قلت شيئا إلا قيل لي أنت كذا فلما مات لم تبك عليه وروى بن عبد البر من طريق بن سيرين قال ذكروا عند عمران بن حصين الميت يعذب ببكاء الحي فقالوا كيف يعذب ببكاء الحي فقال عمران قد قاله رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير – ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٢٨/٢.

فائدة اختلف الناس في تأويل هذا الحديث كما سيأتي في حديث عائشة واختار الطبري في تهذيبه ان المراد بالبكاء ما كان من النياحة المنهي عنها وأن المراد بالعذاب الذي يعذب به الميت ما يناله من الأذى بمعصية أهله لله واختار هذا جماعة من الأئمة من آخرهم الشيخ تقي الدين بن تيمية والله أعلم

٨٠٦ – حديث عائشة رحم الله عمر والله ما كذب ولكنه أخطأ أو نسي إنما مر رسول الله صلى الله عليه و سلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال إنهم يبكون عليها وإنها تعذب في قبرها انتهى وهذا اللفظ الذي أورده إنما قالته عائشة في الرد على بن عمر وأما الرد على عمر فقالت يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه و سلم إن الله " (١)

## ٢٨-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" يعرف إلا من حديثه لكن العمل عليه وكان عالما بالفرائض وقد قال النسائي لا بأس به

١٣٥٥ – قوله روي أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه و سلم برجل فقال إني اشتريته وأعتقته فما أمر ميراثه قال النبي صلى الله عليه و سلم إن ترك عصبة فالعصبة أحق وإلا فالولاء لك البيهقي وعبد الرزاق واللفظ له وسعيد بن منصور من مرسل الحسن أن رجلا أراد أن يشتري عبدا فذكر الحديث وفيه أنه سأل النبي صلى الله عليه و سلم عن ميراثه فقال إن لم يكن له عصبة فهو لك

حديث إنما الولاء لمن أعتق متفق عليه كما تقدم في البيوع

١٣٥٦ – حديث أسامة بن زيد لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم متفق عليه وأخرجه أصحاب السنن أيضا وأغرب بن تيمية في المنتقى فادعى أن مسلما لم يخرجه وكذا بن الأثير في الجامع ادعى أن النسائي لم يخرجه

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير – ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/ ١٤٠.

١٣٥٧ – حديث لا يتوارث أهل ملتين شتى أحمد والنسائي وأبو داود وابن ماجة والدارقطني وابن السكن من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ورواه بن حبان من حديث ان عمر في حديث ومن حديث جابر رواه الترمذي واستغربه وفيه بن أبي ليلى وأخرجه البزار من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ لا ترث ملة من ملة وفيه عمر بن راشد قال إنه تفرد به وهو لين الحديث ورواه النسائي والحاكم والدارقطني بهذا اللفظ من حديث أسامة بن زيد قال الدارقطني هذا اللفظ في حديث أسامة غير محفوظ ووهم عبد الحق فعزاه لمسلم قوله روي في بعض الروايات لا يتوارث أهل ملتين لا يرث المسلم الكافر فجعل الثاني بيانا للأول فدل على أن المراد بالملتين الإسلام والكفر البيهقي بلفظ لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ولا يتوارث أهل ملتين وفي إسنادها الخليل بن مرة وهو واه

١٣٥٨ – حديث ليس للقاتل ميراث النسائي بهذا اللفظ من رواية عمرو بن شعيب عن عمر مرفوعا في قصة وهو منقطع ورواه بن ماجة والموطأ والشافعي وعبد الرزاق والبيهقي قال البيهقي ورواه محمد بن راشد عن سليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا قلت وكذا أخرجه النسائي من وجه آخر عن عمرو وقال إنه خطأ وأخرجه بن ماجة والدارقطني من وجه آخر عن عمرو في أثناء حديث " (١)

## ٢٩-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" عمر في كامل بن عدي وعن حبشي بن جنادة في الترمذي وعن جابر عند الدارقطني ورواه أحمد من طريق أبي زميل عن رجل من بني هلال به وعن عبد الرحمن بن أبي بكر في الطبراني

١٤١٣ – حديث أنه صلى الله عليه و سلم أعطى من سأل الصدقة وهو غير زمن مسلم من حديث أنس كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم وعليه رداء نجراني

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير – ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٨٤.

غليظ الحاشـــية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شـــديدة الحديث وفيه ثم أمر له بعطاء وأكثر أحاديث الباب شاهدة لذلك

١٤١٤ - حديث لا تحل الصدقة إلا لثلاثة الحديث مسلم كما سبق في التفليس وفي الباب عن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من سأل وله ما يغنيه جاءت يوم القيامة خموش أو خدوش أو كدوح في وجهه فقيل يا رسول الله وما الغنى قال خمسون درهما أو قيمتها من الذهب أخرجه أصحاب السنن

١٤١٥ - حديث أنه استعاذ من الفقر وقال اللهم احيني مسكينا هذان حديثان أما الأول فمتفق عليه من حديث عائشة أتم منه وفي الباب عن أبي هريرة في أبي داود والنسائي وصـحيحي بن حبان والحاكم وعندهما من حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث وأبي سـعيد وأنس نحوه وأما الثاني فرواه الترمذي من حديث أنس أتم منه أيضـا واسـتغربه وإسـناده ضعيف وفي الباب عن أبي سعيد رواه بن ماجة وفي إسناده ضعف أيضا وله طريق أخرى في المســتدرك من حديث عطاء عنه وطوله البيهقي ورواه البيهقي من حديث عبادة بن الصامت تنبيه أسرف بن الجوزي فذكر هذا الحديث في الموضوعات وكأنه أقدم عليه لما رآه مباينا للحال التي مات عليها النبي صلى الله عليه و سلم لأنه كان مكفيا وقال البيهقي ووجهه عندي أنه لم يسأل حال المسكنة التي يرجع معناها إلى القلة وإنما سأل المسكنة التي يرجع معناها إلى الإخبات والتواضـع قوله يسـتدل على أن الفقير أحسـن حالا من المسكين بما نقل الفقر فخري وبه أفتخر وهذا الحديث سئل عنه الحافظ بن تيمية فقال إنه كذب لا يعرف في شيء من كتب المسلمين المروية وجزم الصغاني بأنه موضوع

قوله إنه والخلفاء بعده بعثوا السعاة لأخذ الصدقات تقدم في الزكاة " (١)

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير – ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/١٠٩.

## ٣٠-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" ١٥٠٦ – حديث بن عبسا أنه كان يجوز نكاح المتعة ثم رجع عنه رواه الترمذي وعقد له بابا مفردا وفي إسناده موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف وأغرب المجد بن تيمية فذكر عن أبي جمرة الضبعي أنه سأل بن عباس عن متعة النساء فرخص فيه فقال له إنما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلة فقال نعم رواه البخاري انتهى وليس هذا في صحيح البخاري بل استغربه بن الأثير في جامع الأصول فعزاه إلى رزين وحده قلت قد ذكره المزي في الأطراف في ترجمة أبي جمرة عن بن عباس وعزاه إلى البخاري في النكاح باللفظ الذي ذكره بن تيمية سواء ثم راجعته من الأصل فوجدته في باب النهي عن نكاح المتعة أخيرا ساقه بهذا الإسناد والمتن فاعلم ذلك وقد أخرجه الإسماعيلي في مستخرجه بلفظ الجهاد بدل الحال الشديد ويا عجبا من المصنف كيف لم يراجع الأطراف وهي عنده إن كان خفي عليه موضعه من الأصل ورويناه في كتاب الغرر من الأخبار لمحمد بن خلف القاضي المعروف بوكيع نا علي بن مسلم نا أبو داود الطيالسي نا حويل أبو عبد الله عن داود بن أبي هند عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ما تقول في المتعة فقد أكثر الناس فيها حتى قال فيها الشاعر قال وما قال الشاعر قلت قال قد قلت للشيخ لما طال محبسه يا صاح هل لك في فتوى بن عباس هل لك في رخصة الأطراف آنسة تكون مثواك حتى مصدر الناس قال وقد قال فيها الشاعر قلت نعم قال فكرهها أو نهى عنها وقال الخطابي نا بن السماك نا الحسن بن سلام نا الفضل بن دكين نا عبد السلام عن الحجاج عن أبي خالد عن المنهال عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس لقد سارت بفتياك الركبان وقالت فيها الشعراء قال وما قالوا فذكر البيتين قال فقال سبحان الله والله ما بهذا أفتيت وما هي إلا كالميتة لا تحل إلا للمضطر وأخرج البيهقي من طريق الزهري قال ما مات بن عباس حتى رجع عن هذه الفتيا وذكره أبو عوانة في صحيحه أيضا وروى عبد الرزاق في مصنفه عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس كان يراها حلالا ويقرأ فما استمتعتم به منهن قال وقال بن عباس في حرف أبي بن كعب إلى أجل مسمى وقال وكان يقول يرحم

الله عمر ما كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم بها عباده ولولا نهي عمر ما احتيج إلى الزنا أبدا وذكر بن عبد البر عن الليث بن سعد عن بكير بن الأشح عن عمار مولى " (١)

## ٣١-تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

" فائدة يعكر على هذا ما رواه أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه و سلم حرق متاع الغال لكن قال البخاري إنه لا يصح وأما حديث شراج الحرة فتقدم في باب إحياء الموات ولا أعلم من الذي روى فيه أن الأنصاري لوى شدقه أو يده

حديث عمر أنه عزر من زور كتابا لم أجده لكن في الجعديات للبغوي قال نا علي بن الجعد نا شريك عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر قال أتي عمر بشاهد زور فوقفه للناس يوما إلى الليل يقول هذا فلان شهد بزور فاعرفوه ثم حبسه وعاصم فيه لين

حديث علي أنه سئل عن قول الرجل للرجل يا فاسق يا خبيث فقال هن فواحش فيهن تعزير وليس فيهن حد البيهقي من حديث عبد الملك بن عمير عن أصحابه عن علي في الرجل يقول للرجل يا فاسق يا خبيث ليس عليه حد معلوم يعزره الوالي بما يرى وله طريق أخرى عنده عن عبد الملك عن شيخ من أهل الكوفة عن علي نحوه وزاد وإنما فيه عقوبة من السلطان فلا يعودوا ورواه سعيد بن منصور

( ٦٨ كتاب ضمان الولاة )

حديث حد الشارب أربعين تقدم

١٨٠٥ - حديث علي ليس أحد أقيم عليه الحد فيموت فأجد في نفسي منه شيئا إلا حد الخمر فإنه شيء رأيناه بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ولئن مات منه وديته إما قال في بيت المال وإما قال على عاقلة الإمام شك فيه الشافعي هو كما قال رواه الشافعي من حديث علي بن أبي طالب وأخرجه البيهقي من طريقه لكن في سنده ضعف وأصله في الصحيحين من حديث عمير بن سعيد عن علي أنه سمعه يقول ما كنت لأقيم

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير - ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٥٨/٣.

على أحد حدا فيموت فأجد في نفسي منه شيئا إلا صاحب الخمر فإنه لو مات وديته وذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يسنه ورواه أبو داود بلفظ لم يسن فيه شيئا إنما قلناه نحن قال البيهقي أراد والله أعلم أنه لم يسنه بالسياط وقد سنه بالنعال وأطراف الثياب وقال المجد بن تيمية في الأحكام معناه لم يقدره قلت ورواية أبي داود ظاهرة في تأويل المجد رحمة الله عليه " (١)

## ٣٢-كشف الستر عن حكم الصلاة بعد الوتر لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"خامسها: في اقتصاره على ما نقل عن أحمد وبعض أصحابه، وقد جزم جماعة من أصحاب أحمد بأنهما سنة من آخرهم ابن تيمية وهو خلاف الراجح من المذاهب الثلاثة في المشهور عنهم وأغرب ابن القيم صاحب ابن تيمية، فقال في ((الهدي النبوي)) (معه على) (رحمه الله ١) الخلاف: والصواب أن هاتين الركعتين تجريان مجرى السنة وتكميل الوتر، فإن الوتر عبادة مستقلة، ولا سيما عند من قال بوجوبه، فتجري الركعتين مجرى سنة المغرب بعد المغرب، لأنه بسبب أنها [وتر] النهار، والركعتان بعدها تكميل لها فكذلك الركعتان بعد الوتر. انتهى. ولم أر له فيه سلفاً إلا ما سأذكره قريباً عن بعض الشافعية في إضافته إياهما إلى الوتر.

وقد وقفت على فتيا أجاب فيها بعض متأخري الحنابلة بما نصه:

رحمه الله ________________

(رحمه الله ١) كذا في المخطوطة، ولعلها : بعد أن ذكر." (٢)

---

(١) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير – ت: اليماني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٨١/٤.

(٢) كشف الستر عن حكم الصلاة بعد الوتر لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٦٥.

## ٣٣-كشف الستر عن حكم الصلاة بعد الوتر لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"((ليستا راتبة في المذاهب الأربعة، بل ولا غير راتبة، بل ولا مستحبة، بل ولا مشروعة في جميع الأمة، وقد قال مالك: هي بدعة، وقال الشافعي: هي منسوخة، وقال أحمد: لا آمر ولا أنهى، وروى عن الأوزاعي أنهما سنة، وعن بعض العلماء أنهما من الخصائص لحديث ((اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً)) وقد ثبت أنه فعلهما ليكون خصوصاً له لئلا يتعارض قوله وفعله صلى الله عليه وسلم )).

وكتب بعض الحنفية بعده بصورته وزاد: ((وقول الشافعي في هذا أقوى وأبين وهو قول أبي حنيفة وأصحابه)).

نقلت السؤال والجوابين من خط الشيخ أبي أمامة بن النقاش ملخصاً، ولم يسم المجيبين المذكورين، لكن تعقب كلام الأول فقال: ((لا يوجد عن الشافعي نص خاص بنفي الاستحباب لا في كتبه القديمة ولا الجديدة، ولا عن أبي حنيفة، بل نقل ابن تيمية الإتفاق على جوازهما، والذي" (١)

## ٣٤-بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"شستر بتي ٤٨٩٢ . تيمورية ٣٦٣ [ ٨١٦ صفحة ، ١٣٢٣ هـ ، بخط محمد بن هاشم الخطيب القادري ] ( شاكر : ٣٦٠ . ٣٦٢ ) .

١٢ ــ الإيثار بمعرفة رواة الآثار [ الآثار لمحمد بن الحسن الشيباني ] : دار الكتب المصرية ٢٤١ ، ١٥٦ مصطلح ، و هذه الثانية خط المؤلف ( شاكر : ٥٣٤ . ٥٣٥ ) .

١٣ ــ البسط المبثوث في خبر البرغوث : مكتبة جامعة ليدن ( شاكر : ٦٥٤ ، عن فهرس المكتبة : ص ٥٠٠ ) .

---

(١) كشف الستر عن حكم الصلاة بعد الوتر لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٦٦.

١٤ ــ تجريد أسانيد الكتب المشهورة و الأجزاء المنثورة ( ويعرف بالمعجم المفهرس ، و هو غير المجمع المؤسس ) : دار الكتب المصرية ٨٢ مصطلح [ ١٨٥ ورقة ، ٨٥٤ هــ ] ( شاكر : ٤٦٧ ) . ظاهرية ــ قطعة بعنوان فهرست الكتب من مرويات الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر . عام ٤٨٠٧ [ق ١١١ . ١٢٤ ]

( الألباني : ٤٤ . و قال في الهامش : وفهرست ابن حجر هذا ،

كان من جملة الكتب التي أوقفها ابن عبد الهادي ، وذكره في " فهرسه : ٨ / ١ " ) .

١٥ ــ تجريد الوافي بالوفيات ( للصفدي ) : فيض الله ١٤١٣ [ ٢٦٩ ورقة ، ٨٦٢ ه ، بخط محمد بن فهد المكي ] ( شاكر : ٥٩٨ ) .

١٦ ـــــ تخريج الأربعين النووية بالأســـانيد العلية : ظاهرية ٤٢٠ ( فهرس المكتبة العمومية

بدمشق : ٢٧ . بعنوان شرح الأربعين لابن حجر ؛ شاكر : ٤٠٤ . ٤٠٥ )

١٧ ــ ترجمة ابن تيمية : دار الكتب المصرية مجموع ٢٠٠٥٤ ب [ ق ٢٣ ــ ٣١ ]. مكتب الأوقاف العامة ببغداد مجموع ٦٠١٩ [ ١٣ ورقة ــــ كتب عليها : هذه ترجمة ابن تيمية ، نقلت من تاريخ ابن حجر . و عليها تملكان : أحدهما باســـم محمد أمين السويدي ، و الثاني باسم نعمان الآلوسي ] ( شاكر : ٥٥٤ ت ٥٥٥ ) .

١٤" (١)

(١) بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/١٤.

## ٣٥-بذل الماعون في فضــل الطاعون لابن حجر العســقلاني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ذكره البغدادي في ( الهدية : ٢/ ١٦٦ ، و الإيضاح : ١ / ٤١٦ ) ، و كحالة في ( معجم المؤلفين : ٨ / ٢٨٩ ) . كما ذكره الحافظ في هذا الكتاب ( انظر مثلًا : ق ٩٢ / ب ، ١٠٤ / أ ، و أخذ عنه دون ذكره في ق ٥١ / ب ) .

٤ . الطب المسنون في دفع الطاعون :

للأديب شـــهاب الدين أحمد بن يحيي بن أبي بكر بن عبد الواحد بن أبي حجلة ، التلمساني ، المعروف بابن أبي حجلة ، أبي العباس ( ت : ٧٧٦ هـ )

ذكره البغدادي في ( الهدية : ١ / ١١٣ ، و الإيضـاح : ٢ / ٧٨ ) ، و الحافظ في هذا الكتاب ( ق ٩٧ / أ ، ٩٧ / ب ) . و كان ممن توفي بالطاعون (١) .

٥ . ذكر الوباء و الطاعون :

لأب المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي . بالتخفيف . ثم العقيلي ، جمال الدين ، السُّـــرِّمَرِّيّ ( ت : ٧٧٦ هــــــ ) ذكر الذهبي هذا الرجل في " المعجم المختص " و أثني عليه (٢) . وله كتاب في الدفاع عن ابن تيمية ، و لم يطبع له إلى إلىوم كتاب واحد ، فجميع كتبه مخطوطة .

و رســـالته هذه لم أجد من ذكرها في جميع من ترجم له ، غير أنني وجدتها بهذا العنوان في مكتبة شـــســـتربتي تحت رقم ( ٤٣٠٧ ) ، و تقع في (١٥ ورقة ، ترجع للقرن العاشر الهجري ) .

ثم وقفت بعد ذلك على وجود كتاب للمصـــنف في الطب ، تحت عنوان " شـــفاء الآلام [ الأنام ] في طب أهل الإســـلام " (٣) ، ذكره كثير ممن ترجم له . و يحتمل أن تكون رسالة الطاعون منتزعة من هذا الكتاب .

---

(١) الأعلام : ١ / ٢٦٨ . ٢٦٩ .

(٢) الشذرات : ٦ / ٢٤٩ .

(٣) منه نسـخة في مكتبة الأحقاف بتريم ، في ( ٣٠٧ ) ورقات، نسـخت سـنة ( ١١٨٩ هـــ ) و عنها صـورة في معهد المخطوطات بالكويت ، و قسـم التراث ( انظر ك مجلة المعهد مج ٢٧ / ٧١٨ ، و فهرس الطبية بقسـم التراث العربي بالكويت : ١٠٢ ) . و أخرى في سزكين برقم ( ٣١٥٠ ) .

٣٣" (١)

## ٣٦-بذل الماعون في فضـل الطاعون لابن حجر العسـقلاني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"الطاعون – يعني بالكوفة – قال المغيرة بن شـعبة : ( إن هـذا العذاب قد وقع فاخرجوا عنه ) . قال : فذكرته لأبي موسى فقال : لكنِ العبدُ الصالح أبو بكر الصديق قال : ( اللهم طعنًا و طاعونًا في مرضـاتك ) . وهـذا يؤيـد ما تقـدم أن المراد المـدعو لهم الصحابة.

وقول أبي بكر رضي الله عنه، في حديث أبي موسى رضي الله عنه هذا ( اللهم طعنًا و طاعونًا في مرضـاتك )؛ دعاء به للجيوش الذين جهزهم، جمعًا بين الخبرين. وكأنه لما رآهم على حالة الاستقامة ، خشـي عليهم الفتنة ، فأحب (١) أن يكون موتهم على الحالة التي خرجوا / [ ٢٤ / ب ] عليها قبل أن يفتنوا بالدنيا. ذكرة أبو بكر الرازي في كتاب " أحكام القرآن " وكأن أبا بكر الصديق سمع الحديث المرفوع فتأسى به.

وقد اسـتبعد الشـيخ تقي الدين بن تيمية – فيما نقله المنبجيّ في " الجزء " الذي جمعه في الطاعون– حَمْلَ قوله : " اجعل فناء أمتي.. " على الصحابة فقط ، و قال : متى سلم ذلك ، تطرّق إلى كل حديث أضيف إلى " الأمة " انتهى .

والحق أن أصـل الدعوة للصـحابة ، و لا يمانع من إلحاق غيرهم بهم في الفضـل المذكور ، و الله تعالى أعلم.

---

(١) بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٣٣.

قال ابن تيمية : ولا يعارض حمل الحديث على عموم الأمة حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ :

" إن الله اجاركم من ثلاث : أن يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعًا ، وأن يظهر أهل الباطل على أهل الحق ، وأن تجتمعوا على ضلالة "

أخرجه أبو داود.

---

(١) ظ : فأوجب – تحريف.

١٢٩" (١)

## ٣٧-بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"[ فصل ]

في بعض ما قيل في وصف الطاعون

و أكثر ما وقع في ذلك ، في الذي كان في سنة تسع و أربعين .

و أجله و أفحله ما قال لنا شيخنا أبو اليسر (١) أحمد بن عبد الله بن الصائغ : أخبرنا / الشيخ زين الدين عمر بن مظفر ابن (٢) الوردي ، إجازة مشافهة إن لم يكن سماعًا ، قال : هذه مقامة سميتها " النبا عن الوبا " و هي :

الله لي عدة ، في كل شدة ، حسبي الله وحده ، أليس بكاف عبده . اللهم صلِ على سيدنا محمد و سلم ، و نجنا بجاهه (٣) من طغيان الطاعون و سلم . طاعون روّع و أمات ، و ابتدأ خبره من الظلمات . يا له من زائر ، من سنةِ خمسَ عَشْرَةَ دائر . ما صِيْنَ عنه الصِّيْن ، و لا مَنَعَ

---

(١) بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/١٢٩.

---

(١) في الأصل : أبو الحسن – تحريف ، صوابه في ف ، ظ ، غ . و قد ترجم له في " المجمع المؤسس " .

(٢) قوله : (مظفر بن ) ليس في ظ .

(٣) إن مما يجدر التنبيه إليه أن التوسل بجاه أي أحد ، ملكًا كان أو رسولًا أو وليًا ، لا يجوز بوجه من الوجوه ، إنما يكون التوسل المشروع بأسماء الله و صفاته و العمل الصالح ، كما فعل أصحاب الغار ؛ فقد توسلوا بصالح أعمالهم حتى فرج الله عنهم ما هم فيه . و قد أشبع هذا الموضوع شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه " قاعدة جليلة في التوسل و الوسيلة " ، و الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه " التوسل أنواعه و أحكامه " ، و ليس هذا مكان التوسع فيه .

٣٧١" (١)

## ٣٨-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع البصروي ثم الدمشقي، الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين، ولد سنة سبعمائة، وقدم دمشق وله نحو سبع سنين سنة ست وسبعمائة مع أخيه بعد موت أبيه وحفظ التنبيه، وعرضه سنة ثماني عشرة، وحفظ مختصر ابن الحاجب، وتفقه بالبرهان الفزاري والكمال ابن قاضي شهبة، ثم صاهر المزي، وصحب ابن تيمية، وقرأ في الأصول على الأصبهاني، وألف في صغره أحكام التنبيه، فيقال إن شيخه البرهان أعجبه وأثنى عليه، واتفق قدوم ابن جماعة في الرحلة بولده عمر سنة عشر إلى دمشق، فاستقدمه معه وانتفع به في تخريج أحاديث الرافعي، ورأيت نسخة من تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب لم يبيضها بخط تقي الدين ابن رافع، وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم، وكان يشارك في

---

(١) بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٣٧١.

العربية ويستحضر التنبيه ويكرر عليه إلى آخر وقت وينظم نظماً وسطاص، قال ابن حجى: ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه، وقد لازمته ست سنين. وقد ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال: الإمام المحدث المفتي البارع، ووصفه بحفظ المتون وكثرة الاستحضار جماعة منهم الحسيني وشيخنا العراقي وغيرهما، وسمع من الحجار والقاسم بن عساكر وغيرهما، ولازم الحافظ المزي وتزوج بابنته، وسمع عليه أكثر تصانيفه، وأخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية فأكثر عنه، وصنف التصانيف الكثيرة في التفسير والتاريخ والأحكام. وقال ابن حبيب فيه: إمام ذوي التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنف، وأطرب الأسماع بقوله وشنف، وحدث وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتهر بالضبط" (١)

## ٣٩-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"الحسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن علي بن سيدهم اللخمي التستراويني ثم المصري، أبو محمد بدر الدين، كان جواداً وافر المروءة كثير المكارم محباً في الصالحين، باشر ديوان طبيغا الطويل ودخل معه حلب لما وليها ثم رجع، وكان قد سمع من الحجار وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ومحمد بن عبد الحميد الهمداني والجلال بن السلام وجماعة، ولازم سماع الحديث من المتأخرين، وحدث بكتاب المدخل لابن الحاج بسماعه منه، وكتب عدة أجزاء بخطه، وهو عم صهري كريم الدين عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز، مات في العشرين من جمادى الأولى. وكان قد ركبه الدين الكثير وهو لا يترك طريقته في العطايا والجود فاتفق أن ماتت زوجته وتركت مالاً جزيلاً فمات عقبها فوفى دينه قريبه المذكور بموجوده ولم يأخذ من ميراثه شيئاً بل جاء حقه بحقه، وكذا اتفق لقريبه المذكور لكن على غير هذه الكيفية كما سأذكره إن شاء الله تعالى في ترجمته سنة سبع وثماني مائة. قال الحافظ أبو المعالي ابن عشائر: حدث بحلب بالمائة المنتقاة من الصحيح لابن تيمية بسماعه من الحجار ووزيرة ولم يتحقق لنا سماعه لذلك ولكن

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/ ٣٩.

قرؤوا عليه بأخباره والمحقق ســـماعه للحدث الفاصـــل من ابن مخلوف والمتوكل من ابن الصواف وكلاهما بالإسكندرية." (١)

## ٤٠-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"علي بن إبراهيم بن محمد بن الهمام بن محمد بن إبراهيم بن حســـان الأنصـــاري الدمشــقي، علاء الدين بن الشــاطر، ويعرف أيضــاً بالمطعم الفلكي، كان أوحد زمانه في ذلك، وكان أبوه مات وله ست سنين فكلفه جده وأسلمه لزوج خالته وابن عم أبيه علي بن إبراهيم بن الشاطر فعلمه تطعيم العاج، وتعلم علم الهيئة والحساب والهندسة، ورحل بسبب ذلك لمصر والإسكندرية سنة تسع عشرة، وكان لا يتكثر بفضائله ولا يتصدى للتعليم ولا يفخر بعلومه، وله ثروة ومباشرات ودار من أحسن الدور وضعاً وأغربها، وله الزيج المشهور والأوضاع الغريبة المشهورة وله أوضاع غريبة مشهورة التي منها البسيط الموضوع ف منارة العروس بجامع دمشق.

علي بن غريب البرجمي، أحد المشـــايخ المعتقدين، وكان بزي الجند، وكان كثير التعصب لابن تيمية وأتباعه، مات في ربيع الآخر.

علي بن محمد بن عقيل البالسي، نو رالدين ابن الشيخ نجم الدين، كان فاضلاً عارفاً بالفقه كثير العبادة والتأله ســاذجاً من أمور الدنيا، درس بالطيبرســية وغيرها، ولما نشــأ ابنه الشــيخ نجم الدين وتقدم في خدم الأمراء كان لا يأكل من بيت ابنه شــيئاً تورعاً، مات في ربيع الآخر.

علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر العســـقلاني ثم المصـــري الكناني، ولد في حدود العشــرين وســبعمائة، وســمع من أبي الفتح بن ســيد الناس وغيره، واشتغل بالفقه والعربية، ومهر في الآداب، وقال الشعر فأجاد، ووقع في الحكم، وناب قليلاً عن ابن عقيل ثم ترك لجفاءنا له من ابن جماعة لما عاد بعد صـــرف ابن عقيل من أجل تحققه بصــحبة ابن عقيل وأقبل على شــأنه، وأكثر الحج والمجاورة، وله عدة دواوين، منها

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/ ٤٢.

ديوان الحرم مدائح نبوية ومكية في مجلدة، وكان موصــوفاً بالعقل والمعرفة والديانة والأمانة ومكارم الأخلاق ومحبة الصـــالحين والمبالغة في تعظيمهم، ومن محفوظاته الحاوي، وله اســتدراك على الأذكار للنووي فيه مباحث حســنة، وكان ابن عقيل يحبه ويعظمه، ورأيت خطه له بالثناء البالغ، ولما قدم الشــيخ جمال الدين بن نباتة أخيراً أنزله عنده ببيت من أملاكه في جواره وطارحه ومدحه" (١)

## ٤١-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وكان المثل يضــرب بكثرة أموالها، فلم تزل تســعى في إتلافها إلى أن ماتت على مخدة من ليف في جمادى الأولى.

قطلوبغا المنصوري، حاجب الحجاب، كان مشكور السيرة.

القطب العجمي، نزيل دمشق، أحد الزهاد، كان مقصوداً لإقراء التصوف، ويعمل بعد الجمعة ميعاداً بالجامع بدمشق، وللناس فيه اعتقاد زائد، ورسائله لا ترد، مكات في شوال.

قبلائ الحاجب بدمشق، مات في ربيع الآخر.

محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن المظفر بدر الدين السلمي المصري ابن السكري، سمع من وزيره مسند الشافعي وحدث به، وكان خيراً حسن البشر، وله إجازة من جماعة من المصريين سنة ثلاث عشرة، مات في رمضان. وقد ذكره البرزالي فيمن كان بمصر من المسندين في سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

محمد بن براق المصري، أحد الموقعين بديوان الإنشاء، كان متقدماً عند بدر الدين بن فضل الله كاتب السر.

محمد شــاه بن دنيا، جمال الدين الســاقي، كانت أمه من خطايا الناصــر فقرره في ديوان المماليك الســلطانية بأقطاع ثقيل. وكانت أمه تدعي أنه ابن الناصــر ولكن لم يعترف به أخوته، واستمر هو طرخانا، وأحب الاشتغال فلازم موفق الدين الحنبلي وحبب إليه كلام

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/١١٦.

ابن تيمية فكان يتغالى في تحصيله ويتعصب له مع أنه كان شافعي المذهب، مات في ذي الحجة.

محمد بن عبد الغني بن يحيى بن عبد الله الحراني، بدر الدين بن تقي الدين الحنبلي، كان فاضلاً في مذهبه وولي بعض المدارس، وذكر للقضاء فلم يبق، وسمع من علي بن القيم وزينب بنت شكر والشريف الموسوي وغيرهم، مات في رجب وله سبع وسبعون سنة.

محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد القادر بن الحسن بن علي بن المظفر ابن علي بن القاسم الشهرزوري أبو حامد، أخذ عن المزي ولازمه وسمع من جماعة من أصحاب ابن عبد الدائم ونحوهم وحصل وطلب، وكان حسن الخط دقيقه منور الشيبة أعوج العنق، من بيت كبير مشهور كانوا أعيان الموصل،" (١)

## ٤٢-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"امرأة أنكروا أمرها فاستغاثت وظن بعض العامة أنهم أرادوا بها الفساد فرجموهم فأدموا وجه أحدهم فشكوا إلى النائب فأمسك من وجد في ذلك المكان وأمر بقطع أيديهم فشفعوا فيهم فأمر بضربهم بالمقارع فضربوا، وغالبهم برئ فابتهلوا بالدعاء عليه فلم يقم إلا دون الشهر ومات، وكانت إمرته على دمشق عاماً واحداً وشهراً، ومات في جمادى الأولى.

أبو بكر بن بهادر بن سنقر الشاعر أسد الدين، كان كثير الهجاء وبلغ ديوانه مجلدات وكان شيعياً وكان يلقب أسد الدين وسيف الدين وكان له أقطاع وكان قد سمع من ابن مشرف ويقال كان صحيح العقيدة إلا أنه يحب أهل البيت وسلك في شعره طريق الإغراب وكان يوسوس عند النية ليقرنها بالتكبير في أول الصلاة فربما كرر التكبير حتى يفرغ الإمام من الرباعية وكان يدعى أنه يجتمع بالجن ويقال إنه اجتمع بابن تيمية فقال له: بلغني أنك تفضل بلالاً على علي، فقال ابن تيمية: أنا ما فضلته ولكن الله فضله، قال: في أين؟ قال: في قوله تعالى: " لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ". فقال له: في

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/١٤٤.

الاستدلال بهذه الآية على المدعي نظر، قال: اجلس أقره لك، فأبى وقال:: بلغني أنك ما ناظرت أحداً فقطعك، ومات في جمادى الأولى.

أبو بكر بن دانيال عماد الدين، مات في ربيع الأول.

أبو بكر بن علي بن عبد الملك الماروني زين الدين المالكي قاضي دمشق بعد موت المسلاتي ثم قاضي حلب ثم عزل واستمر بدمشق بعد ذلك إلى أن مات،" (١)

## ٤٣-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"سنة إحدى وأربعين، وكان مولده سنة عشرين وسبعمائة، وسمع من السادجي بعض جامع الترمذي وحدث، ومات في صفر.

محمد بن إسماعيل بن أحمد الدمشقي الفراء الأشقر الملقب بالقزل، سمع المزي وإبراهيم بن الفريسة والبرزالي وجماعة من أصحاب بان الدائم وحدث، وكان دمث الأخلاق يحب أهل الحديث وأصحاب ابن تيمية، حفظ القرآن على كبر وقد حفظ عليه القرآن جماعة، مات في ربيع الآخر.

محمد بن علي بن الجبعاء العادلي، ناصر الدين، نشأ في رياسة وتعانى الفروسية، ومهر في لعب الأكرة، وولي إمرة عشرة ثم طبلخانات، ثم أمر تقدمة في سنة سبع وسبعين، وولي نيابة السلطنة في أول سنة ثمانين ثم ولي نيابة غزة في ربيع الأول منها، ثم استعفى لمرض عرض له ومات في جمادى الآخرة منها.

محمد بن عيسى شمس الدين النابلسي قاضيها وخطيبها، هو سبط القلقشندي، مات في جمادى الآخرة وهو من أبناء الأربعين.

محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الهندي الصنعاني ضياء الدين، نزيل المدينة، ثم كة، كان فاضلاً صاحب فنون، ويدري الفقه والعربية والأصول وله سماع من البدر الفارقي والعفيف المطري، وكان يتعانى التجارة، مات في ذي الحجة وقد جاوز الثمانين، وهو والد صاحبنا شهاب الدين بن الضياء قاضي الحنفية الآبن بمكة، وقد ادعى

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/١٦١.

والده أنهم من ذرية الصنعاني وأن الصنعاني من ذرية عمر بن الخطاب، وكان الضياء قد سمع علي الجمال المطري والقطب بن مكرم والبدر الفارقي، وكان سبب تحوله من المدينة أنه كان كثير المال فطلب منه جماز أميرها شيئاً فامتنع فسجنه ثم أفرج عنه فاتفق أنهما اجتمعا في المسجد فوقع من جماز كلام في حق أبي بكر وعمر فكفره الضياء وقام من المجلس فتغيب وتوصل إلى ينبع واستجار بأميرها أبي الغيث فأرسله إلى مصر فشنع على جماز فأمر السلطان بقتله فقتل" (١)

## ٤٤-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"سمع منه من شيوخنا جماعة ومن آخر من كان يروي عنه شمس الدين محمد بن البيطار الذي مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة.

أحمد بن محمد بن عبد الله بن سالم العجلوني العرجاني شهاب الدين بن خطيب بيت لهيا ولد في رمضان سنة سبع وستمائة، وسمع من الضياء إسماعيل بن عمر الحموي وابن الشحنة وحدث، وكان من الرؤساء مات في المحرم.

أحمد بن محمود بن محمد الجعفري النقشواني شيخ الخانقاه الشميساطية بدمشق شهاب الدين بن تقي الدين، كان عالماً ديناً باشر المشيخة أربع سنين ومائة يوم، مات في شوال.

إسماعيل بن زكريا بن حسن الدامغاني ثم البغدادي أحد الأمراء ببغداد، وكانت له في عمارتها بعد الغرق والتخريب اليد البيضاء، مات في نصف رجب.

أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن أبي الفتح بن الجبال ويعرف بابن الصائغ وبابن عريف الصاغة حلبي الأصل دمشقي نشأ بالصالحية ويلقب عماد الدين، مولده في أوائل سنة سبع وسبعمائة، حضر على هدية بنت عسكر وعبد الأحد بن تيمية وغيرهما، وسمع من سليمان وعيسى المطعم وغيرهما وحدث عنهم وعن أحمد بن ضرغام

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/١٨٧.

بالقاهرة وغيره، مات في ربيع الآخر، سمع منه بمصر وكان يذاكر بأشياء حسنة وقسم ماله قبل موته بين ورثته وانقطع يحدث ببستانه بالزعيفرية." (١)

## ٤٥-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"سمع منه المسلسل عن النجيب وجزء ابن عرفة، وسمع من عبد الرحمن بن تيمية وابنه والمزي والبرزالي وآقش الشبلي وحبيبة بنت العز وغيرهم، مات في شعبان وله خمس وستون سنة، وهو أصغر سناً من أخيه صدر الدين وأفقه.

أحمد بن محمد بن عبد الله البدماصي، شهاب الدين، كان فقيهاً فاضلاً ديناً.

أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس بن سامة الدمشقي عماد الدين بن السراج، ولد سنة خمس وسبعمائة، وسمع من الحجار، وتفقه على الشيخ شرف الدين البارزي وأذن له في الإفتاء، وسمع من المزي والبرزالي وغيرهما، وأثنى عليه الذهبي في المعجم المختص بالمحدثين، وكان يعمل المواعيد ويجيد الخط، مات في شوال عن سبع وسبعين سنة، وهو آخر من ترجم له الذهبي في هذا المعجم، وكان يقرأ البخاري في كل سنة بالجامع في رمضان، ويجتمع عنده الجم الغفير، وللناس فيه اعتقاد زائد.

بركة بن عبد الله، الأمير، تقدم في الحوادث، وكان أصله من جماعة يلبغا، وبقي مع مماليك يلبغا الأجلاب، ثم عاد في إمرة طشتمر، وكان لما قتل الأشرف أمير عشرة، ثم كان ممن قام مع اينبك، ثم قام عليه هو وبرقوق، وكان من أمره ما مضى مفصلاً، وكان شجاعاً مفرط الشجاعة مشهوراً بذلك، وكانت مدة عظمته منذ ولي أمير مجلس في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين إلى أن قبض عليه بالقاهرة ثلاث سنين إلا شهرين.

بيبغا الصالحي، من أمراء الطبلخانات بدمشق، كان مشكور السيرة رحمه الله تعالى.

جوكان الجركسي، كان من أقدم الجراكسة، واول أمره أنه كان من جماعة إياس ثم ولي نيابة حمص ثم قلعة دمشق ثم حجوبية الحجاب بحلب. ثم خرج مع العسكر" (٢)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢٠٢/١.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢٢٢/١.

## ٤٦-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"بما يعتمده محضراً، فجاء الجواب بالتنكيل به، فبلغه فهرب إلى زاوية الشيخ شمس الدين القونوي فاستجار به فأجاره ابن الشيخ فغضب الشيخ، وكان الشيخ يشطح في حقه وحق غيره فبلغ الحاجب فغضب وأرسل إليه الجمادرة ليحضروا الشيخ وابنه والوالي فمنعوا أنفسهم ووقع بينهم مقاتلة فشج الشيخ في رأسه، ثم غلبوا فأحضروا إلى الحاجب، فأحضر القضاة وعرضوا عليهم أمرهم، وأحضروا السلاح الذي قاتلوا به، وأمر بكتب محضر بصورة الحال فأنكر الشيخ أن يكون عرف بحضور ابن لبان وإنما ابنه فعل ذلك، فانفصل الحال على أن ضرب الوالي وابن الشيخ وسجنا بالقلعة، وتوجه الشيخ إلى منزله، وذلك في شعبان، وحصل للشيخ من ذلك غم كثير وأقام في زاويته بالمزة وأقصر مما كان فيه من الإنكار ومراسلة الأمراء، وكان للناس فيه اعتقاد كبير، ورسائله إلى الحكام لا ترد. فلما كان في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وصل المرسوم السلطاني إلى الشيخ بالتعظيم والإكرام وبطلب الذين قاموا عليه وتمكينه من تعزيرهم، ووصل إليه كتاب بالتعظيم والتبجيل والإكرام وبطلب الدعاء منه، فأحضر النائب إليه أربعة فربط واحداً منهم في شجرة وأمر بسجن آخر، وزال ما عند من الانكسار ورجع إليه إلى حالته الأولى.

وفيها كائنة الشيخ شمس الدين محمد بن خليل الجزري الحنبلي المنصفي كان إمام مدرسة الضياء بسبب فتواه بشيء من مسائل ابن تيمية فأحضره ولي الدين قاضي دمشق وأراد ضربه ثم سجنه فشفع فيه الحنبلي ومنعاه من الفتوى، وذلك في رمضان.

ذكر من مات

في سنة ثلاث وثماني وسبعمائة من الأعيان.

إبراهيم بن حسين بن الملك الناصر أخو الملك الأشرف شعبان كان خيراً ديناً، وقد ذكر للسلطنة فلم يتم ذلك، مات في جمادى الآخرة." (١)

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٢٤٠.

## ٤٧-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ما هو لابسه، وكان تارة يمشي بطاقية ولا يتكلف هيئة مع التواضع والبشاشة وحسن الخلق والخلق، وكان العلماء يترددون إليه، ولا يقوم لأحد، ولا يملك شيئاً ولا يقتنيه.

محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين بن السيوري، انتهت إليه الرياسة في حسن الضرب بالعود، وكان عارفاً بالموسيقى حسن الخط، مليح العشرة، وله أقطاع تعمل في السنة ألف دينار، وكان يقول إنه من ذرية عمار بن ياسر، رضي الله عنه، مات في صفر.

محمد بن محمد بن دقيق، شمس الدين بن ولي الدين، ناب في الحكم، وولي بعض الخوانق.

محمود القازاني، شاد الاوقاف بدمشق، قتل في تجريدة التركمان في جمادى.

نعير بن منصور. وابن أخيه هبة بن جماز، تقدما في عطية.

يعقوب بن عبد الله المغربي المالكي، كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية، انتفع به الناس، ومات في صفر.

يوسف بن ماجد بن أبي المجد بن عبد الخالق المرداوي، ولي الدين الحنبلي، كان فاضلاً في الفقه، وامتحن مراراً بسبب فتياه بمسألة ابن تيمية في الطلاق، وكذا في عدة من مسائله، وقد حدث عن الحجاز وابن الرضي والشرف بن الحافظ وغيرهم، وكان شديد التعصب لمسائل ابن تيمية، وسجن بسبب ذلك، ولا يرجع حتى بلغه أن الشيخ شهاب الدين بن المصري، حط على ابن تيمية في درسه بالجامع فجاء إليه فضربه بيده وأهانه، مات في تاسع عشر صفر.

يوسف بن أبي راجح محمد بن إدريس بن غانم بن مفرح العبدري، جمال الدين الشيبي الحجبي، شيخ الحجبة، مات بمكة." (١)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٢٥٢.

## ٤٨-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وابن الجائي والحسباني والناسوفي، فتقدم بطلبهم فإن ثبت عليهم منه شيء عمل بمقتضاه من ضرب ونفي وقطع معلوم، ويقرر في وظائفهم غيرهم من أهل السنة والجماعة وفيه وبلغنا أن جماعة من الشافعية والحنابلة والمالكية يظهرون البدع ومذهب ابن تيمية فذكر نحو ما تقدم في الظامرية، فطلب النائب القضاة وغيرهم فحضر أول مرة القضاة ونوابهم وبعض المفتين فقرأ عليه المرسوم، وأحضر خط ابن العز فوجد فيه قوله: حسبي الله، هذا لا يقال إلا لله، وقوله: اشفع لي، قال: لا يطلب منه الشفاعة، ومنها: توسلت بك، قال: لا يتوسل به، وقوله: المعصوم من الزلل، قال: إلا من زلة العتاب، وقوله: يا خير خلق الله، الراجع تفضيل الملائكة، إلى غير ذلك فسئل فاعترف ثم قال: رجعت عن ذلك وأنا الآن أعتقد غير ما قلت أولاً: فكتب ما قال وانفصل المجلس، ثم طلب بقية العلماء فحضروا المجلس الثاني وحضر القضاة أيضاً، وممن حضر: القاضي شمس الدين الصرخدي، والقاضي شرف الدين الشريشي، والقاضي شهاب الدين الزهري، وجمع كثير، فأعيد الكلام فقال بعضهم: يعزر، وقال بعضهم: ما وقع معه من الكلام أولاً كاف في تعزير مثله، وقال القاضي الحنبلي: هذا كاف عندي في تعزير مثله، وانفصلوا ثم طلبوا ثالثاً وطلب من تأخر وكتب أسماؤهم في ورقة، فحضر القاضي الشافعي، وحضر ممن لم يحضر أولاً: أمين الدين الأتقى، وبرهان الدين بن الصنهاجي، وشمس الدين بن عبيد الحنبلي وجماعة، ودار الكلام أيضاً بينهم، ثم انفصلوا ثم طلبوا، وشدد الأمر على من تأخر فحضروا أيضاً وممن حضر: سعد الدين النووي، وجمال الدين الكردي، وشرف الدين الغزي، وزين الدين بن رجب، وتقي الدين بن مفلح، وأخوه، وشهاب الدين بن حجي، فتواردوا على الإنكار على ابن العز في أكثر ما قاله ثم سئلوا عن قضية الذين نسبوا إلى الظاهر وإلى ابن تيمية فأجابوا كلهم أنهم لا يعلمون في المسمين من جهة الاعتقاد إلا خيراً، وتوقف ابن مفلح في بعضهم، ثم حضروا خامس مرة واتفق رأيهم على أنه لا بد من تعزير ابن العز إلا الحنبلي،" (١)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٢٥٩.

## ٤٩-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"فسئل ابن العز عما أراد بما كتب؟ فقال: ما أردت إلا تعظيم جناب النبي صلى الله عليه وسلم وامتثال أمره أن لا يعطى فوق حقه، فأفتى القاضي شهاب الدين الزهري بأن ذلك كاف في قبول قوله وإن أساء في التعبير، وكتب خطه بذلك، وأفتى ابن الشريشي وغيره بتعزيره، فحكم القاضي الشافعي بحبسه فحبس بالعذراوية، ثم نقل إلى القلعة، ثم حكم برفع ما سوى الحبس من التعزيرات، ونفذه بقية القضاة، ثم كتبت نسخة بصورة ما وقع وأخذ فيها خطوط القضاة والعلماء وأرسلت مع البريد إلى مصر، فجاء المرسوم في ذي الحجة بإخراج وظائف ابن العز، فأخذ تدريس العزية البرانية شرف الدين الهروي، والجوهرية على القليب الأكبر: واستمر ابن العز في الاعتقال إلى شهر ربيع الأول من السنة المقبلة. وأحدث من يومئذ عقب صلاة الصبح التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم، أمر القاضي الشافعي بذلك المؤذنين ففعلوه.

وفي الرابع من ذي القعدة طلب ابن الزهري شمس الدين محمد بن خليل الحريري المنصفي فعزره بسبب فتواه بمسألة الطلاق على رأي ابن تيمية وبسبب قوله: الله في السماء، وكان الذي شكاه القرشي فضربه بالدرة وأمر بتطويفه على أبواب دور القضاة، ثم اعتذر ابن الزهري بعد ذلك وقال: ما ظننته إلا من العوام لأنهم أنهوا إلى أن فلاناً الحريري قال كيت وكيت، حكى ذلك ابن حجي، وهذا العذر دال على أنه تهور في أمره ولم يثبت فلله الأمر.

ومن اطرف ما يحكي عن المنصفي أن بعض الناس اغتم له مما جرى فقال: ما أسفي إلا على أخذهم خطي بأني أشعري فيراه عيسى بن مريم إذا نزل.

وفيها كان الحاج بمكة كثيراً بحيث مات من الزحام بباب السلام أربعون نفساً أخبر الشيخ ناصر الدين بن عشائر أنه شاهد منهم سبعة عشر نفساً موتى بعد أن ارتفع الزحام" (١)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٢٦٠.

## ٥٠-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وان شـيوخ مكة ذكروا أنهم لم يروا الحاج أكثر منهم في تلك السـنة، وكانت الوقفة يوم الجمعة بلا ارتياب عندهم، ولكن وقع للشيخ زين الدين القرشي أنه قيل عنه انه ضحى يوم الجمعة لأجل شـهادة من شـهد برؤية هلال ذي الحجة ليلة الأربعاء فلم يصـم يوم الخميس وضحى يوم الجمعة، وشاع عنه أنه أمر بذلك فبلغ القضاة فشق عليهم ورفعوا أمره للنائب فطلبه النائب فتغيب ثم حضـر واخبر بأنه لم يضـح واعترف بأنه لم يصـم احتياطاً للعبادة واستدل بأشياء تدل على قوة ما ذهب إليه وخالفه جماعة في ذلك وانفصل الحال، وكان استجار بالأمير تمرباي فأرسل إلى القضاة فكفوا عنه، ثم أحضر النقل من مصنف ابن أبي شـيبة عن إبراهيم النخعي أنهم كانوا يرون صـوم يوم عرفة إلا أن يتخوفوا أن يكون يوم النحر وأنه أفطر لذلك الأمر وذكر لهم أن ابن تيمية نقل الإجماع أنه لا يعتبر بذلك الشك وأن هذا الأثر يرد عليه فعورض بأن الأخذ بالأثر المذكور يخالف مذهب الشـافعي لعدم قوله بصوم يوم الشك من رمضان ولم يلتفتوا إلى الاحتياط المذكور.

وفي شعبان انتهت زيادة النيل إلى إصبع من أحد وعشرين ذراعاً.

وفي رمضـان اسـتعفى طشـتمر الدويدار من نيابة صـفد فأعفى وتحول إلى القدس بطالاً.

وفيها استقر محمود شاد الدواوين وكان قبل ذلك استادار سودون باق.

وفيها حججت مع زكي الدين الخروبي، وكانت وقفة الجمعة وجاورنا، فصليت بالناس في السنة التي تليها، وقد كنت ختمت من أول السنة الماضية واشتغلت بالإعادة في هذه السنة فشغلنا أمر الحج إلى أن قدر ذلك بمكة، وكانت فيه الخيرة.

وفي تاسع شوال صرف بدر الدين بن فضل الله من كتابة السر بمصر، واستقر أوحد الدين عوضه فيها، وكان أوحد الدين موقع برقوق وله به معرفة قديمة فجازاه." (١)

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٢٦١.

## ٥١-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وصلت إلى خمسة عشر حديثاً، وحدث بمشيخة ابن عبد الدائم عن حفيده محمد بن أبي بكر عن جده سماعاً، مات في رمضان عن أربع وأربعين سنة.

محمد بن عطيفة الحسني أمير المدينة.

محمد بن عمر بن محمد بن محمود بن أبي الفخر الزرندي ثم الصالحي، سمع من الحجار وغيره، مات بدمشق عن سبعين سنة.

محمد بن عيسى بن أحمد الزيلعي نزيل اللحية من سواحل اليمن، ويعرف بصاحبها، كان يذكر بالكرامات ومكانه يزار الآن.

محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله المقدسي شمس الدين، ولد في ذي القعدة سنة ٧٣١، وسمع من ابن الرضي والجزري وبنت الكمال وغيرهم، وأحضر على أسماء بنت صصرى وعائشة بنت مسلم وغيرهما، وعني بالحديث وكتب الأجزاء والطباق وعمل المواعيد، وأخذ عن إبراهيم بن قيم الجوزية، وكتب بخطه الحسن شيئاً كثيراً، وكان شديد التعصب لابن تيمية، مات في جمادى الأولى، وله سبع وخمسون سنة.

محمد بن محمد بن علي بن حزب الله المغربي، قرأت بخط القاضي برهان الدين بن جماعة: مات الإمام العالم الكاتب البليغ أبو عبد الله بن جزب الله بدمشق، في خامس عشرين شعبان سنة ثمان وثمانين، له نظم وسط وفضائل قلت: منها كتاب سماه عرف الطيب في وصف الخطيب صنفه للبرهان ومن عنوان نظمه قصيدة أولها:

لبريق الأبريق والنقا ... طار مني القلب إذ تألقا.

محمد بن يوسف بن إلياس الحنفي الشيخ شمس الدين القونوي، نزيل المزة، ولد سنة خمس عشرة أو في بعدها، وقدم دمشق شاباً وأخذ عن التبريزي وغيره، وتنزه عن مباشرة الوظائف حتى المدارس، وكان الشيخ تقي الدين السبكي يبالغ في تعظيمه، وكان له" (١)

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣٢٨/١.

## ٥٢-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"على التقي سليمان، وأسمع الكثير ممن بعده وطلب بنفسه فأكثر، وكتب الأجزاء والطباق وكان إليه المنتهى في معرفة العالي والنازل وقد جمع مجاميع ورتب أحاديث المسند على الحروف ونسخ تهذيب الكمال وكتب عليه حواشي مفيدة وبيض من مصنفات ابن تيمية كثيراً، وكان معتنياً به محباً فيمن يحبه، وكان له حظ من قيام الليل والتعبد، دقيق الخط جداً مع كبره، وصنف في الضعفاء كتاباً سماه التذكرة عدم في الفتنة اللنكية، وحدث بالكثير وتخرج به الدماشقة، وكان كثير الانجماع والسكون، فقيل له الصامت لذلك، كثير التقشف جداً بحيث يلبس الثوب أو العمامة فيتقطع قبل أن يبدلها أو يغسلها وربما مشى إلى البيت بقبقاب عتيق وإذا بعد عليه المكان أمسكه بيده ومشى حافياً، وكان يمشي إلى الحلق التي تحت القلعة فيتفرج على أصحابها مع العامة، ولم يتزوج قط، وكانت إقامته بالضيائية، فلما مات باع ابن أخيه كتبه بأبخس ثمن وهو كثير الإسراف على نفسه فبذر الثمن في ذلك بسرعة، مات الشيخ في خامس ذي القعدة.

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل فتح الدين ابن الشيخ بهاء الدين، مات في صفر، وكان موقعاً في الإنشاء وكان لطيف الخلق.

محمد بن عبد الله القرشي شمس الدين قاضي العسكر، كان وجيهاً عند الملك الظاهر، مقبول الشفاعة، وكان يرتشي الكثير على قضاء الأشغال ويخدم السلطان بذلك، مات وله نيف وأربعون سنة، وكان عرياً عن العلم، وهو الذي قرب الشيخ علاء الدين السيرامي للظاهر وكذلك غيره من العجم.

محمد بن علي بن محمد بن عمر بن خالد بن الخشاب المصري، سمع الصحيح من وزيره والحجار وحدث به، وولي نيابة الحسبة وأضر قبل موته، ومات في شعبان.

محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي المكارم" (١)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٣٤٤.

## ٥٣-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"محمد بن أحمد بن علي المصري شمس الدين المعروف بالرفاء، عني بالعلم قليلاً. وسمع الحديث فأكثر وسمع العالي والنازل وجاور كثيراً فكان يلقب حمامة الحرم وكان يسكن الناصرية بين القصرين، صحبته قليلاً، ومات في جمادى الأولى.

محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الكريم بن محبوب فخر الدين ابن مجد الدين سبط شرف الدين ابن الحافظ، سمع من يحيى بن سعيد وابن الشحنة والتقي ابن تيمية وغيرهم، وكان مكثراً من الحديث وقد تفقه على جده وأذن له في الإفتاء وكان فاضلاً ذكياً يتعانى كل شيء يراه حتى الخياطة والنجارة والبناء والموسيقى مع حسن الشكالة ولطف المعاشرة ورقة النظم، مات في ربيع الأول عن ثمان وثمانين سنة.

محمد بن إسماعيل الافلاقي المالكي، كان فاضلاً ينظم الشعر نظماً وسطاً، مات في سادس جمادى الأولى.

محمد بن بلبان الناصري ابن المهمندار أحد أكابر الأمراء بحلب، ثم ولاه الظاهر برقوق نيابة القلعة، فلما خامر يلبغا الناصري على الظاهر سلمه ابن بلبان القلعة، ثم لما غلب الناصري ومنطاش على الملك وسجن الملك الظاهر برقوق وثار منطاش على الناصري صادر ابن بلبان هذا على مال كثير ثم قتله في هذه السنة وخلف ولدين: أحمد ولي نيابة حماة بعد ذلك ومحمداً كان حاجباً بحلب.

محمد بن عبد الله ابن أبي بكر الحثيثي – بمهملة ومثلثتين مصغر الصردفي جمال الدين الريمي – بفتح الراء بعدها تحتانية ساكنة – نسبة إلى ريمة ناحية اليمن – اشتغل بالعلم وتقدم في الفقه فكانت" (١)

## ٥٤-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ورأيت بخطه شرح الأربعين النووية، وأحكام المساجد وفتاوى جمعه وحواشي الروضة للبلقيني، و " نظم الجمان في محاسن أبناء الزمان " ومجلد من شرح البخاري له

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٤٠٧.

مسودة، ومن تذكرته أربع مجلدات والمعتبر في تخريج ابن الحاجب، والمختصر والكلام على علوم الحديث، وله استدراك عائشة على الصحابة، والفوائد المنثورة في الأحاديث المشهورة، والديباج على المنهاج، والفوائد على الحروف وعلى الأبواب، ومختصر الخادم وسماه تحرير الخادم وقيل لب الخادم، وله على العمدة كذا ورأيت أنا بخطه من تصنيفه البرهان في علوم القرآن من أعجب الكتب وأبدعها مجلدة، ذكر فيه نيفاً وأربعين علماً من علوم القرآن وتخرج به جماعة، وكان مقبلاً على شأنه، منجمعاً عن الناس، وكان بيده مشيخة الخانقاه الكريمية وكان يقول الشعر الوسط، مات في ثالث رجب.

محمد بن عبد الله بن الخباز صلاح الدين رئيس القراء بالجوق، وكان مقدماً على أبناء جنسه لتقدم سنه، معظماً في الدول، كف في آخر عمره ويقال إنه جاوز المائة.

محمد بن عبد الله الركراكي المغربي أبو عبد الله نزيل المقس، كان مشهوراً بالخير، معتقداً في العامة، قارب المائة.

محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات اللخمي ابن الشيرازي شمس الدين الملقب بالقاضي، ولد في جمادى الأولى سنة سبعمائة وسمع من جدته ست الفخر بنت عبد الرحمن بن أبي نصر مشيخة كريمة بسماعها منها، وتفرد بذلك، وكان يذكر أنه سمع البخاري من ابن الشحنة بحضور ابن تيمية، وكان من الرؤساء المعتبرين، وله مال جزيل وثروة ووقف متسع وأنفق غالب ذلك على نفسه ومن يلوذ به قبل موته، ومات في جمادى الآخرة في عشر المائة.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي شمس الدين ابن الرشيد، سمع القاضي والمطعم وابن سعد وغيرهم وحدث، مات في شوال عن أربع وثمانين سنة.

محمد بن عمر بن إسماعيل السبكي شمس الدين، اعتنى قليلاً بالحديث، وباشر الحسبة بدمشق، ومات في ليلة عرفة.

محمد بن قاسم بن محمد بن مخلوف الصقلي، نزيل الحرمين، كان خيراً، سمع من الزيادي وابن أميلة وغيرهما، ولازم قراءة الحديث بمكة، مات في شوال.

محمد بن محمد بن إسماعيل ابن أمين الدولة الحلبي الحنفي شمس الدين المرغياني، ذكره طاهر بن حبيب وقال: سكن القاهرة، وكان من الفضلاء على مذهب الحنفية، ناب في الحكم وولي مشيخة خانقاه طقزدمر بالقرافة، مات في شوال." (١)

## ٥٥-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"موسى بن ناصر بن خليفة الباعوني شرف الدين أخو القاضي شهاب الدين، قدم دمشق وتنزل بالبادرائية وقرأ بالسبع على ابن اللبان، وسمع من ابن أميلة وغيره، وطلب بنفسه وكتب بعض الأجزاء وكان أسن من أخيه فأسمع أخاه معه قليلاً، ولما ولي أخوه استنابه وقرر له بعض جهات، مات عن قرب في رمضان.

ناصر بن أبي الفتح الحنبلي تقي الدين أخو القاضي ناصر الدين، ولي نقابة الحكم عند القاضي موفق الدين، وانقطع بأخرة إلى أن مات في ربيع الآخر.

يحيى بن يوسف بن يعقوب بن يحيى بن زعيب الرحبي محيي الدين التاجر، ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة، وسمع الصحيح من الحجار والمزي وحدث به، وكان معتنياً بالعلم، وله رئاسة وحشمة، وقد أكثر عن الجزري وغيره وطلب بنفسه، ولازم ابن كثير وأخذ عنه فوائد حديثية، وأخذ عن كثير من أصحاب ابن تيمية، وكان تاجراً، فلما كبر دفع ماله لولده محمد وأقبل على الإسماع وكان يقصد لسماع الصحيح، وله به نسخة قد أتقنها، وكان البرهان بن جماعة قد صاهر إليه، فكان له بذلك جاه كبير وأصيب في رجليه بالمفاصل، وحج مراراً، ومات في ربيع الأول." (٢)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٤٤٧.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٤٤٩.

## ٥٦-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب بن رقم البقاعي شهاب الدين المعروف بالزهري الدمشقي الفقيه الشافعي، ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين، وأخذ عن النور الأردبيلي والفخر المصري وابن قاضي شهبة وأبي البقاء السبكي والبهاء الإخميمي ولازم الاشتغال إلى أن مهر في الفقه وغيره، وسمع الحديث من ابن أبي التائب والبرزالي والمزي وغيرهم، ودرس كثيراً، وأفتى وتخرج به النبهاء وناب في الحكم عن البلقيني وغيره، ودرس بالشامية وبالقليجية والعادلية، وولي إفتاء دار العدل، واستقل بالقضاء في ولاية منطاش وأوذى بسبب ذلك، وكانت مدة ولايته شهراً ونصفاً، وعد الناس ذلك من زلات العقلاء فإنه كان وافر العقل فلما صرف انقطع، قال ابن حجي: كان مشهوراً بحل " المختصر " في الأصول و " التمييز " في الفقه، وله نظم، وكان له حظ من عبادة مع حفظ لسانه وترك الوقيعة في الناس، وكان مهيباً مقتصداً في معاشه كثير التلاوة وكان قد انتهت إليه رياسة الشافعية في زمانه بدمشق، مات في المحرم عن إحدى وسبعين سنة.

أحمد بن صالح البغدادي الحنبلي شهاب الدين خطيب جامع القصر ببغداد كان من الفضلاء، قتل لما دخل تمرلنك بغداد.

أحمد بن عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر بن محمد بن ثابت الماكسيني الخابوري الأصل ثم الدمشقي، ولد سنة عشر وسبعمائة، وسمع من القاسم بن عساكر والحجار والبندنيجي وابن تيمية وغيرهم وحدث، مات في ربيع الأول وله خمس وثمانون سنة، وكان جيداً منزلاً بمدارس الشافعية وعنده معرفة بأحوال الناس.

أحمد بن عمر بن هلال الإسكندراني ثم الدمشقي الفقيه المالكي شهاب الدين،"
(١)

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٤٥٨.

## ٥٧-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"سليمان بن داود بن سليمان المزي – بالزاي – المعروف بالعاشق حضر على ابن الشيرازي وغيره، وحدث، وكان كثير الحج، مات في مستهل صفر.

عبد الله بن أحمد بن أحمد الحسني الحلبي، ناب عن والده في نقابة الأشراف بحلب، ومات في كفاية في شوال.

عبد الله بن عبد الكريم بن الغنائم، كان جميل القامة، جميل الوجه باشر وفرح به أبوه، ثم فجع به، وعاش بعده قريباً من ثلاثين سنة.

عبد الله بن المقسي شمس الدين كان يقال له " شمس " وهو نصراني، فلما أسلم لقب شمس الدين وسمي عبد الله، ويقال: إنه كان حسن الإسلام، ومن أدلة ذلك أن أمه ماتت فحضر الخلق جنازتها، فخرج إليهم فقال: إن لها أهل دين غيركم وتجديده الجامع بباب البحر وأوصى أن يدفن بجواره، وكان يقرب العلماء ويحب الصلحاء، مات في ثالث شعبان وقد أسن، سمعت كلامه.

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ زين الدين، بن رجب ولد ببغداد سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وسمع بمصر من الميدومي، وبالقاهرة من ابن الملوك، وبدمشق من ابن الخباز، وجمع جمّ، ورافق شيخنا زين الدين العراقي في السماع كثيراً، ومهر في فنون الحديث أسماء ورجالاً وعللاً وطرقاً واطلاعاً على معانيه، صنف شرح الترمذي فأجاد فيه في نحو عشرة أسفار وشرح قطعة كبيرة من البخاري وشرح الأربعين للنووي في مجلد، وعمل وظائف الأيام سماه " اللطائف " وعمل طبقات الحنابلة ذيلاً على طبقات أبي يعلى، وكان صاحب عبادة وتهجد، ونقم عليه إفتاؤه بمقالات ابن تيمية، ثم أظهر الرجوع عن ذلك فنافره التيميون فلم يكن مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، وكان قد ترك الإفتاء بأخرة،" (١)

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٤٦٠.

## ٥٨-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"عني بالعربية وأخذ عن الصلاح الصفدي وغيره، وكانت له وجاهة بدمشق وباشر بها أماكن، وهو والد صاحبنا القاضي صدر الدين علي، مات في جمادى الأولى فجأة، قال ابن حجي: لم يكن بالمحمود بالنسبة إلى الوقيعة في الناس، وكان مع ذلك أحد أوصياء تاج الدين السبكي، ثم صار من أخصاء البرهان ابن جماعة ودرس بالإقبالية، وحصل دنيا واسعة وأموالاً جمة، وعرض عليه بعض الحكام نيابه فلم يقبل.

محمد بن محمد بن آقبغا آص، تقدم ذكره في الحوادث.

محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن الحنبلي صلاح الدين ابن الأعمى المصري المقدسي الأصل، مدرس الظاهرية الجديدة بين القصرين، وكان بارعاً في مذهبه، أفاد ودرس وتعين لقضاء الحنابلة، ومات في ربيع الأول، قال الشيخ تقي الدين المقريزي: كان أبوه وعمه عبد الجليل مشهورين بالعلم والفقه والدين فاقتدى بهما وأربى عليهما، قال: وكان سمحاً كريماً حسن الملتقى، جميل المحيا، وكان يتعصب لابن تيمية.

محمد بن محمد بن عبد الله الصوفي زين الدين المصري نادرة عصره في النوادر الطيبة ولقبه زوين، وكان يكثر الكون عند ابن الغنام فغضب عليه مرة فأمر بحبسه فكان كل من دخل عليه الحبس من أصحابه يسأله عن سبب غضب الصاحب عليه فيشير إلى قنينة فارغة علقها وكان ابن الغنام يلقب قنينة في صباه، فبلغه ذلك فبادر إلى إطلاقه.

محمد بن يحيى بن سليمان السكسوني جمال الدين المغربي المالكي كان عارفاً بالمعقولات إلا أنه طائش العقل، ولي قضاء حماة وطرابلس فلم يحمد، ثم ولي قضاء دمشق شهرين" (١)

## ٥٩-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ذكر من توفى

من الأعيان سنة سبع وتسعين وسبعمائة

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٤٦٤/١.

إبراهيم بن داود الآمدي ثم الدمشقي أبو محمد نزيل القاهرة، أسلم على يد الشيخ تقي الدين ابن تيمية وهو دون البلوغ، وصحبه إلى أن مات، وأخذ عن أصحابه، ثم قدم القاهرة فسمع بطلبه بنفسه من أحمد ابن كشتغدي والحسن بن عبد الرحمن الأربلي وشمس الدين ابن السراج الكاتب وإبراهيم ابن الخيمي وأبي الفتح الميدومي ونحوهم وكان شافعي الفروع حنبلي الأصول ديناً خيراً متألهاً، قرأت عليه عدة أجزاء، وأجازني قبل ذلك، قلت له يوماً: حال القراءة رضي الله عنكم وعن والديكم، فنظر إلي منكراً ثم قال: ما كانا على الإسلام.

إبراهيم بن عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني برهان الدين نقيب الأشراف بمشق، مات في ذي الحجة وقد جاوز الثمانين لأنه ولد في ليلة الثاني من ربيع الأول سنة سبع عشرة، وكان رئيساً نبيلاً، ولي الحسبة في دمشق فحمدت سيرته، وهو والد المسند علاء الدين كاتب السر بدمشق، وقد ولي الحسبة بها مرة، وله سماع من أبي بكر ابن بحيرا.

إبراهيم بن علي بن منصور الحنفي أخو القاضي صدر الدين كان يتعانى الشهادة، وولي قضاء بعض البلاد الشمالية، ثم ولي الحسبة مدة، وكان لا بأس به قال ابن حجي، قال: ومات في ربيع الأول.

إبراهيم بن محمد القلقشندي جمال الدين أخو بدر الدين أمين الحكم، وكان جمال الدين موقع الحكم ومباشر أوقاف الحرمين وغيرها؛ مات في شعبان عن ستين سنة.

أحمد بن الحسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب القسطلاني ثم المكي شهاب الدين، سمع من عيسى الحجي والنجم الطبري وغيرهما، وحدث وتكسب بكتب الوثائق، مات في رجب بطريق مكة عن نحو من سبع وسبعين سنة." (١)

## ٦٠-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ربيع الأول ببيت المقدس، وقد جاوز الثمانين.

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٤٩٦.

آمنة بنت علي بن عبد العزيز الدمشقية، حضرت على أسماء بنت صصري وعبد الله بن أبي التائب وغيرهما وحدثت، وماتت في أول السنة.

بهادر بن عبد الله المشرف سيف الدين الأعسر كان مشرفاً بمطبخ قجا ثم صار زردكاشاً عند يلبغا الكبير، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن استقر أحد الأمراء الكبار بالديار المصرية، ومات في شوال.

تمر بن عبد الله الحاجب كان ديناً خيراً محباً في العلم محترزاً في أحكامه، مهما أشكل عليه راجع العلماء، مات مجروحاً من العرب نزلوا عليه في مركب رجع فيها من جهة الإسكندرية.

جار الله بن حمزة بن راجح بن أبي نمي الحسني المكي، قريب صاحب مكة، قتل في الوقعة التي وقعت بين حسن بن عجلان والحسنيين، وكان من وجوه بني حسن.

حسن بن عمر بن محمد بن مكي الشهرزوري حسام الدين، ولد في رمضان سنة اثنتين وسبعمائة، وكلن أبوه جندياً، خدم وولي شد الواحات وكان يذكر من عجائبها أشياء، ومات في ذي الحجة وقد كف.

حمود بن علي الأقفهسي الحنفي كان مشاركاً في الفنون وولي نقابة الحكم للحنفيةن مات في جمادى الآخرة.

خليل بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن علي الناسخ بدر الدين الحلبي، ولد بدمشق بعد العشرين وأحضره أبوه عند بن تيمية فمسح رأسه بيده ودعا له" (١)

## ٦١-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"حسن بن عبد الله التستري الصوفي رفيق يوسف العجمي في الطريق، وكان مقيماً بالحكر، وللناس فيه اعتقاد، مات في جمادى الأولى.

درويش بن عبد الله العباسي، أحد من كان يعتقد بالقاهرة، مات في رجب.

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٥١٦/١.

زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية ابنة أخي الشيخ تقي الدين، سمعت من الحجاز وغيره، حدثت وأجازت لي..

زينب بنت محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقية، يعرف أبوها بابن العصيدة، زاد عمرها على المائة وعشر سنين بإخبار من يوثق به من اهل دمشق، فقرأ عليها بعض أصحابنا بالإجازة العامة عن الفخر بن البخاري وغيره، وأجازت لي غير مرة.

سعد بن عبد الله البهائي السبكي مولى أبي البقاء، سمع من زينب بنت الكمال والجزري بدمشق، ومن العلامة شمس الدين بن القماح وإسماعيل بن عبد ربه بالقاهرة ومن غيرهم، مات في رمضان أجاز لي.

عبد الله بن علي السنجاري قاضي صور وهي بلدة بين حصن كيفا وماردين، تفقه بسنجار وماردين والموصل وأربل، وحمل عن علماء تلك البلاد، وقدم دمشق فأخذ بها عن القونوي الحنفي، ثم قدم مصر فأخذ عن شمس الدين الأصبهاني وأفتى ودرس وتقدم ونظم المختار على مذهب الحنفية وغير ذلك، وكان يصحب أمير علي المارداني فأقام معه بمصر مدة، وناب في الحكم عن الحنفية، ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق، ودرس بالصالحية، وقدم مصر بأخرة، ورأيته وسمعت كلامه عند القاضي صدر الدين المناوي، وقد حدث عن الصفي الحللي بشيء من شعره، وكان مولده سنة اثنتين وعشرين، وكان حسن الأخلاق لين الجانب لطيف الذات، ومن نظمه:

لكل امرئ منا من الدهر شاغل ... وما شغل ما عشت إلا المسائل

قال ابن حجي في تاريخه: صحب البرهان ابن جماعة بدمشق، وسامره وكان يحفظ شيئاً كثيراً من الحكايات والنوادر وعنده سكون وتواضع، مات في ربيع الآخر بدمشق." (١)

## ٦٢-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ولي نظر الأوقاف عن الشافعية، واستقر في تدريس الحديث بالمنصورية وامتحن في أثناء ذلك حتى أمر بنفيه وأخرجت وظائفه ثم أعيد إلى الحسبة في سنة تسع وثمانين ثم

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٥٣٤.

عزل عن الحسبة، واستقر في نظر الجيش وسافر مع منطاش وخطب في غزة خطبة عرض فيها ببرقوق فبقي في نفسه عليه واتفق عبوره إلى دمشق فبقي في الحصار ثم توصل إلى القاهرة فوجد السلطان متغيظاً عليه فلم يزل يتلطف حتى ولي قضاء الحنفية في شعبان، وسافر مع السلطان إلى حلب وابن عبد العزيز الذي أخذ عنه نظر الجيش معهم مولياً لنظر الجيش ولم يزل جمال الدين يسعى حتى عاد إلى نظر الجيش مضافاً إلى القضاء وولي تدريس الصرغتمشية، ثم نزعت منه للكلستاني وأعطي الشيخونية، ثم نزعت منه للشيخ زاده وأعيد جمال الدين إلى الصرغتمشية وقرأت في تاريخ العينتابي أن جمال الدين أول ما قدم نزل في الصرغتمشية قال: إنه سمعه يقول: هذا الذي حصل لي غلطة من غلطات الدهر، قال: وكان عنده دهء مع حشمة زائدة وسخاء وذكاء وكان فصيحاً بالعربية والتركية والفارسية وكان كثير التأنق في ملبسه ومأكله مات في سابع شهر ربيع الأول وصلي عليه في الثامن منه.

محمود بن علي بن أصفر عينه السودني جمال الدين الأستادار تقدم ذكره في الحوادث مفصلاً.

مسعود بن عبد الله المغربي القاضي الركراكي، كان يتفقه، ومات في رمضان.

معين بن عثمان بن خليل المصري الضرير، نزيل دمشق، الحنبلي كان ثم الشافعي رئيس القراء بالنغم، وله صيت في ذلك وكان يحفظ أشياء مليحة ويصحح ما يورده ولا يودر في المحافل إلا الأشياء المناسبة للوقت والحال، وكان مقدماً على جميع أهل فنه بمصر والشام، وسمع من عبد الحمن ابن تيمية وأبي عبد الله الخباز وغيرهما مجلس ختم الترمذي، وولي إمامة مشهد ابن عروة، مات في جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين، أجاز لي." (١)

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٥٤٢.

## ٦٣-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"عبد اللطيف بن محمد بن علي بن سالم المكي الأصل ثم الزبيدي مستبد زبيد، وليها عشرين سنة ونمى الأموال وكان شديد الوطأة، مات في ذي القعدة وله سبعون سنة وكان مع ذلك عالي الهمة قوي الحرمة.

علي بن صلاح الدين محمد بن زين الدين محمد بن المنجا بن محمد ابن عثمان الحنبلي التنوخي علاء الدين قاضي الشام، تقدم في العلم إلى أن صار أمثل فقهاء الحنابلة في عصره، ونشأ في صيانة وديانة، وناب عن ابن قاضي الجبل، واستقل بالقضاء سنة ثمان وثمانين بعد موت ابن التقي ثم صرف مراراً وأعيد إلى أن مات معزولاً في رجب بالطاعون، ولم يكن للحنابلة في عصره أنبل منه رياسة ونبلاً وفضلاً.

علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي سبط القاضي نجم الدين الدمشقي ويعرف بابن الصائغ وبابن خطيب عين ترما، وكان أبوه إمام مسجد الجوزة بدمشق فيقال له الجوزي لذلك، ولد في ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة وسمع ابت تيمية والقاسم بن عساكر وإسحاق الآمدي وعلي بن المظفر الوداعي ووزيره والحجار ومحمد بن مشرف في آخرين تفرد بالسماع منهم، وخرجت له عنهم مشيخة، وأجاز له في سنة ثلاث عشرة التقي سليمان والمطعم والدمشقي وابن سعد وابن الشيرازي، وظهر سماعه للصحيح من ست الوزراء بأخرة، فقرأوا عليه بدمشق ثم قدم القاهرة فحدث به مراراً، قرأت وسمعت عليه سنن ابن ماجة ومسند الشافعي وتاريخ أصبهان وغير ذلك من الكتب الكبار والأجزاء الصغار فأكثرت عنه،" (١)

## ٦٤-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ذكر من مات

في سنة ثلاث وثمانمائة من الأعيان

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٢٧.

إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي بدر الدين النابلسي كان ينوب عن القاضي الحنبلي، مات في رمضان وقد ناهز الستين وكان يستحضر فقهاً جيداً ويتقن الفرائض وكان مشكور السيرة.

إبراهيم بن محمد بن علي التادلي برهان الدين يكنى أباساً لم قاضي المالكية بدمشق كان جريئاً مهاباً، مات بعد أن حضر الوقعة مع اللنكية وجرح جراحات فحمل فمات قيل سفر السلطان من دمشق في جمادى الأولى وقد جاوز السبعين لأن مولده كان سنة اثنتين وثلاثين وقد ولي قضاء الشام من سنة ثمان وسبعين إلى هذه المدة عشر مرار يتعاقب هو والقفصي وغيره، فكانت مدة مباشرته ثلاث عشرة سنة ونصفاً وقد ولي قضاء حلب سنة إحدى وسبعين استقلالاً وكان ناب في الحكم بها وكان قوي النفس مصمماً في الأمور ويلازم تلاوة القرآن في الأسباع وقد تقدم ما جرى منه على ابن الشرائحي وغيره في أول السنة.

إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الصالحي الحنبلي تقي الدين ابن العلامة شمس الدين ولد سنة إحدى وخمسين، وحفظ كتباً واشتغل حتى مهر وأخذ عن أبيه والجمال المرداوي وأبي البقاء وجماعة ثم ولي قضاء الحنابلة وكان بارعاً عالماً بمذهبه وأفتى وجمع وشاع اسمه واشتهر ذكره، ولما طرق اللنك الشام كان ممن تأخر بدمشق فخرج إلى اللنك وسعى في الصلح وتشبه بابن تيمية مع غازان ثم رجع إلى دمشق وقرر مع أهلها أمر الصلح فلم يتم لم أمر وكثر تردداه إلى اللنك ليدفع عن المسلمين فلم يجب سؤاله وضعف عند رجوعهم،" (١)

## ٦٥-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"الصلوات وله حلقة يشغل فيها به، ودرس بالدماغية وغيرها، وكان يميل إلى ابن تيمية ويعتقد رجحان كثير من مسائله، وكانت عند حدة وعنده نفرة من كثير من الناس، انفصل من الوقعة وهو سالم وحصل له جوع فتغير مزاجه وتعلل إلى أن مات في رمضان.

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/ ١٥٠.

أحمد بن ربيعة المقرئ، أحد المجودين للقرآت العرفين بالعلل، أخذ عن ابن اللبان وغيره، وانتهت إليه رياسة هذا الفن بدمشق وكان مع ذلك خاملاً لمعاناة ضرب المندل واستحضار الجن، مات في شعبان وقد جاوز الستين.

أحمد بن الزين الوالي كان ظالماً غاشماً لمن كان للمفسدين به ردع ما.

أحمد بن عبد الله النحريري شهاب الدين القاضي المالكي قدم إلى القاهرة وهو فقير جداً، فاشتغل وأقرأ الناس في العربية ثم ولي قضاء طرابلس فسار إليها، فنالته محنة من منطاش ضربه فيها بالمقارع وسجنه بدمشق، فلما فر منطاش رجع إلى القاهرة وقد تمول، فسعى إلى أن ولي قضاء المالكية في المحرم سنة أربع وتسعين، بعد موت الشمس الركراكي فلم تحمد سيرته فصرف في ذي القعدة منها واستمر إلى أن مات معزولاً في رجب، وكان بيده نظر وقف الصالح تلقاه عن العماد الكركي في رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة فلم تحمد سيرته فيه أيضاً؛ ومات في رجب.

أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن علي بن محمد المحمدي القوصي سعد الدين، ولد بقوص وتفقه ثم دخل القاهرة واشتغل ثم دخل الشام فأقام بها ثم دخل" (١)

## ٦٦-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"العراق فأقام بتبريز وأصبهان ويزد وشيراز، ثم استمر مقيماً بشيراز بالمدرسة البهائية إلى أن مات في شهر ربيع الآخر منها.

أحمد بن علي بن يحيى بن تميم الحسيني الدمشقي وكيل بيت المال بها، سمع الكثير من الحجار وابن تيمية والمزي وغيرهم، وقد ولي نظر المارستان النوري قديماً ووكالة بيت المال ونظر الأوصياء، وكان بيدمر يعتني به ويقدمه، وكان مشكوراً في مباشرته ثم ترك المباشرة وانقطع في بيته يسمع الحديث إلى أن مات، قرأت عليه كثيراً، وكان ناصر الدين بن عدنان يطعن في نسبه؛ مات في رابع ربيع الآخر وله سبع وثمانون سنة واستراح من رعب الكائنة العظمى.

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/١٥٤.

أحمد بن علي القبائلي وزير صاحب المغرب، كان سلفه من خواص بني عبد المؤمن وقتل أبوه أبو الحسن سنة اربع وسبعين بيد يعقوب بن عبد الحق المريني، وكان كاتباً، مطيقاً، ونشأ ولده فأتقن الكتابة وباشر الأعمال السلطانية وكانت له معرفة في الحساب وصناعة الديوان، فلما ظهر السلطان أبو العباس امتحن ثم خدمه ولزم خدمته وناصحه وقام بعده بولاية ولده أبي الفارس ثم عقد لأخيه أبي عامر ثم ببيعة أخيه أبي سعيد ثم أوقع أهل الشر بينهما فأرسل إليه وإلى أبنه عبد الرحمن فسجنهما ثم ذبحهما في شوال سنة ثلاث وثمانمائة، وكان عارفاً حسن السياسة.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الأيلي الفارسي نزيل بيت المقدس ثم الرملة يلقب زغلش بمعجمتين أوله زاي الحنبلي أبو العباس ويعرف" (١)

## ٦٧-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"عمر بن براق الدمشقي ولد سنة سبعماية وإحدى وخمسين في أولها وكان سريع الحفظ قوي الفهم حنبلي المذهب على طريقة ابن تيمية، وكان له ملك وإقطاع، وكان ممن أوذي في الفتنة وأخذ ماله وأصيب في أهله وولده فصبر واحتسب؛ ثم مات في عاشر شوال.

عمر بن عبد الله بن عمر بن داود الكفري الفقيه الشافعي زين الدين ابن جمال الدين اشتغل كثيراً حتى قيل إنه كان يستحضر الروضة، وعرض عليه الحكم فامتنع، وأفتى بدمشق ودرس وتصدر بالجامع، وكان قوي النفس يرجع إلى دين ومروءة، قتل في الفتنة التمرية وقد تقدم ما جرى منه في حق ابن الشرائحي في أول هذه السنة.

عمر بن عبد الله العلبي اشتغل كثيراً وانقطع بالجامع الأموي يشغل الأولاد في القرآن وفي الفقه ويشرح لهم، وانتفع به جماعة، وكان عنده سكون وانجماع؛ مات في شهر رمضان.

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٥٥/٢.

عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان البالسي ثم الصالحي الملقن زين الدين" (١)

## ٦٨-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"لما جناه عليه القضاء، وكان شديد الخوف من ركوب البحر إما لمنام رآه أو رئي له أو اعتماداً على قول بعض المنجمين فكان لا يركب بحر النيل إلا نادراً، فاتفق أنه مات غريقاً في غيره وكان بعض التمرية قد أسره فلما جاوزا نهر الفرات خاض الأمير في النهر هو وأتباعه لأجل ازدحام غيرهم على القنطرة فغرق القاضي لتقصيرهم في حقه.

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي الجزري ثم الدمشقي شمس الدين ابن الظهير سمع من ابن الخباز وغيره وأكثر عن أًحاب الفخر بطلبه، وكان خيراً إلا أنه يتغالى في مقالات ابن تيمية؛ مات في تاسع عشر شوال عن ستين سنة.

محمد بن احمد بن إسماعيل بن يحيى التركماني العبطيني ثم الحلبي نزيل مصر ناصر الدين آغا، ذكر العينتابي في تاريخه: أنه كان فاضلاً اشتغل في علوم كثيرة وحصل كتباً كثيرة وكان بزي الجند وله اتصال بالأمير منكلي بغا الشمسي وتحدث عنه في المارستان لما كان ناظره في دولة الأشراف، وذكر أنه تلقن الذكر ولبس الخرقة من الشيخ أمين الدين الحلواي عن أبي الكشف محمد بن أوحد المروزي عن أبي الفيض عاصم بن أحمد ابن عبد العزيز عن علي بن محمد بن عثمان المدعو بسلطان عن أحمد بن يوسف ابن محمود بن مسعود بن سعد المعروف بمولانا عن محمد بن محمد النعماني عن الشيخ نجم الدين أبي الحباب أحمد بن عمر الخيوفي بسنده، وقال إن المذكور فقد بالشام في الكائنة العظمى وكان توجه مع العسكر وكان استنابه الجمال الملطي لضعفه لما سافر السلطان في وقعة اللنك ففقد مع من فقد.

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الفضل الهاشمي عماد الدين" (٢)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٧٨/٢.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٨٢/٢.

## ٦٩-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وطلب بنفسه فسمع الكثير من بقية أصحاب الفخر فمن بعدهم وسمع بالقاهرة من بعض شيوخنا وقد حصلت له محنة بسبب مسألة الطلاق المنسوبة لابن تيمية ولم يرجع عن اعتقاده، وكان خيراً صيناً ديناً سمعت منه شيئاً؛ مات في شعبان بعد أن عوقب واستمر متألماً حتى مات، قال ابن حجي: كان فقيهاً محدثاً حافظاً قرأ الكثير وضـبط وحرر وأتقن وألف وجمع مع المعرفة التامة، تخرج بابن المحب وابن رجب، وكان يفتي ويتقشـف مع الانجماع ولم يكن الحنابلة ينصفونه، قال: وكان في حال طلبه يعمل الأزرار في حانوت ثم ترك وأقام بالضيائية ثم بالجوزية.

محمد بن سليم بن كامل الحوراني ثم الدمشقي شمس الدين الشافعي تفقه وتمهر واعتنى بالأصول والعربية وكان من عدول دمشق وقرأ الروضة على علاء الدين بن حجي وكتب عليها حواشي مفيدة وأذن له في الافتاء ودرس واعاد وتصدر وأفاد وكان أكثر اقرانه استحضاراً للفقه مات في رجب بعد أن عوقب بأيدي اللنكية وقارب الستين وليس في لحيته شعرة بيضاء وكان أسمر شديد السمرة، وكان يكتب الحكم وكتب من مصنفات تاج الدين السبكي له كثيراً.

محمد بن عبد الله بن سلام الدمشقي أخو علاء الدين وهو الأصغر" (١)

## ٧٠-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وكان يميل إلى الأثر والسـنة وينكر على الأكراد في عقائدهم وبدعتهم؛ وكانت له اختيارات، منها المسـح على الجوربين مطلقاً وكان يفعله، وله مؤلف لطيف جمع فيه أحاديث وآثاراً، ومنها تزويج الصـغيرة التي لا أب لها ولا جد. وقال ابن حجي كان يميل إلى ابن تيمية ويعتقد صـواب ما يقوله في الفروع والأصـول، وكان من يحب ابن تيمية يجتمع إليه، وكان قد ولي مشـيخة الخانقاه الصـلاحية وأعاد بالظاهرية وكان الشـهاب الملكاوي يقول: قدمت من حلب سنة أربع وستين وهو كبير يشار إليه وكان وقع بينه وبين

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/١٨٦.

ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن الواعظ بسبب العقيدة وتهاجرا مدة إلى أن وقعت فتنة اللنكية فتصالحا، ثم جلس مع الشهود وأحسن إليه ولده في فاقته فلم يلبث أن مات في شوال." (١)

## ٧١-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ذكر من مات

في سنة ست وثمانمائة من الأعيان

إبراهيم بن عمر بن علي المحلى برهان الدين التاجر الكبير، كان يذكر أنه طلحي النسب، وهو سبط الشيخ شمس الدين ابن اللبّان، تقدم شيء من ذكره في الحوادث من تجديده مقدمة جامع عمرو، وذلك في سنة أربع وثمانمائة، ومن تجهيز العسكر من ماله إلى الإسكندرية، وكان معظماً عند الدولة، عارفاً بأمور الدنيا، وكان في آخر أمره قد تموّل جدّاً وأنجب ابنه أحمد فبلغ الغاية في المعرفة بأمور التجارة، ومات برهان الدين في ربيع الأول بمصر، وولده إذ ذاك باليمن فوصل إلى مكة ومعه من الأموال ما لا يدخل تحت الحصر حتى أنه كان معه في تلك السنة ستة آلاف زكيبة من أصناف البهار، فتفرّقت أموالهما شذر مذر بأيدي العباد في جميع البلاد، وقد سمعت من برهان الدين عدّة فوائد وسمع على ترجمة البخاري من جمعي، وكان يقول ما ركبت في مركب قط فغرقت، وسمعته يقول: أحضرت عند جدي لما ولدت فبشّر أبي بأني أصير ناخوذه ثم سمعت ذلك من جدي وأنا ابن أربع سنين وكان أبوه مملقاً فرزق هو من المال ما رقى سماه.

إبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقيّ المؤذِّن المعروف بالرّسام، وكان أبوه بوّاب الظاهريّة مسند الدنيا من الرجال، سمع من الحجار الكثير ومن إسحاق الآمدي والشيخ تقي الدين ابن تيمية وطائفة تفرّد بالرواية" (٢)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٢٢٤.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٢٧٠.

## ٧٢-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي الشافعي المعروف بابن العماد أحد أئمة الفقهاء الشافعية في هذا العصر، اشتغل قديماً وصنف التصانيف المفيدة نظماً وشرحاً، وله أحكام المساجد وأحكام النكاح وحوادث الهجرة وغير ذلك، سمعت من نظمه من لفظه وكتب عنه الشيخ برهان الدين محدث حلب من فوائده.

أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن عبد الرحيم بن يوسف بن شمير بن خازم المصري أبو هاشم ابن البرهان الظاهري التيمي، ولد في ربيع الأول سنة أربع وخمسين، واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي، ثم صحب شخصاً ظاهري المذهب فجذبه إلى النظر في كلام أبي محمّد بن حزم فأحبه، ثم نظر في كلام ابن تيمية فغلب عليه حتى صار لا يعتقد أن أحداً أعلم منه وكانت له نفس أبية ومروءة وعصبية ونظر كثير في أخبار الناس فكانت نفسه تطمح إلى المشاركة في الملك وليس له قدم فيه لا من عشيرة ولا من وظيفة ولا من مال. فلما غلب الملك الظاهر على المملكة وحبس الخليفة - أي في سنة ٧٨٥ - غضب ابن البرهان من ذلك وخرج في سنة خمس وثمانين إلى الشام ثم إلى العراق يدعو إلى طاعة رجل من قريش، فاستقرى جميع الممالك فلم يبلغ قصداً، ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيراً من أهلها وكان أكثر من يوافقه ممن يتدين لما يرى من فساد الأحوال وكثرة المعاصي وفشو الرشوة في الأحكام وغير ذلك، فلم يزل على ذلك إلى أن نمى أمره إلى بيدمر نائب الشام فسمع كلامه وأصغى إليه إلا أنه لم يشوش عليه لعلمه أنه لا يجيء من يده شيء، ثم نمى أمره إلى نائب القلعة ابن الحمصي وكان بينه وبين بيدمر عداوة شديدة، فوجد الفرصة في التألب على بيدمر فاستحضر ابن البرهان واستخبره وأظهر له أنه مال إلى مقالته فبث عنده جميع ما كان يدعو إليه فتركه وكاتب السلطان وأعلمه بقصتهم، فوصل كتاب السلطان" (١)

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٣٣٢.

## ٧٣-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"في هذا العصر إلى أنها تساوي أربعة مثاقيل ثم صارت تساوي ثلاثة، ثم اثنين وربع ونحو ذلك، ثم انعكس الأمر بعد ذلك وصار من كان عنده منها شيء احتيط به لما رفعت قيمتها من كل رطل منها بستة دراهم إلى اثني عشر، ثم إلى أربعة وعشرين، ثم تراجع الحال لما فقدت، ثم ضربت فلوس أخرى خفيفة جداً، وجعل سعر كل رطل أكثر من ثلاثين، وظهر في الجملة أنها ليست مالاً يقتنى لوجود التخلل في قيمتها وعدم ثباتها على قيمة واحدة، قرأت بخط البرهان المحدث بحلب: أنشدني أبو العباس أحمد بن البرهان عن الشيخ برهان الدين الآمدي قال: دخلت على العلاّمة أبي حيّان فسألته عن القصيدة التي مدح بها ابن تيمية فأقر بها وقال: كشطناها من ديواننا، ثم دعا بديوانه فكشف وأراني مكانها في الديوان مكشوطاً، قال المحدث: فلقيت الشيخ برهان الدين الآمدي فقال لي: لم أنشده إيّاها ولا أحفظها، إنما أحفظ منها قطعاً، قال: فكان الآمدي قد ذكر لي قبل ذلك الحكاية بزيادات فيها، ولم يذكر القصيدة، قال: ثم لقيت ابن البرهان بحلب في أوائل سنة سبع وثمانين فذاكرته بما قال لي

الأمدي فقال لي: أنا قرأتها على الأمدي فظهر أنه لم يحرر النقد في الأول، والقصيدة مشهورة لأبي حيان وأنه رجع عنها. مدي فقال لي: أنا قرأتها على الأمدي فظهر أنه لم يحرر النقد في الأول، والقصيدة مشهورة لأبي حيان وأنه رجع عنها.

أبو بكر بن عبد الرحمن بن فيروز تقي الدين الحواري، كان يقرئ أولاد القاضي تاج الدين السبكي، وسمع من بعض أصحاب الفخر، ثم ولي قضاء أذرعات، مات في المحرّم وله بضع وستون سنة.

جقمق الصفوي الحاجب بدمشق، قبض عليه في المحرم سنة خمس ثم أرسل إلى غزّة، فلمّا ولي نوروز في هذه السنة استصحبه لدمشق وقرره في الحجوبية، فلما انكسر نوروز مات." (١)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٣٣٤.

## ٧٤-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"الطنبغا بن عبد الله التركي الدمشـــقي مولى ابن القواس ســـمع من الحجاز بعض صحيح البخاري ولم يظهر سوى قبل موته بقليل، وقد استجازه بعض أصحابنا ولم نعلم أنه حدث، وهو آخر من سمع من الحجاز من الرجال.

أي ملك بنت إبراهيم بن خليل بن محمود البعلية ثم الدمشـقية أخت الشـيخ جمال الدين ابن الشـرائحي، سـمعت بعناية أخيها من ابن أميلة ومن بعده وحدثت معه، سـمعت منها وسمعت بقراءتي ماتت في ربيع الأخر.

أبو بكر بن علي بن يوسـف الهاشـمي الحسـني الموصـلي نزيل القاهرة، اشتغل كثيراً، وكان يميل إلى المذهب الظاهري وامتحن بسبب ذلك مرة، وكان يحفظ شيئاً من البخاري بأســانيده وكثيراً من كلام ابن تيمية وكان فقيراً، قانعاً، ملازماً للصـــلاة والعبادة، حســـن السمت، يتكلم على الناس بالجامع الحاكمي، مات في حادي عشري جمادى الأولى.

تغرى بردى الكمشبغاوي الرومي، كان جميل الصورة رقاه الظاهر حتى صيره أمير مائة في نصف رمضان سنة أربع وتسعين، وولي نيابة حلب في ذي الحجة سنة ست وتسعين، فسار فيها سيرة حسنة وأنشأ بها جامعاً كان ابن طولون ابتدأ في" (١)

## ٧٥-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"إلى دمشق فأقام بها، ثم إلى طرابلس فتأهل بها واستمر إلى أن مات في شوال سنة ٨١٧ أثنى عليه القاضي علاء الدين في تاريخه على خيره ودينه.

أحمد بن عبد الله المالقي. الناســخ، كان شــافعي المذهب إلا أنه يحب ابن تيمية ومقالاته، وكان حســن الخط كتب ثلاثمائة مصـحف وعدة نسـخ من صـحيح البخاري وأشياء غير ذلك، مات في شوال مطعوناً، وأرخه القاضـي تقي الدين ابن قاضـي شـهبة في جمادى الأولى سنة خمس عشرة – فليحرر هذا.

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٥٢٦/٢.

أبو بكر بن علي بن سالم بن أحمد الكناني، تقي الدين العامري، ابن قاضي الزبداني، ولد في ذي الحجة سنة خمسين، واشتغل بدمشق فبرع في الحساب، وشارك في الفقه قرأ في الأصول، وولي قضاء بعلبك وبيروت، وقدم القاهرة بعد الفتنة الكبرى، وكان أسر مع التمرية ثم تخلص وأخبر عن بعض من أسره أنه قال له: علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب وصياح الديكة في أول الليل، قال: وكان ذلك قد كثر في دمشق قبل مجيء تمر لنك، وكان يقرأ في المحراب جيداً، وولي قضاء كفرطاب، وتقدم في معرفة الفرائض والحساب، وكان ديناً خيراً يتعانى المتجر، مات بدمشق في ذي الحجة." (١)

## ٧٦-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"الفرائض، ولازم الشيخ شمس الدين الغراقي في ذلك، وكان يستحضر الحاوي وكثيراً من شرحه، واشتغل في الفقه قليلاً، ثم ولي قضاء قطية بعد أبيه، ثم ولي قضاء غزة بعناية القاضي ناصر الدين ابن البارزي في أول الدولة المؤيدية، ثم استقر في قضاء في دمياط مع بقاء قطية معه فاستناب فيها قريبه زين الدين عبد الرحمن واستمر في دمياط في غاية الإعزاز والإكرام، فلما انفصلت الدولة المؤيدية تسلط عليه أناس بالشكاوى والتظلم، وكان كثير الاحتمال حسن الأخلاق، وصاهر عندي على ابنتي رابعة ودخل بها بكرا ابنة خمس عشرة سنة فولدت منه بنتاً ثم مات عنها، فتزوجها الشيخ محب الدين ابن الأقر فماتت عنده – عوضها الله الجنةَ! ومات ابن مكنون في شهر رمضان وكثر الأسف عليه.

اينال النوروزي أمير سلاح مات في أول ربيع الآخر بالقاهرة. أبو بكر بن محمد بن عبد الله الشيخ تقي الدين الحصني ثم الدمشقي الفقيه الشافعي، ولد سنة ٧٥٢، وتفقه بالشريشي والزهري وابن الجابي والصرخدي والغزي وابن غنوم، وأخذ عن الصدر الياسوفي ثم انحرف عن طريقته، وحط على ابن تيمية وبالغ في ذلك، وتلقى ذلك عنه الطلبة بدمشق، وثارت بسبب ذلك فتن كثيرة، وكان يميل إلى التقشف، ويبالغ في الأمر بالمعروف

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٤٢.

والنهي عن المنكر، وللناس فيه اعتقاد زائد، ولخص المهمات في مجلد، وكتب على التنبيه،" (١)

## ٧٧-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"علاء الدين البخارى نزيل دمشق على الحنابلة وبالغ في الحط على ابن تيمية وصرح بتفكيره، فتعصب جماعة من الدماشقة لابن تيمية، وصنف صاحبنا الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين جزءاً في فضل ابن تيمية وسرد أسماء من أثنى عليه من أهل عصره فمن بعدهم على حروف المعجم مبيناً لكلامهم وأرسله إلى القاهرة، فكتب له عليه غالب المصريين بالتصويت، وخالفوا علاء الدين البخارى في إطلاقه القول بتفكيره وتفكير من أطلق عليه أنه شيخ الإسلام، وخرج مرسوم السلطان على أن كل أحد لا يعترض على مذهب غيره ومن أظهر شيئاً مجمعا عليه سمع منه، وسكن الأمر؛ واستقر جارقطلي في نيابة الشام في ثامن عشرى رجب، وفيه ألزم أهل سوق الخيل أن لا يبيعوا لمعم فرساً ولا لجندي من أولاد الناس، ثم بطل ذلك عن قرب، وفيه وقع الفناء في الخيول، فأخذت الناس من الربيع ثم شفع فيهم فأعيد أكثرها، وتوجه عدة من الأمراء إلى بلاد الريف لأخذ الخيول من أيدي الفلاحين.

وفي ثالث ربيع الآخر أمر السلطان بإخراج من في السجون على الديون والمصالحة عنهم، وفي أولها اهتم السلطان بأمر الأسعار وأمر بإخراج البذر من حواصله للأراضي البائرة، فكثر الزرع وفرح الناس بذلك وتراجع السعر" (٢)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٣٧٤.

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٤٧٧.

## ٧٨-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"بن قرا يوسف، فانتمى حسين إلى شاه رخ بن اللنك، فتقوى بالانتماء إليه وملك الموصل واربل وتكريت وكانت مع قرا يوسف، فقوي اصبهان شاه واستنقذ البلاد وكان يخرب كل بلد ويحرقه – إلى أن حاصر حسيناً بالحلة منذ سبعة أشهر، ثم ظفر به بعد أن أعطاه الامان فقتله خنقاً في ثالث صفر هذه السنة.

خالد بن قاسم بن محمد، العاجلي ثم الحلبي زين الدين، ولد في رمضان سنة ٧٥٣، ولازم القاضي شرف الدين بن فياض وولده أحمد، واخذ عن شمس الدين ابن اليانونية، وأحب مقالة ابن تيمية، وكان من رؤوس القائمين مع أحمد بن البرهان على الظاهر، وهو آخر من مات منهم، وتنزل بالآثار النبوية، وكان قد غلب عليه حب المطالب فمات فلم يظفر بطائل، ونزله المؤيد بمدرسته في الحنابلة؛ ومات في ثالث ذي الحجة.

عبد الله بن نور الدين محمد بن قطب الدين عبد الله بن حسن بن يوسف بن عبد الحميد بن أبي الغيث، البهنسي قطب الدين، ويقال له أيضاً جمال الدين، ولد في رجب سنة ٧٥٥، واشتغل وسمع الحديث وقال الشعر وكان موسراً لكنه كان كثير التقتير على نفسه جداً وأصيب في عقله بأخرة وأكمل الثمانين؛ مات في شهر رمضان. قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقريزي: أنشدني جمال الدين البهنسي لنفسه:

إذا الخل قد فاجاك بالهجر فاسطبر ... وسامح له واغفر بنصح وداره
فإن عاد فاقتله ولا تذكر اسمه ... فحول طريق القصد عن باب داره" (١)

## ٧٩-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وفي ربيع الأول استقر محيي الدين يحيى بن حسن بن عبد الواسع الحيحاني المالكي في قضاء دمشق عوضاً عن الشهاب الأموي بحكم وفاته، وفي ثاني عشر شهر رجب أدير المحمل المكي بغير زينة ولا سوق الرماحة ولا رمي النفط ولم يصل المحمل إلى مصر على العادة بل رجعوا به من الصليبية.

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٤٨٥.

وفيها حج صاحب التكرور في جمع كثير، فلما رجع من الحج سار إلى الطور ليركب البحر، فمات ودفن بالطور.

وفي رجب كائنة القاضي سراج الدين الحمصي بطرابلس مع الشيخ شمس الدين ابن زهرة شيخ الشافعية بطرابلس، وذلك أنه بلغه ما وقع بين علاء الدين البخاري والحنابلة في أمر الشيخ تقي الدين ابن تيمية وأن البخاري أفتى بأن ابن تيمية كافر وأن من سماه شيخ الإسلام يكفر، فاستفتى عليه بعض من يميل لابن تيمية من المصريين فاتفقوا على تخطئته في ذلك وكتبوا خطوطهم، فبلغ ذلك الحمصي فنظم قصيدة تزيد على مائة بيت بوفاق المصريين، وفيها أن من كفر ابن تيمية هو الذي يكفر، فبلغ ذلك ابن زهرة فقام عليه فقال: كفر القاضي، فقام أهل طرابلس على القاضي وأكثرهم يحب ابن زهرة ويتعصب له، ففر الحمصي إلى بعلبك وكاتب أهل الدولة، فأرسلوه له مرسوماً بالكف عنه واستمراره على حاله، فسكن الأمر.

وفي صفر استقر في نيابة البحيرة حسن بك بن سالم الذكري أحد أمراء التركمان، وخلع عليه وأمر له بمائة قرقل ومائة قوس ومائة تركاش وثلاثين فرساً،" (١)

## ٨٠-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"تاجراً، فنشأ هو محباً في العلم فمهر في العربية، وصاهر شيخنا العراقي على ابنته، ثم ماتت معه فتزوج بركة بنت الشيخ ولي الدين أخي زوجته الأولى ومات وهي في عصمته وخلف ولدين وكان معروفاً بكثرة المال فلم يظهر له شيء وله بضع وستون سنة.

محمد بن فندو ملك بنجالة جلال الدين أبو المظفر ويلقب بكاس، وكان سبب تملكه لها أن أباه كان كافراً فثار على شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة بن غياث الدين أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين، فغلبه على بنجالة وأسره، وكان أبو المظفر قد اسلم فثار على أبيه واستملك منه البلاد، وأقام شعار الإسلام، وجدد ما خربه أبوه من المساجد، وراسل صاحب مصر بهدية، واستدعى بعهد من الخليفة وكانت هداياه

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٤٩١.

متواصلة بالشيخ علاء الدين البخاري نزيل مصر ثم دمشق، وعمر بمكة مدرسة هائلة، وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر، واقيم بعده ولده المظفر أحمد شاه وهو ابن أربع عشرة سنة.

محمد الدمشقي المعروف بابن تيمية ناصر الدين، وكان يتعانى التجارة ثم أتصل بكاتب السر فتح الله وبشمس الدين بن الصاحب وسافر في التجارة لهما، وولي قضاء الإسكندرية مدة، وكان عارفاً بالطب، ودعاويه في الفنون أكثر من علمه؛ مات في تاسع شهر رمضان وقد جاوز السبعين." (١)

## ٨١-إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وكان عجباً في بني آدم كثير الدهاء والمكر والحيل ونقل عنه أشياء مضحكة؛ مات بدمشق في شوال مفصولاً عن الحكم، وكان اختصر المغني وضم إليه مسائل من المنتقى لابن تيمية من مختصرات الحنابلة.

علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي علاء الدين، مولده سنة ٧٦٢ ببعلبك ونشا بها وقرأ القرآن، ورحل به والده إلى دمشق واسمعه جامع الترمذي وسنن أبي داود ومشيخة الفخر على أبي حفص عمر بن أميلة، وأسمعه على الصلاح ابن أبي عمر الشمائل للترمذي ومسند ابن عباس من مسند الإمام أحمد ومسند أهل البيت فيما أظن، وسمع مسند الإمام الشافعي على يوسف بن عبد الله ابن حاتم بن الحبال سنة ٧٧٢ أنا أبو الحسن اليونيني والتاج عبد الخالق ابن علوان، قال اليونيني: أنا ابن الزبيدي وأخوه أبو علي الحسن وعبد السلام ابن عبد الرحمن بن سكينة ومحمد بن سعد بن الخازن وأبو هريرة محمد ابن الوسطاني وآخرون إجازة؛ ح وقال ابن علوان: أنا الموفق بن قدامة إجازة نا أبو زرعة أنا أبو الحسن الكرخي بسنده، وله مسموعات آخر

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٥٣٢.

ببعلبك على شيوخها وفيهم كثرة، وهو شيخ صالح خير مؤذن بجامع بعلبك، مات بعد أن رجع إلى بلاده في أول سنة" (١)

## ٨٢-تغليق التعليق، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ الْغَدَاةَ فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى بِالْكَهْفِ وَفِي الثَّانِيَةِ بِيُونُسَ وَزَعَمَ أَنَّهُ صَلَّى خَلْفَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَرَأَ فِي الأُولَى بِالْكَهْفِ وَفِي الثَّانِيَةِ بِيُونُس

وَأما أثر ابْن مَسْعُود فَقَالَ سعيد بن مَنْصُور فِي السّنَن ثَنَا أَبُو الأحرص عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَمَّنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي صَلاةِ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ فَافْتَتَحَ الأَنْفَالَ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [٤٠ الأَنْفَال] رَكَعَ ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِسُورَةٍ

وَأما أثر قَتَادَة فَقَالَ عبد الرَّزَّاق فِي مُصَنفه عَن معمر عَن قَتَادَة بِهِ ز ٧٤ أ

قَوْله فِيهِ [٧٧٤ م] وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ((كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ وَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ بِهَا لَهُمْ فِي الصَّلاةِ مِمَّا يقْرَأ بِهِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يفرغ ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا الْحَدِيث بِتَمَامِهِ

أَخْبَرَنَا بِهِ إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن كَامِل (قَالَ) أَنا أَبُو الْفرج عبد الرَّحْمَن بن عبد الْحَلِيم بن تَيْمِية أَنا يحيى بن أبي مَنْصُور (الصَّيْرَفِي) أَنا الْحَافِظ أَبُو مُحَمَّد عبد الْقَادِر بن عبد الرهاوي أَنا أَبُو الْفَتْح نصر بن سيار بن صاعد أَنا أَبُو عَامر مَحْمُود بن الْقَاسِم الْأَزْدِيّ أَنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجراحي أَنا أَبُو الْعَبَّاس مُحَمَّد بن أَحْمد بن مَحْبُوب ثَنَا مُحَمَّد بن عِيسَى الْحَافِظ ثَنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل هُوَ البُخَارِيّ" (٢)

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٤/٢٠٥.

(٢) تغليق التعليق، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٣١٤.

## ٨٣-المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

مُحَمَّد بن عبد الْوَاحِد بن المتَوَكل وَالْحسن بن مُحَمَّد بن الصَّباح إجَازَة مِنْهُمَا قَالَ الأول أَنبأَنَا أَبُو الْوَقْت إجَازَة وَقَالَ الثَّانِي أَنبأَنَا أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن رِفَاعَة بن غَدِير السَّعْدِيّ سَمَاعا قَالَ أَبُو الْوَقْت أَنبأَنَا عبد الرَّحْمَن بن عفيف سَمَاعا عَلَيْهِ من أول الْكتاب إِلَى أثْنَاء قِرَاءَة الْقُرْآن فِي حَدِيث عبد الله بن عَمْرو لَا يفقه من قَرَأَ الْقُرْآن فِي أقل من ثَلَاث وَكتاب الْجَنَائِز من أَوله إِلَى بَاب مَا يسْتَحبّ أَن يحضر الْمَيِّت من الْكَلَام وَمن أول كتاب الصّيام إِلَى آخر الِاعْتِكَاف وَكتاب الْبيُوع وَكتاب الْأَطْعِمَة وَكتاب الْحُرُوف وَكتاب الْجِهَاد سوى من أَوله إِلَى بَاب التولي يَوْم الزَّحْف وَمن صلح الْعَدو إِلَى آخر كتاب الْجِهَاد وَمن كتاب السّنة إِلَى آخر السّنَن سوى من التَّخْيِير بَين الْأَنْبِيَاء إِلَى بَاب حق الْمَمْلُوك أَنبأَنَا مَنْصُور بن عبد الله الخالدي أَنبأَنَا أَبُو بكر ابْن داسة أَنبأَنَا أَبُو دَاوُد بِهِ

وَقَالَ ابْن رِفَاعَة أَنبأَنَا أَبُو الْحسن عَليّ بن الْحسن بن الْحُسَيْن الخلعي أَنبأَنَا أَبُو مُحَمَّد عبد الرَّحْمَن بن عمر الْبَزَّار أَنبأَنَا أَبُو سعيد أَحْمد بن مُحَمَّد بن زِيَاد بن الْأَعرَابِي أَنبأَنَا أَبُو دَاوُد

وَهَذِه الرِّوَايَات عَن أبي دَاوُد مُخْتَلفَة إِلَّا أَن روايتي اللؤْلُؤِي وَابْن داسة متقاربتان إِلَّا فِي بعض التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير وَأما رِوَايَة ابْن الْأَعرَابِي فتنقص عَنْهُمَا كثيرا وَقد سقط من رِوَايَة ابْن داسة من كتاب الْأَدَب من قَوْله بَاب مَا يَقُول إِذا أصبح وَإِذا أَمْسَى إِلَى بَاب الرجل ينتمي إِلَى غير موَالِيه وَكَانَ يَقُول قَالَ أَبُو دَاوُد وَلَا يَقُول حَدثنَا أَبُو دَاوُد وَأما رِوَايَة ابْن الْأَعرَابِي فَسقط مِنْهَا كتاب الْفِتَن وَكتاب الْمَلَاحِم وَكتاب الْحُرُوف وَكتاب الْخَاتم وَكتاب اللّبَاب وَفَاته من كتاب الطَّهَارَة وَالصَّلَاة وَالنِّكَاح أوراق كَثِيرَة خرجها من رواياته عَن شُيُوخه

٤ – كتاب الْجَامِع لأبي عِيسَى التِّرْمِذِيّ

أَخْبرنِي الْعَلامَة أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن عبد الْوَاحِد بن عبد الْمُؤمن بن سعيد بن كَامِل بن علوان التنوخي الْجريرِي البعلي فِيمَا قَرَأت عَلَيْهِ أَنبأَنَا الْمَشَايِخ أ" (١)

## ٨٤-المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

ابْن مُحَمَّد بن الْمُسلم بن عَلان الْقَيْسِي وَعمر بن عبد الرَّحِيم بن بدر الْفَروِي وَعمر بن الْحسن بن أميلة وَعبد الله بن مُحَمَّد بن قيم العباسية وَأَبُو الْحسن عَليّ بن الْكَمَال عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد الْحَارِثِيّ وست الْعَرَب بنت عبد الْحَافِظ بن عبد الْمُنعم بن غَازِي وَشرف الدّين صَالح ابْن إِبْرَاهِيم الخلاطي وَزَيْنَب بنت إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم ابْن الخباز وَخَدِيجَة بنت عبد الْوَاحِد بن غشم قَالَ الْبَنْدَنِيجِيّ أَنبأَنَا أَبُو مَنْصُور مُحَمَّد بن عَليّ بن عبد الصَّمد الْمُقْرِئ الْبَغْدَادِيّ الْمَعْرُوف بِابْن الهني سَمَاعا عَلَيْهِ أَنبأَنَا الْحَافِظ أَبُو مُحَمَّد عبد الْعَزِيز بن مَحْمُود الْأَخْضَر أَنبأَنَا أَبُو الْفَتْح عبد الْملك بن أبي إِسْمَاعِيل بن أبي الْقَاسِم الكروخي

ح قَالَ الْبَنْدَنِيجِيّ وأنبأنا بِهِ عَالِيا أَبُو مُحَمَّد عبد الْخَالِق بن الأنجب بن المعمر المارديني الْمَعْرُوف بالنشتبري إجَازَة مُكَاتبَة عَن الكروخي وَقَالَ الْمزي والبرزالي والشرف بن الْحَافِظ وَابْن الْخَرَّاط وابنا الْمُهَندس وَابْن بلبان وَابْن القريشة وَابْن أبي الْفَتْح والشادني وَابْن عبد الْهَادِي والجزري وَابْن أميلة وَابْن الْقَاسِم أَنبأَنَا الْفَخر أَبُو الْحسن عَليّ بن أَحْمد بن عبد الْوَاحِد الْمَقْدِسِي وَقَالَ الْمزي والبرزالي أَيْضا أَنبأَنَا الْمِقْدَاد بن هبة الله الْقَيْسِي قَالَ البرزالي لجميعه وَقَالَ الْمزي سوى من أَوله إِلَى بَاب الدِّيات بِإِجَازَة وَقَالَ الْمزي أَيْضا أَنبأَنَا عمر بن مُحَمَّد بن أبي عزون لجميعه وَالْإِمَام شمس الدّين أَبُو الْفرج عبد الرَّحْمَن بن أبي عمر من أَوله إِلَى آخر الطَّهَارَة وَمن أَبْوَاب الْوَصَايَا إِلَى قَوْله فِي تَفْسِير سُورَة النِّسَاء غير مُحَمَّد بن سَلمَة الْحَرَّانِي وَمن أول تَفْسِير الْفَتْح إِلَى آخر الْجَامِع وَقَالَ ابْن أبي غَانِم وَابْن تركي أَنبأَنَا ابْن أبي عزون الْمَذْكُور وَقَالَ مُحَمَّد بن الْمُهَندس وَابْن عبد الْهَادِي أَيْضا أَنبأَنَا أَبُو الْفرج بن

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٣١.

أبي عمر وَقَالَ ابْن أبي الْيُسْــر وَابْن عبد أَنبأَنَا إِسْــمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن أبي الْيُسْــر وَقَالَ المنيحي وحفيد ابْن عَلان أَنبأَنَا الْمُسلم بن عَلان وَقَالَ ابْن تَيْمِية أنبأَنَا من أَوله إِلَى بَاب مَا جَاءَ فِي تَقْلِيد " (١)

## ٨٥-المعجم المفهرس = تجريد أســانيد الكتب المشــهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

١٨٧ - كتاب الْجِهَاد لِابْنِ أبي عَاصِم

أَنبأَنَا بِهِ أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن أبي بكر الْفَقِيه وَأَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن عَليّ بن تَمِيم مشــافهة مِنْهُ ومكاتبة من الأول قَالَا أَنبأَنَا أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن عبد الْحَلِيم بن عبد السَّـلَام بن تَيْمِية الْحَرَّانِي إجَازَة إِن لم يكن سَمَاعا

قَالَ قَرَأت على إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن الدرجي عَن أبي جَعْفَر الصيدلاني

ح قَالَ شَـيخنَا الأول وأنبأنا إِسْـحَاق بن يحيى بن إِسْـحَاق سَـمَاعا عَن يُوسُـف بن خَلِيل الْحَافِظ إجَازَة إِن لم يكن سَــمَاعا أَنبأَنَا أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أبي زيد الكراني قَالَا أَنبأَنَا مَحْمُود بن إِسْمَاعِيل الصَّيْرَفِي أَنبأَنَا أَبُو بكر بن شَاذان أَنبأَنَا أَبُو بكر القباب أَنبأَنَا أَبُو بكر بن أبي عَاصِم بِهِ

١٨٨ - كتاب الْجِهَاد لِابْنِ عَسَاكِر

قَرَأت أَرْبَعِينَ حَدِيثا منتقاة على أبي الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن أبي أمجد عَن الْقَاسِم بن مظفر بن عَسَاكِر إجَازَة إِن لم يكن سَمَاعا أَنبأَنَا عَم جدي أَبُو نصر عبد الرَّحْمَن بن تَاج الْأُمَنَاء أبي الْفضـل بن عَسَـاكِر وَأَبُو نصـر عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد الصَّـالِحِي قِرَاءَة عَلَيْهِمَا وَأَنا حَاضر وإجازة قَالَا أَنبأَنَا أَبُو الْقَاسِم بن عَسَاكِر بِهِ

١٨٩ - كتاب الْمَغَازِي لمُوسَى بن عقبَة

---

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٣٢.

أخبرنَا بِهِ الْحسن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي الْفَتْح الْحَنْبَلِيّ البعلي إجَازَة أَنبأَنَا عبد الرَّحِيم بن إِبْرَاهِيم بن أبي الْيُسْر سَمَاعا أَنبأَنَا جدي إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن أبي الْيُسْر أَنبأَنَا أَبُو طَاهِر الخشوعي أَنبأَنَا أَبُو مُحَمَّد الْأَكْفَانِيّ أَنبأَنَا أَبُو بكر الْخَطِيب أَنبأَنَا مُحَمَّد بن الْحُسَيْن ابْن الْفضل الْقطَّان أَنبأَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن عتاب أَنبأَنَا الْقَاسِم بن عبد الله بن الْمُغيرَة الْجَوْهَرِي قَالَ قرئَ على إِسْمَاعِيل بن أبي أويس وَنحن نسْمع وَحدثنَا من لَفظه بالأحاديث المسندة مِنْهُ قَالَ حَدثنِي بِجَمِيعِهِ إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن عقبَة عَن عَمه مُوسَى بن عقبَة

وَأخْبرنَا بِهِ عَالِيا أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن أبي بكر الْفَقِيه إجَازَة مُكَاتبَة قَالَ قرئَ بعضه وَأَنا أسمع على القَاضِي تَقِيّ الدّين سُلَيْمَان بن حَمْزَة وَذَلِكَ من قَوْله فِي غ" (١)

## ٨٦-المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

مُكَاتبَة أَنبأَنَا الْمَشَايِخ الثَّلَاثَة أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن أبي طَالب الصَّالِحِي وَمُحَمّد بن مُحَمَّد بن الْعِمَاد الْكَاتِب وَمُحَمّد ابْن عَليّ بن حسن البعلي قَالَ الْأَوَّلَانِ أَنبأَنَا أَبُو طَالب عبد اللَّطِيف بن مُحَمَّد بن عَليّ القبيطي إجَازَة مُكَاتبَة وَقَالَ الثَّالِث أَنبأَنَا أَبُو الْقَاسِم بن عبد الْغَنِيّ بن الْفَخر مُحَمَّد بن أبي الْقَاسِم بن تَيْمِية أَنبأَنَا جدي أَنبأَنَا سعد الله بن نصر الدجاجي قَالَا أَنبأَنَا أَبُو مَنْصُور مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ الْخياط أَنبأَنَا أَبُو طَاهِر عبد الْغفار بن مُحَمَّد بن جَعْفَر الْمُؤَدب أَنبأَنَا أَبُو عَليّ مُحَمَّد بن أَحْمد بن الْحسن بن الصَّواف أَنبأَنَا بشر بن مُوسَى حَدثنَا أَبُو بكر عبد الله بن الزبير الْحميدِي بِهِ

٤٨١ – مُسْند أبي دَاوُد سُلَيْمَان بن دَاوُد الطَّيَالِسِيّ

وَهُوَ الْقدر الَّذِي جمعه بعض الأصبهانيين من رِوَايَة يُونُس بن حبيب عَنهُ

---

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٧٤.

قرأته على أبي الْفرج عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن الْمُبَارك ابْن حَمَّاد بن تركي الْغَزِّي ثمَّ القاهري الْبَزَّار بِسَمَاعِهِ على أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن مَنْصُور الْجَوْهَرِي وَأبي بكر بن قَاسم الرَّحبِي من أَوله إِلَى أَحَادِيث سعد بن أبي وَقاص وَمن أَحَادِيث عمرَان بن حُصَيْن إِلَى آخر الْكتاب سوى قدر ورقة وَاحِدَة من مُسْند جَابر وَذَلِكَ من قَوْله من حَدِيث جَابر إِن أهل الْجنَّة يَأْكُلُون وَيَشْرَبُونَ إِلَى حَدِيث جَابر فِي الرَّكْعَتَيْنِ فِي السّفر ليستا بقصر وَذَلِكَ كُله ثَلَاثَة عشر حَدِيثا بروايتهما من الْفَخر عَليّ بن أَحْمد بن عبد الْوَاحِد الْمَقْدِسِي ابْن البُخَارِيّ سَمَاعا للْأولِ وإجازة للثَّانِي زَاد الأول وأنبأنا النجيب عبد اللَّطِيف بن عبد الْمُنعم الْحَرَّانِي إجَازَة قَالَا أنبانا أَبُو المكارم أَحْمد بن مُحَمَّد اللبان وَأَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن أَحْمد بن نصر الصيدلاني إجَازَة من أَصْبَهَان قَالَا أَنبأَنَا أَبُو عَليّ الْحسن بن أَحْمد بن الْحسن الْحداد وبسماع الْفَخر للجزء الأول وَالثَّانِي وَمن أول الرَّابِع إِلَى حَدِيث عدي بن حَاتِم قلت يَا رَسُول الله طَعَام لَا أَدَعهُ إِلَّا تحرجا وَمن أول أَحَادِيث النِّسَاء إِلَى قَوْله الْأَفْرَاد عَن أنس وَمن حَدِيث عبد الرَّحْمَن بن هصهاص إِلَى آخر الْكتاب أَبُ" (١)

## ٨٧-المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

الْبَاب الرَّابِع فِي المعاجم للشيوخ والمشيخات والأربعينات

أما المعاجم على أَسمَاء الصَّحَابَة تقدم معظمها فِي المسانيد وَبَعضهَا فِي فنون الحَدِيث

فصل فِي المعاجم على تَرْتِيب الأقدم فالأقدم

٧٧٧ - مُعْجم أبي يعلى الْموصِلِي

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/١٣٣.

قرأته على الحافظين أبي الْفضــل بن الْحُسَــيْن وَأبي الْحســن ابْن أبي بكر الهيثمي بســماعهما بِقِرَاءَة الأول على أبي عبد الله مُحَمَّد بن إِسْــمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن الخباز أَنبأَنَا إِبْرَاهِيم بن إِسْــمَاعِيل الدرجي قِرَاءَة عَلَيْهِ وَأَنا أســمع من بَاب الرَّاء إِلَى آخر الْكتاب وإجازة لســائره عَن الْمُؤَيد ابْن عبد الرَّحِيم بن الْأُخوة إجَازَة مُكَاتبَة أنبانا سـعيد بن أبي الرَّجَاء أَنبأَنَا إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عَليّ الْكسَائي أَنبأَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عَليّ بن عَاصِم ابْن الْمُقْرِئ أَنبأَنَا أَبُو يعلى أَحْمد بن عَليّ بن الْمثنى الْموصِلِي بِهِ

وَأخْبرنَا بالمنتقى من الْجُزْء الثَّالِث مِنْهُ أَبُو الْحســن عَليّ ابْن أبي بكر بن يُوسُــف بن أَحْمد بن الخصـيب الدَّارَانِي إجَازَة مُكَاتبَة أَنبأَنَا أَبُو دَاوُد بن مُحَمَّد بن عرب شـاه أَنبأَنَا أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن عبد الدَّائِم أَنبأَنَا أَبُو الْحُسَــيْن أَحْمد بن حَمْزَة السّـــلمِيّ أَنبأَنَا جدي أَبُو الْحسن عَليّ بن الْحُسَيْن السّلمِيّ أَنبأَنَا مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن أبي نصر أَنبأَنَا القَاضِي أَبُو بكر يُوسُف بن الْقَاسِم الميانجي أَنبأَنَا أَبُو يعلى بِهِ

وَأخْبرنَـا بِجَمِيعِ المعجم الْمَـذْكُور من وَجـه آخر عَن أبي يعلى أَبُو مُحَمَّـد معِين بن عُثْمَان بن خَلِيل الْمصْــرِيّ نزيل دمشــق إجَازَة مُكَاتبَة مِنْهَا أَنبأَنَا أَبُو مُحَمَّد عبد الرَّحْمَن بن عبد الْحَلِيم بن عبد السَّلَام بن تَيْمِية سَمَاعا أَنبأَنَا أَبُو مُحَمَّد يحيى بن أبي مَنْصُور الصَّيْرَفِي أَنبأَنَا أَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ الْموصِلِي أَنبأَنَا أَبُو مَنْصُور مُحَمَّد بن عبد الْملك بن خيرون عَن أبي مُحَمَّد الْحسن بن عَليّ الْجَوْهَرِي أَنبأَنَا أَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّد بن النَّضر بن مُحَمَّد بن سعيد النّحاس أَنبأَنَا أَبُو يعلى بِهِ

٧٧٨ - مُعْجم أبي سعيد بن الْأَعرَابِي

أخبرنَا أَبُو هُرَيْرَة ابْن الذَّهَبِيّ إجَازَة أَنبأَنَا يحيى بن مُحَمَّد بن سعد إجَازَة إِن لم " (١)

## ٨٨-المعجم المفهرس = تجريد أســانيد الكتب المشــهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/١٩١.

وقرأت الْجُزْء الأول مِنْهَا على الشَّيْخ أبي إِسْحَاق التنوخي بِسَمَاعِهِ لَهُ على أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن مُحَمَّد بن عمر بن عفاف بِسَمَاعِهِ مِنْهُ

وقرأت الأول مِنْهَا أَيْضا وَالثَّانِي على أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن عَليّ بن يحيى بن تَمِيم بِسَمَاعِهِ لَهما على الْمَشَايِخ الشَّيْخ الإِمَام تَقِيّ الدّين أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن عبد الْحَلِيم بن عبد السَّلَام بن تَيْمِية والعلامة أبي الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن سلمَان بن غَانِم والبهاء عَليّ بن الْعِزّ عمر وَأحمد بن حمود بن عمر والكمال أَحْمد بن مُحَمَّد بن جبارَة وَمُحَمّد بن أبي بكر بن أَحْمد بن عبد الدَّائِم وَعبد الرَّحْمَن بن أبي الْفَضَائِل بن عبد الْقَادِر وَإِبْرَاهِيم بن أبي بكر بن أَحْمد الكهفي وَعبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن البجدي وَسَالم بن عَليّ الإعزازي والمحب مُحَمَّد بن عبد الله بن أَحْمد بن الْمُحب والعماد أبي بكر بن مُحَمَّد بن الرضي وشاكر بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم ابْن أبي الْيُسْر التنوخي وسنجر بن عبد الله الْأَنْطَاكِي وَعبد الرَّحْمَن بن عَليّ بن حُسَيْن ابْن مناع بِسَمَاع الْجَمِيع لجميعها مِنْهُ إِلَّا ابْن مناع فِيمَا عدا ترجمتي ابْن صَدَقَة وَابْن الموازيني وهما فِي الْجُزْء الأول وَإِلَّا ابْن الرضي وَابْن الْمُحب وشاكر بن أبي الْيُسْر وَابْن تَيْمِية فبإجازتهم مِنْهُ وبسماع ابْن الْمُحب وَابْن الرضي مِنْهُ لترجمة يحيى الثَّقَفِيّ وَلما فِي تَرْجَمَة ابْن كلب وَغَيره فِيهَا من جُزْء الْحسن بن عَرَفَة وبسماع شَاكر مِنْهُ لما فِيهَا عَن القَاضِي أبي الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد ابْن يعِيش وَلما فِيهَا من حَدِيث أَحْمد بن الْفُرَات وعلي ابْن حجر وبسماع ابْن تَيْمِية مِنْهُ لما فِي المشيخة من جُزْء ابْن عَرَفَة

٨٤١ - مشيخة عبد الْهَادِي بن عبد الْكَرِيم الْقَيْسِي تَخْرِيج أبي الْقَاسِم عبيد الإسعردي

أخبرنَا بالمنتقى مِنْهَا الشَّيْخ أَبُو إِسْحَاق التنوخي وَأَبُو بكر بن أبي عمر بن جمَاعَة إجَازَة إِن لم يكن سَمَاعا من الأول أنبأنَا أَبُو نعيم أَحْمد بن عبيد عَنهُ سَمَاعا سوى الْكَلَام

٨٤٢ - مشيخة النجيب الْحَرَّانِي تَخْرِيج ابْن الظَّاهِرِيّ فِي أَرْبَعَة عشر جُزْءا وَهِي الْكُبْرَى

قرأتها على أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن الْحسن بن مُحَمَّد السويداوي وعَلى عبد اللَّطِيف ب" (١)

## ٨٩-المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

أَنبأَنَا أَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي الْمجد مشافهة أَنبأَنَا أَبُو الْحسن عَليّ بن المظفر الوداعي إجَازَة مشافهة أَنبأَنَا أَبُو الْفضل مُحَمَّد بن حَامِد بن أبي العميد سَمَاعا أَنبأَنَا أَبُو الْفتُوح مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْجُنَيْد أَنبأَنَا زَاهِر بن طَاهِر أَنبأَنَا أَبُو سعد مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن الكنجروذي حَدثنَا ابْن حمدَان بِهِ

وَآخر الْجُزْء ويكرهه

٩٩٠ - جُزْء الْألف دِينَار تَخْرِيج أبي عبد الله الْحَاكِم من حَدِيث أبي بكر الْقطيعِي ويشتمل على ثَلَاثمِائَة وَخَمْسَة وَثَلَاثِينَ حَدِيثا

أخبرنَا بِهِ أَحْمد بن خَلِيل الْمَقْدِسِي فِي كِتَابه أَنبأَنَا أَحْمد بن أبي طَالب إجَازَة إِن لم يكن سَمَاعا عَن زهرَة بنت مُحَمَّد بن حَاضر أَنبأَنَا يحيى بن ثَابت بن بنْدَار أنبانا أبي أَنبأَنَا أَبُو طَالب بن بكير أَنبأَنَا أَبُو بكير أَنبأَنَا أَبُو بكر أَحْمد بن جَعْفَر بن حمدَان الْقطيعِي بِهِ

١٠١٦ - / م الأمالي لِابْنِ بَشرَان فِي حرف الْبَاء الْمُوَحدَة

١٥٧٨ - / م الأمالي لِلْمُنْذِرِيّ فِي حرف الْمِيم

١٦٠٤ - / م الأمالي لنظام الْملك فِي حرف النُّون

٩٩١ - جُزْء الْأنمَاطِي والقرميسيني

قرأته على مَرْيَم بنت الْأَذْرَعِيّ بإجازتها إِن لم يكن سَمَاعا من أبي الْحسن عَليّ الواني أَنبأَنَا أَبُو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن مكي سبط السلَفِي أَنبأَنَا جدي لأمي الْحَافِظ أَبُو طَاهِر السلَفِي أَنبأَنَا أَبُو طَاهِر مُحَمَّد بن أَحْمد ابْن قنداس وَأَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد العلاف

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٢٠٣.

قَالَ الأول أَنبأَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن عبد الله بن عَليّ الْأنمَاطِي بِهِ وَقَالَ الثَّانِي أَنبأَنَا إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن الْحسن القرميسيني بِهِ

٩٩٢ - كتاب أنس الْعَاقِل وَتَذْكِرَة الغافل للنرسي

أخبرنَا بِهِ أَبُو الْفرج عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن إِسْمَاعِيل الصَّالِحِي إجَازَة مُكَاتبَة أَنبأَنَا أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن الْحُسَيْن ابْن أبي التائب أَنبأَنَا مُحَمَّد بن أبي بكر الْبَلْخِي أَنبأَنَا أَبُو طَاهِر السلَفِي كِتَابَة أَنبأَنَا أَبُو الْغَنَائِم مُحَمَّد بن عَليّ الْكُوفِي الْمَعْرُوف بِأبي النَّرْسِي بِهِ

٩٩٣ - جُزْء الْأَنْصَارِيّ

أَخْبرنِي بِهِ الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن عبد الْوَاحِد التنوخ" (١)

## ٩٠-المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

قَالَ وأنبأنا بِنَحْوِ من عشرَة أَحَادِيث من أَوله مُحَمَّد بن عبد الله بن النن الْبَغْدَادِيّ وَقَالَ ابْن جهبل والشرف ابْن بِشَارَة والتقي بن شقير والعز الدينَوَرِي وَإِسْمَاعِيل البعلوني والتقي ابْن القواس وقريبه وَعلي بن النجيب وَأَيوب بن علوي وَولده مَسْعُود وأنبأنا شرف الدّين مُحَمَّد بن عبد الْمُنعم ابْن القواس

وَقَالَ الذَّهَبِيّ أَنبأَنَا نَاصِر الدّين عمر بن عبد الْمُنعم بن القواس وَقَالَ ابْن أبي التائب أَنبأَنَا عبد الْكَرِيم بن أبي الْقَاسِم عبد الصَّمد بن مُحَمَّد الحرستاني وَأَبُو الْحسن عَليّ ابْن المظفر بن النشبي وَفرج بن عبد الله الحبشي

وَقَالَ الْعِزّ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم عَن أبي عمر وَعبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عبد الحميد وأنبأنا الْمَشَايِخ الْأَرْبَعَة أَبُو الْفرج بن أبي عمر وَالْفَخْر عَليّ وَأحمد بن شَيبَان وَعبد الْوَهَّاب بن الناصح مُحَمَّد زَاد الْعِزّ وأنبأنا أبي وَزَاد عبد الرَّحْمَن وأنبأنا الْكَمَال عبد الرَّحِيم وَإِسْمَاعِيل

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٢٣٠.

بن حَمَّاد وَيحيى بن عبد الرَّحْمَن بن الْحَنْبَلِيّ وَأَبُو بكر بن مُحَمَّد الْهَرَوِيّ وَعبد الرَّحْمَن بن الزين وَقَالَ ابْن تَمام وَأَبُو بكر بن الرضي أَنبأَنَا محب الدّين مُحَمَّد بن الرضي عبد الرَّحْمَن بن عبد الْجَبَّار وَهُوَ وَالِد أبي بكر الْمَذْكُور وَأحمد بن عبد الدَّائِم بن نعْمَة والعز إِبْرَاهِيم بن أبي عمر وَأَبُو الْفرج ابْن أبي عمر وَالْفَخْر عَليّ وَأَبُو بكر الْهَرَوِيّ وَمُحَمّد بن عبد الْحق بن خلف وَأحمد بن جميل ابْن حمد وَزَاد ابْن تَمام وأنبأنا الْعِزّ عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد ابْن الْحَافِظ عبد الْغَنِيّ وَزَاد أَبُو بكر بن الرضي وأنبأنا عبد الْوَلِيّ بن جبارَة وَقَالَ عَلَاء الدّين بن سَالم وشمس الدّين ابْن نباتة أَنبأَنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الْأنمَاطِي وَقَالَ ابْن الفويرة وَعبد الرَّحْمَن بن تَيْمِية وَمُحَمّد بن إِبْرَاهِيم الذَّهَبِيّ وَمُحَمّد بن عبد الْعَزِيز الجعبري أَنبأَنَا يحيى بن أبي مَنْصُور والرشيد العامري وَمُحَمّد بن عبد الْمُنعم القواس ومؤمل بن مُحَمَّد البالسي وَقَالُوا سوى الجعبري أَنبأَنَا الْفَخر عَليّ وَقَالُوا سوى ابْن تَيْمِية أَنبأَنَا القطب أَحْمد بن مُحَمَّد بن أبي عصرون وَزَاد مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم والجعبري وأنبأنا مُحَمَّد ابْن عبد الله بن الن" (١)

## ٩١-المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

ابْن حَاضر قَالُوا أَنبأَنَا أَبُو الْفَتْح مُحَمَّد بن عبد الْبَاقِي بن البطي زَاد الكاشغري وَأَبُو الْحسن عَليّ بن عبد الرَّحْمَن الْمَعْرُوف بِابْن تَاج الْقُرَّاء قَالَا أَنبأَنَا مَالك بن أَحْمد بن عَليّ البانياسي أَنبأَنَا أَبُو الْحسن أَحْمد بن مُحَمَّد بن الصَّلْت الْمُجبر أَنبأَنَا أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن عبد الصَّمد الْهَاشِمِي وَآخره الْأَبْكَار

وَقَالَ المرسي وَابْن نباتة أَنبأَنَا أَبُو الْمَعَالِي أَحْمد بن إِسْحَاق الأبرقوهي وَأَبُو صَادِق مُحَمَّد بن الْحَافِظ رشيد الدّين الْعَطَّار زَاد ابْن نباتة وَزَيْنَب بنت الْمُوفق عبد اللَّطِيف الْبَغْدَادِيّ

---

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٢٣٣.

وَقَالَ الْمزي أَيْضا وَابْن الْمُحب أَنبأَنَا الْعِزّ إِسْمَاعِيل ابْن عبد الرَّحْمَن الْفراء وَأحمد بن عبد الْمُؤمن الصُّورِي

وَزَاد الْمزي وَالْفَخْر عَليّ بن أَحْمد بن عبد الْوَاحِد ومُوسَى بن أبي الْفَتْح وَمُحَمّد بن يَعْقُوب بن النّحاس وَإِسْمَاعِيل بن حَمَّاد بن الْعَسْقَلَانِي وَعبد الدَّائِم بن أَحْمد ابْن عبد الدَّائِم وَأَيوب بن أبي بكر النّحاس وَإِبْرَاهِيم بن عبد الله بن يَمِين الدولة وَأحمد بن عبد الله الأشتري وَعبد الله بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن فَارس وَعز الدّين أَحْمد بن إِبْرَاهِيم الفاروثي وَأحمد بن يُوسُف بن شادي وَعبد اللَّطِيف وَعبد الْكَرِيم ولدا مُحَمَّد بن المغيربي وَأحمد بن أبي بكر بن عبد الْبَاقِي وَأَبُو بكر بن مُحَمَّد بن حسان وَعلي بن بلبان وَعبد الْوَاحِد بن عَليّ الهكاري وَمُحَمّد بن إِسْمَاعِيل الْأنمَاطِي

قَالَ الأبرقوهي أَنبأَنَا الإِمَام فَخر الدّين مُحَمَّد بن أبي الْقَاسِم بن تَيْمِية الْخَطِيب وَعمر بن أبي بكر بن سَلامَة وَمُحَمّد بن إِبْرَاهِيم المغازلي وأنجب الحمامي وغالب ابْن أبي سعد الْحَرْبِيّ وَسَعِيد بن مُحَمَّد بن ثَابت وَأُخْته صَفِيَّة

وَقَالَ أَبُو صَادِق وَعبد الدَّائِم أَنبأَنَا مُحَمَّد بن عماد الْحَرَّانِي قِرَاءَة عَلَيْهِ قَالَ عبد الدَّائِم وَأَنا حَاضر وَقَالَ الْفَخر وَابْن الْأنمَاطِي أَنبأَنَا الْمُوفق عبد الله بن أَحْمد بن قدامَة وَأَبُو الْقَاسِم أَحْمد بن عبد الله بن عبد الصَّمد زَاد ابْن الْأنمَاطِي عبد الله بن عمر بن عَليّ القراشي وَقَالَ الهكاري أَنبأَنَا مُوسَى بن عبد الْقَادِر الجيلي

وَقَالَ أَحْمد بن يُوسُف أَنبأَنَا الشَّيْخ شهَ" (١)

## ٩٢-المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

١٣٧٣ - عوالي ابْن عتاب

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٢٣٩.

قرأتها على أبي الْمَعَالِي عبد الله بن عمر بن عَليّ الحلاوي بِسَمَاعِهِ على أبي الْعَبَّاس أَحْمد بن أبي بكر بن طي الزبيرِي وَأبي الْفَتْح مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْمَيْدُومِيُّ بِإِجَازَة الزبيرِي إِن لم يكن سَمَاعا من الْحَافِظ تَقِيّ الدّين أبي الْقَاسِم عبيد بن عَبَّاس الإسعردي وبسماع الْمَيْدُومِيُّ مِنْهُ وَمن أبي الْحسن عبد الْكَرِيم بن عبد الله الدِّمَشْقِي بإجازته وَسَمَاع الإسعردي من أبي الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن مكي

وبإجازة شَيخنَا عَالِيا من زَيْنَب بنت الْكَمَال عَن أبي الْقَاسِم أنبأَنَا أَبُو الْقَاسِم خلف بن عبد الْملك بن بشكوال بِسَمَاعِهِ من أبي مُحَمَّد عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عتاب بِهِ

وَآخر الْجُزْء وليصم ثَلَاثَة أَيَّام

١٣٧٤ - الْجُزْء الأول من فَوَائِد العثماني

قرأته على فَاطِمَة بنت المنجا وَأخْبرنَا أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد ابْن أبي بكر الْمَقْدِسِي فِي كِتَابه كِلَاهُمَا عَن التقي سُلَيْمَان ابْن حَمْزَة وَعِيسَى بن عبد الرَّحْمَن الْمطعم قَالَا أنبأَنَا جَعْفَر بن عَليّ أنبأَنَا أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عبد الرَّحْمَن العثماني سَمَاعا عَلَيْهِ

وَأخْبرنَا بالأجزاء الثَّمَانِية أَحْمد بن أبي بكر فِي كِتَابه عَن عِيسَى إجَازَة إِن لم يكن سَمَاعا أنبأَنَا الأول وَالسَّادِس وَالسَّابِع وَالثَّامِن جَعْفَر سَمَاعا وبالبقية إجَازَة أخبرنَا العثماني بهَا

١٣٧٥ - جُزْء من عوالي ابْن العديم

قرأته على أبي الْفرج عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن الْمُبَارك الْغَزِّي بإجازته إِن لم يكن سَمَاعا من يُوسُف بن عمر ابْن حُسَيْن الختني بِسَمَاعِهِ من الصاحب الْكَبِير أبي الْقَاسِم عمر بن أَحْمد بن أبي جَرَادَة الْعقيلِيّ ابْن العديم بِهِ

١٣٧٦ - فَوَائِد الْعِرَاقِيّين للنقاش

قرأته على ابي الْعَبَّاس أَحْمد بن عَليّ الزَّيْنَبِي بإجازته إِن لم يكن سَمَاعا عَن يحيى بن يُوسُف ابْن الْمصْرِيّ بإجازته من أبي الْحسن ابْن بنت الجميزي أنبأَنَا السلَفِي أنبانا أَحْمد بن عبد الْغفار بن اشتة أنبأَنَا أَبُو سعيد مُحَمَّد بن عَليّ بن عَمْرو النقاش بِهِ

١٣٧٧ - جُزْء ابْن عَرَفَة

قرأته على الْعِمَاد أبي بكر بن إِبْرَاهِيم بن الْعِزّ مُحَمَّد ابْن الْعِزّ إِبْرَاهِيم بن عبد الله بن أبي عمر الفرضي بِسَمَاعِهِ لَهُ على الْمَشَايِ" (١)

## ٩٣-المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

الشُّيُوخ عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد وبسماع صَالح بن مُخْتَار من أَحْمد بن عبد الدَّائِم وبسماع القطب وَالْفَتْح وَابْن جَابر من عبد الْعَزِيز بن عبد الْمُنعم الْحَرَّانِي وبسماع ابْن قُرَيْش أَيْضا والباقين سوى الدبوسي من النجيب وبإجازة الدبوسي مِنْهُ وَمن عبد الرَّحْمَن بن مكي سبط السلَفِي والمرجا بن شقيرة بسندهم إِلَّا الْعِزّ فبإجازته من ابْن كُلَيْب بِسَنَدِهِ وبإجازة الدبوسي أَيْضا من أبي المكارم عبد الله بن الْحسن السَّعْدِيّ أنبأَنَا أَبُو مَنْصُور بن عبد السَّلَام بِسَنَدِهِ وبإجازة الدبوسي أَيْضا من أبي الْحسن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن مَنْصُور الْمَعْرُوف بِابْن المقير إِن لم يكن سَمَاعا بإجازته من الْحَافِظ أبي الْفضل مُحَمَّد بن نَاصِر السلَامِي وَأبي طَالب الْمُبَارك بن خضير وسلمان بن مَسْعُود القصاب وَالْمبَارك بن مُحَمَّد بن المعمر الْأنْصَارِيّ وَأبي الْفَتْح عبد الْوَهَّاب بن مُحَمَّد الصَّابُونِي وَأبي الْحسن حُسَيْن بن أَحْمد بن مَحْبُوب وَأبي الْعَبَّاس أَحْمد بن يحيى بن نَاقَة وَأبي بكر أَحْمد ابْن المقرب ومحمود بن أبي السعادات ابْن البواب والحافظ أبي الْعَلَاء الْحسن بن أَحْمد الْعَطَّار وَأبي مُحَمَّد عبد الله بن أَحْمد بن الخشاب وَأَبُو السعادات الْقَزاز وَأبي الْحُسَيْن عبد الْحق بن عبد الْخَالِق وَأبي الْفَتْح مُحَمَّد بن عبد الْبَاقِي ابْن البطي وشهدة الكاتبة إِن لم يكن سَمَاعا من بَعضهم بِسَمَاع الْجَمِيع إِلَّا شهدة من أبي الْقَاسِم بن بَيَان بِسَنَدِهِ زَاد عبد الْحق أَنبأَنَا ابو الْقَاسِم الربعِي وَزَاد ابْن البطي أَنبأَنَا أَبُو بكر الطريثيثي بِسَنَدِهِ وَأَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الْخَطِيب أنبأَنَا أَبُو عمر عبد الْوَاحِد بن مُحَمَّد بن مهْدي وَقَالَت شهدة أَنبأَنَا ابْن خشيش بِسَنَدِهِ وَالْحُسَيْن ابْن أَحْمد بن طَلْحَة بِسَنَدِهِ وَقَالَ ابْن المقير أَيْضا أَنبأَنَا أَبُو الْقَاسِم

---

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٣٢١.

أَحْمد ابْن الْمُبَارك بن قفرجل وَأَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الْعَزِيز قَالَ الأول أنبأَنَا أَبُو يعلى عَليّ بن عبد الْوَاحِد المنصوري أَنبأَنَا أَبُو الْحُسَيْن بن الْفضل بِسَنَدِهِ وَقَالَ الثَّانِي أَنبأَنَا أَبُو عَليّ الْحسن بن عبد الرَّحْمَن الشَّافِعِي أَنبأَنَا أَبُو الْقَاسِم عبيد الله ابْن مُحَمَّد ب" (١)

## ٩٤-المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

١٦٢٨ - نُسْخَة وَكِيع بن الْجراح رِوَايَة الْقصار عَنهُ ثمَّ رِوَايَة ابْن ماتي عَن الْقصار أخبرنَا بهَا أَبُو هُرَيْرَة ابْن الذَّهَبِيّ إجَازَة أَنبأَنَا أَبُو الْفَتْح مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم بن النشو سَمَاعا أَنبأَنَا أَبُو مُحَمَّد بن رواج أنبانا السلَفِي أَنبأَنَا مُحَمَّد بن عبد السَّلَام أَنبأَنَا أَبُو عَليّ الْحسن بن أَحْمد بن شَاذان أَنبأَنَا عَليّ بن عبد الرَّحْمَن بن ماتي أَنبأَنَا إِبْرَاهِيم بن عبد الله الْعَبْسِي الْقصار حَدثنَا وَكِيع بِهِ

وَأخْبرنَا بنسخة وَكِيع هَذِه الشَّيْخَانِ أَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم ابْن أَحْمد بن عبد الْوَاحِد البعلي وَأَبُو مُحَمَّد سلمَان ابْن عبد الحميد الْبَغْدَادِيّ مشافهة عَنْهُمَا قَالَ الأول أنبانا الشَّيْخ عبد الرَّحْمَن بن عبد الْحَلِيم بن الشَّيْخ مجد الدّين عبد السَّلَام ابْن تَيْمِية أَنبأَنَا إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن أبي الْيُسْر وَقَالَ الثَّانِي أَنبأَنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن الخباز أَنبأَنَا الْكَمَال عبد الْعَزِيز بن عبد الْمُنعم بن عبد حضورا وإجازة قَالَا أَنبأَنَا أَبُو طَاهِر الخشوعي أَنبأَنَا عبد الْكَرِيم ابْن حَمْزَة أَنبأَنَا أَبُو الْحُسَيْن طَاهِر بن أَحْمد بن عَليّ بن مَحْمُود المحمودي أَنبأَنَا أَبُو الْفضل مَنْصُور بن نصر بن عبد الرَّحِيم ابْن بنت الكاغدي أَنبأَنَا أَبُو عَمْرو الْحسن بن عَليّ بن الْحسن الْعَطَّار أَنبأَنَا إِبْرَاهِيم بن عبد الله الْعَبْسِي حَدثنَا وَكِيع بِهِ سوى سِتَّة أَحَادِيث من النُّسْخَة سَقَطت فِي هَذِه الرِّوَايَة وَهِي مَعَ ذَلِك نازلة بِدَرَجَة فِي رِوَايَة ابْن ماتي أَيْضا ثَلَاثَة أَحَادِيث عَن الْقصار عَن وَكِيع لم تدخل فِي رِوَايَة الْعَطَّار أَيْضا

---

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٣٢٤.

١١٠٢ – / م جُزْء يحيى بن معِين رِوَايَة الصُّـــوفِي عَنهُ تقدم فِي الْحَاء الْمُهْملَة فَإِنَّهُ الأول من الحربيات

١٦٢٩ – جُزْء من حَدِيث يحيى بن معِين رِوَايَة أبي يعلى الْموصِلِي عَنهُ

قرأته على الحافظين شَيخنَا الإِمَام أبي الْفضل بن الْحُسَيْن وَأبي الْحسن بن أبي بكر قَالَا أَنبأَنَا أَبُو الْحرم مُحَمَّد بن أبي الْفَتْح القلانسي قَالَ الأول بِقِرَاءَتِي قَالَ قرئَ على سيدة النَّاس بنت مُوسَى وَنحن نسْمع عَن أبي روح الْهَرَوِيّ أَنبأَنَا تَمِيم بن أبي سعيد الْجِرْجَانِيّ أَا" (١)

## ٩٥-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"٢١- "أسـباب النزول القرآني" للدكتور غازي عناية، طبع في الجزائر سنة ١٩٨٧"،١

٢٢- "أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين" لعبد الفتاح القاضي طبع سنة ١٩٨٧" ٢.

ب- مَنْ كتب في أسباب النزول دراية:

١- ابن تيمية "ت٧٢٨هـ" في "مقدمة التفسير"٣.

تناول العموم والخصوص، وفائدة معرفة السبب، ومعنى قولهم: نزلت في كذا، ودرجة قول الصاحب: هذه الآية نزلت في كذا، وهو يرى تعدد الأسباب، ويرى تكرار النزول.

٢- الشاطبي "ت٧٩٠هـ" في "المؤلفات"٤.

---

١ هذان الكتابان لم أرهما وقد ذكرهما الباحث أبو علبة في كتابه "أسـباب نزول القرآن" "ص٥٦-٥٧".

---

(١) المعجم المفهرس = تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٣٧٩.

٢ عد الدكتور علي شواخ إسحاق في كتابه "معجم مصنفات القرآن الكريم" في كتب أسباب النزول ما ليس منها جزمًا مثل "التبيان في نزول القرآن" لابن تيمية، و"التبيين لهجاء التنزيل" لأبي داود الأندليس، و"الراسخ في المنسوخ والناسخ" للرومي، و"كتاب التنزيل وترتيبه" للنيسابوري، و"نزول القرآن" للضحاك بن مزاحم، والحسن البصري، وغيرهما مما أهملته انظر "١/ ١٢٩-١٣٧". ومثل هذا يقال على الدكتورة ابتسام مرهون الصفار، فقد ذكرت "الإكليل في استنباط التنزيل" للسيوطي، و"تنزيل القرآن" للزهري، و"شرح حديث النزول" لابن تيمية، و"مقالات عن تنجيم القرآن وكيفية نزوله"، وغيرها: مثل "نزول القرآن" لابن عباس، الذي هو في بيان المكي والمدني. انظر كتابها "معجم الدراسات القرآنية" "ص٥٣-٥٩" واربط بما قالته "ص١١-١٣".

٣ انظر "مجموع الفتاوى" "١٣/ ٣٣٨-٣٤٠".

٤ انظر "٣/ ٣٤٧-٣٥٠"." (١)

## ٩٦-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"تكلم على لزوم معرفة أسباب التنزيل.

٣- الزركشي "ت٧٩٤هـ" في "البرهان في علوم القرآن"١.

وقد جعله "النوع الأول" ذكر فيه كتابي المديني والواحدي ثم فوائده، وهي عنده ست فوائد، وهو يرى تكرر النزول، ثم تنازل درجة قول الصحابي، ثم خصوص السبب وعموم الصيغة، ثم تقدم نزول الآية على الحكم.

ثم ناقش مسألة البداءة بالسبب أو المناسبة أيهما أولى.

٤- السيوطي "ت٩١١هـ" في كتابه "التخبير في علم التفسير"٢ النوع الحادي عشر، وكلامه هنا مختصر ثم توسع في "الإتقان في علوم القرآن"٣.

وقد جعله "النوع التاسع" وأفاد من ابن تيمية والزركشي، وطوى ذكر الثاني كثيرًا! وأضاف تحقيقات مهمة.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٨٤.

ثم ألف "لباب النقول" وأعاد في مقدماته ما قاله في "الإتقان" ولكن باختصار,٤

٥- طاش كبري زاده "ت٩٦٨هـ" في كتابه "مفتاح السعادة ومفتاح السيادة"٥. وكل ما قاله أخذه من السيوطي ولم يصرح!

٦- الحاج خليفة "ت١٠٦٧هـ" في "كشف الظنون عن أسامي الكتب

---

١ انظر "١/ ٢٢-٣٤".

٢ انظر "ص٨٦-٨٨" وقد فرغ من تأليفه في رجب عام ٨٧٢ وعمره "٢٣" سنة انظر "ص٤٤٦" منه.

٣ انظر "١/ ٢٨-٣٤".

٤ انظر "ص١٣-١٦".

٥ انظر "٢/ ٣٨٥-٣٨٧"." (١)

## ٩٧-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وصرح بمصادره في الهامش,١

١٧- الدكتور حماد عبد الخالق حلوة في كتابه "أسباب نزول القرآن: مصادرها ومناهجها" وهو في الأصل رسالة نال بها درجة الدكتوراه قبل عام ١٩٨٠ وقد طبع في جزأين خصص الأول لبحث مصادر روايات أسباب التنزيل من كتب الحديث وعلوم القرآن، والكتب المخصصة لذلك. والثاني لبحث مناهج العلماء في دراسة أسباب التنزيل، فتحدث عن مناهج المحدثين والمفسرين والمؤرخين والمصنفين في أسباب التنزيل، كما بحث أثر الوضع والنزعات المذهبية في الأسباب وأثرها على بناء المجتمع الإسلامي,٢

١٨- الدكتور غانم قدوري حمد في كتابه "محاضرات في علوم القرآن"٣، وقد اعتمد على مصادر جيدة صرح بها في هوامشه,٤

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٨٥.

١٩- الدكتور عدنان محمد زرزور في كتابه "علوم القرآن: مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه"٥.

لا جديد لديه، وقد أفاد من ابن تيمية والزركشي والسيوطي بدون استقصاء في العزو٦.

٢٠- مقبل الوداعي في مقدمة كتابه "الصحيح المسند في أسباب النزول"، وقد أوجز الكلام عنها تحت عنوان "قواعد أصولية" وأفاد من "مباحث في علوم القرآن" لمناع القطان٧.

---

١ انظر "ص١٢٣-١٣٩".

٢ انظر "أسباب نزول القرآن" لأبي علبة "ص٥٤".

٣ طبع عام ١٩٨١م.

٤ انظر "ص٢١٠-٢١٨".

٥ أرخت مقدمة الطبعة الأولى بـ: ١٤١٠هـ.

٦ انظر "ص١٢٧-١٣٤".

٧ انظر "ص١٣-١٥"." (١)

## ٩٨-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وليس كل تفسير له حكم الرفع يقول الحافظ ابن حجر في كتابه "النكت على ابن الصلاح"١: والحق أن ضابط ما يفسره الصحابي رضي الله عنه إن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه، ولا منقولا عن لسان العرب فحكمه الرفع، وإلا فلا، كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق وقصص الأنبياء، وعن الأمور الآتية: كالملاحم والفتن والبعث وصفة الجنة والنار، والإخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص، فهذه الأشياء لا مجال للاجتهاد فيها فيحكم لها بالرفع.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٨٩.

قال أبو عمرو الداني: قد يحكي الصحابي رضي الله عنه قولًا يوقفه، فيخرجه أهل الحديث في المسند، لامتناع أن يكون الصحابي قاله إلا بتوقيف ...

وأما إذا فسر آية تتعلق بحكم شرعي فيحتمل أن يكون مستفادًا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن القواعد، فلا يجزم برفعه، وكذا إذا فسّر مفردًا فهذا نقل عن اللسان خاصة، فلا يجزم برفعه٢.

وهذا التحرير الذي حررناه هو معتمد خلق كثير من كبار الأئمة كصاحبي الصحيحين والإمام الشافعي وأبي جعفر الطبري وأبي جعفر الطحاوي وأبي بكر بن مردوية في تفسيره المسند والبيهقي وابن عبد البر في آخرين٣.

وكلام ابن تيمية يشير إلى أن قول الصحابي: نزلت هذه الآية في كذا أي: غير الصريح في السببية فيه نزاع يقول٤:

---

١ "٢/ ٥٣١-٥٣٢".

٢ أفاد السخاوي من كلام شيخه هذا في "فتح المغيث" "١/ ١٤٣" ولم يشر.

٣ ثم استثنى مِنَ الصحابة مَنْ عرف بالنظر في الإسرائيليات انظر "النكت" "٢/ ٥٣٢-٥٣٣" و"نزهة النظر" شرح نخبة الفكر له "ص٨٤".

٤ في مقدمة التفسير انظر "مجموع الفتاوى" "١٣/ ٣٤٠"." (١)

## ٩٩-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وَرَسُولِه ﷺ "

طلبت اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته. وقال ابن عبد البر: هو ضمرة بن حبيب".

وروى الواحدي١ بسنده عن ابن سيرين قال: سألت عبيدة "بن عمرو" عن آية من القرآن فقال: اتق الله وقل سدادًا، ذهب الذين يعلمون فيم أنزل القرآن٢.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/١٠٢.

وفي ختام هذه الفقرة لا بد من ذكر كلام لابن تيمية في شرح هذا الاستعمال:

"نزلت في كذا" يقول رحمه الله٣:

"وقولهم: تزلت هذه الآية في كذا":

١- يراد به تارة أنه سبب النزول".

٢- ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية، وإن لم يكن السبب، كما تقول: عُني بهذه الآية كذا.

والظاهر أن الزركشي أفاد هذا المعنى من ابن تيمية ولكنه ضيقه حين قال٤:

"قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال: إذا نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أن هذه الآية تتضـــمن هذا الحكم، لا أن هذا كان الســـبب في نزولها، وجماعة من المحدثين يجعلون هذا من المرفوع المســـند كما في قول ابن عمر في قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُم﴾ وأما الإمام أحمد فلم يدخله في المسند وكذلك مسلم

---

١ في "أسباب نزول القرآن" "ص٥".

٢ وكان قد قدم لهذا بقوله: "والســـلف الماضـــون رحمهم الله، كانوا في أبعد الغاية احترازًا عن القول في نزول الآية ".

٣ انظر "مجموع الفتاوى" "١٣/ ٣٣٩".

٤ في "البرهان" "١/ ٣١-٣٢"." (١)

## ١٠٠-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"المائدة" وغير ذلك.

وهذا الأمر غريب، وليس من الضـرورة في الآيات المتشـابهة في اللفظ أو في المعنى أن يكون لها سبب واحد ما دام أن هذا العلم يستند إلى النقل الصـحيح أولًا، فإذا لم يكن هناك فيجب التوقف.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٠٦/١.

٦- تكرر النزول:

مر معنا أن ابن تيمية يجيزه وكذلك الزركشي، والسيوطي، وغيرهم، وعبارة ابن حجر السابقة في أن الجمع أولى من دعوى النزول مرتين تشير إلى إمكانية القول به عنده ولكن حين لا يمكن الجمع.

يقول السيوطي في النوع الحادي عشر وهو معقود لـ"ما تكرر نزوله"١:

"صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله".

ثم يقول: "أنكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله، كذا رأيته في كتاب "الكفيل بمعاني التنزيل"٢.

- وعلله بأن تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه.

وهو مردود بما تقدم من فوائده.

- وبأنه يلزم منه أن يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى فإن جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة.

ورد بمنع الملازمة.

---

١ انظر "الإتقان" "١/ ٣٥-٣٦".

٢ ذكره الحاج خليفة في "كشف الظنون" "٢/ ١٥٠٢" وقال: "وهو تفسير العماد الكندي قاضي الإسكندرية النحوي المتوفى سنة ٧٢٠.. وهو تفسير ضخم في ثلاث وعشرين مجلدة كبيرة..". "(١)

## ١٠١-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"عبد الجبار عن ليث بن حماد فوقع لنا عاليًا١ درجات.

أورد الواحدي هذا الحديث مستدلا به على ما قال في صدر كتابه: "لا يحل القول في سبب نزول القرآن إلا بالرواية والسماع" إلى آخره ثم قال٢: "وكان٣ السلف الماضون

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/ ١٧٠.

في أبعد غاية احتراز عن القول في نزول الآية" ثم ساق عن محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني أنه سأله عن آية من القرآن فقال: "اتق الله وقل سدادًا، فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فيما أنزل القرآن" وسنده صحيح٤، عبيدة وهو٥ بفتح أوله٦.

قال: "وأما اليوم فكل أحد يخترع للآية٧ سببا٨ ويختلق إفكا وكذبا" إلى أن قال: "فذلك الذي حداني٩ إلى إملاء هذا الكتاب الجامع للأسباب، لينتهي إليه طالبوا هذا الشأن والمتكلمون في نزول القرآن ليعرفوا١٠ الصدق ويستغنوا به عن

---

١ كلمة لم استطع قراءتها ولعلها: بثلاث، فإن علوه هنا بعدة درجات.

٢ "ص٥".

٣ في المطبوع: والسلف الماضون، والحافظ لا يتقيد بحرفية النقل فلن أشير إلى الخلافات غير المهمة.

٤ وقد روى الطبري هذا عن ابن سيرين من طريقين في "ذكر الأخبار التي غلط في تأويلها منكرو القول في تأويل القرآن" انظر "تفسير" "١/ ٨٤" و"الفتاوى" لابن تيمية "١٣/ ٣٧٤" وقد ذكر ما أورده عنه ولم يشر.

٥ هكذا في الأصل: وهو.

٦ هو عبيدة بن عمرو السلماني، أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، ومات سنة "٧٢هـ أو ٧٤"، انظر "تهذيب التهذيب" "٧/ ٨٤".

٧ لا توجد في المطبوع.

٨ تصحف الكلمة في المطبوع إلى "شيئًا"!

٩ في المطبوع: حدابي، وكلاهما جائز انظر "القاموس المحيط" مادة "حدا" "ص١٦٤٣".

١٠ في المطبوع: "فيعرفوا" وهو الأولى." (١)

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/١٩٩.

"جرير١ التخريج منه.

٥- ومن التفاسير الواهية لوهاء رواتها التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني٢ وهو قدر مجلدين يسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث، ورواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي وهو ضعيف٣. وقد يوجد كثير من أسباب النزول في كتب المغازي، فما كان منها من رواية معتمر بن سليمان٤ عن أبيه٥، أو من رواية إسماعيل٦ بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة٧ فهو أصلح مما فيها

---

١ في الدر: ابن جريج وهو تصحف، ومن مواضع في الجزء الأول من تفسير الطبري: "٢٢٩، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣١٠، ٣٢٤، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٥٦، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠١، ٤٦٩" وقد يذكر في الصفحة الواحدة أكثر من مرة، ومع هذا يقول ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" "١٣/ ٣٨٥": "وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها "تفسير محمد بن جرير الطبري" فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ... ".

٢ ذكره الذهبي في "الميزان" فقال "٤/ ٢١١":

"معروف، ليس بثقة فإن ابن حيان قال فيه: دجال، وضع على ابن جريج عن عطاء بن ابن عباس كتابًا في التفسير، وقال ابن عدي: منكر الحديث يعرف بأبي محمد المفسر، ثم ذكر أحاديث بواطيل من روايته. انظر "لسان الميزان" لابن حجر "٦/ ١٢٤" و"تاريخ التراث العربي" لسزكين "١/ ٩٠" و"الإتقان" "٢/ ١٨٨" وقد تحرف فيه اسم أبيه "عبد الرحمن" إلى "محمد"!! وقاعدة جليلة في "التوسل والوسيلة" لابن تيمية "ص٨٣" وفات الداودي أن يترجمه في "طبقاته". وللحافظ كلام عنه في "الإصابة" "٣/ ٥٥٠" وسيأتي له ذكر في الآية "١٣٥" من سورة آل عمران.

٣ وفي الميزان" "٢/ ٦٤٢": "حدث عنه بكر بن سهل الدمياطي وغيره، ضعفه ابن يونس".

٤ توفي سنة ١٨٧ أخرج له الستة "التهذيب" "١٠/ ٢٧٧".

٥ سليمان بن طرخان البصري توفي سنة ١٤٣ أخرج له الستة "التهذيب" "٤/ ٢٠١".

٦ ثقة تكلم فيه بلا حجة، مات في خلافة المهدي أولها أو آخرها "التهذيب" "١/ ٧٢" و"التقريب" "ص١٠٥".

٧ إمام ثقة توفي سنة ١٤١ أخرج له الستة، واتفق العلماء على أن "مغازيه" من أصح المغازي انظر "التهذيب" "١٠/ ٣٦٠" و"السيرة النبوية الصحيحة" للدكتور أكرم العمري "١/ ٥٥-٥٦"." (١)

## ١٠٣-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"سورة البقرة:

١- قوله ز تعالى: ﴿الم﴾ .

قال شيخ شيوخنا أبو حيان١ في "البحر"٢: "قال قوم: إن المشركين لما أعرضوا عن سماع القرآن نزلت ليستغربوا ذلك فيفتحون لها أسماعهم فيستمعون القرآن لتجب عليهم الحجة"٣. قلت: وقد حكى نحو ذلك أبو جعفر الطبري٤، وتبعه ابن عطية٥ حيث جمع الاختلاف في المراد بالحروف المقطعة أول السور٦.

---

١ هو الإمام العلامة ذو الفنون حجة العرب: محمد بن يوسف الأندلسي قال الذهبي: "عالم الديار المصرية وصاحب التصانيف البديعة ولد سنة "٦٥٤هـ" وتوفي في القاهرة سنة "٧٤٥" انظر "المعجم المختص بالمحدثين" "ص٢٦٧-٢٦٨" وترجمه الحافظ في "الدرر الكامنة" "٥/ ٧٠-٧٦".

٢ "البحر المحيط" "١/ ٣٤" وهو من مروياته انظر كتابه "المعجم المفهرس" "ص٣٤٦" من المخطوط.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٢٢٠.

٣ ثم قال في "١/ ٣٥": "والذي أذهب إليه أن هذه الحروف التي في فواتح السور هو المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، وسائر كلامه تعالى محكم، وإلى هذا ذهب أبو محمد علي بن أحمد اليزيدي وهو قول الشعبي والثوري وجماعة من المحدثين ... " وهذه الأسماء أخذها من "المحرر الوجيز" لابن عطية "١/ ١٣٨" ولم يشر، اكتفاء بما قاله في مقدمته من اعتماده عليه.

٤ انظر تفسيره "١/ ٢١٠".

٥ هو الإمام العلامة شيخ المفسرين أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر غالب المحاربي الغزناطي مولده سنة "٤٨٠" ووفاته سنة "٥٤١" انظر ترجمته في "السير للذهبي" "١٩/ ٥٨٧-٢٨٨" ولابن تيمية كلام على تفسيره "المحرر الوجيز" انظره في الفتاوى "١١٣/ ٣٦١ و٣٨٨". وهو مرويات الحافظ انظر "المعجم المفهرس" "ص٣٤٥".

٦ انظر "المحرر الوجيز" "١/ ١٤٠" وقد ذكر في تفسيرها اثني عشر قولًا، المذكور هنا آخرها ولا بد من القول أن سورًا كثيرة نزلت بمكة تبدأ بالحروف المقطعة، وليست البقرة أول سورة تبدأ بذلك، وإذا كان هذا القول يصح على تلك السور فإنه لا يصح هنا والله أعلم." (١)

## ١٠٤-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"سمعوا فحين قال موسى لبني إسرائيل: إن الله يأمركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق: إنما قال كذا وكذا خلافا لما قال موسى١ فهم الذين عنى الله في قوله لرسوله محمد: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ الآية.

فهذا كما ترى لم ينسبه ابن إسحاق في روايته لابن عباس وإنما ذكر فيما أسنده عن ابن عباس أصل القصة٢ وهذا التفصيل إنما أسنده عن بعض أهل العلم ولم يسمه، وأخلق به أن يكون عنى الكلبي أو بعض أهل الكتاب، فإن من جملة ما عابوه على ابن إسحاق أنه كان يعتمد على أخبار بعض أهل الكتاب فيما ينقله عن الأخبار الماضية٣.

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٢٢٦.

وأما ابن الكلبي فإنه ذكر هذا في "تفسـيره" عن أبي صـالح وهو من رواية محمد بن مروان السدي الصغير عنه وقد تقدم أن هذه سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب٤.

وقد ذكر يحيى بن سلام وهو أصلح حالا من محمد بن مروان بكثير فقال:

---

١ في "الطبري: "لما قال الله عز وجل لهم" والحافظ لا يلتزم بحرفية النص.

٢ ذكرت آنفا في ذلك.

٣ ذكر ياقوت الحموي في "معجم الأدباء" في ترجمته "١٨/ ٨" عن ابن أبي خازم قال:" "محمد بن إسحاق، كانت تعمل له الأشعار فيضعها في كتب المغازي فصار بها فضيحة عند رواة الأخبار والأشعار، وأخطأ في كثير من النسب الذي أورده في كتابه، وكان يحمل عن اليهود والنصارى ويسميهم في كتبه: أهل العلم الأول".

وفي "الميزان" للذهبي "٣/ ٤٧٠": "قال ابن أبي فُديك: رأيت ابن إسحاق يكتب عن رجل من أهل الكتاب قلت: ما المانع من رواية الإسرائليات عن أهل الكتاب مع قوله صلى الله عليه وسلم: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج". وقال: "إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم"، ولا تكذبوهم، فهذا إذن نبوي في جواز سماع ما يأثرونه في الجملة، كما سمع منهم ما ينقلونه من الطب، ولا حجة في شيء من ذلك، إنما الحجة في الكتاب والسنة" وكان ابن تيمية قد قال في "مقدمة التفسير" "هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد" انظر "الفتاوى" "١٣/ ٣٦٦".

٤ انظر ما جاء عنه في "الفصل الجامع"." (١)

## ١٠٥-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"قال١: وروي عن عطاء الخراساني مثله.

قلت: ويستفاد من هذا أمران:

أحدهما: أن قراءة الجمهور "غُلْف" بسكون اللام مخففة٢.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٢٦٣.

ثانيهما: أن بل للإضراب على بابها٣

٢٨- قوله ز تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَـــدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

أخرج الطبري٤ وابن أبي حاتم٥، من طريق محمد بن إسـحاق بالسـند المذكور أولا: أن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته، فلما بعثه الله جحدوا ما كانوا يقولون فقال لهم معاذ بن جبل وبشـــر بن البراء٦ بن معرور أحد٧ بني سلمة: يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل "شرك وتخبروننا بأنه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال: سلام بن مِشكم

---

١ أي: ابن أبي حاتم "١/ ١/ ٢٧٣".

٢ قال الطبري "٢/ ٣٢٤": "وهي قراءة عامة الأمصـار في جميع الأقطار ... تأولوها أنهم قالوا: قلوبنا في أكنة وأغطية".

٣ انظر "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام "ص١٥١-١٥٢".

٤ "٢/ ٣٣٣" الرقم "١٥٢٠".

٥ "١/ ١/ ٢٧٦" الرقم "٩١١".

٦ ترجمته في "الإصابة" للحافظ "١/ ١٥٠" الرقم "٦٥٤".

٧ كذا في الأصـــل: وفي الطبري: أخو، وفي ابن أبي حاتم: وداود بن ســـلمة ونقله الحافظ عنه في "الإصابة" "١/ ٤٧٣" الرقم "٢٣٨٨" في ترجمة داود وقال: "كذا رأيته في نسـخة، ووقع في نسـخة أخرى: فقال لهم معاذ وبشـر بن البراء أخو بني سـلمة، كذا ذكره الطبري من هذا الوجه فلعل الأول تصـــحيف" ونقل ابن تيمية حديث ابن أبي حاتم في "قاعدة جليلة" "ص١١٠" ولم يعقب عليه." (١)

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/ ٢٨٠.

## ١٠٦-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وكثرة الأخبار الواردة في هذه القصة.

وقال أبو حيان في تفسيره الكبير الذي سماه "البحر"١: "وقد ذكر المفسرون في قراءة من قرأ الملكين بفتح اللام قصصا تتضمن أن الملائكة تعجبت من بني آدم" فذكر قصة ملخصة إلى أن قال وكل هذا لا يصح منه شيء، والملائكة معصومون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلعن الزهرة ولا ابن عمر" انتهى.

وليعتبر الناظر في كلام هؤلاء والعجب ممن ينتمي منهم إلى الحديث ويدعي التقدم في معرفة المنقول ويسمى عند كثير من الناس بالحافظ كيف يقدم على هذا النفي ويجزم به مع وجوده في تصانيف من ذكرنا من الأئمة بالأسانيد القوية والطرق الكثيرة والله المستعان٢.

---

= الطبري في "١/ ٣٤١" روى من طريق الحسن بن الفرات عن أبيه، قال: "كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن الرعد، فقال: الريح".

ومن نفس الطريق "١/ ٣٤٣": "كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن البرق، فقال: البرق ماء".

وأبو الجلد، كما في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم "٢/ ٥٤٧" "٢٢٧٥": "جيلان بن فروة أبو الجلد الأسدي البصري صاحب كتب التوراة ونحوها" ثم نقل عن أحمد أنه ثقة.

وهذا الطريق المذكور هنا من ثلاثة طرق أوردها الطبري، وقد ذكر عنه الشيخ أحمد شاكر أن رجاله ثقات، ولكن رواية فرات عن ابن عباس منقطعة، إنما هو يروي عن التابعين.

وإذا ثبت هذا فيحمل نهيه على السؤال عن الأحكام دون غيرها، كما حمل قول النبي صلى الله عليه وسلم: "حدثوا عن نبي إسرائيل ولا حرج" على ما لم يعلم كذبه.

وانظر التفصيل في "الفتح" "٦/ ٤٩٨-٤٩٩" كتاب "أحاديث الأنبياء" باب ما ذكر عن بني إسرائيل. و"الفتاوى" لابن تيمية "١٣/ ٣٦٦-٣٦٧".

١ "١/ ٣٢٩".

٢ وقد كان للحافظ مثل هذا الموقف في قصة الغرانيق فقد قال في "الفتح" في كتاب التفسير، سورة الحج، "٨/ ٤٣٩": ".. لكن كثرة الطرق تدل على أن القصة أصلا ... وقد تجرأ أبو بكر بن العربي كعادته =" (١)

## ١٠٧-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

وأما ما نقله الواحدي عن المفسرين فأومأ به إلى الجمع بين ما نقله الثعلبي عن ابن عباس ثم عن مجاهد، وسيأتي في تفسير سورة سبحان تسمية مَنْ سأل تحويل الصفا ذهبا مع عبد الله بن أبي أمية وغير ذلك.

٢- وقد جاء عن إمام كبير من المفسرين سبب آخر أوضح مما نقله وأولى بأن يكون سببا لنزول هذه الآية وهو ما أخرجه ابن أبي حاتم١ بسند قوي عن أبي العالية وهو من كبار التابعين قال في قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلوا رَسُولَكُم﴾ الآية قال: قال رجل يا رسول الله: لو كانت كفارتنا ككفارات بني إسرائيل؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم لا نبغيها، ثلاثا، ما أعطاكم الله خير مما أعطى بني إسرائيل، كان أحدهم إذا أصاب الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه، وكفارتها. فإن كفرها كانت له خزيًا في الدنيا، وإن لم يكفرها كانت له خزيًا في الدنيا ٢ والآخرة فأعطاكم الله خيرا مما أعطاهم ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ٣ " فنزلت٤ ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْل﴾ الآية.

---

١ "١/ ١/ ٣٢٩" "١٠٨٣" ومن قبله الطبري "٢/ ٤٩١" "١٧٨٣" وعنهما السيوطي في "الدر" "١/ ٢٦٠" وقد تصرف الحافظ قليلًا واختصر قال محقق "تفسير ابن

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٣٤٢.

أبي حاتم" الدكتور الزهراني في سنده علتان: إحداهما الإرسال من أبي العالية، والثانية: اضطرب رواية أبي جعفر عن الربيع.

وقال الشيخ أحمد شاكر: "هذا الحديث مرسل.. وأبو العالية: ثقة من كبار التابعين ولكن الاحتجاج بحديثه -كغيره من التابعين فمن بعدهم- هو في الإسناد المتصل، أما المرسل والمنقطع فلا حجة فيهما".

قلت: ولو علل برواية ابن أبي جعفر لكان أولى. وقد مر الكشف عنه.

وأما الرجوع إلى قول التابعين فانظر إلى ما قاله عنه الشيخ ابن تيمية في "مقدمة التفسير في الفتاوى" "١٣/ ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠".

٢ لم تذكر الدنيا في المصادر الثلاثة، فهي من تصرف الحافظ سهوًا والله أعلم.

٣ النساء: "١١٠".

٤ قبل هذه الكلمة في "تفسيري ابن أبي حاتم" و"الطبري" "وقال صلى الله عليه وسلم: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن"، وقال: " من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت سيئة واحدة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة، وإن عملها كتبت له عشرة أمثالها، ولا يهلك على الله إلا هالك" (١)

## ١٠٨-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"قال الحافظ بن الحافظ إبراهيم١ بن دحيم٢ في "مسنده"٣ نا شعيب٤ بن شعيب نا أبو المغيرة٥ نا عتبة٦ بن ضمرة حدثني أبي٧ أن رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى للمحق على المبطل فقال المقضي عليه: لا أرضى "حتى ترضى"٨ فقال صاحبه:

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٣٥٢.

١ لم أقف لإبراهيم هذا على ترجمة إلا في "تهذيب تاريخ دمشق" لعبد القادر بدران "٢/ ٢٢٧" وفيها: "توفي في المحرم سنة ٣٠٣" ولم يذكر له كتبا.

٢ دحيم لقب عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو، الإمام القاضي الفقيه الحافظ محدث الشام "ولد سنة ١٧٠هـ وتوفي سنة ٢٤٥" وكان له ولدان حدثا عنه: عمرو وإبراهيم، سمي الأول باسم جده والثاني باسم أبيه، وهو المذكور هنا.

انظر ترجمة دحيم في "سير أعلام النبلاء" للذهبي "١١/ ٥١٥-٥١٨" وفي هامشه مصادر ترجمته ويحسن التنبيه إلى أن المحقق "صالح السمر" عزا في هذه المصادر إلى "ميزان الاعتدال" وهذا وهم فليس له فيه ترجمة وإنما المذكور بهذا الاسم غيره.

٣ في ابن كثير: "تفسيره" وكذلك في "الدر المنثور" "٢/ ٥٨٥" و"لباب النقول" "ص٧٣" ووقع فيهما "أخرج الحافظ دحيم في تفسيره وفيه سقط، فالمخرج هو إبراهيم بن دحيم. والظاهر أن السيوطي نقل من ابن كثير".

وقد ذكر ابن تيمية لإبراهيم بن دحيم هذا تفسيرا، انظر "مجموع فتاويه" "١٣/ ٣٥٥" فكأن ما هنا من تسمية "المسند" وهم.

٤ قال في "الكاشف" "٢/ ١٢": "ثقة" وقال في "التقريب" "ص٢٦٧": "صدوق مات سنة ٢٦٤ وقد ذكر أبو المغيرة في شيوخه انظر "التهذيب" "٤/ ٣٥٣". وقد روى دحيم عن أبيه، وهذا ابن دحيم يروي عن ابنه.

٥ هو عبد القدوس بن الحجاج ثقة من رجال الستة. انظر "التهذيب" "٦/ ٣٦٩".

٦ في الأصل "عسة" غير منقط، وهو تحريف، وقد جاء على الصواب في ابن كثير قال في "التهذيب" "٧/ ٩٧": "روى عن أبيه وعمه ... قال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات".

٧ هو ضمرة بن حبيب تابعي وثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان وابن حجر وقال أبو حاتم: لا بأس به مات سنة "١٣٠". انظر "التهذيب" "٤/ ٤٦١" و"التقريب" "ص٢٨٠".

٨ ما بين الهلالين لم يذكر في ابن كثير." (١)

## ١٠٩-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وقد عد بعض الباحثين المعاصرين له كتبا تجاوزت "٣٣٠" كتابا وفيها مكرر ومنسوب، وبعضهم أورد في المنسوب إليه كتبا ثابتة النسبة، ومن المستحسن إفراد كتاب تحليلي لمؤلفات ابن حجر تستقصى فيه على أن يذكر في كل كتاب من ذكره حسب التسلسل التاريخي ويشار إلى نسخة المخطوطة والمطبوعة وتبرز تواريخ تلك الكتب لمعرفة السابق من اللاحق. ويكتب فيه عن طريقه ابن حجر في التأليف.

ومن نتائج الفصل الثاني:

١- بلغ عدد الذين كتبوا في "أسباب النزول رواية": "٢٢" مؤلفا عرفت أسماؤهم وهناك كتب مجهوله المؤلف تبلغ "٦" كتب فيكون العدد "٢٨" مؤلفا.

وأقدم كتاب وصل إلينا من القرن الخامس وهو كتاب الإمام الواحدي "ت:٤٦٨" وهو يحتل المركز الرابع، وتوالت بعده المؤلفات إلى يومنا هذا، وأوسع كتاب في هذا المجال كتاب ابن حجر "العجاب" ولو وصل إلينا كاملا لا غنى عن كل ما كتب، إذ يورد كل ما روي أو قيل في أسباب النزول باستقصاء بالغ.

وبلغ عدد الذين كتبو في "أسباب النزول دراية": "٢٦" كتابا، يعد ابن تيمية من أولهم-فيما وقفت عليه- ويتلوه في الأهمية الزركشي والسيوطي، ولا نكاد نجد بعد هؤلاء الثلاثة شيئا جديدا حتى في الدراسات المعاصرة، وابن حجر وإن أطال النفس في جمع الأسباب إلا أنه لم يفرد فصلا للكلام على قواعد هذا العلم، ولكن جاء في ثنايا كلامه هنا، وفي الفتح تلميحا وتصريحا ما ينفع في هذا السبيل كثيرا.

وقد اتكأ اللاحقوذ علي هؤلاء الثلاثة بل على السيوطي بوجه أخص إذ كان قد أفاد من دراسات ابن تيمية والزركشي وابن حجر.

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/ ٩١٠.

٢- إن المقصود بأسباب النزول في الاصطلاح: الحوادث والوقائع العينية والأسئلة والاستفتاءات المصرح بها، فأما الروايات التي لا تنص على شيء من ذلك" (١)

## ١١٠-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"- "فهرس ابن عطية": "٤٨١-٥٤١هـ"، تحـ محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣هـ.

- "الفهرست": لابن نديم، طبعة فلوجل.

- "الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط"، طبعة مؤسسة آل البيت- عمان، مطابع الجمعية التعاونية، ١٩٨٩م.

- "فهرست ما رواه عن شيوخه،": أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي، "ت٥٧٥هـ"، منشورات دار الآفاق الجديدة-بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ.

- "الفوز الكبير في أصول التفسير": للدهلوي "ت١١٧٦هـ"، دار قتيبة للطباعة- بيروت ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

- "في ظلال القرآن": لسيد قطب، البابي الحلبي، ط٢.

- "فيض الخبير وخلاصة التقرير": للسيد علوي بن عباس المالكي، دار الفكر، ط٣، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

حرف القاف:

- "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة": لابن تيمية "ت٧٢٨"، منشورات مكتبة المثنى ببغداد، ١٩٨٦م.

- "القاموس المحيط": للفيروزآبادي "ت٨١٧"، مؤسسة الرسالة-بيروت ط٢، ١٤٠٧هـ." (٢)

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٩٢٥.

(٢) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٩٥٩.

## ١١١-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

""مبادئ أساسية لفهم القرآن": لأبي الأعلى المودوي ضمن ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية، ذات السلاسل-الكويت ط٢، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

- "المجروحين": لابن حبان، تحـ محمود إبراهيم زايد، صدر عن دار الوعي-حلب ط١، ١٣٩٦هـ.

- "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد": للهيثمي، طبعة دار الكتاب، بيروت سنة ١٩٦٧م.

- "مجموع فتاوي ابن تيمية": جمع عبد الرحمن العاصي النجدي مصورة مكتبة ابن تيمية-مصر.

- "محاسن التأويل": للقاسمي دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي-القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

- "محاضرات في علوم القرآن": لغانم قدوري حمد، دار الكتاب-بغداد، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م. تم طبع بعنوان "علوم القرآن الكريم".

- "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز": لابن عطية، تحـ مجموعة، الدوحة، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٧٧م.

- "المختارة": لضياء المقدسي "٥٦٧-٦٤٣هـ"، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله دهش ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، مكتبة النهضة الحديثة-مكة المكرمة.

- "المدخل لدراسة القرآن الكريم": للدكتور محمد أبو شهبة، مطبعة الأزهر-القاهرة ط١، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.

- "مذاهب التفسير الإسلامي": جولد تسهر، دار إقرأ-بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م." (١)

---

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٩٦٣.

## ١١٢-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"- "المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة": للسخاوي "ت٩٠٢هـ" دار الهجرة-بيروت، سنة الطبع، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- "مقاصد القرآن الكريم": لحسن البنا، دار أبو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع-تونس.

- "المقامة السندسية في النسبة المصطفوية" ضمن "الرسائل التسع"، للسيوطي "ت٩١١هـ"، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن-الهند، ط٣، ١٣٨٥هـ-١٩٦١م.

- "مقدمة التفسير": لابن تيمية ضمن "مجموع الفتاوي"، جمع، عبد الرحمن العاصمي الحنبلي، مكتبة ابن تيمية-مصر.

- "مقدمة كتاب المباني لنظم المعاني": ضمن "مقدمتان في علوم القرآن"، تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

- "مناقب الشافعي": للبيهقي "٣٨٤-٤٥٨هـ"، تحـ السيد أحمد صقر، دار التراث-القاهرة، ط١، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

- "مناهل العرفان في علوم القرآن": للزرقاني، دار إحياء الكتب العربية-البابي حلبي، ط٣.

- "المنتخب من مسند عبد بن حميد": تحـ السيد صبحي السامرائي ومحمود خليل الصعيدي، مكتبة السنة-القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- "المنتقى في علوم القرآن": للأستاذين فاضل شاكر أحمد وفرج توفيق الوليد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م." (١)

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٩٦٨.

## ١١٣-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"- "من روائع القرآن": للدكتور محمد سعيد البوطي، الوكالة العامج للطباعة-بيروت ط٥، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

- "موارد الظمآن": للهيثمي "ت٨٠٧هـ"، تحـ محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية-بيروت.

- "الموافقات": للشاطبي "ت٧٩٠هـ"، بعناية محمد عبد الله دراز، دار المعرفة-بيروت.

- "مواهب الرحمن في تفسير القرآن": لعبد الكريم المدرس، دار الحرية-بغداد، ط١، "١٤٠٦ه".

- "الموضوعات": لابن الجوزي "ت٥٩٧ه"، تحـ عبد الرحمن محمد عثمان، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- "الموطأ": للإمام مالك بن أنس برواية أبي مصعب الزهري، تحـ بشار عواد، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

- "الموقظة": للذهبي، بعناية عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١، ١٤٠٥هـ.

- "ميزان الاعتدال في نقد الرجال": للذهبي "ت٧٤٨ه"، تحـ علي محمد البجاوي، دار الفكر للطباعة.

حرف النون:

- "الناسخ والمنسوخ": لأبي جعفر النحاس، تحـ محمد عبد السلام محمد،" (١)

## ١١٤-العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"٢١٤-ت ما قاله أبو حاتم في عطاء بن دينار.

٢١٤- من رووا التفسير عن قتادة.

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٩٦٩.

٢١٥- رواية الربيع بن أنس عن أبي العالية، وما قيل في الربيع ورميه بالتشيع.

٢١٥-ت رمي عبد الله بن أبي جعفر الرازي بالفسق وأقوال الأئمة في تعديله.

٢١٦-ت ما قيل في أبي جعفر الرازي "عيسى بن ماهان" وخلوص الحافظ إلى أنه صدوق سيئ الحفظ.

٢١٦-ت توثيق الأئمة لمقاتل بن حيان وتنبيه المحقق إلى التفريق بينه وبين مقاتل بن سليمان الذي رمي بالكذب.

٢١٧- تفسير زيد بن أسلم ورواية ابنه عبد الرحمن عنه وتضعيف عبد الرحمن.

٢١٧- مقاتل بن سليمان وشدة الشافعي فيه وما توصل إليه الأستاذ فؤاد سزكين فيه.

٢١٨- حال الرواة عن مقاتل بن سليمان وهما نوح الجامع وهذيل بن حبيب والأقوال فيهما.

٢١٩- تفسير يحيى بن سلام المغربي وما قيل فيه.

٢١٩- تفسير سنيد وتوثيق الأئمة له.

٢١٩-ت تنبيه المحقق على تصحيف لاسم سنيد مرة إلى سعيد ومرة إلى شعبة!

٢١٩-ت سبب ذم أحمد لسنيد.

٢٢٠- تفسير موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني والإشارة إلى وهائه ونسبة ابن حبان الوضع له، وتضعيف الراوي عنه.

٢٢٠-ت عد شيخ الإسلام ابن تيمية تفسير ابن جرير الطبري أفضل التفاسير." (١)

## ١١٥-الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"الْجَوْزِيّ (٥٩٧ هـ) (وَهَذَا فِي نقض مَا كتبه عبد المغيث الْحَرْبِيّ) . ٤. مُجَلد فِي موت الْخضر: لَهُ أَيْضا. ٥. مُخْتَصره: لَهُ أَيْضا. ٦. " إرشاد أهل الْإِخْلَاص لحياة الْخضر وإلياس ": لمُحَمد بن أبي الْخَيْر أَحْمد الْقزْوِينِي (٦٢٠ هـ) . ٧. " رِسَالَة فِي الْخضر هَل

(١) العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٩٨٩.

مَاتَ أم هُوَ حَيّ ": لعبد الْحَلِيم أَحْمد بن تَيْمِية الْحَرَّانِي (٧٢٨ هــ) . ٨. " جُزْء فِي وَفَاة الْخضر ": لمُحَمد بن عَليّ بن عبد الْوَاحِد الدكالي الْمَعْرُوف بِابْن النقاش (٧٦٣ هـ) . ٩. " جُزْء فِي حَيَاة الْخضر ": لعبد الله بن أسعد اليافعي (٧٦٨ هــ) . ١٠. " الرَّوْض النَّضر فِي أنباء الْخضر ": لأبي الْفضل الْعِرَاقِيّ (٨٠٦ هــ) . ١١. " جُزْء فِي الْخضر ": للْقَاضِي عليم الدّين الْبِسَاطِيّ (٨٤٢ هـ) . ١٢. " الزهر النَّضر فِي حَال الْخضر ": لِأَحْمَد بن عَليّ بن حجر الْعَسْقَلَانِي " (١)

## ١١٦-الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"(٨٥٢ هـ) . ١٣. " القَوْل الْمُنْتَصر على المقالات الفارغة بِدَعْوَى حَيَاة الْخضر ": للحسين بن عبد الرَّحْمَن الأهدل (٨٥٥ هــ) . ١٤. " رِسَالَة فِي الْخضر ": لجلال الدّين السُّيُوطِيّ (٩١١ هــ) . ١٥. "كشف الخدر عَن أَمر الْخضر ": لملا عَليّ الْقَارِي الْهَرَوِيّ (١٠١٤ هـ) . ١٦. " القَوْل المقبول فِي الْخضر، هَل نَبِي أم ملك أم رَسُول ": لِأَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَليّ الْمَعْرُوف بالغنيمي (١٠٣٤ هــ) . ١٧. " القَوْل الدَّال على حَيَاة الْخضر وَوُجُود الأبدال ": لنوح بن مصطفى الْحَنَفِيّ (١٠٧٠ هـ) .

هَذَا، وَمَا كتبه ابْن تَيْمِية فِي فَتَاوَاهُ فِي مَوَاضِع مُتَفَرِّقَة، وَابْن الْقيم فِي الْمنَار المنيف، وَابْن كثير فِي الْبِدَايَة وَالنِّهَايَة، وَابْن حجر فِي الْإِصَابَة، يعْتَبر أَيْضا رسائل مُسْتَقلَّة.

كتَابنَا هَذَا: إن الْحَافِظ - رَحمَه الله - كتب تَرْجَمَة موسعة للخضر - عَلَيْهِ السَّلَام - فِي " الْإِصَابَة فِي تَمْيِيز الصَّحَابَة " لما اشْترط أَنه يذكر فِيهِ كل من قيل فِيهِ إِنَّه صَحَابِيّ، وَإِن لم يرد فِي خبر ثَابت أَنه من جملَة الصَّحَابَة. ثمَّ أفرده فِي كتاب مُسْتَقل بِشَيْء من الْحَذف وَالزِّيَادَة. وَفِي هَذَا الْكتاب ناقش" (٢)

---

(١) الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٤.

(٢) الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٥.

## ١١٧-الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ويلاحظ أَن كثيرا مِنْهُم يفضلون الْوَلِيّ – فِي زعمهم – إِمَّا مُطلقًا، وَإِمَّا من بعض الْوُجُوه، على النَّبِي، زاعمين أَن فِي قصَّة الْخضر مَعَ مُوسَى – عَلَيْهِ السَّلَام – الْوَارِدَة فِي سُورَة الْكَهْف، حجَّة لَهُم.

وَمِمَّنْ يفضل بعض الْأَوْلِيَاء، أَمْثَال الْخضر عَلَيْهِ السَّلَام، على الْأَنْبِيَاء: الْحَكِيم التِّرْمِذِيّ فِي كتاب ختم الْأَوْلِيَاء.

قَالَ: " يكون فِي آخر الْأَوْلِيَاء، من هُوَ أفضل من الصَّحَابَة، " وَرُبمَا لوح بِشَيْء من ذكرالأنبياء، فَقَامَ عَلَيْهِ الْمُسلمُونَ، وأنكروا ذَلِك عَلَيْهِ، ونفوه من الْبَلَد بِسَبَب ذَلِك:

وَمِنْهُم: سعد الدّين بن حمويه

وَابْن عَرَبِيّ صَاحب الفصوص والفتوحات المكية الْقَائِل:

(مقَام النُّبُوَّة فِي برزخ ... فويق الرَّسُول وَدون الْوَلِيّ)

الرَّد على تَفْضِيل الْوَلَايَة على النُّبُوَّة والرسالة: وَقد رد شيخ الْإِسْلَام ابْن تَيْمِية – رَحمَه الله – على خزعبلات الصُّوفِيَّة فِي تَفْضِيل الْوَلِيّ على النَّبِي، ردا جميلا، وحلل النواحي الْمُتَعَلّقَة بذلك تحليلا دَقِيقًا حَيْثُ قَالَ: " قد أجمع الْمُسلمُونَ على أَن مُوسَى أفضل من الْخضر. فَمن قَالَ: إِن الْخضر أفضل، فقد كفر، وَسَوَاء قيل: إِن الْخضر نَبِي أَو ولي. وَالْجُمْهُور على أَنه لَيْسَ بِنَبِي.

بل أَنْبيَاء بني إِسْرَائِيل الَّذين اتبعُوا التَّوْرَاة، وَذكرهمْ الله تَعَالَى كداود وَسليمَان أفضل من الْخضر.

بل، على قَول الْجُمْهُور: إِنَّه لَيْسَ بِنَبِي، فَأَبُو بكر وَعمر – رَضِي الله عَنْهُمَا – أفضل مِنْهُ." (١)

(١) https://t.me/dralhosha

## ١١٨-الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"ومواطن الْخَيْر. " وَمَا إِلَى ذَلِك. وَلذَلِك بعد دراسة هَذِه الرِّوَايَات قَالَ ابْن تَيْمِية - رَحمَه الله -: " وَعَامة مَا يحْكى فِي هَذَا الْبَاب من الحكايات: بَعْضهَا كذب، وَبَعضهَا بنى على ظن رجل، مثل شخص رأى رجلا ظن أَنه الْخضر. وَقَالَ: إِنَّه الْخضر، كَمَا أَن الرافضة ترى شخصا تظن أَنه الإِمَام المنتظر الْمَعْصُوم، أَو تَدعِي ذَلِك. "

وَقَالَ ابْن الْجَوْزِيّ - رَحمَه الله -: " فوا عجبا! أَلهم فِيهِ عَلامَة يعْرفُونَ بهَا؟ وَهل يجوز لعاقل أَن يلقى شخصا، فَيَقُول لَهُ الشَّخْص: أَنا الْخضر، فيصدقه. ".

وَقْفَة مَعَ الصُّوفِيَّة فِي حَيَاة الْخضر: رُبمَا يحْتَج الْقَائِلُونَ بحياته بِكَلَام الصُّوفِيَّة، وَإِنَّمَا يحْتَج بِهَذَا من لَيْسَ لَهُ معرفَة باصطلاحات الصُّوفِيَّة، وإشاراتهم وَذَلِكَ أَن لَهُم اصْطِلَاحَات مَخْصُوصَة قد ألفوا لَهَا كتبا يعرف مِنْهَا. وكشف النقاب عَن هَذِه المسئلة على مصطلحهم أَنهم يشيرون إِلَى مقَام الْأنس والصفاء والانشراح بالخضر؛ وَإِلَى مقَام الْيَأْس وَالْقَبْض بإلياس.

وَمثل هَذَا مَا يحْكى عَن الْإِسْكَنْدَر أَنه دخل الظُّلُمَات، وَكَانَ الْخضر وزيره فَأخذ يبْحَث عَن عين الْحَيَاة فظفر بهَا الْخضر فَشرب مِنْهَا فحيى حَيَاة الْأَبَد وَلم يظفر بهَا الإسكندر.

وَهَذَا - على اصطلاحهم - بِظَاهِرِهِ بَاطِل، وَحَقِيقَته أَن الأقدمين ضربوه مِثَالا للروح وسموها الْخضر، وللجسم وسموها الْإِسْكَنْدَر، فَكل من الْجِسْم وَالروح حَرِيص على الْبَقَاء فِي دَار الدُّنْيَا، إِلَّا أَن الرّوح نَالَتْ أمنيتها" (١)

(١) الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٣٨.

## ١١٩-الزهر النضـر في حال الخضـر، ابن حجر العسـقلاني (م ٨٥٢)

"السَّـلَام – وَلَا نجد ذكرهم فِي تَفْسِـيره كَمَا ثَبت بالأحاديث الصَّـحِيحَة، بل مُوسَـى عِنْدهم الْقلب، وفتاه: النَّفس، وَالْخضر هُوَ الْعقل الْقُدسِي.

هَكَذَا هم يَقُولُونَ بحياة الْخضـــر، ولقائهم وزيارتهم لَهُ، فَمن لَا يعرف اصـــطلاحهم يعْتَقد الْكَلَام على ظَاهره. وَفِي الْحَقِيقَة هم يُرِيدُونَ بِهِ خلاف الظَّاهِر.

آراء المنكرين لاستمرار حَيَاته

رَجَعَ الْمُحَقِّقُونَ من أَصْـحَاب الحَدِيث وَالْعُلَمَاء الآخرين أَن الْخضـر مَاتَ، كَمَا مَاتَ غَيره من الْأَنْبِيَاء وَالصَّـــالِحِينَ، مِنْهُم: الإِمَام البُخَارِيّ، وَإِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ، وَأَبُو الْحُسَـــيْن بن الْمُنَادِي، وَشرف الدّين أَبُو عبد الله المرسي، وَأَبُو طَاهِر الْعَبَّادِيّ، وَأَبُو يعلي الْحَنْبَلِيّ، وَأَبُو الْفضل بن نَاصِر، وَأَبُو بكر بن الْعَرَبِيّ، وَأَبُو بكر بن النقاش، وَغَيرهم، رَحِمهم الله تَعَالَى.

قَالَ ابْن قيم الجوزية: " لم يَصـح فِي حَيَاته حَدِيث وَاحِد ". وسـتظهر صِـحَة مَا قَالَه ابْن الْقيم من مطالعة هَذَا الْكتاب إِن شَاءَ الله.

وَقْفَة مَعَ شـيخ الْإِسْـلَام ابْن تَيْمِية فِي حَيَاة الْخضـر: سُـئِلَ ابْن تَيْمِية – رَحمَه الله – عَن الْخضـــر وإلياس، هَل هما معمران؟ قَالَ: " إِنَّهُمَا ليسَـــا فِي الْأَحْيَاء، وَلَا معمران، وَقد سَأَلَ إِبْرَاهِيم الْحَرْبِيّ أَحْمد بن حَنْبَل عَن تعمير الْخضر وإلياس، يرويان، ويروي عَنْهُمَا فَقَالَ الإِمَام" (١)

## ١٢٠-الزهر النضـر في حال الخضـر، ابن حجر العسـقلاني (م ٨٥٢)

"أَحْمد: " من أحَال على غَائِب لم ينصف مِنْهُ، وَمَا أَلْقى هَذَا إِلَّا شَيْطَان. "

(١) الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٤٠.

وَقَالَ فِي فَتَاوَاهُ: " وَسُئِلَ البُخَارِيّ عَن الْخضر وإلياس، هَل هما فِي الْأَحْيَاء؟ فَقَالَ: كَيفَ يكون هَذَا، وَقد قَالَ النَّبِي -: " لَا يبْقى على رَأس مائَة سنة مِمَّن هُوَ الْيَوْم على ظهر الأَرْض أحد. "

وَقَالَ فِي فَتَاوَاهُ: " وَالصَّوَاب الَّذِي عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ، وَأَنه لم يدْرك الْإِسْلَام، وَلَو كَانَ مَوْجُودا فِي زمن النَّبِي – لوَجَبَ عَلَيْهِ أَن يُؤمن بِهِ ويجاهد مَعَه، كَمَا أوجب الله ذَلِك عَلَيْهِ وعَلى غَيره، ولكان يكون فِي مَكَّة وَالْمَدينَة ... . "

وَقد نقل عَنهُ تِلْمِيذه ابْن الْقيم، فَقَالَ: " سُئِلَ عَنهُ شيخ الْإِسْلَام ابْن تَيْمِية – رَحمَه الله – فَقَالَ: لَو كَانَ الْخضر حَيا لوَجَبَ عَلَيْهِ أَن يَأْتِي النَّبِي – ويجاهد بَين يَدَيْهِ، ويتعلم مِنْهُ. وَقد قَالَ النَّبِي – يَوْم بدر: " اللَّهُمَّ ان تهْلك هَذِه الْعِصَابَة لَا تعبد فِي الأَرْض "

وَكَانُوا ثَلَاثمِائَة وَثَلَاثَة عشر رجلا معروفين بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاء آبَائِهِم وقبائلهم، فَأَيْنَ كَانَ الْخضر حِينَئِذٍ "

تَحْقِيق فَتْوَى من فَتَاوَى شيخ الْإِسْلَام ابْن تَيْمِية

مَعَ هَذِه الْأَقْوَال والآراء المثبوتة الَّتِي ذَكرنَاهَا فِي إِنْكَار حَيَاة الْخضر،" (١)

## ١٢١-الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"من فَتَاوَى شيخ الْإِسْلَام ابْن تَيْمِية، نجد فَتْوَى من فَتَاوَاهُ مَا نَصهَا: سُئِلَ الشَّيْخ رَحمَه الله: هَل كَانَ الْخضر – عَلَيْهِ السَّلَام – نَبيا أَو وليا؟ وَهل هُوَ حَيّ إِلَى الْآن؟

وَإِن كَانَ حَيا فَمَا تَقولُونَ فِيمَا روى عَن النَّبِي – أَنه قَالَ: " لَو كَانَ حَيا لزارني " هَل هَذَا الحَدِيث صَحِيح أم لَا؟

فَأجَاب: أما نبوته: فَمن بعد مبعث رَسُول الله – لم يُوح إِلَيْهِ، وَلَا إِلَى غَيره من النَّاس.

---

(١) الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٤١.

وَأما قبل مبعث النَّبِي – فقد اخْتلف فِي نبوته. وَمن قَالَ: إِنَّه نَبِي، لم يقل: إِنَّه سلب النُّبُوَّة، بل يَقُول: هُوَ كإلياس نَبِي، وَلكنه لم يُوح إِلَيْهِ فِي هَذِه الْأَوْقَات، وَترك الْوَحْي إِلَيْهِ فِي مُدَّة مُعينَة لَيْسَ نفيا لحقيقة النُّبُوَّة، كَمَا لَو فتر الْوَحْي عَن النَّبِي – فِي أَثْنَاء مُدَّة رسَالَته.

وأكثرالعلماء على أَنه لم يكن نَبيا، مَعَ أَن نبوة من قبلنَا يقرب كثير مِنْهَا من الْكَرَامَة والكمال فِي الْأمة. وَإِن كَانَ كل وَاحِد من النَّبِيين أفضل من كل وَاحِد من الصديقين، كَمَا رتبه الْقُرْآن. وكما روى النَّبِي – أَنه قَالَ: " مَا طلعت الشَّمْس وَلَا غربت، على أحد بعد النَّبِيين وَالْمُرْسلِينَ أفضل" (١)

## ١٢٢-الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"نقد الْجُزْء الْأَخير من هَذِه الْفَتْوَى

كل من لَهُ إِلْمَام بكتابات ابْن تَيْمِية – رَحمَه الله – الَّتِي ترد على اسْتِمْرَار حَيَاة الْخضر، يفاجأ بالجزء الْأَخير من هَذِه الْفَتْوَى، الَّذِي يثبت حَيَاته، وَلَا يُوجد لَهُ مثنى فِي جَمِيع ارائه وكتاباته، ويجد نَفسه أَمَام عدَّة تساؤلات من أهمها:

لماذا اسْتدلَّ ابْن تَيْمِية – رَحمَه الله – هَهُنَا بِالْحَدِيثِ على اجْتِمَاع الْخضر بِالنَّبِيِّ – ، وَقد رد على بَقَائِهِ فِي أَكثر من مَوضِع وَقَالَ: " وَالصَّوَاب الَّذِي عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ، أَنه لم يدْرك الْإِسْلَام ... " فَكيف اجْتمع بِالنَّبِيِّ –.

ولماذا أول – هَهُنَا – الحَدِيث الصَّحِيح " أَرَأَيْتكُم ليلتكم هَذِه ... " بِأَنَّهُ يُمكن أَن لَا يكون الْخضر اذ ذَاك على وَجه الأَرْض؛ وَقد نقل – رَحمَه الله – اسْتِدْلَال البُخَارِيّ – رَحمَه الله – بِالْحَدِيثِ نَفسه على عدم بَقَائِهِ، فِي فَتَاوَاهُ، وَسكت – هُنَاكَ – وَلم يرد عَلَيْهِ حسب عَادَته وَلَا على غَيره، أَيْضا مِمَّن نقل – رَحمَه الله – عَنْهُم، عدم بَقَاء الْخضر، كَالْإِمَامِ أَحْمد وَغَيره.

(١) الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٤٢.

ولماذا اسْتدلَّ بِحَدِيث النَّبِي – الْوَارِد فِي غَزْوَة بدر: " اللَّهُمَّ إِن تهْلك هَذِه الْعِصَابَة، لَا تعبد فِي الأَرْض " على عدم بَقَائِهِ، بِحَيْثُ لَو كَانَ مَوْجُودا، لوَجَبَ عَلَيْهِ أَن يُجَاهد مَعَ النَّبِي – وَمَعَ أَصْحَابه – رضوَان الله عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ – فِي هَذِه الفترة العصيبة من التَّارِيخ الإسلامي، الَّتِي مرت بِالْمُسْلِمين، حَتَّى قَالَ النَّبِي – قَوْله السَّابِق." (١)

## ١٢٣-الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وَالْمُجَاهِدُونَ فِي هَذِه الْغَزْوَة الفاصلة بَين الْحق وَالْبَاطِل كَانُوا ثَلَاثَة عشر وثلاثمائة رجل، معروفين بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاء آبَائِهِم وقبائلهم ... فَأَيْنَ كَانَ الْخضر حِينَئِذٍ! ؟

ولماذا ترك تِلْمِيذه الملازم الْبَار شمس الدّين بن الْقيم، رأى أستاذه فِي اسْتِمْرَار حَيَاة الْخضر، وَنقل عَنهُ رَأْيه فِي عدم بَقَائِهِ فَقَط. ورد إِلَى ذَلِك أَنه ذكر فِي كِتَابه " أَسمَاء مؤلفات ابْن تَيْمِية " رِسَالَة فِي الْخضر هَل مَاتَ أم هُوَ حَيّ؟ ورسالة بعنوان التَّحْرِير فِي مسالة الْخضر (مُجَلد) .

لَا بُد أَن تنشأ هَذِه التساؤلات وَغَيرهَا فِي ذهن القاريء، وتتطلب مِنْهُ الْإِجَابَة عَنْهَا.

وَلَا يُمكن الْإِجَابَة عَنْهَا إِلَّا أَن تعرف بِأَن هَذِه الْفَتْوَى لَا تَخْلُو من إِحْدَى ثَلَاث أَحْوَال:

١ – إِمَّا أَن يُقَال بِأَن قَول ابْن تَيْمِية بحياة الْخضر، قَوْله الْأَخير الرَّاجِح. وَلكنه مَدْفُوع بِأَن استدلاله على إِنْكَار حَيَاته أقوى وادل مِنْهُ على بَقَائِهِ. وَكَذَلِكَ اراؤه فِي إِنْكَار حَيَاته كَثِيرَة، وَفِي أَكثر من مَوضِع، وَقَوله فِي بَقَائِهِ لَا يُوجد إِلَّا فِي مَوضِع وَاحِد.

وَهَذَا خلاف مَنْهَج ابْن تَيْمِية الْمَعْرُوف، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لما يرى شَيْئا يذكرهُ فِي مَوَاضِع مُتعَدِّدَة وبادنى المناسبات.

٢ – وَإِمَّا أَن يُقَال بِأَن القَوْل بحياته قَوْله الْمُتَقَدّم، وَالْقَوْل الْمُتَأَخر الرَّاجِح هُوَ إِنْكَار حَيَاته، وَلذَلِك يُوجد الرَّأْي الْأَخير فِي أَكثر من مَوضِع.

---

(١) الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٤٦.

وَهَذَا أقرب إِلَى الصِّحَّة وَالتَّحْقِيق، نظرا إِلَى صلابة ابْن تَيْمِية فِي الْأُمُور" (١)

## ١٢٤-الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"العقائدية، وتمسكه بِالْكتاب وَالسّنة الصَّحِيحَة.

وَأَيْضًا بِدَلِيل أَن ابْن الْقيم نقل عَنهُ إِنْكَار حَيَاته، فَلَو كَانَ مرجوحا، أَو رَأيا مُتَقَدما لما نقل عَنهُ. وَقد مضى أَنه ذكر فِي كِتَابه " أَسمَاء مؤلفات ابْن تَيْمِية "كتابين لَهُ فِي الْخضر.

٣ - وَأما أَن يُقَال بِأَنَّهُ لم تثبت صِحَة نِسْبَة القَوْل بحياة الْخضر إِلَى ابْن تَيْمِية بتاتا، فَيعْتَبر مدسوسا عَلَيْهِ.

مهما يكن من الْأَمر، تُوجد عدَّة أَسبَاب تقوى أحد الرأيين الْأَخيرين، وَمن أهمها: تَعْلِيق الشَّيْخ / عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن قَاسم العاصمي النجدي الْحَنْبَلِيّ (جَامع فَتَاوَى شيخ الْإِسْلَام) على هَذِه الْفَتْوَى بقوله: " هَكَذَا وجدت هَذِه الرسَالَة ".

وَمن عَادَة جَامع الْفَتَاوَى بِأَنَّهُ لَا يعلق مثل هَذِه التعليقات، وَلكنه - فِي نَظَرِي - اضْطر إِلَى هَذَا التَّعْلِيق فِي هَذَا الْمَكَان، لما راى فِيهِ من رَأْي شَاذ حول حَيَاة الْخضر، يُخَالف جَمِيع اراء شيخ الْإِسْلَام، فنبه عَلَيْهِ.

وَهَذَا التَّعْلِيق من مُرَتّب الْفَتَاوَى الَّذِي لَهُ اطلَاع وَاسع ودقيق على جَمِيع كتابات ابْن تَيْمِية الْمَوْجُودَة، مثير للشَّكّ؛ وَلَا ريب أَنه تَعْلِيق دَقِيق ووجيه فِي مَحَله، وَلَا بُد مِنْهُ.

هَذَا، وَقد وجدت فَتْوَى مختصرة من فَتَاوَى الشَّيْخ أبي عَمْرو بن الصّلاح (٦٤٣ هـ) ، تثبت حَيَاة الْخضر، وتشبهها فَتْوَى شيخ الْإِسْلَام هَذِه فِي الْمَعْنى، والمبنى - أَيْضا - إِلَى حد مَا، كَمَا يَلِي: (مَسْأَلَة)

. وَالْخضر - عَلَيْهِ السَّلَام، هَل ورد أَنه حَيّ إِلَى الْوَقْت الْمَعْلُوم؟ وَهل هُوَ ولي أَو نَبِي أم لَا؟ (اجاب)

---

(١) الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٤٨.

وأما" (١)

## ١٢٥-الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"الْخضر - عَلَيْهِ السَّلَام - فَهُوَ من الْأَحْيَاء عِنْد جَمَاهِير الْخَاصَّة من الْعلمَاء وَالصَّالِحِينَ، والعامة مَعَهم فِي ذَلِك. وَإِنَّمَا شَذَّ بإنكار ذَلِك بعض أهل الحَدِيث.

وَهُوَ - صلى الله عَلَيْهِ، وعَلى نَبينَا، والنبيين، وَآل كل، وَسلم - نَبِي.

وَاخْتلفُوا فِي كَونه مُرْسلا. وَالله اعْلَم ".

لَا يفوتني أَن اقول مكررا: إِن الْجُزْء الْأَخير من هَذِه الْفَتْوَى الَّتِي نَحن بصدد الْبَحْث عَنْهَا، لَا يتَّفق صلابة عقيدة ابْن تَيْمِية، وتمسكه الشَّديد بِالْكتاب وَالسّنة، وتبحره فِي علومها، وَلَا يُمكن - عِنْدِي - أَن يعْتَقد فِي الْخضر مَا يُخَالف صَرِيح الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول.

فبالنظر إِلَى ذَلِك لما وجدت هَذَا الرَّأْي الشاذ، فِي هَذَا السّفر الديني الْعَظِيم، وَهَذِه الموسوعة الْفِقْهِيَّة الْكَبِيرَة، وَهَذِه الخزانة العلمية الهادفة (مَجْمُوع فَتَاوَى شيخ الْإِسْلَام) قُمْت بتحقيقه وتخريجه ونقده - بِفضل الله عز وَجل -، ليَكُون القاريء على بَيِّنَة من الْأَمر، ويتبين لَدَيْهِ الْخَطَأ من الصَّوَاب.

فَإِن أصبت فِي ذَلِك فَمن الله عز وَجل، وَإِن أَخْطَأت فَمن الشَّيْطَان. ونعوذ بِاللَّه من ذَلِك.

إِنْكَار ابْن الْجَوْزِيّ على اسْتِمْرَار حَيَاة الْخضر

ذكر ابْن الْقيم - رَحمَه الله - رد ابْن الْجَوْزِيّ على حَيَاة الْخضر فَقَالَ: " " قَالَ أَبُو الْفرج بن الْجَوْزِيّ ": " وَالدَّلِيل على أَن الْخضر لَيْسَ بباق" (٢)

---

(١) الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٤٨.

(٢) الزهر النضر في حال الخضر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ص/٤٩.

## ١٢٦-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَعَ اسْتِحْضَارِهِمْ قَوْلَهُ تَعَالَى مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَقَوله تَعَالَى تبيانا لكل شَيْء وَلِهَذَا قَالَ عُمَرُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ وَظَهَرَ لِطَائِفَةٍ أُخْرَى أَنَّ الْأَوْلَى أَنْ يُكْتَبَ لِمَا فِيهِ مِنِ امْتِثَالِ أَمْرِهِ وَمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنْ زِيَادَة الْإِيضَاح وَدلّ أمره لَهُم بِالْقِيَامِ عَلَى أَنَّ أَمْرَهُ الْأَوَّلَ كَانَ عَلَى الِاخْتِيَارِ وَلِهَذَا عَاشَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامًا وَلَمْ يُعَاوِدْ أَمْرَهُمْ بِذَلِكَ وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا لَمْ يَتْرُكْهُ لِاخْتِلَافِهِمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَتْرُكِ التَّبْلِيغَ لِمُخَالَفَةِ مَنْ خَالَفَ وَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ يُرَاجِعُونَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ مَا لَمْ يَجْزِمْ بِالْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمَ امْتَثَلُوا وَسَيَأْتِي بَسْطُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الِاعْتِصَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ عُدَّ هَذَا مِنْ مُوَافَقَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاخْتُلِفَ فِي الْمُرَادِ بِالْكِتَابِ فَقِيلَ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ كِتَابًا يَنُصُّ فِيهِ عَلَى الْأَحْكَامِ لِيَرْتَفِعَ الِاخْتِلَافُ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ أَنْ يَنُصَّ عَلَى أَسَامِي الْخُلَفَاءِ بَعْدَهُ حَتَّى لَا يَقَعَ بَيْنَهُمُ الِاخْتِلَافُ قَالَهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أَوَائِلِ مَرَضِهِ وَهُوَ عِنْدَ عَائِشَةَ ادْعِي لِي أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَلِلْمُصَنِّفِ مَعْنَاهُ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكْتُبْ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ لِقَوْلِ عُمَرَ كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا أَيْ كَافِينَا مَعَ أَنَّهُ يَشْمَلُ الْوَجْهَ الثَّانِيَ لِأَنَّهُ بَعْضُ أَفْرَادِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَائِدَةٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ إِنَّمَا ذَهَبَ عُمَرُ إِلَى أَنَّهُ لَوْ نَصَّ بِمَا يُزِيلُ الْخِلَافَ لَبَطَلَتْ فَضِيلَة الْعلمَاء وَعدم الِاجْتِهَاد وَتعقبه بن الْجَوْزِيِّ بِأَنَّهُ لَوْ نَصَّ عَلَى شَيْءٍ أَوْ أَشْيَاءَ لَمْ يَبْطُلِ الِاجْتِهَادُ لِأَنّ" (١)

## ١٢٧-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

لَيْلَتَهُ فَيَسْتَرِيحُ فِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ وَقِيلَ إِنَّ فَائِدَتَهَا الْفَصْلُ بَيْنَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ وَعَلَى هَذَا فَلَا اخْتِصَاصَ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الشَّافِعِيُّ تَتَأَدَّى السُّنَّةُ بِكُلِّ مَا يَحْصُلُ

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٢٠٩.

بِهِ الْفَصْلُ مِنْ مَشْيٍ وَكَلَامٍ وَغَيْرِهِ حَكَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ النَّوَوِيُّ الْمُخْتَارُ أَنَّهُ سُنَّةٌ لِظَاهِرِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَاوِي الْحَدِيثِ إِنَّ الْفَصْلَ بِالْمَشْيِ إِلَى الْمَسْجِد لَا يَكْفِي وافرط بن حزم فَقَالَ يجب على كُلِّ أَحَدٍ وَجَعَلَهُ شَرْطًا لِصِحَّةِ صَلَاةِ الصُّبْحِ ورده عَلَيْهِ الْعلمَاء بعده حَتَّى طعن بن تَيْمِيَةَ وَمَنْ تَبِعَهُ فِي صِحَّةِ الْحَدِيثِ لِتَفَرُّدِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ بِهِ وَفِي حِفْظِهِ مَقَالٌ وَالْحَقُّ أَنَّهُ تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْفَصْلُ لَا يَتَقَيَّدُ بِالْأَيْمَنِ وَمَنْ أَطْلَقَ قَالَ يَخْتَصُّ ذَلِكَ بالقادر وَأما غَيره فَهَل يسْقط الطّلَب أويومئ بِالِاضْطِجَاعِ أَوْ يَضْطَجِعُ عَلَى الْأَيْسَرِ لَمْ أَقِفْ فِيهِ على نقل الا أَن بن حزم قَالَ يومى وَلَا يَضْطَجِعُ عَلَى الْأَيْسَرِ أَصْلًا وَيُحْمَلُ الْأَمْرُ بِهِ عَلَى النَّدْبِ كَمَا سَيَأْتِي فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَهُ وَذَهَبَ بَعْضُ السَّلَفِ إِلَى اسْتِحْبَابِهَا فِي الْبَيْتِ دُونَ الْمَسْجِدِ وَهُوَ مَحْكِيٌّ عَنِ بن عُمَرَ وَقَوَّاهُ بَعْضُ شُيُوخِنَا بِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فعله فِي الْمَسْجِد وَصَحَّ عَن بن عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَحْصِبُ مَنْ يَفْعَلُهُ فِي الْمَسْجِد أخرجه بن أَبِي شَيْبَةَ

[١١٦١] قَوْلُهُ كَانَ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ وَسَنَذْكُرُ مُسْتَنَدَ ذَلِكَ فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَهُ قَوْلُهُ حَدَّثَنِي وَإِلَّا اضْطَجَعَ ظَاهِرُهُ أَنَّهُ كَانَ يَضْطَجِعُ إِذَا لَمْ يُحَدِّثْهَا وَإِذَا حَدَّثَهَا لَمْ يَضْطَجِعْ وَإِلَى هَذَا جَنَحَ الْمُصَنِّفُ فِي التَّرْجَمَة وَكَذَا ترْجم لَهُ بن خُزَيْمَةَ الرُّخْصَةُ فِي تَرْكِ الِاضْطِجَاعِ بَعْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ وَيُعَكِّرُ عَلَى ذَلِكَ مَا وَقَعَ عِنْدَ أَحْ" (١)

## ١٢٨-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

الثَّلَاثَةِ لِصَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَلْزَمْهُ غَيْرُهَا لِأَنَّهَا لَا فَضْلَ لِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فَتَكْفِي صَلَاتُهُ فِي أَيِّ مَسْجِدٍ كَانَ قَالَ النَّوَوِيُّ لَا اخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَا رُوِيَ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّهُ قَالَ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهِ وَعَنِ الْحَنَابِلَةِ رِوَايَةً يَلْزَمُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ وَلَا يَنْعَقِدُ نَذْرُهُ وَعَنِ الْمَالِكِيَّةِ رِوَايَةً إِنْ تَعَلَّقَتْ بِهِ عِبَادَةٌ تَخْتَصُّ بِهِ كَرِبَاطٍ لَزِمَ وَإِلَّا فَلَا وَذُكِرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْمَالِكِيِّ أَنَّهُ يَلْزَمُ

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٤٤.

فِي مَسْــجِدِ قُبَاءٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ كَانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَــبْتٍ كَمَا سَــيَأْتِي قَالَ الْكِرْمَانِيُّ وَقَعَ فِي هَذِهِ الْمَسْــأَلَةِ فِي عَصْــرِنَا فِي الْبِلَادِ الشَّــامِيَّةِ مُنَاظَرَاتٌ كَثِيرَةٌ وَصُــنِّفَ فِيهَا رَسَــائِلُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ قُلْتُ يُشِــيرُ إِلَى مَا رَدَّ بِهِ الشَّــيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّــبْكِيُّ وَغَيْرُهُ عَلَى الشَّــيْخِ تَقِيِّ الدّين بن تَيْمِيَةَ وَمَا انْتَصَــرَ بِهِ الْحَافِظُ شَــمْسُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي وَغَيْرُهُ لِابْنِ تَيْمِيَةَ وَهِيَ مشـــهوره فِي بِلَادنَا وَالْحَاصِــل إِنَّهُم الزموا بن تيميه بِتَحْرِيم شَـــدّ الرحل إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْكَرْنَا صُورَةَ ذَلِكَ وَفِي شَرْحِ ذَلِكَ مِنَ الطَّرَفَيْنِ طُولٌ وَهِيَ مِنْ ابشـع الْمسَـائِلِ المنقوله عَن بن تَيْمِيَةَ وَمِنْ جُمْلَةِ مَا اسْـتَدَلَّ بِهِ عَلَى دَفْعِ مَا ادَّعَاهُ غَيْرُهُ مِنَ الْإِجْمَاعِ عَلَى مَشْـرُوعِيَّةِ زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ مَا نُقِلَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ زُرْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ وَقَدْ أَجَابَ عَنْهُ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَصْـحَابِهِ بِأَنَّهُ كَرِهَ اللَّفْظَ أَدَبًا لَا أَصْلَ الزِّيَارَةِ فَإِنَّهَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَأَجَلِّ الْقُرُبَاتِ الْمُوَصِّلَةِ إِلَى ذِي الْجَلَالِ وَأَنَّ مَشْـــرُوعِيَّتَهَا مَحَلُّ إِجْمَاعٍ بِلَا نِزَاعٍ وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى الصَّـــوَابِ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ قَوْلُهُ إِلَّا إِلَى ث" (١)

## ١٢٩-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

نَفْســـِهِ لَا بِفِعْلِ غَيْرِهِ بِمُجَرَّدِهِ رَابِعُهَا مَعْنَى قَوْلِهِ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ أَيْ بِنَظِيرِ مَا يَبْكِيهِ أَهْلُهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَفْعَالَ الَّتِي يُعَدِّدُونَ بِهَا عَلَيْهِ غَالِبًا تَكُونُ مِنَ الْأُمُورِ الْمَنْهِيَّةِ فَهُمْ يَمْدَحُونَهُ بِهَا وَهُوَ يُعَذَّبُ بِصَنِيعِهِ ذَلِكَ وَهُوَ عَيْنُ مَا يَمْدَحُونَهُ بِهِ وَهَذَا اخْتِيَار بن حزم وَطَائِفَة وَاسْتدلَّ لَهُ بِحَدِيث بن عُمَرَ الْآتِي بَعْدَ عَشَرَةِ أَبْوَابٍ فِي قِصَّةِ موت إِبْرَاهِيم بن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ وَلَكِنْ يعذب بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانه قَالَ بن حَزْمٍ فَصَحَّ أَنَّ الْبُكَاءَ الَّذِي يُعَذَّبُ بِهِ الْإِنْسَـانُ مَا كَانَ مِنْهُ بِاللِّسَـانِ إِذْ يَنْدُبُونَهُ برياســته الَّتِي جَار فِيهَا وشـجاعته الَّتِي صــرفا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَجُودِهِ الَّذِي لَمْ يَضَـعْهُ فِي الْحَقِّ فَأَهْلُهُ يَبْكُونَ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْمَفَاخِرِ وَهُوَ يُعَذَّبُ بِذَلِكَ وَقَالَ الْإِسْــمَاعِيلِيُّ كَثُرَ كَلَامُ الْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْمَسْــأَلَةِ وَقَالَ كُلُّ مُجْتَهدا

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٦٦/٣.

عَلَى حَسَبِ مَا قُدِّرَ لَهُ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا حَضَرَنِي وَجْهٌ لَمْ أَرَهُمْ ذَكَرُوهُ وَهُوَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُغِيرُونَ وَيَسبُونَ وَيَقْتُلُونَ وَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا مَاتَ بَكَتْهُ بَاكِيَتُهُ بِتِلْكَ الْأَفْعَالِ الْمُحَرَّمَةِ فَمَعْنَى الْخَبَرِ أَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِذَلِكَ الَّذِي يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ بِهِ لِأَنَّ الْمَيِّتَ يُنْدَبُ بِأَحْسَنِ أَفْعَالِهِ وَكَانَتْ مَحَاسِنُ أَفْعَالِهِمْ مَا ذُكِرَ وَهِيَ زِيَادَةُ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ يَسْتَحِقُّ الْعَذَابَ عَلَيْهَا خَامِسُهَا مَعْنَى التَّعْذِيبِ تَوْبِيخُ الْمَلَائِكَةِ لَهُ بِمَا يَنْدُبُهُ أَهْلُهُ بِهِ كَمَا رَوَى أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى مَرْفُوعًا الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ إِذَا قَالَتِ النَّائِحَةُ وَا عضداه وَا ناصراه وَا كاسياه جُبِذَ الْمَيِّتُ وَقِيلَ لَهُ أَنْتَ عَضُدُهَا أَنْتَ ناصرها أَنْت كاسيها وَرَوَاهُ بن مَاجَهْ بِلَفْظِ يُتَعْتِعُ بِهِ وَيُقَالُ أَنْتَ كَذَلِكَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِلَفْظِ مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوت" (١)

## ١٣٠-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

(قَوْلُهُ بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ)

هَذِهِ التَّرْجَمَةُ تُشْعِرُ أَيْضًا بِأَنَّهُ كَانَ مُتَوَقِّفًا فِي ذَلِكَ وَقَدْ جَزَمَ بَعْدَ هَذَا فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الرُّومِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى اخْتِيَارِ الْقَوْلِ الصَّائِرِ إِلَى أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا سَيَأْتِي تَحْرِيرُهُ وَقَدْ رَتَّبَ أَيْضًا أَحَادِيثَ هَذَا الْبَابِ تَرْتِيبًا يُشِيرُ إِلَى الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ فَإِنَّهُ صَدَّرَهُ بِالْحَدِيثِ الدَّالِّ عَلَى التَّوَقُّفِ ثُمَّ ثَنَّى بِالْحَدِيثِ الْمُرَجِّحِ لِكَوْنِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ ثَلَّثَ بِالْحَدِيثِ الْمُصَرِّحِ بِذَلِكَ فَإِنَّ قَوْلَهُ فِي سِيَاقِهِ وَأَمَّا الصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلَادُ النَّاسِ قَدْ أَخْرَجَهُ فِي التَّعْبِيرِ بِلَفْظِ وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ مَرْفُوعًا سَأَلْتُ رَبِّي اللَّاهِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْبَشَرِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ فَأَعْطَانِيهِمْ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَوَرَدَ تَفْسِير اللاهين بِأَنَّهُم الْأَطْفَال من حَدِيث بن عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا أَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ وَرَوَى أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ خَنْسَاءَ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَرِيمٍ عَنْ عَمَّتِهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ فِي الْجَنَّةِ قَالَ النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى أَقْوَالٍ

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/١٥٥.

أَحَدِهَا أَنَّهُمْ فِي مَشِــيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مَنْقُول عَن الحمادين وبن الْمُبَارَكِ وَإِسْــحَاقَ وَنَقَلَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الِاعْتِقَادِ عَنِ الشَّــــافِعِيِّ فِي حَقِّ أَوْلَادِ الْكُفَّارِ خَاصَّــــةً قَالَ بن عَبْدِ الْبَرِّ وَهُوَ مُقْتَضَى صَنِيعِ مَالِكٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ شَيْءٌ مَنْصُوصٌ إِلَّا أَنَّ أَصْحَابَهُ صَرَّحُوا بِأَنَّ أَطْفَالَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَنَّةِ وَأَطْفَالَ الْكُفَّارِ خَاصَّةً فِي الْمَشِيئَةِ وَالْحُجَّةُ فِيهِ حَدِيثِ" (١)

## ١٣١-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

السَّــعْيَ يَتَوَقَّفُ عَلَى تَقَدُّمِ طَوَافٍ قَبْلَهُ فَإِذَا كَانَ الطَّوَافُ مُمْتَنِعًا امْتَنَعَ لِذَلِكَ لَا لِاشْــتِرَاطِ الطَّهَارَة لَهُ وَقد رُوِيَ عَن بن عُمَرَ أَيْضًــا قَالَ تَقْضِــي الْحَائِضُ الْمَنَاسِــكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّــفَا وَالْمَرْوَةِ أَخْرَجَهُ بن أبي شــيبَة بِإِسْــنَاد صَــحِيح قَالَ وَحدثنَا بن فُضَــيْلٍ عَنْ عَاصِــمٍ قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ تَقْرَأُ الْحَائِضُ قَالَ لَا وَلَا تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَلَا بَين الصَّــفَا والمروة وَلم يذكر بن الْمُنْذِرِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّــلَفِ اشْــتِرَاطَ الطَّهَارَةِ لِلسَّــعْيِ إِلَّا عَنِ الْحَسَــنِ الْبَصْرِيِّ وَقَدْ حَكَى الْمَجْدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ مِنَ الْحَنَابِلَةِ رِوَايَةً عِنْدَهُمْ مثله وَأما مَا رَوَاهُ بن أبي شيبَة عَن بن عُمَرَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِذَا طَافَتْ ثُمَّ حَاضَتْ قَبْلَ أَنْ تَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَلْتَسْعَ وَعَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ مثله وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَنِ الْحَسَنِ فَلَعَلَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَائِض والمحدث كَمَا سَيَأْتِي وَقَالَ بن بَطَّالٍ كَأَنَّ الْبُخَارِيَّ فَهِمَ أَنَّ

[١٦٥٠] قَوْلَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَائِشَةَ افْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ أَنَّ لَهَا أَنْ تَسْعَى وَلِهَذَا قَالَ وَإِذَا سَعَى عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ اه وَهُوَ تَوْجِيهٌ جَيِّدٌ لَا يُخَالِفُ التَّوْجِيهَ الَّذِي قَدَّمْتُهُ وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَحكى بن الْمُنْذِرِ عَنْ عَطَاءٍ قَوْلَيْنِ فِيمَنْ بَدَأَ بِالسَّعْيِ قَبْلَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ وَبِالْإِجْزَاءِ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَعَيْتُ قَبْلَ أَنْ أَطُوفَ قَالَ طُفْ وَلَا حَرَجَ وَقَالَ الْجُمْهُورُ لَا يُجْزِئُهُ وَأَوَّلُوا حَدِيثَ أُسَــــامَةَ عَلَى مَنْ سَــــعَى بَعْدَ طَوَافِ الْقُدُومِ وَقَبْلَ طَوَافِ

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٢٤٦.

الْإِفَاضَةِ ثُمَّ أَوْرَدَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَابِ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ الْأَوَّلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ وَفِيهِ افْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ ح" (١)

## ١٣٢-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لَمَّا نَامَ عَلَى رُكْبَةِ عَلِيٍّ فَفَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَرُدَّتِ الشَّمْسُ حَتَّى صَلَّى عَلِيٌّ ثُمَّ غَرَبَتْ وَهَذَا أَبْلَغُ فِي المعجزة وقد أخطأ بن الْجَوْزِيّ بإيراده لَهُ فِي الموضوعات وَكَذَا بن تَيْمِيَةَ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى الرَّوَافِضِ فِي زَعْمِ وَضْعِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا مَا حَكَى عِيَاضٌ أَنَّ الشَّمْسَ رُدَّتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ لَمَّا شُغِلُوا عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَرَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ كَذَا قَالَ وَعَزَاهُ لِلطَّحَاوِيِّ وَالَّذِي رَأَيْتُهُ فِي مُشْكِلِ الْآثَارِ لِلطَّحَاوِيِّ مَا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ فَإِنْ ثَبَتَ مَا قَالَ فَهَذِهِ قِصَّةٌ ثَالِثَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَجَاءَ أَيْضًا أَنَّهَا حُبِسَتْ لِمُوسَى لَمَّا حَمَلَ تَابُوتَ يُوسُفَ كَمَا تَقَدَّمَ قَرِيبًا وَجَاءَ أَيْضًا أَنَّهَا حُبِسَتْ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ فِيمَا ذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ ثُمَّ الْبَغَوِيُّ عَن بن عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ لِي عَلِيٌّ مَا بَلَغَكَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَقُلْتُ قَالَ لِي كَعْبٌ كَانَتْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَرَسًا عَرَضَهَا فَغَابَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ الْعَصْرَ فَأَمَرَ بِرَدِّهَا فَضَرَبَ سُوقَهَا وَأَعْنَاقَهَا بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهَا فَسَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا لِأَنَّهُ ظَلَمَ الْخَيْلَ بِقَتْلِهَا فَقَالَ عَلِيٌّ كَذَبَ كَعْبٌ وَإِنَّمَا أَرَادَ سُلَيْمَانُ جِهَادَ عَدُوِّهِ فَتَشَاغَلَ بِعَرْضِ الْخَيْلِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِالشَّمْسِ بِإِذْنِ اللَّهِ لَهُمْ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَرَدُّوهَا عَلَيْهِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا وَأَنَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ لَا يَظْلِمُونَ وَلَا يَأْمُرُونَ بِالظُّلْمِ قُلْتُ أَوْرَدَ هَذَا الْأَثَرَ جَمَاعَةٌ سَاكِتِينَ عَلَيْهِ جَازِمِينَ بقَوْلهمْ قَالَ بن عَبَّاسٍ قُلْتُ لِعَلِي" (٢)

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٥٠٥.

(٢) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٦/٢٢٢.

## ١٣٣-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

وَالْحَثُّ عَلَى الْفِعْلِ غَيْرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْآتِيَةِ فِي التَّوْحِيدِ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مَعَهُ وَالْقِصَّةُ مُتَّحِدَةٌ فَاقْتَضَى ذَلِكَ أَنَّ الرِّوَايَةَ وَقَعَتْ بِالْمَعْنَى وَلَعَلَّ رَاوِيهَا أَخَذَهَا مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ فِي صَلَاة اللَّيْل كَمَا تقدم من حَدِيث بن عَبَّاسٍ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْس قَبْلَكَ شَيْءٌ لَكِنَّ رِوَايَةَ الْبَابِ أَصْرَحُ فِي الْعَدَمِ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ لَا الْمَاءُ وَلَا الْعَرْشُ وَلَا غَيْرُهُمَا لِأَنَّ كُلَّ ذَلِك غير الله تَعَالَى وَيكون قَوْله وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ مَعْنَاهُ أَنَّهُ خَلَقَ الْمَاءَ سَابِقًا ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ وَقَدْ وَقَعَ فِي قِصَّةِ نَافِعِ بْنِ زَيْدٍ الْحِمْيَرِيِّ بِلَفْظِ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ الْقَلَمَ فَقَالَ اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ ثمَّ خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ فَصَرَّحَ بِتَرْتِيبِ الْمَخْلُوقَاتِ بَعْدَ الْمَاءِ وَالْعَرْشِ قَوْلُهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكتب فِي الذّكر كل شَيْء وَخلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَقَعْ بِلَفْظِ ثُمَّ إِلَّا فِي ذِكْرِ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مَرْفُوعًا أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَهَذَا الْحَدِيثُ يُؤَيِّدُ رِوَايَةَ مَنْ رَوَى ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِاللَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى التَّرْتِيبِ تَنْبِيهٌ وَقَعَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ وَهِيَ زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الْعَلَّامَةُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَةَ وَهُوَ مُسَلَّمٌ فِي قَوْلِهِ وَهُوَ الْآنَ إِلَى آخِرِهِ وَأَمَّا لَفْظُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فَرِوَايَةُ " (١)

## ١٣٤-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

بن عَبْدِ الْبَرِّ لَا يَخْتَلِفُونَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثَ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَهَذَا مِمَّا فُضِّلَ بِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَنُقِلَ عَنِ بن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ غَافِرٍ وَلَقَد جَاءَكُم يُوسُف

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٦/٢٨٩.

من قبل بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ هُوَ رَسُــول الْجِنّ وَهَذَا ذكره وَقَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ فِي الْإِرْشَــادِ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ مَعَ الْعِيسَوِيَّةِ وَقَدْ عَلِمْنَا ضَرُورَةً أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادَّعَى كَوْنَهُ مَبْعُوثًا إِلَى الثقلَيْن وَقَالَ بن تَيْمِيَةَ اتَّفَقَ عَلَى ذَلِكَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ وَثَبَتَ التَّصْرِيحُ بِذَلِكَ فِي حَدِيثِ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ وَبُعِثْتُ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنّ فِيمَا أَخْرَجَهُ الْبَزَّار بِلَفْظ وَعَن بن الْكَلْبِيّ كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى الْإِنْسِ فَقَطْ وَبُعِث مُحَمَّدٌ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنّ وَإِذَا تَقَرَّرَ كَوْنُهُمْ مُكَلَّفِينَ فَهُمْ مُكَلَّفُونَ بِالتَّوْحِيدِ وَأَرْكَانِ الْإِسْــلَامِ وَأَمَّا مَا عَدَاهُ مِنَ الْفُرُوعِ فَاخْتُلِفَ فِيهِ لِمَا ثَبَتَ مِنَ النَّهْيِ عَنِ الرَّوْثِ وَالْعَظْمِ وَأَنَّهُمَا زَادُ الْجِنّ وَسَــيَأْتِي فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي آخِرِهِ فَقُلْتُ مَا بَالُ الرَّوْثِ وَالْعَظْمِ قَالَ هُمَا طَعَامُ الْجِنّ الْحَدِيثَ فَدَلَّ عَلَى جَوَازِ تَنَاوُلِهِمْ لِلرَّوْثِ وَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى الْإِنْسِ وَكَذَلِكَ رَوَى أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ من طَرِيق عِكْرِمَة عَن بن عَبَّاسٍ قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خَيْبَرَ فَتَبِعَهُ رَجُلَانِ وَآخَرُ يَتْلُوهُمَا يَقُولُ ارْجِعَا حَتَّى رَدَّهُمَا ثُمَّ لَحِقَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَيْنِ شَيْطَانَانِ فَإِذَا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُ أَنَّا فِي جَمْعِ صَدَقَاتِنَا وَلَوْ كَانَتْ تَصْلُحُ لَهُ لَبَعَثْنَا بِهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ بِذَلِكَ فَنَهَى عَنِ الْخَلْوَةِ أَيِ السَّفَرِ مُنْ" (١)

## ١٣٥-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

ذَلِكَ وَمِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ الْحِكْمَةُ فِي اخْتِصَاصِ عَائِشَةَ بِذَلِكَ فَقِيلَ لِمَكَانِ أَبِيهَا وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُفَارِقُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَغْلَبِ أَحْوَالِهِ فَسَرَى سِرُّهُ لِابْنَتِهِ مَعَ مَا كَانَ لَهَا مِنْ مَزِيدِ حُبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ إِنَّهَا كَانَتْ تُبَالِغُ فِي تَنْظِيفِ ثِيَابِهَا الَّتِي تَنَامُ فِيهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعِلْمُ عِنْدَ الله تَعَالَى وَسَيَأْتِي مزيد لهَذَا فِي تَرْجَمَةِ خَدِيجَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ السُّبْكِيُّ الْكَبِيرُ الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ ان فاطمة أَفْضَلُ ثُمَّ خَدِيجَة ثُمَّ عَائِشَةَ وَالْخِلَافُ شَهِيرٌ وَلَكِن الْحق أَحَق ان يتبع وَقَالَ بن تَيْمِيَّةَ جِهَاتُ الْفَضْلِ بَيْنَ

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٦/٣٤٥.

خَدِيجَةَ وَعَائِشَــةَ مُتَقَارِبَةٌ وَكَأَنَّهُ رأى التَّوَقُّف وَقَالَ بن الْقَيِّمِ إِنْ أُرِيدَ بِالتَّفْضِــيلِ كَثْرَةُ الثَّوَابِ عِنْدَ اللَّهِ فَذَاكَ أَمْرٌ لَا يُطَّلَعُ عَلَيْهِ فَإِنَّ عَمَلَ الْقُلُوبِ أَفْضَـــلُ مِنْ عَمَلِ الْجَوَارِحِ وَإِنْ أُرِيدَ كَثْرَةُ الْعِلْمِ فَعَائِشَةُ لَا مَحَالَةَ وَإِنْ أُرِيدَ شَرَفُ الْأَصْلِ فَفَاطِمَةُ لَا مَحَالَةَ وَهِيَ فَضِيلَةٌ لَا يُشَارِكُهَا فِيهَا غَيْرُ أَخَوَاتِهَا وَإِنْ أُرِيدَ شَــرَفُ السِّــيَادَةِ فَقَدْ ثَبَتَ النَّصُّ لِفَاطِمَةَ وَحْدَهَا قُلْتُ امْتَازَتْ فَاطِمَةُ عَنْ أَخَوَاتِهَا بِأَنَّهُنَّ مُتْنَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ كَمَا تَقَدَّمَ وَأَمَّا مَا امْتَازَتْ بِهِ عَائِشَــةُ مِنْ فَضْــلِ الْعِلْمِ فَإِنَّ لِخَدِيجَةَ مَا يُقَابِلُهُ وَهِيَ أَنَّهَا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَى الْإِسْـلَامِ وَدَعَا إِلَيْهِ وَأَعَانَ عَلَى ثُبُوتِهِ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالتَّوَجُّهِ التَّامِّ فَلَهَا مِثْلُ أَجْرِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهَا وَلَا يُقَدِّرُ قَدْرَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ وَقِيلَ انْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَفْضَـــلِيَّةِ فَاطِمَةَ وَبَقِيَ الْخِلَافُ بَيْنَ عَائِشَـــةَ وَخَدِيجَةَ فَرْعٌ ذَكَرَ الرَّافِعِيُّ أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ أَفْضَـلُ نِسَـاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِنِ اسْتَثْنَيْتَ فَاطِم" (١)

## ١٣٦-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

(قَوْلُهُ بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ)

وَاسْـمُهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ عَبْدُ مَنَافٍ وَشَـذَّ مَنْ قَالَ عِمْرَانَ بل هُوَ قَول بَاطِل نَقله بن تَيْمِيَّةَ فِي كِتَابِ الرَّدِّ عَلَى الرَّافِضِـــيِّ أَنَّ بَعْضَ الرَّوَافِضِ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْــــطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عمرَان أَنَّ آلَ عِمْرَانَ هُمْ آلُ أَبِي طَالِبٍ وَأَنَّ اسْــمَ أَبِي طَالِبٍ عِمْرَانُ وَاشْتُهِرَ بِكُنْيَتِهِ وَكَانَ شَقِيقَ عَبْدِ اللَّهِ وَالِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِذَلِكَ أَوْصَى بِهِ عبد الْمطلب عِنْد مَوته إِلَيْهِ فَكَفَلَهُ إِلَى أَنْ كَبِرَ وَاسْتَمَرَّ عَلَى نَصْرِهِ بَعْدَ أَنْ بُعِثَ إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ مَاتَ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الشِّـعْبِ وَذَلِكَ فِي آخِرِ السَّـنَةِ الْعَاشِـرَةِ مِنَ الْمَبْعَثِ وَكَانَ يَذُبُّ عَنِ النَّبِيِّ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ وَيَرُدُّ عَنْهُ كُلَّ مَنْ يُؤْذِيهِ وَهُوَ مُقِيمٌ مَعَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ قومه وَقد تقدم قَرِيبا حَدِيث بن مَسْعُودٍ وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ وَأَخْبَارُهُ فِي حِيَاطَتِهِ وَالذَّبِّ عَنْهُ مَعْرُوفَةٌ مَشْـهُورَةٌ وَمِمَّا اشْـتُهِرَ مِنْ شِـعْرِهِ فِي

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٠٩/٧.

ذَلِكَ قَوْلُهُ وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أُوَسَّدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا وَقَوْلُهُ كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ نَبْزِي مُحَمَّدًا وَلَمَّا نُقَاتِلْ حَوْلَهُ وَنُنَاضِلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ القصيدة فِي كتاب الاسْتِسْقَاء وَحَدِيث بن عَبَّاسٍ فِي هَذَا الْبَابِ يَشْهَدُ لِذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَابِ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ الْأَوَّلُ

[٣٨٨٣] قَوْلُهُ عَنْ يَحْيَى هُوَ بن سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَسُفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ هُوَ بن عُمَيْر وَعبد الله بن الْحَارِث هُوَ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْعَبَّاسُ عَمُّ جَدِّهِ قَوْلُهُ مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ يَعْنِي أَبَا طَالِبٍ قَوْلُهُ كَانَ يَحُوطُكَ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ الْحِيَاطَةِ وَهِيَ الْمُرَاعَاةُ وَفِيه تلميح إِلَى مَا ذكره " (١)

## ١٣٧-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

بَدْرٍ وَعِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَى كَانَ الْإِخَاءُ بَيْنَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُؤَاخَاةَ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ تَآخَوْا أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ فَكَانَ هُوَ وَعَلِيٌّ أَخَوَيْنِ وَحَمْزَةُ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَخَوَيْنِ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَخَوَيْنِ وَتعقبه بن هِشَامٍ بِأَنَّ جَعْفَرًا كَانَ يَوْمَئِذٍ بِالْحَبَشَةِ وَفِي هَذَا نظر وَقد تقدم ووجهها الْعِمَاد بن كَثِيرٍ بِأَنَّهُ أَرْصَدَهُ لِأُخُوَّتِهِ حَتَّى يَقْدَمَ وَفِي تَفْسِير سنيد آخى بَين معَاذ وبن مَسْعُودٍ وَأَبُو بَكْرٍ وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ أَخَوَيْنِ وَعُمَرُ وَعِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ أَخَوَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَائِلِ الصَّلَاةِ قَوْلُ عُمَرَ كَانَ لِي أَخٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفُسِّرَ بِعِتْبَانَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أُخُوَّتُهُ لَهُ تَرَاخَتْ كَمَا فِي أَبِي الدَّرْدَاءِ وَسَلْمَانَ وَمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَأَبُو أَيُّوبُ أَخَوَيْنِ وَأَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ أَخَوَيْنِ وَيُقَالُ بَلْ عَمَّارٌ وَثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ لِأَنَّ حُذَيْفَةَ إِنَّمَا أَسْلَمَ زَمَانَ أُحُدٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو أَخَوَيْنِ وَتُعُقِّبَ بِأَنَّ أَبَا ذَرٍّ تَأَخَّرَتْ هِجْرَتُهُ وَالْجَوَابُ كَمَا فِي جَعْفَرٍ وَحَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ وَعُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ أَخَوَيْنِ وَسَلْمَانُ وَأَبُو

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٩٤/٧.

الدَّرْدَاءِ أَخَوَيْنِ وَتُعُقِّبَ بِأَنَّ سَلْمَانَ تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ وَكَذَا أَبُو الدَّرْدَاءِ وَالْجَوَابُ مَا تَقَدَّمَ فِي جَعْفَرٍ وَكَانَ ابْتِدَاءُ الْمُؤَاخَاةِ أَوَائِلَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ وَاسْتَمَرَّ يُجَدِّدُهَا بِحَسَبِ مَنْ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ يَحْضُرُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْإِخَاءُ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ صَحِيح كَمَا فِي الْبَاب وَعند بن سَعْدٍ وَآخَى بَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ وَالْمُعْتَمَدُ مَا فِي الصَّحِيحِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ مَذْكُور فِي هَذَا الْبَاب وسمى بن عبد الْبر جمَ" (١)

## ١٣٨-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

(قَوْلُهُ بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ)

إِنَّمَا أَخَّرَ الْمُصَنِّفُ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ لِمَا جَاءَ أَنَّهُ كَانَ تَجْهِيزُ أُسَامَةَ يَوْمَ السَّبْتِ قَبْلَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَوْمَيْنِ وَكَانَ ابْتِدَاءُ ذَلِكَ قَبْلَ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَدَبَ النَّاسَ لِغَزْوِ الرُّومِ فِي آخِرِ صَفَرٍ وَدَعَا أُسَامَةَ فَقَالَ سر الموضع مَقْتَلِ أَبِيكَ فَأَوْطِئْهُمُ الْخَيْلَ فَقَدْ وَلَّيْتُكَ هَذَا الْجَيْشَ وَأَغِرْ صَبَاحًا عَلَى أُبْنَى وَحَرِّقْ عَلَيْهِمْ وَأَسْرِعِ الْمَسِيرَ تَسْبِقِ الْخَبَرَ فَإِنْ ظَفَّرَكَ اللَّهُ بهم فَأَقل اللَّبْث فِيهِمْ فَبَدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَعَقَدَ لِأُسَامَةَ لِوَاءً بِيَدِهِ فَأَخَذَهُ أُسَامَةُ فَدَفَعَهُ إِلَى بُرَيْدَةَ وعسكر بالجرف وَكَانَ مِمَّن انتدب مَعَ أُسَامَةَ كِبَارُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدٌ وَسَعِيدٌ وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ وَسَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيُّ فَرَدَّ عَلَيْهِ عُمَرُ وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَ بِمَا ذُكِرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ فَقَالَ أَنْفِذُوا بَعْثَ أُسَامَةَ فَجَهَّزَهُ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنِ اسْتُخْلِفَ فَسَارَ عِشْرِينَ لَيْلَةً إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي أُمِرَ بِهَا وَقَتَلَ قَاتِلَ أَبِيهِ وَرَجَعَ بِالْجَيْشِ سَالِمًا وَقَدْ غَنِمُوا وَقَدْ قَصَّ أَصْحَابُ الْمَغَازِي قِصَّةً مُطَوَّلَةً فَلَخَّصْتُهَا وَكَانَتْ آخِرَ سَرِيَّةٍ جَهَّزَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوَّلَ شَيْءٍ جَهَّزَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ أَنْكَرَ

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٧/٢٧١.

بن تَيْمِية فِي كتاب الرَّد على بن الْمُطَهَّرِ أَنْ يَكُونَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ كَانَا فِي بَعْثِ أُسَامَةَ وَمُسْتَنَدُ مَا ذَكَرَهُ مَا أخرجه الْوَاقِدِي" (١)

## ١٣٩-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

وَالشِّغَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ وَأُزَوِّجَكَ ابْنَتِي وَزَوِّجْنِي أُخْتَكَ وَأُزَوِّجَكَ أُخْتِي وَهَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَيَرْجِعُ إِلَى نَافِعٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَلَقَّاهُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ وَيُؤَيِّدُ الِاحْتِمَالَ الثَّانِيَ وُرُودُهُ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ وَجَابِرٍ وَغَيْرِهِمَا أَيْضًا فَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتٍ وَأَبَانٍ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا لَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ وَالشِّغَارُ أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ أُخْتَهُ بِأُخْتِهِ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ نَافِعِ بن يزيد عَن بن جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ مَرْفُوعًا نُهِيَ عَنِ الشِّغَارِ وَالشِّغَارُ أَنْ يَنْكِحَ هَذِهِ بِهَذِهِ بِغَيْرِ صَدَاقٍ بُضْعُ هَذِهِ صَدَاقُ هَذِهِ وَبُضْعُ هَذِهِ صَدَاقُ هَذِهِ وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَيْحَانَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُشَاغَرَةِ وَالْمُشَاغَرَةُ أَنْ يَقُولَ زَوِّجْ هَذَا مِنْ هَذِهِ وَهَذِهِ مِنْ هَذَا بِلَا مَهْرٍ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ تَفْسِيرُ الشِّغَارِ صَحِيحٌ مُوَافِقٌ لِمَا ذَكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا فَهُوَ الْمَقْصُودُ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْلِ الصَّحَابِيِّ فَمَقْبُولٌ أَيْضًا لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْمَقَالِ وَأَقْعَدُ بِالْحَالِ اه وَقَدِ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ هَلْ يُعْتَبَرُ فِي الشِّغَارِ الْمَمْنُوعِ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ فِي تَفْسِيرِهِ فَإِنَّ فِيهِ وصفين أحدهما تَزْوِيج كل مِنَ الْوَلِيَّيْنِ وَلِيَّتَهُ لِلْآخَرِ بِشَرْطِ أَنْ يُزَوِّجَهُ وَلِيَّتَهُ وَالثَّانِي خُلُوُّ بُضْعِ كُلٍّ مِنْهُمَا مِنَ الصَّدَاقِ فَمِنْهُمْ مَنِ اعْتَبَرَهُمَا مَعًا حَتَّى لَا يَمْنَعَ مِثْلًا إِذَا زَوَّجَ كُلٌّ مِنْهُمَا الْآخَرَ بِغَيْرِ شَرْطٍ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ الصَّدَاقَ أَوْ زَوَّجَ كُلٌّ مِنْهُمَا الْآخَرَ بِالشَّرْطِ وَذَكَرَ الصَّدَاقَ وَذَهَبَ أَكْثَرُ الشَّافِعِيَّةِ إِلَى أَنَّ عِلَّةَ النَّهْيِ الِاشْتِرَاكُ فِي الْبُضْعِ لِأَنَّ بُضْعَ كُلٍّ مِنْهُمَا يَصِيرُ مَوْرِدَ الْعَقْدِ وَ" (٢)

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٥٢/٨.

(٢) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٦٣/٩.

## ١٤٠-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

الشَّـارِعِ وَهَذَا كَقَوْلِهِ لِمَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ وَأَصْحَابِهِ وَمُرُوهُمْ بِصَلَاةِ كَذَا فِي حِينِ كَذَا وَقَوْلُهُ لِرَسُولِ ابْنَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ فَإِذَا أَمَرَ الْأَوَّلُ الثَّانِيَ بِذَلِكَ فَلَمْ يَمْتَثِلْهُ كَانَ عَاصِيًا وَإِنْ تَوَجَّهَ الْخِطَابُ مِنَ الشَّارِعِ لِمُكَلَّفٍ أَنْ يَأْمُرَ غَيْرَ مُكَلَّفٍ أَوْ تَوَجَّهَ الْخِطَابُ مِنْ غَيْرِ الشَّارِعِ بِأَمْرِ مَنْ لَهُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ أَنْ يَأْمُرَ مَنْ لَا أَمْرَ لِلْأَوَّلِ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ بِالْأَمْرِ بِالشَّيْءِ أَمْرًا بِالشَّيْءِ فَالصُّورَةُ الْأُولَى هِيَ الَّتِي نَشَأَ عَنْهَا الِاخْتِلَافُ وَهُوَ أَمْرُ أَوْلِيَاءِ الصِّبْيَانِ أَنْ يَأْمُرُوا الصِّبْيَانَ وَالصُّورَةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الَّتِي يَتَصَوَّرُ فِيهَا أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ مُتَعَدِّيًا بِأَمْرِهِ لِلْأَوَّلِ أَنْ يَأْمُرَ الثَّانِيَ فَهَذَا فَصْلُ الْخِطَابِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَاخْتُلِفَ فِي وُجُوبِ الْمُرَاجَعَةِ فَذَهَبَ إِلَيْهِ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا مُسْتَحَبَّةٌ وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ ابْتِدَاءَ النِّكَاحِ لَا يَجِبُ فَاسْتِدَامَتُهُ كَذَلِكَ لَكِنْ صَحَّحَ صَاحِبُ الْهِدَايَةِ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهَا وَاجِبَةٌ وَالْحُجَّةُ لِمَنْ قَالَ بِالْوُجُوبِ وُرُودُ الْأَمْرِ بِهَا وَلِأَنَّ الطَّلَاقَ لَمَّا كَانَ مُحَرَّمًا فِي الْحَيْضِ كَانَتِ اسْتِدَامَةُ النِّكَاحِ فِيهِ وَاجِبَةً فَلَوْ تَمَادَى الَّذِي طَلَّقَ فِي الْحَيْضِ حَتَّى طَهُرَتْ قَالَ مَالِكٌ وَأَكْثَرُ أَصْحَابِهِ يُجْبَرُ عَلَى الرَّجْعَةِ أَيْضًا وَقَالَ أَشْهَبُ مِنْهُمْ إِذَا طَهُرَتِ انْتَهَى الْأَمْرُ بِالرَّجْعَةِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهَا إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا أَنْ لَا رَجْعَةَ وَأَنَّهُ لَوْ طَلَّقَ فِي طُهْرٍ قَدْ مَسَّهَا فِيهِ لَا يُؤْمَرُ بِمُرَاجَعَتِهَا كَذَا نَقله بن بَطَّالٍ وَغَيْرُهُ لَكِنَّ الْخِلَافَ فِيهِ ثَابِتٌ قَدْ حَكَاهُ الْحَنَّاطِيُّ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَجْهًا وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ لَوْ طَلَّقَ قَبْلَ الدُّخُول" (١)

## ١٤١-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ الَّذِي قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي حَقِّهِ إِبْرَاهِيمُ ضَالٌّ جَلَسَ فِي بَابِ الضَّوَالِّ يُضِلُّ النَّاسَ وَكَانَ بِمِصْرَ وَلَهُ مَسَائِلُ يَنْفَرِدُ بِهَا وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الْمُعْتَزِلَةِ وَقَدْ غَلِطَ فِيهِ مَنْ ظَنَّ

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٩/٣٤٩.

أَنَّ الْمَنْقُولَ عَنْهُ الْمَسَائِلُ الشَّاذَّةُ أَبُوهُ وَحَاشَاهُ فَإِنَّهُ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ السّنة وَكَأن النَّوَوِيّ أَرَادَ بِبَعْض الظَّاهِرِيَّة بن حَزْمٍ فَإِنَّهُ مِمَّنْ جَرَّدَ الْقَوْلَ بِذَلِكَ وَانْتَصَرَ لَهُ وَبَالغ وَأجَاب عَن أَمر بن عمر بالمراجعة بَان بن عُمَرَ كَانَ اجْتَنَبَهَا فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَهَا إِلَيْهِ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُعَاشَرَةِ فَحَمَلَ الْمُرَاجَعَةَ عَلَى مَعْنَاهَا اللُّغَوِيّ وَتُعُقِّبَ بِأَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الْحَقِيقَةِ الشَّرْعِيَّةِ مُقَدَّمٌ عَلَى اللُّغَوِيَّةِ اتِّفَاقًا وَأجَاب عَن قَول بن عُمَرَ حُسِبَتْ عَلَيَّ بِتَطْلِيقَةٍ بِأَنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بِمَنْ حَسَبَهَا عَلَيْهِ وَلَا حُجَّةَ فِي أَحَدٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُعُقِّبَ بِأَنَّهُ مِثْلُ قَوْلِ الصَّحَابِيّ أُمِرْنَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَذَا فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْ لَهُ الْأَمْرُ حِينَئِذٍ وَهُوَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّرَّاحِ وَعِنْدِي أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَجِيءَ فِيهِ الْخِلَافُ الَّذِي فِي قَوْلِ الصَّحَابِيّ أُمِرْنَا بِكَذَا فَإِنَّ ذَاكَ مَحَلُّهُ حَيْثُ يَكُونُ اطِّلَاعُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ لَيْسَ صَرِيحًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ فِي قصَّة بن عُمَرَ هَذِهِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْآمِرُ بِالْمُرَاجَعَةِ وَهُوَ الْمُرْشِدُ لِابْنِ عُمَرَ فِيمَا يَفْعَلُ إِذَا أَرَادَ طَلَاقَهَا بَعْدَ ذَلِك وَإِذا أخبر بن عُمَرَ أَنَّ الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ حُسِبَتْ عَلَيْهِ بِتَطْلِيقَةٍ كَانَ احْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي حَسَبَهَا عَلَيْهِ غَيْرَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِيدًا جِدًّا مَعَ احْتِفَافِ الْقَرَائِنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّة بذلك وَكَيف يتخيل أَن بن عُم" (١)

## ١٤٢-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

عَلَى هَذَا الذِّكْرِ عِنْدَ النَّوْمِ لَمْ يُصِبْهُ إِعْيَاءٌ لِأَنَّ فَاطِمَةَ شَكَتِ التَّعَبَ مِنَ الْعَمَلِ فَأَحَالَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ كَذَا افاده بن تَيْمِيَة وَفِيهِ نَظَرٌ وَلَا يَتَعَيَّنُ رَفْعُ التَّعَبِ بَلْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَنْ وَاظَبَ عَلَيْهِ لَا يَتَضَرَّرُ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ وَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِ وَلَو حصل لَهُ التَّعَب وَالله اعْلَم

(قَوْلُهُ بَابُ التَّعَوُّذِ وَالْقِرَاءَةِ عِنْدَ النَّوْمِ)

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣٥٣/٩.

ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ عَائِشَةَ فِي قِرَاءَةِ الْمُعَوِّذَاتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي كِتَابِ الطِّبِّ وَبَيَّنْتُ اخْتِلَافَ الرُّوَاةِ فِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ دَائِمًا أَوْ بِقَيْدِ الشَّكْوَى وَأَنَّهُ ثَبَتَ عَنْ عَائِشَةَ انه يُفِيد الامران مَعًا لِمَا فِي رِوَايَةِ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِلَفْظِ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمُعَوِّذَاتِ الْإِخْلَاصُ وَالْفَلَقُ وَالنَّاسُ وَأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ صَرِيحًا فِي رِوَايَةِ عُقَيْلٍ الْمَذْكُورَةِ وَأَنَّهَا تُعَيِّنُ أَحَدَ الِاحْتِمَالَاتِ الْمَاضِي ذِكْرُهَا ثَمَّةَ وَفِيهَا كَيْفِيَّةُ مَسْحِ جَسَدِهِ بِيَدَيْهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقِرَاءَةِ عِنْدَ النَّوْمِ عِدَّةُ أَحَادِيثَ صَحِيحَةٌ مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قِرَاءَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْوَكَالَة وَغَيرِهَا وَحَدِيث بن مَسْعُودٍ الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ وَحَدِيثُ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِنَوْفَلٍ اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَنَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السّنَن الثَّلَاثَة وبن حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَحَدِيثُ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ وَيَقُولُ فِيهِنَّ آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ وَحَدِيثُ جَابِرٍ رَفَعَهُ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الم تَنْزِيلُ وَتَبَارَك" (١)

## ١٤٣-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

تنبغي عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا سَنَدٌ صَحِيحٌ وَحُكِيَ الْقَوْلُ بِهِ عَنْ مَالِكٍ وَقَالَ مَا تَعَبَّدَنَا بِهِ وَجَاءَ نَحْوُهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعَنْ مَالِكٍ يُكْرَهُ وَقَالَ عِيَاضٌ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى الْجَوَازِ وَقَالَ سُفْيَانُ يُكْرَهُ أَنْ يُصَلَّى إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ وَوَجَدْتُ بِخَطِّ بَعْضِ شُيُوخِي مَذْهَبِ مَالِكٍ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلَّى إِلَّا عَلَى مُحَمَّدٍ وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ عَنْ مَالِكٍ وَإِنَّمَا قَالَ أَكْرَهُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَدَّى مَا أُمِرْنَا بِهِ وَخَالَفَهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهِ وَاحْتَجَّ بِأَنَّ الصَّلَاةَ دُعَاءٌ بِالرَّحْمَةِ فَلَا يُمْنَعُ إِلَّا بِنَصٍّ أَوْ إِجْمَاعٍ قَالَ عِيَاضٌ وَالَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ قَوْلُ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ وَهُوَ قَوْلُ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْفُقَهَاءِ قَالُوا يُذْكَرُ غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ بِالرِّضَا وَالْغُفْرَانِ وَالصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ يَعْنِي

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١١/١٢٥.

اسْـتِقْلَالًا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَعْرُوفِ وَإِنَّمَا أُحْدِثَتْ فِي دَوْلَةِ بَنِي هَاشِـمٍ وَأَمَّا الْمَلَائِكَةُ فَلَا أَعْرِفُ فِيهِ حَدِيثًا نَصًّا وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ ذَلِكَ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ إِنْ ثَبَتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّاهُمْ رُسُلًا وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ فَقِيلَ لَا تَجُوزُ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً وَحُكِيَ عَنْ مَالِكٍ كَمَا تَقَدَّمَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَا تَجُوزُ مُطْلَقًا اسْتِقْلَالًا وَتَجُوزُ تَبَعًا فِيمَا وَرَدَ بِهِ النَّصُّ أَوْ أُلْحِقَ بِهِ لِقولِهِ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا وَلِأَنَّهُ لَمَّا عَلَّمَهُمُ السَّلَامَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَلَمَّا عَلَّمَهُمُ الصَّلَاةَ قَصَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهَذَا الْقَوْلُ اخْتَارَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي الْمُفْهِمِ وَأَبُو الْمَعَالِي مِنَ الْحَنَابِلَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِير" (١)

## ١٤٤-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقُولُ يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ قَدِ اسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ وَاحْتَجَّ لَهُ الْفَخْرُ بِأَنَّهُ يَشْمَلُ جَمِيعَ الصِّفَاتِ الْمُعْتَبَرَةِ فِي الْإِلَهِيَّةِ لِأَنَّ فِي الْجَلَالِ إِشَارَةً إِلَى جَمِيعِ السُّلُوبِ وَفِي الْإِكْرَامِ إِشَارَةً إِلَى جَمِيعِ الْإِضَافَاتِ التَّاسِعُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيّ وبن ماجة وبن حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ وَهُوَ أَرْجَحُ مِنْ حَيْثُ السَّنَدُ مِنْ جَمِيعِ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ الْعَاشِرُ رَبِّ رَبِّ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ من حَدِيث أبي الدَّرْدَاء وبن عَبَّاسٍ بِلَفْظِ اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ رَبِّ رَبِّ واخرج بن أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَائِشَةَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَبَّيْكَ عَبْدِي سَلْ تُعْطَ رَوَاهُ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا الْحَادِيَ عَشَرَ دَعْوَةُ ذِي النُّونِ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَفَعَهُ دَعْوَةُ ذِي النُّونِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ الثَّانِيَ عَشَرَ نَقَلَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُعَلِّمَهُ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ فَرَأَى فِي النَّوْمِ هُوَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الثَّالِثَ عَشَرَ هُوَ مَخْفِيٌّ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَيُؤَيِّدُهُ

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٧٠/١١.

حَدِيثُ عَائِشَةَ الْمُتَقَدِّمُ لَمَّا دَعَتْ بِبَعْضِ الْأَسْمَاءِ وَبِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتِ بِهَا الرَّابِعَ عشر كلمة التَّوْحِيد نَقله عِيَاض كَمَا تَقَدَّمَ قَبْلَ هَذَا وَاسْتُدِلَّ بِحَدِيثِ الْبَابِ عَلَى انْعِقَادِ الْيَمِينِ بِكُلِّ اسْمٍ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ أَوِ الْحَدِيثِ الثَّابِتِ وَهُوَ وَجْهٌ غَرِيبٌ حَكَاهُ بن كَجٍّ مِنَ ال" (١)

## ١٤٥-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

مَاتَ عَلَيْهَا قَالَ وَهِيَ حَالَةٌ سَلِيمَةٌ مِنَ الْغِنَى الْمُطْغِي وَالْفَقْرِ الْمُؤْلِمِ وَأَيْضًا فَصَاحِبُهَا مَعْدُودٌ فِي الْفُقَرَاءِ لِأَنَّهُ لَا يَتَرَفَّهُ فِي طَيِّبَاتِ الدُّنْيَا بَلْ يُجَاهِدُ نَفْسَهُ فِي الصَّبْرِ عَنِ الْقَدْرِ الزَّائِدِ عَلَى الْكَفَافِ فَلَمْ يَفُتْهُ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ إِلَّا السَّلَامَةُ مِنْ قَهْرِ الْحَاجَةِ وَذُلِّ الْمَسْأَلَةِ انْتَهَى وَيُؤَيِّدُهُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ التَّرْغِيبِ فِي غِنَى النَّفْسِ وَمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ وَارْضَ بِمَا قَسَمَ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ وَأَصَحُّ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَفَعَهُ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَرُزِقَ الْكَفَافَ وَقَنِعَ وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ نَحْوَهُ عِنْدَ التِّرْمِذِيّ وبن حِبَّانَ وَصَحَّحَاهُ قَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ فَضِيلَةُ هَذِهِ الْأَوْصَافِ وَالْكَفَافُ الْكِفَايَةُ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ هُوَ مَا يَكُفُّ عَنِ الْحَاجَاتِ وَيدْفَع للضرورات وَلَا يُلْحِقُ بِأَهْلِ التَّرَفُّهَاتِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ مَنِ اتَّصَفَ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ حَصَلَ عَلَى مَطْلُوبِهِ وَظَفِرَ بِمَرْغُوبِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا أَيِ اكْفِهِمْ مِنَ الْقُوتِ بِمَا لَا يُرْهِقُهُمْ إِلَى ذُلِّ الْمَسْأَلَةِ وَلَا يَكُونُ فِيهِ فُضُولٌ تَبْعَثُ عَلَى التَّرَفُّهِ وَالتَّبَسُّطِ فِي الدُّنْيَا وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ فَضَّلَ الْكَفَافَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدْعُو لِنَفْسِهِ وَآلِهِ بِأَفْضَلِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ قَالَ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا انْتَهَى وَيُؤَيِّدُهُ مَا أخرجه بن الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ بن عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢٢٥/١١.

عَنْ رَجُلٍ قَلِيلِ الْعَمَلِ قَلِيلِ الذُّنُوبِ أَفْضَـــلُ أَوْ رَجُلٌ كَثِيرُ الْعَمَلِ كَثِيرُ الذُّنُوبِ فَقَالَ لَا أَعْدِلُ بِالسَّلَامَةِ شَيْئًا فَمَنْ حَصَلَ لَهُ مَا يَكْفِيهِ وَاقْتَنَعَ بِهِ أَمِنَ مِنْ آف" (١)

## ١٤٦-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

مَرَّ عَلَى مُوسَى فِي كَبْكَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَعْجَبَنِي فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقِيلَ هَذَا أَخُوكَ مُوسَــى مَعَهُ بَنُو إِسْـرَائِيلَ وَالْكَبْكَبَةُ بِفَتْحِ الْكَافِ وَيَجُوزُ ضَـمُّهَا بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ هِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَوْلُهُ وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَظِيمٌ وَزَادَ فَقِيلَ لِي انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ لِي انْظُرْ إِلَى الْأُفق الاخر مثله وَفِي رِوَايَة بن فُضَيْلٍ فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ فَقِيلَ لي انْظُر هَا هُنَا وَهَا هُنَا فِي آفَاق السَّمَاء وَفِي حَدِيث بن مَسْعُودٍ فَإِذَا الْأُفُقُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ وَفِي لفظ لِأَحْمَد فَرَأَيْت أمتِي قد ملؤا السَّـــهْلَ وَالْجَبَلَ فَأَعْجَبَنِي كَثْرَتُهُمْ وَهَيْئَتُهُمْ فَقِيلَ أَرَضِـــيتَ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ وَقَدِ اسْتَشْكَلَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ كَوْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعْرِفْ أُمَّتَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُمْ أُمَّةُ مُوسَــى وَقَدْ ثَبَتَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الطَّهَارَةِ كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ تَرَ مِنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ إِنَّهُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُـوءِ وَفِي لَفْظٍ سِيمَا لَيْسَـتْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمْ وَأَجَابَ بِأَنَّ الْأَشْــخَاصَ الَّتِي رَآهَا فِي الْأُفُقِ لَا يُدْرَكُ مِنْهَا إِلَّا الْكَثْرَةُ مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ لِأَعْيَانِهِمْ وَأَمَّا مَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَمَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا قَرُبُوا مِنْهُ وَهَذَا كَمَا يَرَى الشَّـخْصُ شَـخْصًا عَلَى بُعْدٍ فَيُكَلِّمُهُ وَلَا يَعْرِفُ أَنَّهُ أَخُوهُ فَإِذَا صَـارَ بِحَيْثُ يَتَمَيَّزُ عَنْ غَيْرِهِ عَرَفَهُ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ ذَلِكَ يَقَعُ عِنْدَ وُرُودِهِمْ عَلَيْهِ الْحَوْضَ قَوْلُهُ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَهَؤُلَاءِ سَــبْعُونَ الْفَا قدامهم لاحساب عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ مَعَهُمْ بَدَلَ قُدَّامَهُمْ وَفِي رِوَايَةِ حُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمَعَ هَؤُلَاءِ وَكَذَا فِي حَدِيثِ بن مَسْعُودٍ وَالْمُرَادُ " (٢)

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢٧٥/١١.

(٢) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٤٠٨/١١.

## ١٤٧-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

فَكَانَ ذَلِكَ السَّيْفُ عِنْدَهُ حَتَّى اسْتُشْهِدَ فِي قِتَالِ الرِّدَّةِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَوْلُهُ فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثَانِي أَحَادِيثِ الْبَابِ مِثْلُهُ وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْهُ وَسَاقَ مُسْلِمٌ سَنَدَهُ قَالَ فَدَعَا وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ حُصَيْنِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ قَالَ أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ نَعَمْ وَيُجْمَعُ بِأَنَّهُ سَأَلَ الدُّعَاءَ أَوَّلًا فَدَعَا لَهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمَ قِيلَ أُجِبْتَ قَوْلُهُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ وَقَعَ فِيهِ مِنَ الِاخْتِلَافِ هَلْ قَالَ ادْعُ لِي أَوْ قَالَ أَمِنْهُمْ أَنَا كَمَا وَقَعَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي بَعْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَجَاءَ مِنْ طَرِيقٍ وَاهِيَةٍ أَنَّهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي الْمُبْهَمَاتِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي حُذَيْفَةَ إِسْحَاقَ بْنِ بِشْرٍ الْبُخَارِيِّ أَحَدِ الضُّعَفَاءِ مِنْ طَرِيقَيْنِ لَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ غَزَاةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَسَاقَ قِصَّةً طَوِيلَةً وَفِيهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ ثَمَانُونَ صَفًّا مِنْهَا أُمَّتِي وَأَرْبَعُونَ صَفًّا سَائِرُ الْأُمَمِ وَلِي مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ الْفَا يدْخلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ قِيلَ مَنْ هُمْ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ عُكَّاشَةَ مِنْهُمْ قَالَ فَاسْتُشْهِدَ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ الْحَدِيثَ وَهَذَا مَعَ ضَعْفِهِ وَإِرْسَالِهِ يُسْتَبْعَدُ مِنْ جِهَةِ جَلَالَةِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَلَعَلَّهُ آخَرُ بِاسْمِ سَيِّدِ الْخَزْرَجِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَنِسْبَتِهِ فَإِنَّ فِي الصَّحَابَةِ كَذَلِكَ آخَرَ لَهُ فِي مُسْنَدِ بَقِيِّ بْنِ مَخْ" (١)

## ١٤٨-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

وَكَذَا السِّحْرُ وَالْقَذْفُ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَتَرْكُ الصَّلَاةِ تَكَاسُلًا وَالْفِطْرُ فِي رَمَضَانَ وَالتَّعْرِيضُ بِالزِّنَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِّ فِي حَدِيثِ الْبَاب حق الله قَالَ بن دَقِيقِ

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٤١٢/١١.

الْعِيدِ بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ الْعَصْــرِيِّينَ قَرَّرَ هَذَا الْمَعْنَى بِأَنَّ تَخْصِـــيصَ الْحَدِّ بِالْمُقَدَّرَاتِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا أَمْرٌ اصْـــطِلَاحِيٌّ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَنَّ عُرْفَ الشَّـــرْعِ أَوَّلَ الْأَمْرِ كَانَ يُطْلِقُ الْحَدَّ عَلَى كل مَعْصِـــيّة كَبرت أَو صـــغرت وَتعقبه بن دَقِيقِ الْعِيدِ أَنَّهُ خُرُوجٌ عَنِ الظَّاهِرِ وَيَحْتَاجُ إِلَى نَقْلٍ وَالْأَصْلُ عَدَمُهُ قَالَ وَيَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَّا إِذَا أَجَزْنَا فِي كُلِّ حَقٍّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ أَنْ يُزَادَ عَلَى الْعَشْرِ لَمْ يَبْقَ لَنَا شَـــيْءٌ يَخْتَصُّ الْمَنْعُ بِهِ لِأَنَّ مَا عَدَا الْحُرُمَاتِ الَّتِي لَا يَجُوزُ فِيهَا الزِّيَادَةُ هُوَ مَا لَيْسَ بِمُحَرَّمٍ وَأَصْـلُ التَّعْزِيرِ أَنَّهُ لَا يُشْـرَعُ فِيمَا لَيْسَ بِمُحَرَّمٍ فَلَا يَبْقَى لِخُصُـوصِ الزِّيَادَةِ مَعْنًى قُلْتُ وَالْعَصْــرِيُّ الْمُشَـــارُ إِلَيْهِ أَظُنُّهُ بن تَيْمِية وَقد تقلد صَـــاحبه بن الْقَيِّمِ الْمَقَالَةَ الْمَذْكُورَةَ فَقَالَ الصَّـوَابُ فِي الْجَوَابِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحُدُودِ هُنَا الْحُقُوقُ الَّتِي هِيَ أَوَامِرُ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ وَهِيَ الْمُرَادُ بقولِهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَفِي أُخْرَى فقد ظلم نَفســـه وَقَالَ تِلْكَ حُدُود الله فَلَا تقربوها وَقَالَ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُـــولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يدْخلهُ نَارا قَالَ فَلَا يُزَادُ عَلَى الْعَشْرِ فِي التَّأْدِيبَاتِ الَّتِي لَا تَتَعَلَّقُ بِمَعْصِيَةٍ كَتَأْدِيبِ الْأَبِ وَلَدَهُ الصَّغِيرَ قُلْتُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ مَرَاتِبِ الْمَعَاصِي فَمَا وَرَدَ فِيهِ تَقْدِيرٌ لَا يُزَادُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمُسْتَثْنَى فِي الْأَصْلِ وَمَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ تَقْدِيرٌ فَإِنْ كَانَ كَبِيرَةً جَازَتِ الزِّيَادَةُ فِيهِ وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْـــمُ الْحَدِّ كَمَا فِي الْآيَاتِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا وَالْتَحَقَ بِالْمُسْتَثْنَى وَإِنْ كَانَ صَغِيرَةً فَهُوَ الْمَقْصُودُ بِمَن" (١)

## ١٤٩-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

عَنْ جَامِعٍ قَوْلُهُ جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَلِنَسْـــأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ أَتَمُّ الرِّوَايَاتِ الْوَاقِعَةُ عِنْدَ الْمُصَـنِّفِ وَحَذَفَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي بَعْضِـهَا أَوْ بَعْضَـهُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عِنْدَ الْإِسْـمَاعِيلِيِّ قَالُوا قَدْ بَشَّـرْتَنَا فَأَخْبِرْنَا عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ كَيْفَ كَانَ وَلَمْ أَعْرِفِ اسْـــمَ قَائِلِ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَالْمُرَادُ بِالْأَمْرِ فِي قَوْلِهِمْ هَذَا الْأَمْرُ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ قَوْلُهُ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَـيْءٌ قَبْلَهُ تَقَدَّمَ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ بِلَفْظِ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي مُعَاوِيَةَ كَانَ اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ بِمَعْنَى كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٢/١٧٨.

مَعَهُ وَهِيَ أَصْرَحُ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَثْبَتَ حَوَادِثَ لَا أَوَّلَ لَهَا مِنْ رِوَايَةِ الْبَابِ وَهِيَ مِنْ مُسْتَشْنَعِ الْمَسَائِلِ الْمَنْسُوبَةِ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ وَوَقَفْتُ فِي كَلَامٍ لَهُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ يُرَجِّحُ الرِّوَايَةَ الَّتِي فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى غَيْرِهَا مَعَ أَنَّ قَضِيَّةَ الْجَمْعِ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ تَقْتَضِي حَمْلَ هَذِهِ عَلَى الَّتِي فِي بَدْءِ الْخَلْقِ لَا الْعَكْسَ وَالْجَمْعُ يُقَدَّمُ عَلَى التَّرْجِيحِ بِالِاتِّفَاقِ قَالَ الطِّيبِيُّ قَوْلُهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ حَالٌ وَفِي الْمَذْهَبِ الْكُوفِيِّ خَبَرٌ وَالْمَعْنَى يُسَاعِدُهُ إِذِ التَّقْدِيرُ كَانَ اللَّهُ مُنْفَرِدًا وَقَدْ جَوَّزَ الْأَخْفَشُ دُخُولَ الْوَاوِ فِي خَبَرِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا نَحْوَ كَانَ زَيْدٌ وَأَبُوهُ قَائِمٌ عَلَى جَعْلِ الْجُمْلَةِ خَبَرًا مَعَ الْوَاوِ تَشْبِيهًا لِلْخَبَرِ بِالْحَالِ وَمَالَ التُّورِبَشْتِيُّ إِلَى أَنَّهُمَا جُمْلَتَانِ مُسْتَقِلَّتَانِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ وَقَالَ الطِّيبِيُّ لَفْظَةُ كَانَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِحَسَبِ حَالِ مَدْخُولِهَا فَالْمُرَادُ بِالْأَوَّلِ الْأَزَلِيَّةُ وَالْقِدَمُ وَبِالثَّانِي الْحُدُوثُ بَعْدَ الْعَدَمِ ثُمَّ قَالَ فَالْحَاصِلُ أَنَّ عَطْفَ قَوْله وَكَانَ عَرْش" (١)

## ١٥٠-فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يجدونه مَكْتُوبًا عِنْدهم فِي التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل الْآيَةَ وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ رَجْمِ الْيَهُودِيَّيْنِ وَفِيهِ وُجُودُ آيَةِ الرَّجْمِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثَانِيهَا أَنَّ التَّبْدِيلَ وَقَعَ وَلَكِنْ فِي مُعْظَمِهَا وَأَدِلَّتُهُ كَثِيرَةٌ وَيَنْبَغِي حَمْلُ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ ثَالِثُهَا وَقَعَ فِي الْيَسِيرِ مِنْهَا وَمُعْظَمُهَا بَاقٍ عَلَى حَالِهِ وَنَصَرَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ فِي كِتَابِهِ الرَّدُّ الصَّحِيحُ عَلَى مَنْ بَدَّلَ دِينَ الْمَسِيحِ رَابِعُهَا إِنَّمَا وَقَعَ التَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ فِي الْمَعَانِي لَا فِي الْأَلْفَاظِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ هُنَا وَقد سُئِلَ بن تَيْمِيَّةَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مُجَرَّدًا فَأَجَابَ فِي فَتَاوِيهِ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ وَاحْتَجَّ لِلثَّانِي مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى لَا مبدل لكلماته وَهُوَ معَارض بقوله تَعَالَى فَمن بدله بعد مَا سَمعه فانما اثمه على الَّذين يبدلونه وَلَا يَتَعَيَّنُ الْجَمْعُ بِمَا ذُكِرَ مِنَ الْحَمْلِ عَلَى اللَّفْظِ فِي النَّفْيِ وَعَلَى الْمَعْنَى فِي الْإِثْبَاتِ لِجَوَازِ الْحَمْلِ فِي النَّفْيِ عَلَى الْحُكْمِ وَفِي الْإِثْبَاتِ عَلَى مَا هُوَ أَعَمُّ مِنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَمِنْهَا أَنَّ نَسْخَ التَّوْرَاةِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ لَا يَخْتَلِفُ وَمِنَ

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٣/ ٤١٠.

الْمُحَالِ أَنْ يَقَعَ التَّبْدِيلُ فَيَتَوَارَدُ النَّسْخُ بِذَلِكَ عَلَى مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ وَهَذَا اسْتِدْلَالٌ عَجِيبٌ لِأَنَّهُ إِذَا جَازَ وُقُوعُ التَّبْدِيلِ جَازَ إِعْدَامُ الْمُبْدَلِ وَالنُّسَخُ الْمَوْجُودَةُ الْآنَ هِيَ الَّتِي اسْتَقَرَّ عَلَيْهَا الْأَمْرُ عِنْدَهُمْ عِنْدَ التَّبْدِيلِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ طَافِحَةٌ أَمَّا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّوْرَاةِ فَلِأَنَّ بُخْتَنَصَّرَ لَمَّا غَزَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَأَهْلَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَزَّقَهُمْ بَيْنَ قَتِيلٍ وَأَسِيرٍ وَأَعْدَمَ كُتُبَهُمْ حَتَّى جَاءَ عُزَيْرًا فَأَمْلَاهَا عَلَيْهِمْ وَأَمَّا فِيمَ" (١)

## ١٥١ -فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

الْأَصْحَاب بِهَذِهِ الْآيَة على ان عمل الْعَبْد مَخْلُوقٌ لِلَّهِ عَلَى إِعْرَابِ مَا مَصْدَرِيَّةً وَأَجَابَ الْمُعْتَزِلَةُ بِأَنَّ إِضَافَةَ الْعِبَادَةِ وَالنَّحْتِ لَهُمْ إِضَافَةُ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ وَلِأَنَّهُ وَبَّخَهُمْ وَلَوْ لَمْ تَكُنِ الْأَفْعَالُ لِخَلْقِهِمْ لَمَا وَبَّخَهُمْ قَالُوا وَلَا نُسَلِّمُ أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ لِأَنَّ الْأَخْفَشَ يَمْنَعُ أَعْجَبَنِي مَا قُمْتَ أَيْ قِيَامَكَ وَقَالَ إِنَّهُ خَاصٌّ بِالْمُتَعَدِّي سَلَّمْنَا جَوَازَهُ لَكِنْ لَا يَمْنَعُ ذَلِكَ مِنْ تَقْدِيرِ مَا مَفْعُولًا لِلنَّحَّاتِينَ وَلِمُوَافَقَةِ مَا يَنْحِتُونَ وَلِأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي مَحَلَّ الْعَمَلِ عَمَلًا فَتَقُولُ فِي الْبَابِ هُوَ عَمَلُ فُلَانٍ وَلِأَنَّ الْقَصْدَ هُوَ تَزْيِيفُ عِبَادَتِهِمْ لَا بَيَانَ أَنَّهُمْ لَا يُوجِدُونَ أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ قَالَ وَهَذِهِ شُبْهَةٌ قَوِيَّةٌ فَالْأَوْلَى أَنْ لَا يُسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ لِهَذَا الْمُرَادِ كَذَا قَالَ وَجَرَى عَلَى عَادَتِهِ فِي إِيرَادِ شُبَهِ الْمُخَالِفِينَ وَتَرْكِ بَذْلِ الْوُسْعِ فِي أَجْوِبَتِهَا وَقَدْ أَجَابَ الشَّمْسُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَهُوَ مُلَخَّصٌ مِنْ تَفْسِيرِ الْفَخْرِ فَقَالَ وَمَا تَعْمَلُونَ أَيْ عَمَلَكُمْ وَفِيهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ وَعَلَى أَنَّهَا مُكْتَسَبَةٌ لِلْعِبَادِ حَيْثُ أَثْبَتَ لَهُمْ عَمَلًا فَأَبْطَلَتْ مَذْهَبَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ مَعًا وَقَدْ رَجَّحَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كَوْنَهَا مَصْدَرِيَّةً لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوا الْأَصْنَامَ إِلَّا لِعَمَلِهِمْ لَا لِجُرْمِ الصَّنَمِ وَإِلَّا لَكَانُوا يَعْبُدُونَهَا قَبْلَ الْعَمَلِ فَكَأَنَّهُمْ عَبَدُوا الْعَمَلَ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ عِبَادَةَ الْمَنْحُوتِ الَّذِي لَمْ يَنْفَكَّ عَنِ الْعَمَلِ الْمَخْلُوقِ وَقَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الرَّدِّ عَلَى الرَّافِضِيِّ لَا نُسَلِّمُ أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ وَلَكِنْ لَا حُجَّةَ فِيهَا لِلْمُعْتَزِلَةِ لِأَنَّ قَوْله تَعَالَى وَالله

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٣/٥٢٤.

خَلقكُم يَدْخُلُ فِيهِ ذَاتُهُمْ وَصِـــفَاتُهُمْ وَعَلَى هَذَا إِذَا كَانَ التَّقْدِيرُ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَخَلَقَ الَّذِي تَعْمَلُ" (١)

## ١٥٢-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العســقلاني (م ٨٥٢)

"هؤلاء ابن قتيبة الدينوري.

٢- جمع الحديث على المسانيد:

يجمع المحدث في ترجمة كل صحابي ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث صحيحة وسقيمة وإن اختلفت موضوعاتها، ولهم في ترتيب أسماء الصحابة طرق مختلفة فمنهم من يرتبها على القبائل فيقدم بني هاشم ثم الأقرب فالأقرب نسباً من النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم من يرتبها على السابقة في الإسلام فيقدم العشرة المبشرين بالجنة ثم أهل بدر ثم الحديبية ثم من أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح ثم من أسلم يوم الفتح ثم أصغر الصحابة سناً ثم النساء ومنهم من لم يراع شيئاً من ذلك.

وهذه الطريقة توقع المطلع على هذه المسانيد في حيرة حيث لا يستطع الوقوف على درجة الحديث فيستوي عنده الصحيح والضعيف.

وهذا الأمر وإن كان أغلبياً إلا أنه لا يمنع من أن بعضهم جمع ترتيب الأحاديث إلى جانب أسماء الصحابة الترتيب على أبواب الفقه كما في المسند الكبير لبقي بن مخلد والمسند الكبير ليعقوب بن شيبة، فالأول رتب حديث كل صحابي على أبواب الفقه والثاني ألف مسند معللاً فجمع في كل حديث طرقه وائتلاف الرواية فيه.

الطريقة الثالثة: التصنيف على الأبواب: وهو التخريج على أحكام الفقه وتنويعه، وجمع ما ورد في كل حكم وكل نوع في باب بحيث يسهل التمييز بين ما يتعلق بالصلاة عما يتعلق بالصيام. ومنهم من اقتصر في الأحاديث على "الصحيح" كالبخاري ومسلم وهما أصح الكتب بعد كتاب الله، ومنهم من لم يقتصر على ذلك كأبي داود والترمذي والنسائي.

---

(١) فتح الباري لابن حجر، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٥٣١/١٣.

وكان رائد هذه الطريقة المثلى شـــيخ المحدثين محمد بن إســـماعيل البخاري "ت ٢٥٦هـ".

ويعتبر القرن الثالث الهجري من أجل عصـــور الحديث وأســـعدها بتدوين الحديث وتقريبه على طالبيه.

وما كاد ينتهي هذا القرن حتى وجدنا أن عمل العلماء أصـــبح قاصـــراً على الجمع والترتيب أو التهذيب لكتب الســـابقين كالجمع بين "الصـحيحين" أو بين الكتب الســتة أو الجمع بين أحاديث من كتب مختلفة كـ"مصابيح السنّة" للبغوي "ت ٥١٦ هـ"، و"جامع المسانيد والألقاب" لأبي الفرج بن الجوزي "ت ٩٥٧ هـــ"، و"منتقى الأخيار" لابن تيمية "ت ٨٥٤هـ".

ومن علماء هذا القرن من اهتم بأطراف الحديث كأطراف "الصـــحيحين" للحافظ الدمشقي "٤٠٠ هـــ" وأطراف السنّة الأربعة لابن عساكر "ت ٤٣٠هـــ" وأطراف الكتب الستة لمحمد ابن طاهر المقدسي "ت ٥٠٧ هـ" الذي لخصه الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن الحسين الحسيني الدمشقي "ت ٧٦٥ هـ" ورتبه أحسن ترتيب." (١)

## ١٥٣-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العســقلاني (م ٨٥٢)

قال في "الدرر" يعني به الحافظ ابن حجر في "الدرر الكامنة": ذكر لي- شـــيخنا العراقي- أنه كان يرافقه في مطالعة الكتب الحديثية، لتخريج الكتب التي كنا قد اعتنيا بتخريجها، فالعراقي لتخريج أحاديث الإحياء، والأحاديث التي يشـــير إليها الترمذي في الأبواب، والزيلعي لتخريج أحاديث الهداية. والكشـــاف، فكان كل منهما يعين الآخر؛ ومن كتاب الزيلعي في تخريج أحاديث الهداية اســتمد "الزركشـــي" في كثير مما كتبه من تخريج أحاديث الرافعي. وهو مطوع متداول بين أهل العلم.

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢٦/١.

٤- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في "الكشاف" للزيلعي المتوفى سنّة "٧٦٢هـ" وقد تقدم.

٥- تخريج أحاديث المنهاج للبيضاوي لتاج الدين السبكي المتوفى سنّة "٧٧١هـ".

وهو: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام، العلاَّمة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر بن الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي. مولده بالقاهرة "٧٢٧" واشتغل على والده وعلى غيره وقرأ على الحافظ المزي ولازم الذهبي. قال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله. من تصانيفه أيضاً "رفع الحاجب عن مختصر أبي الحاجب" "شرح المنهاج البيضاوي" و"الطبقات الصغرى" و"الترشيح".

٦- إرشاد الفقيه إلى أدلة "التنبيه" لابن كثير المتوفى سنّة "٧٧٤".

وهو: إسماعيل بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع، القرشي، البصري، الدمشقي.

مولده سنة "٧٠١" وتفقه على الشيخين برهان الدين الفزاري وكمال الدين بن قاضي شهبة، ثم صاهر الحافظ أبي الحجاج المزي ولازمه وأخذ عنه وقرأ الأصول على الأصفهاني وصنف في صغره كتاب "الأحكام على أبواب التنبيه" ومن تصانيفه أيضاً التأريخ المسمى بالبداية والنهاية والتفسير. ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية.

٧- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب لابن كثير المتوفى سنّة "٧٧٤" وقد تقدم، وهو كتاب مطوع متداول بين أهل العلم.

٨- الذهب الإبريز في تخريج أحاديث "فتح العزيز" للزركشي المتوفى سنة "٧٩٤ هـ".

وهو: محمد بن بهادر بن عبد الله، العالم العلاّمة، المصنف المحرر، بدر الدين أبو عبد الله المصري، الزركشي. مولده سنّة "٤٥"، أخذ عنه، لشيخين جمال الدين الإسنوي

وســـراج الدين البلقيني ورحل إلى حلب إلى شـــهاب الدين الأذرعي وتخرج بمغلطاي في الحديث. كان فقيهاً أصولياً، أديباً، فاضلاً في جميع " (١)

## ١٥٤-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العســـقلاني (م ٨٥٢)

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: صَدُوقٌ فِيهِ لِينٌ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَالِحُ الْحَدِيثِ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ يُكْتَبُ حَدِيثَهُ١.

وَرَبِيحٌ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ شَيْخٌ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ الْبُخَارِيِّ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: لَيْسَ بِالْمَعْرُوفِ٢.

وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ: لَمْ يُصَـــحِّحْهُ أَحْمَدُ وَقَالَ لَيْسَ فِيهِ شَـــيْءٌ يَثْبُتُ وَقَالَ الْبَزَّارُ رَوَى عَنْهُ فُلَيْحُ بْنُ سُـــلَيْمَانَ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وكلما رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ فَلَيْسَ بِقَوِيٍّ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ: الْأَسَـانِيدُ فِي هَذَا الْبَابِ فِيهَا لِينٌ وَقَدْ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إنَّهُ أَحْسَـنُ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ٣.

وَقَالَ السَّعْدِيُّ: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْ التَّسْمِيَةِ فَقَالَ لَا أَعْلَمُ فِيهِ حَدِيثًا صَحِيحًا أَقْوَى شَيْءٍ فِيهِ حَدِيثُ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ رَبِيحٍ٤.

وَقَالَ إسْحَاقُ بْنُ رَاهْوَيْهِ: هُوَ أَصَحُّ مَا فِي الْبَابِ٥.

وَأَمَّا حَدِيثُ سَعِيدِ بْن زَيْدٍ فَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَزَّارُ وَأَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ وَالدَّارَقُطْنِيّ وَالْعُقَيْلِيُّ وَالْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ عَنْ أَبِي تفال عَنْ رَبَاحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حُوَيْطِبٍ عَنْ جَدَّتِهِ عَنْ أَبِيهَا قَالَ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَذَكَرَهُ لَفْظُ التِّرْمِذِيِّ قَالَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ أَحْسَـنُ شَـيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثُ رَبَاحٍ وَلِابْنِ مَاجَهْ بِزِيَادَةِ: "لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ" وَصَرَّحَ الْعُقَيْلِيُّ وَالْحَاكِمُ بِسَمَاعِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ وَزَادَ:

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٥٧.

"وَلَا يُؤْمِنُ بِاَللَّهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يُحِبُّ الْأَنْصَارَ" وَزَادَ الْحَاكِمُ فِي رِوَايَتِهِ حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي أَسْمَاءُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْقَطَ مِنْهُ ذِكْرَ أَبِيهَا٦.

________" (١)

## ١٥٥-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ حَتَّى بَلَغَ الْقَذَالَ وَمَا يَلِيهِ مِنْ مُقَدَّمِ الْعُنُقِ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ كَمَا تَقَدَّمَ١ وَكَلَامُ بَعْضِ السَّلَفِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ مَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الطُّهُورِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: "مَنْ مَسَحَ قَفَاهُ مَعَ رَأْسِهِ وُقِيَ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ٢.

قُلْتُ: فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ هَذَا وَإِنْ كَانَ مَوْقُوفًا فَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ لِأَنَّ هَذَا لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ فَهُوَ عَلَى هَذَا مُرْسَلٌ.

٩٨ - حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عُنُقَهُ وُقِيَ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي تَارِيخِ أَصْبَهَانَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ دَاوُد ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ خِرْزَادَ ثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ إذَا تَوَضَّأَ مَسَحَ عُنُقَهُ وَيَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عُنُقَهُ لَمْ يُغَلَّ بِالْأَغْلَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ٣.

وَفِي الْبَحْرِ لِلرُّويَانِيِّ لَمْ يَذْكُرْ الشَّافِعِيُّ مَسْحَ الْعُنُقِ.

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٢٥٣.

وَقَالَ أَصْحَابُنَا: هُوَ سُنَّةٌ وَأَنَا قَرَأْتُ جُزْءًا رَوَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ فَارِسٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ بِيَدَيْهِ عَلَى عُنُقِهِ وُقِيَ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" وَقَالَ هَذَا إنْ شَاءَ اللَّهُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

قُلْتُ: بَيْنَ ابْنِ فَارِسٍ وَفُلَيْحٍ مَفَازَةٌ فَيُنْظَرُ فِيهَا.

٩٩ – حَدِيثُ لَقِيطٍ ١ إذَا تَوَضَّأْتَ فَخَلِّلْ الْأَصَابِعَ تَقَدَّمَ.

١٠٠ – قَوْلُهُ: الْأَحَبُّ فِي كَيْفِيَّةِ تَخْلِيلِ أَصَابِعِ الرِّجْلَيْنِ أَنْ ي" (١)

## ١٥٦-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ فِي الْمُهَذَّبِ لَمْ أَجِدْهُ بِهَذَا اللَّفْظِ إلَّا فِي كُتُبِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ النَّوَوِيُّ١ فِي شَرْحِهِ بَاطِلٌ لَا يُعْرَفُ

وَقَالَ فِي الْخُلَاصَةِ بَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ

وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ لَمْ يُوجَدْ لَهُ إسْنَادٌ بِحَالٍ وَأَغْرَبَ الْفَخْرُ بْنُ تَيْمِيَّةَ فِي شَرْحِ الْهِدَايَةِ لِأَبِي الْخَطَّابِ فَنَقَلَ عَنْ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى أَنَّهُ قَالَ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الْبُسْتِيُّ فِي كِتَابِ السُّنَنِ لَهُ كَذَا قَالَ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ لَيْسَ هُوَ بُسْتِيًّا إنَّمَا هُوَ رَازِيٌّ وَلَيْسَ لَهُ كِتَابٌ يُقَالُ لَهُ السُّنَنُ

تَنْبِيهٌ: فِي قَرِيبٍ مِنْ الْمَعْنَى مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ٢ قَالَ: "أَلَيْسَ إذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا" وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ٣ بِلَفْظِ: "تَمْكُثُ اللَّيَالِيَ مَا تُصَلِّي وَتُفْطِرُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ دِينِهَا" وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ٤ كَذَلِكَ

وَفِي المستدرك من حديث اابن مَسْعُودٍ٥ نَحْوُهُ وَلَفْظُهُ: "فَإِنَّ إحْدَاهُنَّ تَقْعُدُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً".

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٢٨٨.

قُلْتُ" وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْ مَعْنَى الْأَوَّلِ لَكِنَّهُ لَا يُعْطِي الْمُرَادَ مِنْ الْأَوَّلِ وَهُوَ ظَاهِرٌ مِنْ التَّفْرِيعِ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ

وَإِنَّمَا أَوْرَدَ الْفُقَهَاءُ هَذَا مُحْتَجِّينَ بِهِ٦ عَلَى أَنَّ أكثر الحيض خمسة عَشَرَ يَوْمًا وَلَا دَلَالَةَ فِي شَيْءٍ مِنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَلَى ذَلِكَ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ

٢٢٣ - حَدِيثُ: "تَحِيضِي فِي عِلْمِ اللَّهِ سِتًّا أَوْ سَبْعًا كَمَا تَحِيضُ النِّسَاءُ وَيَطْهُرْنَ

---

١ ينظر: "المجموع" للنووي "٢/٤٠٥".

٢ أخرجه البخاري "١/٤٨٣": كتاب الحيض: باب ترك الحائض الصوم، حديث "٤٣٠"، ومسلم "١/٣٠٨- أبي": كتاب الإيمان: باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر باللَّه ككفر النعمة والحقوق، حدث "١٣٢- ٨٠" من طريق زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري فذكره.

٣ أخرجه مسلم "١/٣٤٣- نووي" (١)

## ١٥٧-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

وَهَذَا وَهْمٌ مِنْهُ تَبِعَهُ عَلَيْهِ الْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ فَقَالَ: رَوَاهُ السَّبْعَةُ إلَّا الْبُخَارِيَّ وَابْنُ الرِّفْعَةِ فَقَالَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَلَفْظُهُ: "لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَلَّى أَيَّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ" ١ وَكَأَنَّهُ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ لَمَّا رَأَى ابْنَ تَيْمِيَّةَ عَزَاهُ إلَى الْجَمَاعَةِ دُونَ الْبُخَارِيِّ اقْتَطَعَ مُسْلِمًا مِنْ بَيْنِهِمْ وَاكْتَفَى بِهِ عَنْهُمْ ثُمَّ سَاقَهُ بِاللَّفْظِ الَّذِي أَوْرَدَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فَأَخْطَأَ مُكَرَّرًا

فَائِدَةٌ: قَالَ الْبَيْهَقِيُّ٢ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ صَلَاةَ الطَّوَافِ خَاصَّةً وَهُوَ الْأَشْبَهُ بِالْآثَارِ وَيُحْتَمَلُ جَمِيعَ الصَّلَوَاتِ

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٤٢٤.

٢٧٧ - حَدِيثٌ رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْفَجْرِ ٣ إلَّا رَكْعَتَا الْفَجْرِ". أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ٤ وَالدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي علقمة عن يَسَارٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَفِيهِ قِصَّةٌ قَالَ التِّرْمِذِيُّ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ حَدِيثِ قُدَامَةَ بْنِ مُوسَى٥

---

١ الحديث أخرجه البيهقي في " السنن الكبرى ""٤٦١/٢": كتاب الصلاة: باب ذكر البيان أن هذا النهى مخصوص ببعض الأمكنة دون بعض، والدارقطني "٤٢٥/١": كتاب الصلاة: باب جواز النافلة عند البيت في جميع الأزمان، حديث "٧"، وذكره السيوطي في "الدر المنثور" "٣٥٨/٤"، وعزاه لابن أبي شيبة وللحاكم وصححه عن جبير بن مطعم فذكره.

٢ ينظر " السنن الكبرى " للبيهقي "٤٦١/٢"، وقال البيهقي: فإن كان المراد بالصلاة المذكورة مع الطواف ركعتا الطواف كان المعنى من جوازها أنها صلاة لها سبب، فرجع إلى الباب الأول في التخصيص، وإن كان المراد بها سائر النوافل عاد التخصيص إلى المكان، والأول أشبههما بالآثار، وقد روي في تقوية الوجه الثاني خبر منقطع، في ثبوته نظر، والله أعلم. ا. هـ من "السنن الكبرى ".

٣ أخرجه أبو داود "٥٨/٢": كتاب الصلاة: باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة، الحديث "٢٧٨ ١"، والترمذي "٢٦٢/١": كتاب الصلاة: باب لا صلاة بعد طلوع المفجر، الحديث "٤١٧" والدارقطني "٤١٩/١": كتاب الصلاة: باب لا صلاة بعد الفجر الحديث "١" ر "٢"، والبيهق" (١)

## ١٥٨-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٤٨٢/١.

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِثْلُهُ١ وَعَزَاهُ الْمُنْذِرِيُّ لِلْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فَوَهِمَ فَإِنَّهُ فِي بَعْض نُسَخِ مُسْلِمٍ دُون بَعْضٍ وَلِهَذَا اسْتَدْرَكَهُ الْحَاكِمُ وَلَمْ يَذْكُرْهُ عَبْدُ الْحَقِّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَعَزَاهُ أَصْحَابُ الْأَطْرَافِ وَالْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي جَامِعِهِ وَتَحْقِيقِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْمُنْتَقَى لتخريج لمسلم وَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ فَقَالَ لَمْ يَقَعْ عِنْدَ شُيُوخِنَا فِي مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجْهُ الْبُخَارِيُّ أَصْلًا وَقَالَ الْبَزَّارُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ الْآرَابُ إلَّا الْعَبَّاسَ وَهُوَ مُتَعَقَّبٌ بِرِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّتِي فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُد

٣٧٧ - حَدِيثُ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ: شَكَوْنَا إلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا وَأَكُفِّنَا فَلَمْ يُشْكِنَا٢ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْأَرْبَعِينَ لَهُ عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ خُزَيْمَةَ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَصْفَاطِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْهُ بِهَذَا وَقَالَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُس يُرِيدُ أَصْلَ الْحَدِيثِ وَهُوَ كَذَلِكَ إلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ: "فِي جِبَاهِنَا وَأَكُفِّنَا" وَلَا فِيهِ لَفْظُ: "حَرُّ" وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَمِنْ طَرِيقِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَيْضًا وَرَوَاهُ هُوَ وَابْنُ الْمُنْذِرِ مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ نَحْوَ لَفْظِ مُسْلِمٍ وَزَادَ: وَقَالَ: "إذَا زَالَتْ الشَّمْسُ فَصَلُّوا" وَكَذَا زَادَهَا الطَّبَرَانِيُّ وَلَفْظُهُ فَمَا أَشْكَانَا أَيْ لَمْ يُزِلْ شَكْوَانَا وَأَشَارَ الْبَيْهَقِيُّ إلَى أَنَّ الزِّيَادَةَ فِي قَوْلِهِ: وَقَالَ: "إذَا زَالَتْ.." إلَى آخِرِهِ مَدْرَجَةٌ بَيَّنَ ذَلِكَ زُهَيْرٌ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَرَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ خَبَّابٍ وَأَعَلَّهُ أَبُو زُرْعَةَ بِأَنَّ هَذَا الْإِسْنَادَ إ" (١)

## ١٥٩-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

الصَّلَاةِ لَشُغْلًا".

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/٦١٣.

٤٤٨ - حَدِيثُ: رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ وَسَلَّمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَصُرَتْ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ: "كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ" فَقَالَ: "أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ؟ " قَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَمَّ مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ وَسَجَدَ لِلسَّهْوِ١ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ إلَى قَوْلِهِ: "لَمْ يَكُنْ" فَقَالَ: قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: "أَصَدَقَ" فَذَكَرَهُ وَفِي آخِرِهِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ التَّسْلِيمِ وَلِمُسْلِمٍ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ: أَقَصُرَتْ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ" فَقَالَ: قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: "أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ؟ " فَقَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَقِيَ مِنْ الصَّلَاةِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ التَّسْلِيمِ هَذِهِ الرِّوَايَةُ أَخْرَجَهَا مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ عَنْ دَاوُد بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ وَلِلْحَدِيثِ طُرُقٌ٢ فِي الصَّحِيحَيْنِ لَكِنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ أَشْبَهُ بِسِيَاقِ الْكِتَابِ وَقَدْ جَمَعَ طُرُقَهُ وَالْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي مُصَنَّفٍ مُفْرَدٍ الشَّيْخُ صَلَاحُ الدِّينِ الْعَلَائِيُّ٣

٤٤٩ - حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ: لَمَّا رَجَعْتُ مِنْ الْحَبَشَةِ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَطَسَ بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَحَدَقَنِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إلَيَّ؟ فَضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ وَهُمْ يُسْكِتُونَنِي فَسَكَتُّ فَلَمَّا " (١)

## ١٦٠-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَإِنْ كَانَ صَادِقًا صَالِحًا فَلَا يُحْتَمَلُ مِنْهُ هَذَا التَّفَرُّدُ وَقَدْ ضَعَّفَهَا ابْنُ **تَيْمِيَّةَ١**

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١/ ٦٧٠.

فلعله أبو الجوزاء أوس بن عبد الله البصري من ثقات التابعين أخرجه الدارقطني بسند حسن عنه إنه كان إذا نودي بالظهر أتى المسجد فيقول للمؤذن لا تعجلني عن ركعتين فيصليها بين الأذان والإقامة وقال عبد العزيز بن أبي داود -وهو أقدم من ابن المبارك-: من أراد الجنة فعليه بصلاة التسبيح وقال أبو عثمان الحبري الزاهد ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسبيح وقد نص على استحبابها أئمة الطريقين من الشافعية كالشيخ أبي حامد والمحاملي والجويني وولده إمام الحرمين والغزالي والقاضي حسين والبغوي والمتولي وزاهر بن أحمد السرخسي والرافعي وتبعه في الروضة وقال علي بن سعيد عن المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء قال من حدثك قلت مسلم يعني ابن إبراهيم فقال المستمر شيخ ثقة وكأنه أعجبه. قال الحافظ ابن حجر: "فكأن أحمد لم يبلغه إلا من رواية عمرو بن مالك وهو النكري فلما بلغه متابعة المستمر أعجبه فظاهره أنه رجع عن تضعيفه قال وأفرط بعض المتأخرين من أتباعه كابن الجوزي فذكر الحديث في الموضوعات وقد تقدم الرد عليه وكابن تيمية وابن عبد الهادي فقالا إن خبرها باطل" انتهى كلام الحافظ ابن حجر ملخصا من تسعة مجالس. وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في أجوبته على الأحاديث التي انتقدها السراج القزويني على المصابيح: "حديث صلاة التسبيح حديث صحيح أو حسن ولا بد".

وقال الشيخ سراج الدين البلقيني في التدريب: "حديث صلاة التسبيح صحيح وله طرق يعضد بعضها بعضاً فهي سنة ينبغي العمل بها". وقال الزركشي: أحاديث الشرح غلط ابن الجوزي بلا شك في إخراج حديث صلاة التسبيح في الموضوعات لأنه رواه من ثلاث طرق. أحدها حديث ابن عباس وهو صحيح وليس بضعيف فضلا عن أن يكون موضوعا وغاية ما علله بموسى بن عبد العزيز فقال مجهول وليس كذلك. فقد روي عن روى عنه بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمن وإسحاق بن أبي إسرائيل وزيد بن المبارك الصنعاني وغيرهم. وقال فيه ابن معين والنسائي ليس به بأس ولو ثبتت جهالته لم يلزم أن يكون الحديث موضوعاً ما لم يكن في إسناده من يتهم بالوضع. والطريقان الآخران في كل منهما

ضعيف ولا يلزم من ضعفهما أن يكون حديثهما موضوعا. وابن الجوزي متساهل في الحكم على الحديث بالوضع. وذكر الحاكم بسنده عن ابن المبار" (١)

## ١٦١-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

وَالْمِزِّيُّ١ وَتَوَقَّفَ الذَّهَبِيُّ٢ حَكَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي عَنْهُمْ فِي أَحْكَامِهِ٣ وَقَدْ اخْتَلَفَ كَلَامُ

---

١ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي، أبي محمد القضاعي الكلبي المزي. محدث الديار الشامية في عصره، ولد بظاهر حلب سنة ٦٥٤هـ ونشأ بـ "المزة" "من ضواحي دمشق" مهر في اللغة ثم في الحديث ومعرفة رجاله. قال ابن ناصر الدين: قال الحافظ الذهبي: أحفظ من رأيت أربعة: ابن دقيق العيد والدمياطي، وابن تيمية، والمزي. ومن تصانيفه: "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" و"تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" و"المنتقى من الأحاديث". وتوفي بدمشق سنة ٧٤٢هـ.

ينظر: الاعلام ٢٣٦/٨ن فهرس الفهارس ١٠٧/١، الدرر الكامنة ٤٥٧/٤، النجوم الزاهرة ٧٦/١٠، مفتاح دار السعادة ٢٢٤/٢، مفتاح الكنوز ٤١,/١

٢ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله. ولد سنة ٦٧٣هـ في دمشق. حافظ مؤرخ، علامة، محقق، تركماني الأصل، من أهل ميافارقين. رحل إلى القاهرة طاف كثيراً من البلدان، وكف بصره سنة ٧٤١هـ تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المائة، منها: "دول الإسلام" و"المشتبية في الأسماء والأنساب" و"الكنى والألقاب" و"تاريخ الإسلام الكبير" و"سير النبلاء" و"طبقات القراء" و"الكبائر" و"تذكرة الحفاظ"

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/ ٢٠.

و"تذهيب تهذيب الكمال" و"تجريد أسماء الصحابة" و"ميزان الاعتدال في نقد الرجال". وتوفي سنة ٧٤٨ بدمشق.

ينظر: فوات الوفيات ١٨٣/٢، طبقات السبكي ٢١٦/٥، الشذرات ١٥٣/٦، النجوم الزاهرة ١٨٢/١، الدرر الكامنة ٣٣٦/٣، الأعلام ٣٢٦,/٥

٣ كلام الحافظ ابن حجر هنا يخالف ما قاله في "الخصال المكفرة" والذي نقله عنه السيوطي في "اللآليء" "٣٩/٢".

وقد استخرج ابن الملقن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة التي وقعت في "المصابيح" وقد تعقبه الحافظ ابن حجر في أجوبته عن أحاديث المصابيح "٨٣/١- ٨٦" فقال أما نقله عن الإمام أحمد، ففيه نظر؛ لأن النقل عنه اختلف ولم يصرح أحد عنه إطلاق الوضع على هذا الحديث، وقد نقل الشيخ موفق ابن قدامة عن أبي بكر الأثرم قال: سألت أحمد عن صلاة التسبيح، فقال: لا يعجبني، ليس فيها شيء صحيح، ونفض يده كالمنكر.

قال الموفق: لم يثبت أحمد الحديث فيها، ولم يرها مستحبة، فإن فعلها إنسان فلا بأس.

قلت: وقد جاء عن أحمد أنه رجع عن ذلك، فقال علي بن سعيد النسائي سألت أحمد عن صلاة التسبيح، فقال: لا يصح فيها عندي شيء.

" (١)

## ١٦٢-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

٥٠٨ - قَوْلُهُ وَرُوِيَ الْوِتْرُ حَقٌّ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ رَوَاهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ١ فِيمَا حَكَاهُ مَجْدُ الدِّينِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ وَفِي الدَّارَقُطْنِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: "الْوِتْرُ حَقٌّ وَاجِبٌ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُوتِرْ بِثَلَاثٍ" وَرِجَالُهُ

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢١/٢.

ثِقَاتٌ وَهُوَ عِنْدَ أَبِي دَاوُد أَيْضًا وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ الْأَصَحُّ وَقْفُهُ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ وَأَعَلَّهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ بِمُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانٍ فَضَعَّفَهُ وَأَخْطَأَ فَإِنَّهُ ثِقَةٌ٢ وَفِي صَحِيحِ الْحَاكِمِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ الْوِتْرُ حَسَنٌ جَمِيلٌ عَمِلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ بَعْدَهُ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ قَالَهُ الْبَيْهَقِيُّ٣

٥٠٩ - حَدِيثُ: "الْوِتْرُ حَقٌّ مَسْنُونٌ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتِرَ بِثَلَاثٍ فَلْيَفْعَلْ" لَمْ أَرَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِيهِ وَإِنَّمَا فِيهِ حَقٌّ وَاجِبٌ كَمَا هُوَ عِنْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أَيُّوبَ وَأَقْرَبُ مَا يُوجَدُ فِي هَذَا ما رواه النسائي والترمدي مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ لَيْسَ الْوِتْرُ بِحَتْمٍ كَهَيْئَةِ الْمَكْتُوبَةِ وَلَكِنَّهُ سُنَّةٌ سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ٤.

---

٢٩١": كتاب الصلاة: باب الوتر، والدارقطني "٢/٢٢- ٢٣": كتاب الوتر: باب الوتر بخمس، الحديث "١" و"٤"، و"٧"، والحاكم "١/٣٠٢- ٣٠٣": كتاب الوتر: باب الوتر حق، والبيهقي "٣/٢٣": كتاب الصلاة: باب الركعة، كلهم من رواية الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب به.

وقد رجح أبو حاتم وقفه فقال ابن أبي حاتم في "العلل" "١/١٧١- ١٧٢" رقم "٤٩٠": سألت أبي عن حديث؛ رواه العرياني عن الأوزاعي، عن الزهري عن عطاء بن يزيد، عن أبي أيوب، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال "الوتر حق فمن شاء أوتر بثلاث ومن شاء أوتر بخمس"، ورواه عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسل، ولم يذكر أبا أيوب، قلت لأبي: أيهما أصح مرسل أو متصل، قال: لا هذا ولا هذا هو كلام من كلام أبي أيوب قال أبو محمد: أخبرنا العباس بن الوليد بن يزيد، عن أبيه عن الأوزاعي، فقال عن أبي أيوب، ع" (١)

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٣٧.

## ١٦٣-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ جَاءَ سُلَيْكٌ الْغَطَفَانِيُّ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَالَ لَهُ "أَصَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ" قَالَ لَا قَالَ "فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا" ١ قَالَ الْمَجْدُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْمُنْتَقَى قَوْلُهُ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمَا سُنَّةُ الْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا لَا تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ وَتَعَقَّبَهُ الْمَزِيُّ بِأَنَّ الصَّوَابَ أَصَلَّيْت رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ فَصَحَّفَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ وَفِي ابْنِ مَاجَهْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَعُ قَبْلَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ لَا يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِشَيْءٍ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جِدًّا٢.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَلِيٍّ فِي الطَّبَرَانِيِّ الْأَوْسَطِ وَصَحَّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ فِعْلِهِ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ٣ وَفِي الطَّبَرَانِيِّ الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ رَوَاهُ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو.

---

١ تقدم تخريجه.

٢ أخرجه ابن ماجة "٣٥٨/١" كتاب الصلاة: باب ما جاء في الصلاة قبل الجمعة، حديث "١١٢٩" من طريق بقية بن الوليد عن بشر بن عبيد عن حجاج بن أرطأة عن عطية الكوفي عن ابن عباس.

قال البوصيري في "الزوائد" "٣٧٧/١": هذا إسناد مسلسل بالضعفاء عطية متفق على تضعيفه وحجاج مدلس وبشر بن عبيد كذاب وبقية يدلس تدليس التسوية.

٣ أخرجه عبد الرزاق "٢٤٧/٣" رقم "٥٥٢٤، ٥٥٢٥"." (١)

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ١٧٨/٢.

# ١٦٤-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسـقلاني (م ٨٥٢)

مَرْفُوعًا زَيِّنُوا أَعْيَادَكُمْ بِالتَّكْبِيرِ إسْنَادُهُ غَرِيبٌ١.

قَوْلُهُ وَقِيلَ يُكَبِّرُ إلَى أَنْ يَفْرُغَ الْإِمَامُ مِنْ الصَّلَاةِ قَالَ وَهَذَا الْقَوْلُ إنَّمَا يَجِيءُ فِي حَقِّ مَنْ لَا يُصَلِّي مَعَ الْإِمَامِ قَالَ وَاسْتُدِلَّ لِذَلِكَ بِمَا رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي الْعِيدِ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلَّى وَيَقْضِيَ الصَّلَاةَ انْتَهَى وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَيَقْضِي الصَّلَاةَ لَمْ أَرَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ طُرُقِهِ لَكِنْ ذَكَرَ الْمَجْدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ فِي شَرْحِ الْهِدَايَةِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ النَّجَّادِ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ فَيُكَبِّرُ مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلَّى قُلْت وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ مُرْسَلًا بِلَفْظِ فَإِذَا قَضَى الصَّلَاةَ قَطَعَ التَّكْبِيرَ٢.

٦٧٥ – حَدِيثٌ رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "مَنْ أَحْيَا لَيْلَتَيْ الْعِيدِ لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ" ابْنُ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ ثَوْرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي الْعِلَلِ مِنْ حَدِيثِ ثَوْرٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْهُ قَالَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى مَكْحُولٍ٣،

---

١ أخرجه الطبراني في "الصغير" "٢١٥/١" وفي "الأوسط" "١٨٩/٥" رقم "٤٣٧٠" من طريق محمد بن أبي السري العسقلاني قال: حدثنا بقية قال: ثنا عمر بن راشد قال: ثنا أبو كثير عن أبي هريرة مرفوعا.

وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا بهذا الإسناد تفرد به محمد بن أبي السري.

وقال في "الصغير": لم يروه عن أبي كثير إلا عمر ولا عن عمر إلا بقية تفرد به ابن أبي السري.

والحديث ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" "٢٠٠/٢" وقال: وفيه عمر بن راشد ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وقال العجلي: لا بأس به.

٢ أخرجه ابن أبي شيبة "٢/١٦٤".
٣ أخرجه ابن ماجة "١/٥٦٧" كتاب الصيام: باب فيمن قام في ليلتي العيد، حديث "١٧٨٢" من طريق بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن خالد" (١)

## ١٦٥-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

لِأَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ تَيْمِيَّةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ النِّجَادَ رَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَرَوَى ابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ سَلًّا وَرَشَّ عَلَى قَبْرِهِ الْمَاءَ١ وَرَوَى أَبُو دَاوُد مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ أَنَّ عَبْدَ الله بن زيد الْخِطْمِيَّ أَدْخَلَ الْمَيِّتَ الْقَبْرَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْ الْقَبْرِ وَقَالَ هَذَا مِنْ السُّنَّةِ٢

٧٨٤ - حَدِيثُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَنَهُ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ وَأُسَامَةُ أَبُو دَاوُد مِنْ رِوَايَةِ الشَّعْبِيِّ قَالَ غَسَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ وَأُسَامَةُ وَهُمْ أَدْخَلُوهُ قَبْرَهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي مَرْحَبٌ أَنَّهُمْ أَدْخَلُوا مَعَهُمْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أَرْبَعَةً٣ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ وَلِيَ دَفْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةٌ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَصَالِحٌ٤ وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ دَخَلَ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ وَالْفَضْلُ وَسَوَّى لَحْدَهُ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ وَهُوَ الَّذِي سَوَّى لُحُودَ الْأَنْصَارِ يَوْمَ بَدْرٍ٥.

وَرَوَى ابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ الَّذِينَ نَزَلُوا فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ وَالْفَضْلُ وَقَثْمٌ وشقران ونزل معهم خولى قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَشُقْرَانُ هُوَ صَالِحٌ٦

٧٨٥ - حَدِيثُ رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَفَنَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ سَتَرَ قَبْرَهُ بِثَوْبٍ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَلَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرَ سَعْدٍ بِثَوْبِهِ

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/١٩٠.

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ لَا أَحْفَظُهُ إلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي الْعَيْزَارِ وَهُوَ ضَـعِيفٌ انْتَهَى٧ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ

---

١ أخرجه ابن ماجة "٤٩/١" (١)

## ١٦٦-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسـقلاني (م ٨٥٢)

الْمُرَادَ بِالْعَذَابِ الَّذِي يُعَذَّبُ بِهِ الْمَيِّتُ مَا يَنَالُهُ مِنْ الْأَذَى بِمَعْصِـيَةِ أَهْلِهِ لِلَّهِ وَاخْتَارَ هَذَا جَمَاعَةٌ مِنْ الْأَئِمَّةِ مِنْ آخِرِهِمْ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.

٨٠٦ - حَدِيثُ عَائِشَـةَ رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ وَاَللَّهِ مَا كَذَبَ وَلَكِنَّهُ أَخْطَأَ أَوْ نَسِـيَ إنَّمَا مَرَّ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهَا فَقَالَ "إنَّهُمْ يَبْكُونَ عليها وَإِنَّهَا تُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا" انْتَهَى وَهَذَا اللَّفْظُ الَّذِي أَوْرَدَهُ إنَّمَا قَالَتْهُ عَائِشَـةُ فِي الرَّدِّ عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى عُمَرَ فَقَالَتْ يَرْحَمُ اللَّهُ عُمَرَ وَاَللَّهِ مَا حَدَّثَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ "إنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الْمُؤْمِنِينَ بِبُكَاءِ أَحَدٍ وَلَكِنْ قَالَ إنَّ اللَّهَ يَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ" ١ وَقَدْ أَنْكَرَ النَّوَوِيُّ عَلَى الرَّافِعِيِّ مَا أَوْرَدَهُ وَقَالَ إنَّهُ تَبِعَ فِيهِ الْغَزَالِيَّ وَهُوَ غَلَطٌ وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الْمُحْسِـنِ الْبَغْدَادِيُّ مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِـمِ عَنْ عَائِشَـةَ بَلَغَهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ "إنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ" فَقَالَتْ يرحم الله عمرو بن عُمَرَ وَاَللَّهِ مَا هُمَا بِكَاذِبَيْنِ وَلَكِنَّهُمَا وَهَمَا٢ وَلِمُسْـلِمٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمَّا بَلَغَهَا قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ "إنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَ عَنْ غَيْرِ كَاذِبَيْنِ وَلَا مُكَذَّبَيْنِ وَلَكِنَّ السَّـمْعَ يُخْطِئُ"٣,

٨٠٧ - قَوْلُهُ وَرَدَ لَفْظُ الشَّـهَادَةِ عَلَى الْمَبْطُونِ وَالْغَرِيقِ وَالْغَرِيبِ وَالْمَيِّتِ عِشْـقًا وَالْمَيِّتَةِ طَلْقًا.

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢٩٩/٢.

أَمَّا الْمَبْطُونُ وَالْغَرِيقُ فَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا من مات بالبطن فهو شهيد والغريق شهيد٤

وفي الصحيحين عنه مَرْفُوعًا الشُّهَدَاءُ خمسة المطعون والمبطون والغرق وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِمَالِكٍ وَالتِّرْمِذِيِّ وَابْنِ حِبَّانَ نَحْوُهُ وَالْقَتْلُ " (١)

## ١٦٧-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

١٣٥٥ - قَوْلُهُ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ فَقَالَ إنِّي اشْتَرَيْته وَأَعْتَقْته فَمَا أَمْرُ مِيرَاثِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إنْ تَرَكَ عَصَبَةً فَالْعَصَبَةُ أَحَقُّ وَإِلَّا فَالْوَلَاءُ لَك" الْبَيْهَقِيُّ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَاللَّفْظُ لَهُ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مِنْ مُرْسَلِ الْحَسَنِ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ عَبْدًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مِيرَاثِهِ فَقَالَ إنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَصَبَةٌ فَهُوَ لَك١.

حَدِيثُ "إنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْبُيُوعِ.

١٣٥٦ - حَدِيثُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَأَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ أَيْضًا وَأَغْرَبَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي الْمُنْتَقَى فَادَّعَى أَنَّ مُسْلِمًا لَمْ يُخْرِجْهُ وَكَذَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْجَامِعِ ادَّعَى أَنَّ النَّسَائِيَّ لَمْ يُخْرِجْهُ٢.

---

=والطيالسي ١/٢٨٤- منحة، رقم ١٤٤١، وأبو يعلى ١/٢٥٧، رقم ٣٠٠، والدارقطني ٤/٨٦، كتاب الفرائض: حديث ٦٤، والحاكم ٤/٣٣٦، من طريق أبي إسحاق عن الحارث الأعور عن علي قال: إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾ النساء ١١ و١٢، وإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قضى بالدين قبل الوصية. وإن أعيان بني الأم يتوارثون دوزن بني العلات.

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢/٣٢٢.

وقال الترمذي: وهذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي إسـحاق عن الحارث عن علي وقد تكلم بعض أهل العلم في الحارث والفعل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم. وقد علق البخاري هذا الحديث في صحيحه ٥/٤٤٣، كتاب الوصايا: باب تأويل قوله تعالى: ﴿من بعد وصية يوصي بها أو دين﴾ فقال: ويذكر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قضى بالدين قبل الوصية.

قال الحافظ في الفتح: هذا طرف من حديث أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما من طريق الحارث وهو الأعور عن علي بن أبي طالب قال: قضى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن الدين قبل الوصية وأنتم تقرؤون الوصية قبل الدين. لفظ أحمد وهو إسناد ضعيف لكن قال الترمذي: إن العمل عليه عند أهل العلم، وكان البخاري " (١)

## ١٦٨-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

تَنْبِيهٌ: أَسْرَفَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْمَوْضُوعَاتِ وَكَأَنَّهُ أَقْدَمَ عَلَيْهِ لَمَّا رَآهُ مُبَايِنًا لِلْحَالِ الَّتِي مَاتَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَانَ مَكْفِيًّا وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَوَجْهُهُ عِنْدِي أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْ حَالَ الْمَسْكَنَةِ الَّتِي يَرْجِعُ مَعْنَاهَا إلَى الْقِلَّةِ وَإِنَّمَا سَأَلَ الْمَسْكَنَةَ الَّتِي يَرْجِعُ مَعْنَاهَا إلَى الْإِخْبَاتِ وَالتَّوَاضُعِ قَوْلُهُ يُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْفَقِيرَ أَحْسَنُ حَالًا مِنْ الْمِسْكِينِ بِمَا نُقِلَ الْفَقْرُ فَخْرِي وَبِهِ أَفْتَخِرُ وَهَذَا الْحَدِيثُ سُئِلَ عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فَقَالَ إنَّهُ كَذِبٌ لَا يُعْرَفُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ المسلمين المروية وجزم الصغاني بِأَنَّهُ مَوْضُوعٌ.

قَوْلُهُ إنَّهُ وَالْخُلَفَاءَ بَعْدَهُ بَعَثُوا السُّعَاةَ لِأَخْذِ الصَّدَقَاتِ تَقَدَّمَ فِي الزَّكَاةِ.

١٤١٦ - حَدِيثُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ مِنْ خُمُسِ الْخُمُسِ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/١٨٩.

يَوْمَ حُنَيْنٍ مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ الْحَدِيث١، قُلْت إلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ خُمُسِ الْخُمُسِ وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَنْعِ مِنْ أَنَّهُمْ يُعْطَوْنَ مِنْ الزَّكَاةِ.

حَدِيثُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُعَاذٍ "إنَّك سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ" الْحَدِيث مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَسَبَقَ فِي الزَّكَاةِ.

١٤١٧ - حَدِيثُ أَنَّهُ أَعْطَى عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَأَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَزَادَ وَعَلْقَمَةَ بْنَ عُلَاثَةَ وَأَعْطَى عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ دُونَ ذَلِكَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ٢.

حَدِيثُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ هَذَا عَدَّهُ النَّوَوِيُّ مِنْ أَغْلَاطِ الْمُهَذَّبِ وَلَا

---

=أخرجه تمام في فوائده كما في اللآلئ ٢/٣٢٥، من طريق عبيد بن زياد الأو" (١)

## ١٦٩-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

حَفِظَهُ فَإِنَّهُ مَيَّزَ الْمَرْفُوعَ مِنْ الْمَوْقُوفِ١.

تَنْبِيهٌ: قَوْلُ الرَّافِعِيِّ وَلِهَذَا قَالَ الزَّانِيَةُ هِيَ الَّتِي تُنْكِحُ نَفْسَهَا وَلَمْ يَقُلْ الَّتِي تُنْكِحُ نَفْسَهَا هِيَ الزَّانِيَةُ يُعَكِّرُ عَلَيْهِ أَنَّهُ وَقَعَ عِنْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ بِلَفْظِ إنَّ الَّتِي تُنْكِحُ نَفْسَهَا هِيَ الزَّانِيَةُ.

١٥٠٦ - حَدِيثُ بن عبسا أَنَّهُ كَانَ يُجَوِّزُ نِكَاحَ الْمُتْعَةِ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ٢ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَعَقَدَ لَهُ بَابًا مُفْرَدًا وَفِي إسْنَادِهِ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وَأَغْرَبَ الْمَجْدُ بْنُ **تَيْمِيَّةَ** فَذَكَرَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ فَرَخَّصَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ إنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَالِ الشَّدِيدِ وَفِي النِّسَاءِ قِلَّةٌ فَقَالَ نَعَمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ انْتَهَى.

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٢٤١.

وَلَيْسَ هَذَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بَلْ اسْتَغْرَبَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ فَعَزَاهُ إِلَى رَزِينٍ وَحْدَهُ.

قُلْت قَدْ ذَكَرَهُ الْمِزِّيُّ فِي الْأَطْرَافِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَزَاهُ إِلَى الْبُخَارِيِّ فِي النِّكَاحِ بِاللَّفْظِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ سَوَاءٌ ثُمَّ رَاجَعْته مِنْ الْأَصْلِ فَوَجَدْته فِي بَابِ النَّهْيُ عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ أَخِيرًا سَاقَهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ فَاعْلَمْ ذَلِكَ.

وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي مُسْتَخْرَجِهِ بِلَفْظِ الْجِهَادِ بَدَلَ الْحَالِ الشَّدِيدِ وَيَا عَجَبًا مِنْ الْمُصَنِّفِ كَيْفَ لَمْ يُرَاجِعْ الْأَطْرَافَ وَهِيَ عِنْدَهُ إنْ كَانَ خَفِيَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهُ مِنْ الْأَصْلِ.

وَرَوَيْنَا فِي كِتَابِ الْغَرَرِ مِنْ الْأَخْبَارِ لِمُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ الْقَاضِي الْمَعْرُوفِ بِوَكِيعٍ نَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ نَا أَبُو دَاوُد الطَّيَالِسِيُّ نَا حَوِيلٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دَاوُد بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْت لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا تَقُولُ فِي الْمُتْعَةِ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهَا حَتَّى قَالَ فِيهَا الشَّاعِرُ قَالَ وَمَا قَالَ الشَّاعِرُ قُلْت قَالَ

قَدْ قُلْت لِلشَّيْخِ لَمَّا طَالَ مَح" (١)

## ١٧٠-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

عِنْدَ مُسْلِمٍ وَحَسَبْت لَهَا التَّطْلِيقَةَ الَّتِي طَلَّقْتهَا وَفِي رِوَايَةٍ فَقُلْت لِابْنِ عُمَرَ وَحَسَبْت تِلْكَ التَّطْلِيقَةَ قَالَ فَمَهْ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُد مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ فَرَدَّهَا عَلَيَّ وَلَمْ يَرَهَا شَيْئًا قَالَ أَبُو دَاوُد الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا عَلَى خِلَافِ هَذَا يَعْنِي أَنَّهَا حُسِبَتْ عَلَيْهِ بِتَطْلِيقَةٍ وَقَدْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُصَرِّحًا بِذَلِكَ وَلِمُسْلِمٍ نَحْوُهُ كَمَا تَقَدَّمَ لَكِنْ لَمْ يَنْفَرِدْ أَبُو الزُّبَيْرِ فَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ فِي الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ قَالَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَعْتَدُّ بِذَلِكَ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْخُشَنِيُّ عَنْ بُنْدَارٍ عَنْهُ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ لَكِنْ

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٣/٣٤٥.

يُحْمَلُ قَوْلُهُ لَا يَعْتَدُّ بِذَلِكَ عَلَى مَعْنَى أنه خالف السنة لا عَلَى مَعْنَى أَنَّ الطَّلْقَةَ لَا تُحْسَبُ جَمْعًا بَيْنَ الرِّوَايَاتِ الْقَوِيَّةِ١، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.

---

=الرزاق ٣٠٨/٦، رقم ١٠٩٥٥، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٥٢/٣، والبيهقي ٣٢٧/٧، من طريق سعيد بن جببير عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فردها عليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى طلقها وهي طاهر.

وأخرجه البخاري ٢٦٩/٩، كتاب الطلاق: باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق، حديث ٢٥٨، ومسلم ١٠٩٦/٢، ١٠٩٧، كتاب الطلاق: باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، حديث ٩، ١٤٧١/١٠، وأبو داود ٦٦٢/١، كتاب الطلاق: باب في طلاق السنة، حديث ٢١٨٣، والنسائي ١٤١/٦، كتاب الطلاق: باب الطلاق بغير العدة، ما تحتسب منه على المطلق، والترمذي ٤٧٨/٣، كتاب الطلاق واللعان: باب ما جاء في طلاق السنة، حديث ١١٧٥، وابن ماجة ٦٥٠/١، كتاب الطلاق: باب طلاق السنة حديث ٢٠٢٢، وعبد الرزاق ٣٠٩/٦، رقم ١٠٩٥٩، والطيالسي ١٦٠٣، والطحاوي ٥٢/٣، والبيهقي ٣٢٥/٧-٣٢٦، من طريقين عن أبي غلاب يونس بن جبير قال: قلت لابن عمر: رجل طلق امرأته وهي حائض فقال: تعرف ابن عمر؟ إن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض فأتى عمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر ذلك له فأمره أن يراجعها فإذا طهرت فأراد أن يطلقها فيطلقها قلت: فهل عد ذل" (١)

## ١٧١-التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)

"وَقَالَ الْمَجْدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ فِي "الْأَحْكَامِ": مَعْنَاهُ لَمْ يُقَدِّرْهُ.

قُلْت: وَرِوَايَةُ أَبِي دَاوُد ظَاهِرَةٌ فِي تَأْوِيلِ الْمَجْدِ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٤٣٧/٣.

حَدِيثُ عُمَرَ: "فِي الَّتِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا لِرِيبَةٍ فَأَجْهَضَتْ ذَا بَطْنِهَا؛ أَنَّ الصَّحَابَةَ حَكَمُوا عَلَى عُمَرَ بِوُجُوبِ دِيَةِ الْجَنِينِ"، وَهَذَا تَقَدَّمَ فِي "الدِّيَاتِ"، وَأَنَّ الَّذِي تَوَلَّى الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ "عَلِيٌّ"." (١)

## ١٧٢-الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"طاهر بن محمد بن يونس البصري، ذكره ابن مَنْدَه، ومات سنة إحدى عشرة وأربعمائة، والقاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السَّعدي، المتوفى في سنة إحدى وستين وأربعمائة، وربما لُقِّبَ ركن الإسلام أيضًا، وأبو نصر أحمد بن محمد بن صاعد الصاعدي، قال فيه الذهبي: أحدُ مَنْ يُقال له: شيخ الإسلام، مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وعلي بن محمد (رَحِمَهُ اللَّهُ ١) بن إسماعيل بن علي الإسبيجابي، مات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وتلميذه صاحب "الهداية" برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفَرْغاني مات في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، ومحمد بن محمد بن محمد الحُلْمِي، والعماد مسعود بن شَيْبة بن الحُسين السِّندي، وأبو سعد المطهِّر بن سليمان الزَّنْجانِي، وسديد بن محمد الحنَّاطي.

واشتهر بها الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني الشافعي، [لقّبه بها ابن السمعاني في "الذَّيل"] (رَحِمَهُ اللَّهُ ٢)، وتاج الدين ابن الفِرْكاح وهو شافعي. ووصف بها ابنُ دقيق العيد شيخَه ابنَ عبد السلام، فقال: هو شيخ الإسلام. وأبو الفرج بن أبي (رَحِمَهُ اللَّهُ ٣) عمر، وهو حنبلي، أول مَنْ ولي قضاء الحنابلة، وابن دقيق العيد، وابن تيمية.

ولم يكن أبو الحجاج المِزِّي يثبتها في عصره لغير ابن تيمية، وابن أبي عمر، والتقيُّ السبكيِّ، وتزايد ظهورها في أيامه وأيام بنيه، خصوصًا بالشام.

---

(١) التلخيص الحبير ط العلمية، ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) ٢٢٣/٤.

ثمَّ لقِّب (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) السراج البلقيني بها، وكان -كما قرأته بخط ابن عمار- مقصورًا عليه، قال: فلما توفي، بلغني أن ولده ألبسه السلطانُ تشريفًا؛ ليكون

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) في (ب، ط): "أحمد"، خطأ. وانظر "تاج التراجم" لابن قطلوبغا ص ٢١٢ - ٢١٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) ما بين حاصرتين ساقط من (ب).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) "أبي" ساقطة من (أ). وهو شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، توفي سنة ٥٨٢ هـ. انظر "المقصد الأرشد في ذكر أصحب الإمام أحمد" لابن مفلح ٢/ ١٠٧ - ١٠٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في (ب): لقَّبه، خطأ." (١)

## ١٧٣-الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"قلت: وقد رُوينا (رَحِمَهُ اللَّهُ١) عن الحسيني المشار إليه أنه قال: سُئلتُ عن أحفظ من لقيتُ؟ فقلت: أربعة، المِزِّيُّ، وهو أعرفهم بالرجال، وأعلمهم بتصحيف الأسماء، وأوسعهم رواية، والذهبيُّ، هو أحفظهم للمتون وأعلمهم بالتاريخ، والسبكيُّ وهو أفقههم في الحديث، وأعلمهم بالعلل، والعلائي، وهو أجمعهم للحديث، وأحسنهم كلامًا عليه.

وبلغني عن الحافظ بُرهان الدين الحلبي، أنه قال: حُفَّاظ مصر أربعة أشخاص، وهم من مشايخي: البلقيني، وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام، والعراقي، وهو أعلمهم بالصنعة، والهيثمي وهو أحفظهم للأحاديث من حيث هي، وابن الملقِّن، وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث. انتهى.

ولغيره كلامٌ في أربعة آخرين، وهم المزّي، والبرزالي، وابن تيمية، والسبكي، ولا يحضرني الآن، وسُئل سعد بن علي الزنجاني الحافظ بمكة عن الدارقطني وابن منده،

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ١/ ٦٧.

والحاكم النيسابوري وعبد الغني بن سعيد، فقال: الدارقطني أعلمهم بالعلل، وابن منده أكثرهم روايةً مع المعرفة التامة، والحاكم أحسنهم تصنيفًا، وعبد الغني أعرفهم بالأنساب.

وقد قال أبو عُبَيد القاسم بن سلَّام: انتهى الحديث إلى أربعة: إلى أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، فأبو بكر أسْرَدُهم له، وأحمد أفقههم فيه، ويحيى أجمعهم له، وعليٌّ (﵀٢) أعلمهم به.

وسأل التقي السبكيُّ المِزِّيَّ عن الحافظين عبد الغني والضياء، فقال: كان عبد الغني يحفظ المتون ويسردها سردًا، لعلّ المتون التي يحفظها أكثر من التي لا يحفظها، ويشارك في الرجال، والضياء أعلم منه بالرجال (﵀٣) وأتقن.

﵀______________

(﵀١) في (أ): "رُوي".

(﵀٢) "وعلي" ساقطة من (ب).

(﵀٣) "بالرجال" ساقطة من (أ)." [١]

## ١٧٤-الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"وكان شيخنا هو والمالكي والحنبلي مع جمَّال واحدٍ، وأمدهما شيخنا كثيرًا، حتى [بلغني أن البساطي قال: لست مسافرًا مع السلطان، إنما أنا مسافر مع القاضي الشافعي] (﵀١).

وكتب عن رفيقه قاضي المالكية العلامة البساطي ببلبيس في المذاكرة بحثًا [كتبته في ترجمة البساطي] (﵀٢)، وعن نائبه قاضي المنصورة شمس الدين ابن كميل بالصَّالحية حكاية.

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ٩٢/١.

وسمع بظاهر بَيْسان مِنْ رفيقه شيخنا بالإجازة العلَّامة قاضي الحنابلة المحب أحمد بن نصـر اللَّه البغدادي حديثًا مِنْ "سـنن أبي داود"، وغير ذلك. وممَّا كتبه عنه: أنه سـمع سودون النائب يقول: التُّركُ إن أحبُّوك أكلوك، وإن أبغضوك قتلوك.

وكتب أيضًا عن شيخنا قاضي الحنفية العلَّامة البدر محمود بن أحمد العنتابي أشياء مِنْ نظمه، بل وسمع عليه حديثًا كما سيأتي.

وعن القاضـي عز الدين عبد العزيز (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) بن علي (بن العز) الحنبلي بالخَرِبَة دون دمشق حكاية، وهي: أنَّه سمع القاضي شمس الدين ابن

الدَّيري يقول: سمعت الشيخ علاء الدين البسطامي ببيت المقدس يقول -وقد سأله- هل رأيت الشـيخ تقيَّ الدين ابن **تيمية**؟ فقال: نعم، قلت: كيف كانت صـفته؟ فقال: هل رأيت قبَّة الصخرة؟ فلت: نعم. قال: كان كقبة الصخرة مُلِيء كتبًا لها لسانٌ ينطق.

وحصَّـل فوائدَ ونوادر علَّقها في "تذكرته" التي سـماها "جلب حلب". وهي في نحو أربعة أجزاء حديثية، ما هي عندي.

رَحِمَهُ اللَّهُ________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) ما بين حاصرتين ساقط من (ب).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) ما بين حاصرتين ساقط من (ب).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في (أ): "عز الدين بن عبد العزيز"، خطأ. وانظر ترجمته في "إنباء الغمر" ٩/ ١٩٤، والمقصد الأرشد ٢/ ١٧٣، والضوء اللامع ٤/ ٢٢٢." (١)

## ١٧٥-الجواهر والدرر في ترجمة شـيخ الإسـلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"[التواضع في طلب العلم:]

وبالغ حتَّى كتب عَنْ تلميذه البقاعي وفاة التقيِّ الحصـنيِّ الفقيه (رَحِمَهُ اللَّهُ١) الشـافعي، لكنه لأجل بيان غلطه، فإنَّه قال ما نصـه: ذكر لي رفيقنا -يعني في السَّـفر- برهان الدين

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ١/١٧٧.

إبراهيم بن حسن البقاعي أنَّ الشيخ تقيَّ الدين الحِصني الفقيه الشافعي الأشعري مات بدمشق سنة ثمان وعشرين، وكان عالمًا زاهدًا، كثيرَ النَّفع للطلبة، والحط على الحنابلة، خصوصًا مَنْ ينتحل مقالة الشيخ تقي الدين ابن تيمية. انتهى.

وتعقَّبه بقوله: ثم تحرَّر لي أنَّه مات سنة تسع وعشرين.

قلت: وتنبَّه المذكورُ -وهو منسوب لجده- لذلك، فإنني قرأتُ بخطه (رحمه الله٢) أنَّه مات في ليلة الأربعاء منتصف جمادى الآخرة سنة تسع، واللَّه الموفق.

وكتب أيضًا عن صاحبي محدِّث حلب الآن أبي ذر ابن شيخ الإسلام رحمه اللَّه فيمن اسمه إلياس، بعد أن قال ما نصه، وكان قد ولع بنظم المواليَّا:

لك طرف أحور حوى رِقِّي غنج نعَّاسْ ... وقَدّ قَدِّ القنا أهيف نضر ميَّاسْ

ريقتك ماء الحيَا يا عاطر الأنفاسْ ... عِذارك الخِضر يا زيني وأنت إلياسْ

وأعلى من هذا كلِّه: قولُه في ترجمة رتَن من كتابه "الإصابة": وجدتُ بخط عمر بن محمد الهاشمي، وذكر شيئًا. فإنَّ عمرَ هذا هو صاحبنا محدث مكة نجم الدين بن فهد، دام النفع به.

ونَقْلُه في كتابه "تعجيل المنفعة" (رحمه الله٣) عن بعض تلامذته، وهو حفيدُ (رحمه الله٤) الحسيني مصنف "التذكرة" أصل "تعجيل المنفعة"، حيث قال

رحمه الله______________

(رحمه الله١) "الفقيه" ساقطة من (ح).

(رحمه الله٢) "بخطه" من (ح) بخط المؤلف.

(رحمه الله٣) ص ٥٦.

(رحمه الله٤) في (أ): "حينئذٍ"، تحريف." (١)

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ١/ ١٧٨.

## ١٧٦-الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"[١] ذو النون: في "يونس" (رحمه الله ١)، وفي "محمد بن عبد اللَّه بن صالح" (رحمه الله ٢).

[١] رقية ابنة محمد بن علي الثَّعلبي، ابنة ابن القارىء.

[٢] رقية ابنة يحيى بن عبد السلام بن محمد بن مزروع المدنية.

[١] زينب ابنة عبد اللَّه بن عبد الحليم بن **تيمية**.

[١] زينب بنت عثمان بن محمد بن لؤلؤ الدِّمشقية.

[١] زينب ابنة محمد بن عثمان، السُّكّري أبوها ابن العصيدة.

[١] سعد بن عبد اللَّه البهائي السبكي.

[١] سعد بن يوسف النووي.

[١] سلطان بن الزَّعبوب. في عبد الرحمن بن محمد.

[١] ست القصاة ابنة عبد الوهاب بن عمر بن كثير.

[١] شمس الملوك ابنة محمد ابن العماد إبراهيم الأيوبي.

[١] صدقة بن عبد اللَّه بن علي بن المغربي.

[٢] صدِّيق بن علي بن صدِّيق الأنطاكي.

[١] صفية ابنة إسماعيل بن محمد بن محمد ابن الكشك.

[١] صفية ابنة غازي بن علي الكوري.

[١] ططر: في تتر.

[١] طيْبُغا بن عبد اللَّه المجدي.

[٢] عبد اللَّه بن علي بن يحيى بن فضل اللَّه العمري.

[١] عبد اللَّه بن عمر بن مجلى البيْتليدي.

رحمه الله

---

(رحمه الله ١) ص ٢٢٨.

(رحمه الله٢) ص ٢٢٥." (١)

## ١٧٧-الجواهر والدرر في ترجمة شـيخ الإسـلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"والده المذكور في سنة ستٍّ وثلاثين] (رحمه الله١).

[تقريظ الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي]

ومن ذلك ما كتب به على "الرد الوافر على من زعم أن ابن تيمية شـيخ الإسـلام كافر"، لحافظ الشـام ابن ناصـر الدين، في سـنةٌ خمس وثلاثين، وحدَّث به في أواخر (السنة) (رحمه الله٢) التي تليها بالشام، بقراءة صاحبنا النجم الهاشمي:

الحمد للَّه، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

وقفت على هذا التأليف النافع، والمجموع الذي هو للمقاصـد التي جُمع لأجلها جامع، فتحقَّقتُ سَعَة اطِّلاع الإمام الذي صنَّفه، وتضلُّعَه مِنَ العلوم النافعة بما عظَّمه بين العلماء وشرَّفه.

وشهرة إمامه الشيخ تقي الدين ابن تيمية أشهرُ مِنَ الشَّمس، وتلقيبُه بشيخ الإسلام في عصره باقٍ إلى الآن على الألسنة الزكيَّة، ويستمر غدًا كما كان بالأمس، ولا يُنكِرُ ذلك إلَّا من جهل مقداره، أو تجنَّب الإنصـاف، ممّا أكثر غلط مَنْ تعاطى ذلك وأكثر عثاره، فاللَّه تعالى هو المسؤول أن يقينا شُرورَ أنفسنا وحصائد ألسنتا بمنِّه وفضله.

ولو لم يكن مِنَ الدَّليل على إمامة هذا الرّجل إلا ما نبَّه عليه الحافظُ الشَّـهير علم الدين البرزالي في "تاريخه" أنه لم يُوجد في الإسـلام مَنِ اجتمع في جنازته لمَّا مات ما اجتُمع في جنازة الشـيخ تقي الدين، وأشـار إلى أن جنازة الإمام أحمد كانت حافلة جدًا، شهدها مئو ألوف (رحمه الله٣)، ولكن لو كان بدمشـق مِنَ الخلائق نظيرُ مَنْ كان ببغداد، بل أضـعافُ ذلك، لما تأخَّر أحدٌ منهم عن شـهود جنازته. وأيضًـا فجميعُ مَنْ كان ببغداد إلَّا

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ١/٢١٨.

الأقلّ، كانوا يعتقدون إمامة الإمام أحمد، وكان أميرُ بغدادَ وخليفةُ الوقت إذ ذاك في غاية المحبَّة له والتعظيم،

ﵫ______________

(ﵫ١) من قوله: "ومنه ما كتب به على ديوان. . . " إلي هنا لم يرد في (ب)، وألحقه المصنف بخطه في (ح).

(ﵫ٢) ساقطة من (ب، ط).

(ﵫ٣) في (أ): ما بين مئو ألف، وفي (ب): ما بين ألوف. والمثبت من (ط)."

(١)

## ١٧٨-الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"بخلاف ابن تيمية، فكان أميرُ البلد حين مات غائبًا، وكان أكثر مَنْ بالبلد مِنَ الفقهاء قد تعصَّبُوا عليه حتى (ﵫ١) مات محبوسًا بالقلعة، ومع هذا، فلم يتخلَّف منهيم عن حضور جنازته والتَّرحُّمِ عليه والتَّأسُّف عليه إلا ثلاثة أنفس، تأخَّروا خشيةً على أنفسهم من العامة. ومع حضور هذا الجمع العظيم، فلم يكن لذلك باعثٌ إلا اعتقادُ إمامته وبركته، لا بجمع سُلطانٍ ولا غيره، وقد صح عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "أنتم شُهودُ اللَّه في الأرض".

ولقد قام على الشيخ تقي الدين جماعةٌ مِنَ العُلماء مرارًا، بسبب أشياء أنكروها عليه مِنَ الأصول والفروع، وعُقِدَتْ له بسبب ذلك عدَّةُ مجالس بالقاهرة ودمشق، ولا يُحفظ عن أحد منهم أنَّه أفتى بزندقته، ولا حَكَمَ بسفك دمه، مع شدة المتعصبين عليه حينئذٍ من أهل الدولة، حتى حُبس بالقاهرة ثم بالإسكندرية، ومع ذلك، فكلُّهم معترِفٌ بسعة علمه (ﵫ٢)، وكثرة ورعه وزُهده، ووصفه بالسَّخاء والشجاعة، وغير ذلك مِنْ قيامه في نُصرة الإسلام، والدُّعاء إلى اللَّه تعالى في السِّرِّ والعلانية، فكيف لا ينكر على من أطلق أنه كافر

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ٢/ ٧٣٤.

(رحمه الله٣)، بل مَنْ أطلق على مَنْ سمّاه شيخ الإسلام الكفر، وليس في تسميته بذلك ما يقتضي ذلك، فإنَّه شيخٌ في الإسلام (رحمه الله٤) في عصره بلا ريب.

والمسائل التي أنكرت عليه ما كان يقولُها بالتَّشهي، ولا يُصِرُّ على القول بها بعد قيام الدليل عليه عنادًا، وهذه تصانيفُه طافحة بالرَّدِّ على مَنْ يقولُ بالتَّجسيم والتبرؤ منه، ومع ذلك فهو بشرٌ يخطيءُ ويُصيبُ، فالذي أصاب فيه -وهو الأكثرُ- يُستفاد منه، ويُترحَّمُ عليه بسببه، والذي أخطأ فيه [لا يُقلَّدُ فيه] (رحمه الله٥)، بل هو معذورٌ؛ لأن أئمة عصره شهدوا له بأن أدواتِ الاجتهاد اجتمعت فيه، حتى كان أشدُّ المتشغِّبين عليه، القائمين في إيصال الشَّرِّ إليه -وهو الشيخ كمال الدين الزملكاني- يشهدُ له بذلك، وكذلك

رحمه الله______________

(رحمه الله١) في (أ): "حين".

(رحمه الله٢) في (ط): فضله.

(رحمه الله٣) في (أ): "كان كافر".

(رحمه الله٤) كذا كانت في (ح)، نم غيرت فأصبحت: "شيخ مشايخ الإسلام".

(رحمه الله٥) ما بين حاصرتين ساقط من (أ)." (١)

## ١٧٩-الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"وفي ظني أنَّه ما بعد جنازة التقي ابن تيمية أحفل منها، وما رأينا أحدًا مِنَ الشُّيوخ يذكر أنَّه رأى مثلَها، بل ولا ما يقاربُها، حتى بلغني عن الشَّيخ شمس الدين النَّشائي أنَّه حضَر جنازة البُلقيني ولم تكن كهذه.

وتولى الأُمراء مقدَّموا الألُوف حمل جنازته. وكان جهد الشخص الشَّديد الذي يتمكَّنُ مِنَ الوصول إلى نعشه، أن يمسَّ النَّعشَ برأس إصبعه.

______________

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ٢/٧٣٥.

وسـاروا وعلى مشـهده مِنَ الخفر والسُّـكونِ والتُّؤدة والمهابة والجلالة ما لا يعبَّر عنه، إلى أن وصلوا إلى سبيل المُومني، وافترق النَّاسُ سماطين، واجتاز نعشه مِنْ بينهما، فكانت هيئةً مهولة. وقال بعضُ طلبته حينئذٍ مواجهًا للسَّفطي: قتلُوه قاتلهم اللَّه، وأمن على دعائه.

وتلقَّى السُّـلطانُ جنازنه ليشـهد الصَّـلاة عليه، ورام قاضـي القُضـاة علم الدين البُلقيني الصــلاة عليه إمامًا، فأخَّره الســلطان، وأشــار إلى أمير المؤمنين الخليفة العباســي بالتقدُّم، ويقال: إنه قال: هو أمير المؤمنين وأنت أمير المؤمنين، فصلى بالناس عليه. وكذا لما حضر شيخُنا صاحبُ التَّرجمة الصلاة على القاياتي، قدَّم السُّلطانُ أمير المؤمنين.

وتوجهوا بشـيخنا إلى المحل الذي عُيِّنَ لدفنه، ومعه أيضًــا مِنَ الخلْقِ المشــاةُ مَنْ لا يحصيهم إلا اللَّه تعالى، حتى جاوزوا قبة الإمام الشَّافعي رضي اللَّه عنه، وانتهوا إلى تُربة بني الخرُّوبي المقابلة لجامع الدَّيملي والسَّروتين، فدفنوه هناك بمقصورةٍ صدْرَ التُّربة المذكورة مِنْ جهة يســار القبلة في فُسـقيَّة فيها غيرُه، وكرهنا له ذلك، وهو فما كان أشـدَّ إنكاره –رحمه اللَّه ورضي اللَّه عنه– لمثل هذا، واللَّه يعفو عمن أشار بذلك، وزعم أنَّه أوصى به، فإنَّ هذا شـيءٌ اختلقه التماسًـا لمرضـاة ولده وعياله، والذي وُجِدَ في بعض وصـاياه السَّـابقة الوصيَّة بدفنه بحوش والده، وهو بتلك النواحي أيضًـا، لكن اعتُذِرَ عَنْ ذلك بما لا يسـوى سـماعُه، ولو وُفِّقَ القائمُ بأعباء هذا الأمر

رحمه الله

---

= "الزهر النضر في نبأ الخضر" استقصى أقوال العلماء في هذه المسألة وأدلتهم، ثم قال: والذي تميل إليه النفس مِنْ حيث الأدلة القوية خلاف ما يعتقده العوام مِنْ اســـتمرار حياته." (١)

## ١٨٠-الجواهر والـدرر في ترجمة شـــيخ الإســـلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢)

"وإبراهيم بن عبد الرحيم بن جماعة، جمعها لنفسه.

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ١١٩٥/٣.

وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، جمعها جامعه مِنْ جزء.

وأبو بكر [أحمد بن أبي خيثمة، لابن بشكوال] (رَحِمَهُ اللَّهُ١).

وأحمد بن أبي الخير اليماني الصَّيَّاد، أُفرِدَتْ "سيرتُه".

وأبو نعيم أحمد بن عبد اللَّه بن أحمد الأصبهاني، جمعها أبو موسى المديني، ومِن قبله السِّلفي، وفيها مَنْ حدَّثه مِنْ شُيوخه عنه، وهم نحو (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) ثمانين رجلًا.

وأبو العلاء أحمد بن عبد اللَّه بن سُليمان المعرِّي، جمعها الكمالُ ابنُ العديم في كتاب سمَّاه "الإنصاف والتَّحري في دفع الظلم والتَّجرِّي عن أبي العلاء المعرِّي".

وأبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية في "الرد الواقر" لابن ناصر الدين، وهو شِبْهُ التَّرجمة، بل أفرد ترجمته مِنْ قبلِه أبو عبد اللَّه بن عبد الهادي الحافظ (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) في مجلَّدة، والسِّراج أبو حفص عمر بن علي بن موسى البزار (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) البغدادي الحنبلي في كراريس، وحدَّث بها.

وأبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى الرِّفاعي، عمل "مناقبه" محيي الدين أحمد بن سُليمان الهُمامي الحسيني في أربعة كراريس، رتَّبها على ثمانية فصُول. وللحافظ ابن ناصر الدين الدِّمشقي فيه وفي الشَّيخ عبد القادر "جزء".

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) ما بين حاصرتين لم يرد في (ب).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) "نحو" ساقطة مِنْ (ط).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الهادي، شمس الدين بن قدامة الجماعيلي المقدسي، المتوفى سنة ٧٤٤ هـ وكتابه هو "العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية". انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٣/ ٣٣١ - ٣٣٣، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٤٣٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) في (ب، ط): "البنار". وانظر ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ١٨٠، والمقصد الأرشد ٢/ ٣٠٤ - ٣٠٥." (١)

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، شمس الدين (م ٩٠٢) ٣/١٢٦٤.

## ١٨١-الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤)

دُعَاء طَويلا من جملَته: اللَّهُمَّ افسح لَهُ فِي عدنك وأجزه مضاعفات الْخَيْر من فضلك، مُهنِّئات لَهُ غير مكدِّرات، وَمن نول ثوابك المحلول، وجزيل عطائك الْمَعْلُول، اللَّهم أعْلِ على بِنَاء النَّاس بناءَه وَأكْرم مثواه لديك ونزله، وتمم لَهُ نوره واجزه من انبعاثك لَهُ مَقْبُول الشَّهَادَة مرضِي الْمقَالة ذَا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عَظِيم انْتهى. وَهُوَ صَرِيح فِي طلب الزِّيَادَة لَهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم. وعدنك جنَّة عدن وعطائك الْمَعْلُول من العل وَهُوَ الشّرْب بعد الشّرْب، يُرِيد أَن عطاءه مضاعف كَأَنَّهُ يعل بِهِ أَي يُعْطِيهِ عَطاء بعد عَطاء وأعل على بِنَاء النَّاس أَي البانين كَمَا فِي رِوَايَة بناه أَي ارْفَعْ فَوق أَعمال العاملين عمله ومثواه منزله ونزله رزقه وخطة بِضَم الْخَاء الْمُعْجَمَة الْقِصَّة والفصل الْقطع.

وَإِذا جوز جُمْهُور الْعلمَاء كَمَا قَالَه القَاضِي عِيَاض وَغَيره أَن يُقَال رحم الله مُحَمَّدًا وَلم يبالوا بقول جمع لَا يجوز لِأَن الرَّحْمَة غَالِبا إِنَّمَا تكون لفعل مَا يلام لِأَنَّهُ مُخَالف لما صَحَّ أَنه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي عدَّة أَحَادِيث أصَحهمَا فِي التَّشَهُّد السَّلَام عَلَيْك أَيهَا النَّبِي ورحمه الله وَبَرَكَاته. وَمِنْهَا إِقْرَاره صلى الله عَلَيْهِ وَسلم للأعرابي الْقَائِل: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَارْحَمْ مُحَمَّدًا، وَإِنَّمَا أنكر قَوْله وَلَا ترحم مَعنا أحدا بقوله: (لقد تحجرت وَاسِعًا) . وَفِي حَدِيث فِي سَنَده مَجْهُول وَبَقِيَّة رِجَاله رجال الصَّحِيح (وترحم على مُحَمَّد وعَلى آل مُحَمَّد كَمَا ترحمت على إِبْرَاهِيم وعَلى آل إِبْرَاهِيم) فَلِأَن يجوز الدُّعَاء بِالزِّيَادَةِ من بَاب أولى لِأَن طلبَهَا لَا يشْعر بِمَا يشْعر بِهِ طلب الرَّحْمَة. وَفِي (فتح الْبَارِي) قَالَ أَبُو الْعَالِيَة: معنى صَلَاة الله على نبيه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْد الْمَلَائِكَة وَمعنى صَلَاة الْمَلَائِكَة عَلَيْهِ الدُّعَاء وَهَذَا أولى الْأَقْوَال فَيكون معنى سَلام الله تَعَالَى عَلَيْهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ وتعظيمه وَمعنى صَلَاة الْمَلَائِكَة

وَغَيرهم طلب ذَلِك لَهُ من الله تَعَالَى وَالْمرَاد طلب الزِّيَادَة لَا أصل الصَّلَاة انْتهى. وَهُوَ صَرِيح فِي أَن صَلَاتنَا عَلَيْهِ طلب الزِّيَادَة لَهُ من الله تَعَالَى " (١)

## ١٨٢-الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤)

فِي القزع) بِفَتْح الْقَاف وَالزَّاي وَالْعين الْمُهْملَة وَهُوَ الْبيَاض المتحلل بَين الزَّرْع وَقَالَ: (إِنَّه مسَاكِن الْجِنّ) وَالْحق أَن الْجِنّ مكلفون، فقد حكى الْفَخر الرَّازِيّ وَغَيره الْإِجْمَاع عَلَيْهِ. قَالَ الْعِزّ بن جمَاعَة: وَالْمَلَائِكَة مكلفون من أوّل الْفطْرَة. وَجُمْهُور الْخلف وَالسَّلَف أَنه لم يكن مِنْهُم رَسُول وَلَا نبيّ خلافًا للضحاك وَمعنى ﴿رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾ [الْأَنْعَام: ١٣٠] أَي من مجموعكم وهم الْإِنْس أَو المُرَاد بهم رسل الرُّسُل، وَمِمَّا يدل لما قَالَه الضَّحَّاك مَا صَحَّ عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا أَنه قَالَ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَْرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَْمْرُ بَيْنَهُنَّ لِّتَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمَا﴾ [الطَّلَاق: ١٢] قَالَ: سبع أَرضين فِي كل أَرض نَبِي كنبيكم وآدَم كآدمكم ونوح كنوح وَإِبْرَاهِيم كإبراهيم وَعِيسَى كعيسى، وَذَلِكَ لِأَن التَّشْبِيه فِي مُطلق النذارة بِمَعْنى أَن قوما من الْجِنّ مِنْهُم فِي الأَرْض فَسَمِعُوا كَلَام رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم للإنسيين، وعادوا إِلَى قوم من الْجِنّ فأنذرهم: لِلْحَجِّ فَرَأَوْا حَيَّة تتثنى عَن الطَّرِيق أَبيض ينفح مِنْهُ ريح الْمسك، فَتخلف بَعضهم عِنْدهَا إِلَى أَن مَاتَت فكفنها ودفنها ثمَّ أدْرك أَصْحَابه، فَجَاءَهُمْ أَرْبَعَة نسْوَة من جِهَة الْمغرب فَقَالَت وَاحِدَة أَيّكُم دفن عمر؟ وَمن عمر؟ قَالَت: أَيّكُم دفن الْحَيَّة؟ قلت: أَنا، قَالَت: أما وَالله لقد دفنت صوّاماً قوّاماً يَأْمر بِمَا أنزل الله، وَلَقَد آمن بنبيكم وَسمع صفته فِي السَّمَاء قبل أَن يبْعَث بأربعمائة سنة، فحمدنا الله ثمَّ قضينا حجنا، ثمَّ مَرَرْت بعمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ بِالْمَدِينَةِ فأنبأته بِأَمْر الْحَيَّة فَقَالَ: صدقت. سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول: (لقد آمن قبل أَن أبْعث بأربعمائة سنة) .

---

(١) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤) ص/١٤.

وَأخرج ابْن أبي الدُّنْيَا أَن حَاطِب بن أبي بلتعة رَضِي الله عَنهُ رأى حَيَّة فَأخْبر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ: (ذَلِك عمر بن الهوماية وَافد نَصِيبين لقِيه مُحصن بن جوشن النَّصْرَانِي فَقتله) الحَدِيث. وَجَاء من عدَّة ط" (١)

## ١٨٣-الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤)

كالمعتزلة. وَمن ثمَّ قيل لِأَحْمَد رَضِي الله عَنهُ: إِن قوما يَقُولُونَ: إِن الجني لَا يدْخل فِي بدن المصروع من الْإِنْس؟ فَقَالَ: يكذبُون هُوَ ذَا يتَكَلَّم على لِسَانه: أَي فدخوله فِي بدنه هُوَ مَذْهَب أهل السّنة وَالْجَمَاعَة. وَجَاء من عدَّة طرق (أَنه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم جِيءَ إِلَيْهِ بمجنون فَضرب ظَهره وَقَالَ: اخْرُج عدوّ الله فَخرج، وتفل فِي فَم آخر وَقَالَ: اخْرُج يَا عَدو الله فَإِنِّي رَسُول الله) قَالَ ابْن تَيْمِية: وَعَامة مَا يَقُول أهل العزائم فِيهِ شرك فليحذر. وَأخرج جمَاعَة أَن ابْن مَسْعُود قَرَأَ فِي أذن مصروع ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لاَ إِلَاهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ١١٦] إِلَى آخر السُّورَة فأفاق ثمَّ أخبر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بذلك فَقَالَ: (وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَو أَن رجلا مُؤمنا قَرَأَهَا على جبل لزال) . وَجَاء من عدَّة طرق أَن للْوُضُوء شَيْطَانا يُقَال لَهُ الولهان. قَالَ التَّمِيمِي: أول مَا يبْدَأ الوسواس من الْوضُوء، وَمن ثمَّ أَمر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بالتعوّذ بِاللَّه من وَسْوَسَة الْوضُوء. قَالَ طَاوس: هُوَ أَي الولهان أَشد الشَّيَاطِين. وَأخرج مُسلم عَن عُثْمَان بن أبي الْعَاصِ قَالَ: قلت يَا رَسُول الله إِن الشَّيْطَان قد حَال بيني وَبَين صَلَاتي وقراءتي يَلْبسهُمَا عليّ، فَقَالَ: (ذَلِك شَيْطَان يُقَال لَهُ خنزب فَإِذا أحسسته فتعوّذ بِاللَّه مِنْهُ واتفل عَن يسارك ثَلَاثًا) . وَجَاء عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنْهُمَا أَن وسواس الرجل يُخبر وسواس الرجل فَمن ثمَّ يفشُو الحَدِيث. وَجَاء عمر أَنه حدث نَفسه بِشَيْء وَلم يظهره لأحد فَوَجَدَهُ مَعَ النَّاس فَقَالَ خرج بِهِ الخناس، وَوَقع لغيره أَيْضا، وَإِنَّمَا أطلت الْكَلَام على هَذَا السُّؤَال لما فِيهِ من الْفَوَائِد المستغربة والفرائد

(١) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤) ص/٥١.

المستعذبة. وَذكر لَا إِلَه إِلَّا الله أفضل من ذكر الْجَلالَة مُطلقًا هَذَا بِلِسَان أَئِمَّة الظَّاهِر، وَأما عِنْد أهل الْبَاطِن فالحال يخْتَلف باخْتلَاف أَحْوَال السالك، فَمن هُوَ فِي ابْتِدَاء أمره ومقاساته لشهود الأغيار وَعدم انفكاكه عَن التَّعَلُّق بهَا وَعَن إِرَادَته وشهواته وبقائه مَعَ نَفسه يحْتَاج إِلَى إدمان الْإِثْبَات بعد النَّفْي حَتَّى يستولي عَلَيْهِ " (١)

## ١٨٤-الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤)

إِلَّا إِن أَرَادَ بِهِ التفاخر وَالتَّكَاثُر فَهُوَ حينئذٍ حرَام بل كَبِيرَة، وإنْ كَانَ من وَجه مَحْظُور فَهُوَ حرَام أَو كَبِيرَة كَمَا لَا يخفى كل ذَلِك من قَوَاعِد الشَّرْع وأدلته. وَبِالْجُمْلَةِ فَلَا يُطلق على طول الأمل أَنه حرَام فضلا عَن كَونه كَبِيرَة، بل لَا بُد فِيهِ من التَّفْصِيل الَّذِي ذكرته وأشرتُ بِهِ إِلَى بَقِيَّة أقسامه الَّتِي تفرق النَّاس فِي أَوديتهَا، فَمنهمْ المُقل وَمِنْهُم المُكثر وَمِنْهُم السَّكْرَان وَمِنْهُم الصاحي، وَمِنْهُم المحق وَمِنْهُم الْمُبْطل وَالله تَعَالَى يوفقنا ويلهمنا ويولينا أولى الْأَخْلَاق والأعمال والآداب وَالْأَحْوَال بمنه وَكَرمه آمين. ٦٣ وَسُئِلَ نفع الله بِهِ، بِمَا لَفظه: مَا مُحَصل اخْتِلَاف النَّاس فِي الْأَطْفَال هَل هم فِي الْجنَّة خدم لأَهْلهَا ذُكُورا وإناثاً وَهل تتفاضل درجاتهم فِي الْجنَّة؟ فَأجَاب بقوله: أما أَطْفَال الْمُسلمين فَفِي الْجنَّة قطعا بل إِجْمَاعًا، وَالْخلاف فِيهِ شَاذ بل غلط، وَأما أَطْفَال الْكفَّار ففيهم أَرْبَعَة أَقْوَال: أَحدهَا: أَنهم فِي الْجنَّة وَعَلِيهِ الْمُحَقّقُونَ لقَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ [الْإِسْرَاء: ١٥] وَقَوله: ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الْأَنْعَام: ١٦٤] . وَأخرج البُخَارِيّ وَكفى بِهِ حجَّة (أَنه صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رأى أَطْفَال الْمُسلمين وَالْكفَّار حول إِبْرَاهِيم الْخَلِيل صلى الله عَلَيْهِ وعَلى نَبينَا وَسلم فِي الْجنَّة) و (رُؤْيا الْأَنْبِيَاء وَحي إِجْمَاعًا) وَفِي أَحَادِيث أخر التَّصْرِيح بِأَنَّهُم فِي الْجنَّة، وَلَا يضرنا قَول الْمُحدثين إِنَّهَا ضَعِيفَة اكْتِفَاء بِخَبَر البُخَارِيّ الْمَذْكُور مَعَ ظَاهر الْقُرْآن وَفِي حَدِيث (إِنَّهُم خدم أهل الْجنَّة) فَإِن صَحَّ احْتمل أَن يكون المُرَاد أَنه كِنَايَة عَن

---

(١) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤) ص/٥٣.

نزُول مَرَاتِبهِمْ عَن مَرَاتِب أَطْفَال الْمُسـلمين لأَنهم مَعَ آبَائِهِم، كَمَا نصت عَلَيْهِ آيَة الطّور، وَأُولَئِكَ لَا آبَاء لَهُم يكونُونَ فِي مَنْزِلَتهمْ، وَكَون الدَّرَجَات فِي الْجنَّة بِحَسب الْأَعْمَال كَمَا ورد فِي حَدِيث الظَّاهِر أَنه فِي الْمُكَلّفين على أَن تِلْكَ الْآيَة تَقْتَضِي إِلْحَاق الْآبَاء بالأبناء وَعَكسه، وَلَو فِي الدَّرَجَات الْعلية، وإنْ لم يعملوا مَا ي" (١)

## ١٨٥-الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤)

فِي كل تَسْبِيحَة مثلا تنزه الله تَعَالَى عَن جَمِيع النقائص، أتمَّ وأكّمْل، مِمَّن يُراعى شَيْئا مَخْصُوصًا بِكُل مرّة، وَأَيْضًا فَتلك النقائص أحْقرَ من أَن تستحضر تفاصيلها مَعَ الرب فِي الْقلب، وَإِنَّمَا تستحضر على وَجْه كلي لضَرُورَة التَّسْبِيح عَنْهَا، وَقد لَا يحْتَاج لاستحضارها لاستغراق الْقلب فِي عَظمَة الرب وتعاليه وجلاله، فَلَا يُلْتفت إِلَى تِلْكَ النقائص الْبَتَّةَ، وَانْظُرُ إِلَى السنةِ لِما فعلتْ فِي قَوْله (سُبْحَانَ الله عَدَد خَلْقِه، وَرِضاء نَفْسِه، وزِنَةَ عَرْشِه، ومِداد كَلِماتِه) ، كَيفَ نصت على المطالب الْأَرْبَعَة الإجمالية وَهِي كَثْرَة أَفْرَاده، إذْ عدد الْخلق فِيمَا كَانَ وَمَا يكون لَا يتناهى كبر مِقْدَاره، إذْ الْعَرْش أكبر الْمَخْلُوقَات، وَإِذا أَخذ بِمَا فِيهِ من الْمَخْلُوقَات الَّتِي كَانَت وستكون لَا يتناهى نَوعه، حَتَّى رِضَاء الله تَعَالَى ودوامه بِلَا نفاد، لِأَن كَلِمَات الله تَعَالَى أَي أقضيته لَا نفاد لَهَا، وأعرَضَتْ عَن النقائص الَّتِي يسبح عَنْهَا استحقاراً لَهَا عَن أَن تمرّ بِحَضْرَة الْجلَال أَو بِحَضْرَة شُهُود الْكَمَال، وَأَكْثر تسبيحات الْقُرْآن مُطلقَة عَن مُلَاحظَة المسُبَّح عَنهُ فَيَنْبَغِي لنا أَن نتأسى بهَا. ٦٨ وَسُئِلَ نفع الله بِهِ: هَل لمقلد الشَّافِعِي رَضِي الله عَنهُ مثلا أَن يُقَلّد غَيره بعد الْعَمَل وَقَبله، مَعَ تتبع الرُّخص أَولا، وَقد صرّح الْآمِدِيّ وَابْن الْحَاجِب بامتناعه بعد الْعَمَل اتِّفَاقًا؟ فَأجَاب بقوله: لمقلد غير إِمَامه أَحْوَال ذكرهَا السُّبْكِيّ أخذا من كَلَامهم. أَحدهَا: أَن يعْتَقد رُجْحَان مَذْهَب الْغَيْر فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَة فَيجوز اتباعا للراجح فِي ظَنّه. الثَّانِيَة: أَن يعْتَقد رُجْحَان مَذْهَب إِمَامه، أَو لَا يعْتَقد

(١) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤) ص/٧٨.

رُجْحَان وَاحِد مِنْهُمَا، فَيجوز أَيْضا سواءٌ قصد الِاحْتِيَاط لدينِهِ مثلا، كالحيلة إِذا قصد بهَا التلخص من الرِّبَا كَبيع الْجمع بِالدَّرَاهِمِ، وَشِرَاء الْخَبيث بهَا، وَلَا كَرَاهَة حينئذٍ بِخِلَاف الْحِيلَة على غير هَذَا الْوَجْه فَإِنَّهَا مَكْرُوهَة. الثَّالِثَة: أَن يقْصد بتقليده الرُّخْصَة فِيمَا دَعَتْ حَاجته إِلَيْهِ، فَيجوز أَيْضا إِلَّا أَن يكون يعْتَقد رُجْحَان مَذْهَب إِمَامه وَأَنه يجب تَقْلِيد الأعلم. الرَّابِعَة: أَن يقْصد مُجَرّد ا" (١)

## ١٨٦-الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤)

أَرَادَ ذَلِك فَعَلَيهِ بمطالعة كَلَام الإِمَام الْمُجْتَهد الْمُتَّفق على إِمَامَته وجلالته وبلوغه مرتبَة الِاجْتِهَاد أبي الْحسن السُّبْكِيّ وَولده التَّاج وَالشَّيْخ الإِمَام الْعِزّ بن جمَاعَة وَأهل عصرهم، وَغَيرهم من الشَّافِعِيَّة والمالكية وَالْحَنَفِيَّة، وَلم يقصر اعتراضه على متأخري الصُّوفِيَّة بل اعْترض على مثل عمر بن الْخطاب وَعلي بن أبي طَالب رَضِي الله عَنْهُمَا كَمَا يَأْتِي. وَالْحَاصِل أنْ لَا يُقَام لكَلَامه وزن بل يَرْمِي فِي كلّ وَعْر وحَزَن، ويعتقد فِيهِ أَنه مُبْتَدع ضالّ ومُضِلّ جَاهِل غال عَامله الله بعدله، وأجازنا من مثل طَرِيقَته وعقيدته وَفعله آمين. وَحَاصِل مَا أُشير إِلَيْهِ فِي السُّؤَال أَنه قَالَ فِي بعض كَلَامه: إِن فِي كتب الصُّوفِيَّة مَا هُوَ مَبْنِيّ على أصُول الفلاسفة الْمُخَالفين لدين الْمُسلمين فيتلقى ذَلِك بِالْقبُولِ مَنْ يطالع فِيهَا من غير أنْ يعرف حَقِيقَتهَا، كدعوى أحدهم أَنه مُطلّع على اللَّوْح الْمَحْفُوظ، فَإِنَّهُ عِنْد الفلاسفة كَابْن سينا وَأَتْبَاعه النَّفس الفلكية، وَيزْعُم أَن نفوس الْبشر تتصل بِالنَّفسِ الفلكية، أَو بِالْعقلِ الفعَّال يقظة أَو مناماً، وهم يدّعون أَن مَا يحصل من المكاشفة يقظة أَو مناماً هُوَ بِسَبَب اتصالها بِالنَّفسِ الفلكية عِنْدهم، وَهِي سَبَب حُدُوث الْحَوَادِث فِي الْعَالم فَإِذا اتَّصَلت بهَا نفس الْبشر استنقش فِيهَا مَا كَانَ فِي النَّفس الفلكية، وَهَذِه الْأُمُور لم يذكرهَا قدماء الفلاسفة وَإِنَّمَا ذكرهَا ابْن سينا، وَمن يتلقّى عَنهُ، وَيُوجد من ذَلِك فِي بعض كَلَام أبي حَامِد، وَكَلَام

---

(١) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤) ص/٨٣.

ابْن عَرَبِيّ، وَابْن سبعين وأمثال هَؤُلَاءِ تكلمُوا فِي التصوف، والحقيقة على قَاعِدَة الفلاسفة لَا على أصُــول الْمُســلمين، وَلَقَد خَرجُوا بذلك إِلَى الْإِلْحَاد كإلحاد الشّــيعَة، والإســماعيلية، والقرامطة، والباطنية، بِخِلَاف عُبَّاد أهل السّنة والْحَدِيث ومتصوفتهم، كالفُضَيلْ وَسَائِر رجال الرسَـــالَة، وَهَؤُلَاء أعظم النَّاس إنكاراً لطرق مَنْ هم خيرٌ من الفلاســـفة كالمعتزلة والكرامية فَكيف بالفلاســفة، وَأهل التصــوف ثَلَاثَة أَصْـنَاف: قوم على مَذْهَب أهل الحَدِيث وَالسّــنة كهؤلاء الْمَـذْكُورين، وَقوم على طَرِيقَـة بعض أهـل الْكَلَام من الكراميـة وَغَيرهم، وَقوم خَرجُوا إِلَى طَرِيق الفلسفة مثل مَسْلك من سَلَك " (١)

## ١٨٧-الـفـتـاوى الـحـديثـيـة لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤)

التَّفْصِــيل وَالْفرق اللَّذين ذكرتهما، فَقَالَ جَوَابا عَمَّا فِي السُّــؤَال: لَا يحل لمُســلم أَن يأنف من ذَلِك بل يجب عَلَيْهِ التضرع إِلَى الله تَعَالَى جاهراً بِشَـفَاعَتِهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسـلم لِأَنَّهَا تنَال الْمُحْسِنِينَ والمذنبين هِيَ قَوْله: (أُرِيد أَن أخبىء دَعْوَتِي شَفَاعَة لأمتي فِي الآخر) وَجَمِيع الْعلمَاء على أَن الْمقَام الْمَحْمُود الَّذِي وعده الله هُوَ شَـفَاعَته لأمته فتنال عُمُوم أمته فِي موقفين: الإراحـة من الْموقف وَالزِّيَـادَة فِي الْكَرَامَـة والترفيع، والمـذنبون مِنْهُم من ينَـال شَــفَاعَته فِي التجاوز عَنهُ، وَمِنْهُم من ينالها فِي الْخُرُوج من النَّار وَلَا يُحرم من شَــفَاعَته إِلَّا الْكفَّـار ولعلهـا لَا تنَـال مَنْ يُكـذِّب بهَـا من المبتدعـة فَمَعْنَى دُعَـاء الرجـل أَن لَا يحرم من شَـفَاعَته مَوته على الْإِسْلَام غير زائغ وَلَا مُبْتَدع فَوَاجِب دعاؤه جهده وَلَا يَدْعُو بِإِخْرَاجِهِ من النَّار بِشَـفَاعَتِهِ لِأَنَّهُ دُعَاء يسْـتَلْزم الذَّنب الْمُوجب للنار انْتهى. ٧٧ وَسُـئِلَ نفع الله بِهِ، عَن شـخص قَالَ: يُمكن أَن يُوجد من هُوَ أفضـل من كَذَا فَهَل يكفر بذلك؟ فَأجَاب بقوله: إِن أَرَادَ إِمْكَان ذَلِك شــرعا أَو أَن النبوّة مكتســبة فَهُوَ كَافِر أَو أَنه يُمكن من حَيْثُ الْعقل لَا بِالنّظرِ للشّـرْع فَلَا يكفر. ٧٨ وَسُئِلَ رَضِي الله عَنهُ بِمَا لَفظه: رأى بعض الطّلبَة سيرة النَّبِي

(١) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤) ص/٨٤.

صــلى الله عَلَيْهِ وَســلم مَكْتُوبَة بِخَط غَلِق لَا يُقرأ إِلَّا بصــعوبة فَقَالَ هَذِه ســيرة رَدِيئَة فَهَل يكفر؟ فَأجَاب بقوله: إِن أَرَادَ مُجَرّد الْخط لم يكفرُ وَكَذَا لَو أطلق الْقَرِينَة تصـــرف ذَلِك لِلْخَطِّ، وللمالكية فِي ذَلِك تَشْـــدِيد يَلِيق بمذهبهم. ٧٩ وَسُـــئِلَ نفع الله بِهِ: هَل أحد من بَنَاته صــلى الله عَلَيْهِ وَســلم كزينب رَضِــي الله عَنْهُن كَانَ على الشّــرك قبل النبوّة؟ فَأجَاب بقوله: معَاذ الله أَن يكون أحد منهنّ على ذَلِك بل هنّ على مَا كَانَ عَلَيْهِ أبوهنّ وســـيدهنّ بل سـيد الْخلق كلهم، فَإِنَّهُ صـلى الله عَلَيْهِ وَسـلم بَعثه الله وَهُوَ على الْإِيمَان الْكَامِل وَالنَّاس على فَتْرَة من الرُّسُل وَقد دَرَست الشَّرَائِع، وعمَّ الْكفْر والضلال، فتولاه وحفِظه من كل قَبِيح كَانَ عَلَيْهِ قومه وحبب إِلَيْهِ الْخَلَاء فَكَانَ يَخْلُو يتعبد فِي غَار حراء، قَالَ بعض" (١)

## ١٨٨-الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤)

التَّقْلِيد. وَأما إِذا لم يُقَلّد وَلَكِن توقف وَلم يعْتَقد مِنْهَا شَـيْئا مَعَ تمكنه من إِدْرَاك ذَلِك فَهُوَ مَحل نظر، ويترجح أَيْضا أَنه غير مأثوم لعدم قيام الدَّلِيل على وجوب ذَلِك، بِخِلَاف مَا إِذا اعْتقد غير الْحق فَإِن ذَلِك يكون كتقصيره والإقدام بِغَيْر دَلِيل خطأ بِخِلَاف التَّوَقُّف فِيمَا لَا يجب كَمَا يَأْتِي فِي الْفُرُوع. أَقُول: مَنْ أقدَّم على فعل بغيرِ عِلْم بِحكمِهِ يكون مـأثوماً، ومَنْ توقَّف عَنهُ لَا يكون مأثوماً، ثمَّ قَالَ بعد كَلَام طَوِيل أَيْضـا: كَلَام إِمَام الْحَرَمَيْنِ يَقْتَضِــي أَن إِرْسَاله صـلى الله عَلَيْهِ وَسـلم إِلَى الْجِنّ مَعْلُوم بِالضَّـرُورَةِ، وَمَا قَالَه الإِمَام صَـحِيح إِذْ هُوَ الْقدْوَة فِي ذَلِك لأَنا نفهم قطعا بِالنَّقْلِ الْمُتَوَاتر الْمُفِيد بِالضَّـــرُورَةِ أَن النَّبِي صـــلى الله عَلَيْهِ وَســـــلم ادّعى الرسَـــالَة مُطلقًا وَلم يقيدها بقبيلة وَلَا طَائِفَة وَلَا إنس وَلَا جن فَهِيَ عامَّة. ثمَّ الْمَعْلُوم بِالضَّـرُورَةِ من الشَّـرْع قِسْـمَانِ: أَحدهمَا: مَا يعرفهُ الْخَاصَّــة والعامة. وَالثَّانِي: مَا قد يخفى على بعض الْعَوام، وَلَا يُنَافِي هَذَا قَوْلنَا إِنَّه مَعْلُوم بِالضَّـــرُورَةِ لِأَن المُرَاد مَنْ مـارس الشَّرِيعَة عَلِم مِنْهَا مَا يحصل بِهِ الْعلم الضروريّ بذلك، وَهَذَا يحصل لبَعض النَّاس دون بعض

---

(١) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤) ص/٩٣.

بِحَسب الممارسة وَكَثْرَتهَا أَو قلتهَا أَو عدمهَا. فالقسم الأول من أنكرهُ من الْعَوام والخواص فقد كفر، لِأَنَّهُ كالمكذِّب للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي خَبره، ومِنْ هَذَا الْقسم إِنْكَار وجوب الصَّلَاة وَالصَّوْم وَالزَّكَاة وَالْحج وَنَحْوهَا وَتَخْصِيص رسَالَته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِبَعْض الْإِنْس فَمن قَالَ ذَلِك فَلَا شكّ فِي كُفْره، وَإِن اعْترف بِأَنَّهُ رَسُول الله لِأَن عُمُوم رسَالَته إِلَى جَمِيع الْإِنْس مِمَّا يُعلمهُ الْخَواص والعوام بِالضَّرُورَةِ من الدّين. وَالْقسم الثَّانِي من أنكرهُ من الْعَوام الَّذين لم يحصل عِنْدهم من ممارسة الشَّرْع مَا يحصل بِهِ الْعلم الضَّرُورِيّ لم يكفر وَإِن كَانَت كَثْرَة الممارسة توجب للْعُلَمَاء الْعلم الضَّرُورِيّ بِهِ، وَمن هَذَا الْقسم عُمُوم رسَالَته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَى الْجِنّ فَإنَّا نعلم بِالضَّرُورَةِ ذَلِك لِكَثْرَة ممارستنا لأدلة الْكتاب وَالس" (١)

## ١٨٩-الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤)

حبائل الشَّيْطَان فَلَا يغتر بِهِ أحد كَمَا لَا يصدق الَّذين يعالجون المجانين فِيمَا يَزْعمُونَ أَنهم يعالجونهم بِهِ من الْقُرْآن فَلَا يعلم الْأُمُور على تفاصيلها إِلَّا علام الغيوب أَو من أطلعه الله من أنبيائه ليَكُون دَلِيلا على صِحَة نبوته أَو أوليائه ليَكُون دَلِيلا على صِحَة ولَايَته وَحَاصِل مَذْهَبنَا فِي ذَلِك أَنه مَتى اعْتقد أَن لغير الله تَأْثِيرا كفر فيستتاب فَإِن تَابَ وَإِلَّا قتل سَوَاء أسر ذَلِك أم أظهره وَكَذَا لَو اعْتقد أَنه يعلم الْغَيْب الْمشَار إِلَيْهِ بقوله تَعَالَى ﴿لَا يعلمهَا إِلَّا هُوَ﴾ لِأَنَّهُ مكذب لِلْقُرْآنِ فَإِن خلا عَن اعْتِقَاد هذَيْن فَلَا كفر بل وَلَا إِثْم إِن قَالَ علمت ذَلِك بِوَاسِطَة الْقرْبَة وَالْعَادَة الإلهية وَنَحْو ذَلِك (سُئِلَ) نفع الله بِهِ بِمَا لَفظه الحَدِيث مضلة إِلَّا للفقهاء هَل هُوَ حَدِيث وَمَا مَعْنَاهُ مَعَ أَن معرفَة الحَدِيث شَرط فِي مُسَمّى الْفَقِيه وَأَيّمَا أعظم قدر أَو أجل ذكرا الْفُقَهَاء أَو المحدثون (فَأجَاب) بقوله لَيْسَ بِحَدِيث وَإِنَّمَا هُوَ من كَلَام ابْن عُيَيْنَة أَو غَيره وَمَعْنَاهُ أَن الحَدِيث كالقرآن فِي أَنه قد يكون عَام اللَّفْظ خَاص الْمَعْنى وَعَكسه وَمِنْه نَاسخ ومنسوخ وَمِنْه مَا لم يَصْحَبهُ عمل وَمِنْه مُشكل يَقْتَضِي ظَاهره

(١) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤) ص/١٤٤.

التَّشْــبِيه كَحَدِيث ينزل رَبنَا الخ وَلَا يعرف معنى هَذِه إِلَّا الْفُقَهَاء بِخِلَاف من لَا يعرف إِلَّا مُجَرّد الحَدِيث فَإِنَّهُ يضــل فِيهِ كَمَا وَقع لبَعض مُتَقَدِّمي الحَدِيث بل ومتأخريهم كَابْن تَيْمِية وأتباعهم وَبِهَذَا يعلم فضل الْفُقَهَاء المستنبطين على الْمُحدثين غير المستنبطين وَمن ثمَّ قَالَ – صلى الله عليه وسلم – رب مبلغ أوعى من سامع وَرب حَامِل فقه لَيْسَ بفقيه وَرب حَامِل فقه إِلَى من هُوَ أفقه مِنْهُ وَقَوله بلغُوا عني وَلَو آيَة وَحَدثُوا عَن بني إِسْــرَائِيل وَلَا حرج فمســتنبطوا الْفُرُوع هم خِيَار ســلف الْأمة وعلماؤهم وعدولهم وَأهل الْفِقْه والمعرفة فيهم فهم قوم غذوا بالتقوى وربوا بِالْهدى أفنوا أعمارهم فِي اســتنباطها وتحقيقها بعد أَن ميزوا صَـحِيح الْأَحَادِيث من سقيمها وناسـخها من منسـوخها فأصلوا أُصُولهَا ومهدوا فروعها فجزاهم الله عَن الْمُســلمين خيرا وَأحســن جزاءهم كَمَا جعلهم وَرَثَة أنبيائه وحفاظ شَــرعه وشــهود آلائه وألحقنا بهم وَجَعَ" (١)

## ١٩٠-تقريظ لابن حجر على الرد الوافر، صَـفيّ الدِّين البُخاري (م ١٢٠٠)

"قدم الإِمَام الْمُحدث السَّــيِّد صــفي الدّين الْحَنَفِيّ البُخَارِيّ نزيل نابلس عَلَيْهِ الرَّحْمَة فِي كِتَابه القَوْل الْجَلِيّ فِي تَرْجَمَة الشَّــيْخ تَقِيّ الدّين بن تَيْمِية الْحَنْبَلِيّ صُــورَة تقريظ لِلْإِمَام الْحَافِظ فِي عصــره بل حَافظ الدُّنْيَا الْعَلامَة شــهَاب الدّين أَبُو الْفضــل أَحْمد بن حجر الْعَسْـقَلَانِي قدس الله سره على الرَّد الوافر لِابْنِ نَاصِـر الدّين بالدمشـقي الشَّـافِعِي رَحمَه الله تَعَالَى وَلَفظه

نَص الرسَالَة

بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

الْحَمد لله وَسَلام على عباده الَّذين اصْطفى

---

(١) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ابن حجر الهيتمي (م ٩٧٤) ص/٢٠٢.

وقفت على هَذَا التَّأْلِيف النافع وَالْمَجْمُوع الَّذِي هُوَ للمقاصـــد الَّتِي جمع لَهَا جَامع فتحققت سَـعَة اطلَاع الإِمَام الَّذِي صـنفه وتضـلعه من الْعُلُوم النافعة بِمَا عظمه بَين الْعلمَاء وشرفه وشـهرة إِمَامه الشَّيْخ تَقِيّ الدّين ابْن تَيْمِية أشـهر من الشَّمْس وتلقيبه بشيخ الْإِسْلَام بَاقٍ إِلَى الْآن على الْأَلْسِنَة الزكية وَيسْتَمر غَدا لما كَانَ بالْأَمْس وَلَا يُنكر ذَلِك إِلَّا من جهل مِقْدَاره وتجنب الْإِنْصَـــاف فَمَا أَكثر غلط من تعاطى ذَلِك وَأَكْثر غباره فَالله تَعَالَى هُوَ الْمَسْئُول أَن يَقِينا شرور أَنْفُسنَا وحصائد ألسنتنا بمنه وفضله

وَلَو لم يكن من فضـــل هَذَا الرجل إِلَّا مَا نبه عَلَيْهِ الْحَافِظ الشـــهير علم الدّين البرزالي فِي تَارِيخه أَنه لم يُوجد فِي الْإِسْلَام من اجْتمع فِي جنَازَته لما" (١)

## ١٩١-تقريظ لابن حجر على الرد الوافر، صَفيّ الدِّين البُخاري (م ١٢٠٠)

"مَاتَ مَا اجْتمع فِي جَنَازَة الشَّيْخ تَقِيّ الدّين لكفى وَأَشَارَ إِلَى أَن جَنَازَة الإِمَام أَحْمد كَانَت حافلة جدا شَـــهِدَهَا مؤون أُلُوف لَكِن لَو كَانَ بِدِمَشْـــق من الْخَلَائق نَظِير مَا كَانَ بِبَغْدَاد بل أَضْـعَاف ذَلِك لما تاخر أحد مِنْهُم من شُـهُود جنَازَته وَأَيْضًـا فَجَمِيع من كَانَ فِي بَغْدَاد إِلَّا الْأَقَل كَانُوا يَعْتَقِدُونَ إِمَامَة الإِمَام أَحْمد وَكَانَ أَمِير بَغْدَاد وَخَلِيفَة الْوَقْت إِذْ ذَاك فِي غَايَة الْمحبَّة لَهُ والتعظيم بِخِلَاف ابْن تَيْمِية وَكَانَ أَمِير الْبَلَد حِين مَاتَ غَائِبا وَكَانَ أَكثر من فِي الْبَلَد من الْفُقَهَاء قد تعصبوا عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ مَحْبُوسًا بالقلعة وَمَعَ هَذَا فَلم يتَخَلَّف مِنْهُم عَن حُضُـور جنَازَته والترحم والتأسـف عَلَيْهِ إِلَّا ثَلَاثَة أنفس تَأَخَّرُوا خشـيَة على أنفســهم من الْعَامَّة وَمَعَ حُضُـــور هَذَا الْجمع الْعَظِيم فَلم يكن لذَلِك باعث إِلَّا اعْتِقَاد إِمَامَته وبركته لَا بِجمع سُلْطَان وَلَا غَيره وَقد صَحَّ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ أَنْتُم شُهَدَاء الله فِي الأَرْض وَقد قَامَ على الشَّيْخ تَقِيّ الدّين جمَاعَة من الْعلمَاء مرَارًا بِسَبَب أَشْيَاء أنكروها عَلَيْهِ من الْأُصُـول وَالْفُرُوع وعقدت لَهُ بِسَـبَب ذَلِك عدَّة مجَالِس بِالْقَاهِرَةِ ودمشــق وَلَا يعلم عَن أحد مِنْهُم أَنه أفتى بزندقته وَلَا حكم بسـفك دَمه مَعَ شـدَّة المتعصـب عَلَيْهِ حِينَئِذٍ من أهل

---

(١) تقريظ لابن حجر على الرد الوافر، صَفيّ الدِّين البُخاري (م ١٢٠٠) ص/١٢.

الدولة حَتَّى حبس بِالْقَاهِرَة ثمَّ الْإِسْــــكَنْدَرِيَّة وَمَعَ ذَلِك فكلهم يعْتَرف بســـعة علمه وزهده وَوَصفه بالسخاء والشجاعة وَغير ذَلِك من قِيَامه فِي نصْرَة الْإِسْلَام وَالدُّعَاء إِلَى الله تَعَالَى فِي السِّرّ وَالْعَلَانِيَة" (١)

## ١٩٢-تقريظ لابن حجر على الرد الوافر، صَفيّ الدِّين البُخاري (م ١٢٠٠)

"وَصُورَة السُّؤَال

مَا تَقول السَّادة الْعلمَاء أَئِمَّة الدّين رَضِي الله عَنْهُم أَجْمَعِينَ فِي جمَاعَة كَانُوا قَاعِدين فِي مَسْــجِد فَقَالَ وَاحِد مِنْهُم كَانَ الشَّــيْخ تَقِيّ الدّين ابْن تَيْمِية من هَذَا الْعلم وَمَا كَانَ فِي زَمَانه مثله إِلَّا الْقَلِيل فَقَالَ وَاحِد من الْحَاضِـــرين هَذَا كَانَ كَافِرًا وَقع مِنْهُ الْكفْر فِي ثَلَاثِينَ مَكَانا فَحصل عِنْد الْجَمَاعَة الْحَاضِرين من هَذَا الْكَلَام حَاصِل أَن يكون الْحق مَعَ الأول أَو مَعَ من قَالَ إِنَّه كَافِر وَوَقع مِنْهُ الْكفْر

فبينوا لنا الْحق وَقد قَالَ الله تَعَالَى ﴿فاســـألوا أهل الذّكر إِن كُنْتُم لَا تعلمُونَ﴾ افتونا مَأْجُورِينَ رحمكم الله تَعَالَى أَجْمَعِينَ

وَصُورَة الْجَواب

الْحَمد لله اللَّهُمَّ اهدني لما اخْتلف فِيهِ من الْحق بإذنك

لَا يُطلق فِي ابْن تَيْمِية أَنه كَافِر إِلَّا أُحْدُ رجلَيْنِ إِمَّا كَافِر حَقِيقَة وَإِمَّا جَاهِل بِحَالِهِ فَإِن الرجل كَانَ من كبار الْمُسـلمين إِلَّا أَن لَهُ مسَـائِل اخْتَارَهَا من مقالات الْمُسـلمين يلْزم من بَعْضـــهَا الْكفْر عِنْد بعض أهل الْعلم دون بعض ولازم الْمَذْهَب لَيْسَ بِمَذْهَب وَلم يزل الْمَذْكُور دَاعِيَة إِلَى الْإِيمَان بِاللَّه تَعَالَى طول عمره وَقد أثنى عَلَيْهِ وعَلى علمه وَدينه وزهده جَمِيع الطوائف من أهل عصره حَتَّى مِمَّن كَانَ يُخَالِفهُ فِي الِاعْتِقَاد

---

(١) تقريظ لابن حجر على الرد الوافر، صَفيّ الدِّين البُخاري (م ١٢٠٠) ص/١٣.

وَالله الْمُسْتَعَان

قَالَ وَكتبه أَحْمد بن عَليّ بن حجر الشَّافِعِي عَفا الله تَعَالَى عَنهُ آمين

جَوَاب الْعَلامَة البُلْقِينِيّ

اللَّهُمَّ فهم الصَّوَاب

لم يَصح عندنَا ذَلِك وحاشاه ان يَقع مِنْهُ ذَلِك وَالْعلم عِنْد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

كتبه صَالح بن عمر البُلْقِينِيّ" (١)

## ١٩٣-تقريظ لابن حجر على الرد الوافر، صَفيّ الدِّين البُخاري (م ١٢٠٠)

"جَوَاب آخر صورته اللَّهُمَّ الْهَادِي إِلَى الصَّوَاب

لَا شكّ أَن الشَّيْخ الإِمَام الْعَالم تَقِيّ الدّين أَبَا الْعَبَّاس احْمَد بن عبد الْحَلِيم ابْن عبد السَّلَام الْمَشْهُور بِابْن تَيْمِية الْحَرَّانِي الْحَنْبَلِيّ كَانَ من الْعلم وَالدّين والورع على جَانب عَظِيم وَكَانَ ذَا فنون كَثِيرَة وَلَا سِيمَا علم الحَدِيث وَالتَّفْسِير وَالْفِقْه وَغير ذَلِك وَله تصانيف شَتَّى وَكَانَ سَيْفا صَارِمًا على المبتدعين وَكَانَت لَهُ مواعيد حَسَنَة وَكَانَ كثير الذّكر وَالصَّوْم وَالصَّلَاة وَالْعِبَادَة وَكَانَ أمارا بِالْمَعْرُوفِ نهاء عَن الْمُنكر ونكب فِي آخر عمره نكبات وَجَرت عَلَيْهِ أُمُور فِي مسَائِل تكلم بهَا فَأخذ عُلَمَاء دمشق عَلَيْهِ وَرفعُوا أمره إِلَى نَائِب الشَّام تنكز فاعتقلوه يَوْم الْإِثْنَيْنِ السَّادِس من شعْبَان المكرم عَام سِتّ وَعشْرين وَسبع مئة بقلعة دمشق وَكَانَ فِي قَضيته تِلْكَ وإفتائه بحبسه قَاضِي الْقُضَاة بدر الدّين ابْن جمَاعَة وَالْقَاضِي شمس الدّين الحريري وَتُوفِّي فِي الْحَبْس لَيْلَة الْإِثْنَيْنِ المسفر صباحها عَن عشْرين من ذِي الْقعدَة من سنة ثَمَان وَعشْرين وَسبع مئة وَكَانَت جنازته مَشْهُورَة

فَإِذا كَانَ الْأَمر كَذَلِك يجب على وُلَاة الْأُمُور أَن يعاقبوا هَذَا الْجَاهِل الْمُفسد الَّذِي قَالَ فِي حَقه إِنَّه كَانَ كَافِرًا بأنواع التَّعْزِير من الضَّرْب الشَّديد وَالْحَبْس المديد وَمن قَالَ لمُسلم يَا كَافِرًا يرجع مَا قَالَه إِلَيْهِ وَلَا سِيمَا إِذا اجترأ مثل هَذَا النَّجس وَتكلم بِهِ فِي حق هَذَا

(١) تقريظ لابن حجر على الرد الوافر، صَفيّ الدِّين البُخاري (م ١٢٠٠) ص/١٦.

الْعَالم وَلَا سِيمَا وَهُوَ ميت وَورد النَّهْي من الشَّارِع عَن الْكَلَام فِي حق أموات الْمُسلمين وَالله يَأْخُذ الْحق ويظهره

وَكتبه مَحْمُود بن أَحْمد الْعَيْنِيّ الْحَنَفِيّ

وَالْحَمْد لله وَحده وَصلى الله على سيدنَا مُحَمَّد وَآله وَصَحبه وَسلم" (١)

## ١٩٤-تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح البابري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

يفصِّل، فخرجت الوصيةُ للوارث بالدَّليل الذي تقدم (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، وبقيَ الإقرارُ بالدَّيْن على حالِه (رَحِمَهُ اللَّهُ٢).

وقوله - تعالى -: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾ متعلِّق بما تقدم من المواريث كلها لا بما يليه وحده، وكأنه قيل: قسمة هذه الأشياء تقع من بعد وصية، والوصية هنا: المالُ الموصى به (رَحِمَهُ اللَّهُ٣).

وقوله: ﴿يُوصَى بِهَا﴾ هذه الصفة تُقَيِّد الموصوف، وفائدته أن يُعْلَم أن للميت أن يوصِي؛ قاله السُّهَيْلي (رَحِمَهُ اللَّهُ٤)؛ "الفتح": ٥/ ٤٤١.

ولَم يختلف العلماءُ في أن الدَّيْن يقدم على الوصية (رَحِمَهُ اللَّهُ٥) إلا في صورةٍ واحدة، وهي ما لوْ أوصى لشخص بألف مثلاً، وصدقه الوارث وحكم به، ثم ادعى آخر أن له في ذمة الميت دينًا يستغرق موجوده وصدقه الوارث، ففي وجْهٍ للشافعية تقدم الوصية على الدَّيْن في هذه الصُّورة الخاصة (رَحِمَهُ اللَّهُ٦)، ثم قد نازع بعضهم (رَحِمَهُ اللَّهُ٧) في إطلاق كوْن الوصية مقدَّمة على الدين في الآية؛ لأنه ليس فيها صيغة ترتيب؛ بل المراد أن المواريث إنما

رَحِمَهُ اللَّهُ_______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) () إما آية الفرائض، أو قوله - صلى الله عليه وسلم - كما عند أبي داود ٣/ ٢٩٦ - ٢٩٧ رقم: ٣٥٦٥، والترمذي: ٤/ ٣٧٦ - ٣٧٧ رقم: ٢١٢٠ وحسنه، وابن

---

(١) تقريظ لابن حجر على الرد الوافر، صَفيّ الدِّين البُخاري (م ١٢٠٠) ص/١٧.

ماجه: ٢/ ٩٠٥ رقم: ٢٧١٣ وغيرهم: ((إن الله أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث))، أو الإجماع على ذلك، وإن لم يتعينْ دليلُه؛ انظر: "الفتح": ٥/ ٤٣٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) () في المسألة خلافٌ؛ والظاهر: أن إقرار المريض بالدين جائز مطلقًا، سواء أكان ذلك لوارث أم لغيره، إلا إذا وجدت شواهد تكذبه، فيكون عند ذلك إقرارًا باطلاً؛ انظر: "مجموع فتاوى ابن تيميَّة": ٣٥/ ٤٢٦، "سُبُل السلام"؛ للصنعاني: ٣/ ١٦٧ - ١٦٨، "موسوعة فقه ابن تيمية تأصيل وتقعيد"؛ د. قلعجي ١/ ٣١٨ - ٣١٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) () هذه العبارة في "الدر المصون"؛ للسمين: ١/ ٣٢١ بتصرُّف يسير، وهي في "الكشاف"؛ للزمخشري: ١/ ٥٠٨ بتصرف أكثر، وانظر: "أنوار التنزيل"؛ للبيضاوي ١/ ٢٠٧، و"إرشاد الساري"؛ للقسطلاني: ٦/ ٢٣٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) () في كتابه: "الفرائض وشرح آيات الوصية" ٤٨، وانظر: "البحر المحيط"؛ لأبي حيان ٣/ ١٨٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) () انظر حكاية الإجماع على ذلك في: "جامع البيان"؛ للطبري: ٨/ ٤٦، "لباب التأويل"؛ للخازن: ١/ ٣٥٠، "مراتب الإجماع"؛ لابن حزم: ١١٠، "المحرر الوجيز"؛ لابن عطية: ٤/ ٣٨، "تفسير القرآن العظيم"؛ لابن كثير: ١/ ٥٦٢، "الجامع لأحكام القرآن"؛ للقرطبي ٥/ ٧٣، "فتح القدير"؛ للشوكاني ١/ ٦٤٦، و"نيل الأوطار" له ٦/ ١٦٧، "سبل السلام"؛ للصنعاني ٣/" (١)

## ١٩٥-تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح البابري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

سورة النساء: ٢٠

(١) تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح البابري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢٦.

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْــتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَــيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: ٢٠].

وأجمع العلماءُ على مشروعيته (ﷺ١)، إلا بكر بن عبدالله المزَني التابعي المشهور (ﷺ٢)؛ فإنه قال: لا يحل للرجل أن يأخذ من امرأته في مقابل فراقها شــيئًا؛ لقوله – تعالى –: ﴿فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَــيْئًا﴾، فأَوْرَدُوا عليه ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، فادَّعى نسْخها بآية النساء (ﷺ٣)، أخرجه ابن أبي شيْبة (ﷺ٤) وغيره (ﷺ٥) عنه، وتعقَّب مع شُذُوذه بقوله – تعالى – في النساء أيضًا:

﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ﴾ [النساء: ٤]، وبقوله فيها: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْــلِحَا﴾ [النســاء: ٤] الآية (ﷺ٦)، وبالحديث (ﷺ٧)، وكأنه لم يثبت عنده أو لم يبلغه (ﷺ٨)، وانعقد الإجماع بعده

ﷺ______________

(ﷺ١) () أي: الخلع، انظر: "الفتح": ٩/ ٣٠٧، والخلع في اصــطلاح الفقهاء: فراق الرجل زوجته على مال، انظر بعض التعريفات له في: "التعريفات"؛ للجرجاني: ١٣٩، "التوقيف على مهمـات التعـاريف"؛ للمنـاوي: ٣٢٣، "أنيس الفقهـاء"؛ للقونوي: ١٦١، "الحاوي"؛ للماوردي: ١٠/ ٣، "المحلى"؛ لابن حزم: ٩/ ٥١١، "المغني"؛ لابن قُدامة: ١٠/ ٢٦٨، "مجموع فتـاوى ابن تيمية": ٣٢/ ٢٨٤، "فتح البـاري"؛ لابن حجر: ٩/ ٣٠٧، "سُـبُل السـلام"؛ للصـنعاني: ٣/ ٢٩٦، "موسـوعة فقه ابن تيمية"؛ د/ قلعجي: ٢/ ٧٥٢، "حاشية الروض المربع"؛ لابن قاسم: ٦/ ٤٥٩، "الموسوعة الفقهية الكويتية": ١٩/ ٢٣٤، وغيرها.

(ﷺ٢) () هو: أبو عبدالله بكر بن عبدالله بن عمرو المزَني البصــري، إمام واعظ، ثقة ثبت حجة، أحد الأعلام، يذكر مع الحسن وابن سيرين، توفِّي عام: ١٠٦ هــــ، انظر: "حلية الأولياء"؛ لأبي نُعَيم: ٢/ ٢٢٤، "سِـيَر أعلام النبلاء"؛ للذهبي: ٤/ ٥٣٢، "تقريب التهذيب"؛ لابن حجر: ١٧٥.

(ﷺ٣) () لا تعارُض بين الآيتين، حتى يُقال بالنسخ، فآية البقرة فيما إذا كان طلب الخلع من المرأة، وآية النســـاء فيما إذا كان الزوج يريد طلاقها من غير طلب منها؛ انظر:

"جـامع البيـان"؛ للطبري: ٤/ ٥٨١ و: ٨/ ١٣٢، "الحـاوي"؛ للمـاوَردي: ١٠/ ٤، "المحلى"؛ لابن حزم: ٩/ ٥١٣، "الاســتذكـار"؛ لابن عبدالبر: ١٧/ ١٧٦، "أحكـام القرآن"؛ للجصاص: ٢/ ١٦٠، "محاسن التأويل"؛ للقاسمي: ٥/ ٨٠ - ٨" [1]

## ١٩٦-تفسـير سـورة النسـاء لابن حجر العسـقلاني من خلال (فتح البابري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

على الواطئ؛ لكونها بنت أو أخت من نكحه (رحمه الله١)، وخالف ذلك الجمهور (رحمه الله٢)؛ فخصوه بالمرأة المعقود عليها، وهو ظاهر القرآن؛ لقوله: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ .... و ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ﴾ والذكر ليس من النساء ولا أختًا (رحمه الله٣)؛ "الفتح": ٩/ ٦٠.

قوله (رحمه الله٤): "باب: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾، هذه الترجمة معقودة لتفسير الربيبة، وتفسير المُراد بالدُّخول.

فأما الربيبة: فهي بنت امرأة الرجل (رحمه الله٥)، قيل لها ذلك؛ لأنها مربوبة (رحمه الله٦)، وغلط مَن قال: هو مِن التَّرْبية (رحمه الله٧).

وأما الدخول ففيه قولان: أحدهما: أن المراد به الجِماع، وهو أصح قَوْلي الشافعي (رحمه الله٨)، والقول الآخر وهو

رحمه الله________________

(رحمه الله١) () انظر: المصادر السابقة في الهامش ٤، ص ٧٨٨، وهو المذهب عند الحنابلة؛ انظر: "الإنصـاف"؛ للمرداوي: ٨/ ١٢٠، "الفروع"؛ لابن مُفلح: ٥/ ١٩٤، "الاختيارات"؛ للبعلي: ٣٦١، "موسـوعة فقه ابن تيمية"؛ د/ قلعجي: ٣/ ١٤١٤ - ١٤١٥، "الإفصاح عن معاني الصحاح"؛ لابن هبيرة: ٢/ ١٢٦.

---

(١) تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح البابري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٣١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) () انظر: نسبة القَوْل إلى الجُمهور في المصادر السابقة في الهامش: ٤، ص ٧٨٨، و"الإفصاح عن معاني الصحاح"؛ لابن هبيرة: ٢/ ١٢٦، و"نهاية المحتاج"؛ للرملي: ٦/ ٢٧٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) () انظر: "البسيط" - تحقيق: المحيميد -: ١/ ١٨٩ - ١٩٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) () أي: البخاري، انظر: "جامعه الصحيح، "فتح": ٩/ ٦٢.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) () انظر ذلك في: "مجاز القرآن"؛ لأبي عبيدة: ١/ ١٢١، "معاني القرآن وإعرابه"؛ للزجاج: ٢/ ٣٤، "غريب القرآن وتفسيره"؛ لليزيدي: ١١٦، "معاني القرآن" للنحاس: ٢/ ٥٤، "جامع البيان"؛ للطبري: ٨/ ١٤٧، "الكشف والبيان"؛ للثعلبي: ٤/ ٣٥ ب، "المحرر الوجيز"؛ لابن عطية: ٤/ ٧١، "زاد المسير"؛ لابن الجوزي: ٢/ ٤٧، "الجامع لأحكام القرآن"؛ للقرطبي: ٥/ ١١٢، "البحر المحيط"؛ لأبي حيان: ٣/ ٩٣، وغيرها.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٦) () أي: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ﴾ جمع ربيبة، على وزْن فعيلة بمعنى مفْعولة، مثل قتيلة بمعنى مقْتولة؛ أي: مُصْلَحة ومُعتنى بها، ومقيوم على شأنها؛ انظر: "جامع البيان"؛ للطبري: ٨/ ١٤٧، "الكشف والبيان"؛ للثعلبي: ٤/ ٣٥ ب، "أحكام القرآن"؛ لابن العربي: ١/ ٣٧٨، "مجاز القرآن"؛ لأبي عبيدة: ١/ ١٢١، "عمدة الحفاظ"؛ للسمين: ٢/ ٦٤، وغيرها.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٧) () أي: من جهة الاشتقاق كما نبَّه على ذلك في "الفتح": ٩/ ٤٧، وهنا فعلان: الأول: رَبَّى يُرَبِّي تربية، فهو مُرَبِّ" (١)

## ١٩٧-تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

---

(١) تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٣٤.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣].

ودلَّتْ آية النِّساء على أن استباحة الجنب للصلاة - وكذا اللبث في المسجد - يتوقف على الاغتسال (رحمه الله ١)،

رحمه الله______________

(رحمه الله ١) () انظر في دلالة الآية على أن استباحة الجنب للصلاة متوقف على الاغتسال: "جامع البيان"؛ للطبري: ٨/ ٣٨٥، "معالم التنزيل"؛ للبغوي: ٢/ ٢١٩، "مفاتيح الغيب"؛ للرازي: ١٠/ ١١٤، "أحكام القرآن"؛ لابن العربي: ١/ ٤٣٦، "البحر المحيط"؛ لأبي حيان: ٣/ ٢٥٦، "فتح القدير"؛ للشوكاني: ١/ ٧٠١، "التحرير والتنوير"؛ لابن عاشور: ٥/ ٦٢، والمسألة محلُّ إجماع، انظر: "التمهيد"؛ لابن عبدالبر: ٨/ ٣٣٧، "مراتب الإجماع"؛ لابن حزم: ٢١١، "شرح العمدة لابن تيمية"؛ تحقيق: د/ العطيشان -: ١/ ٣٥١ - ٣٥٥، "نهاية المحتاج"؛ للرملي: ١/ ٢١٢، "إجماعات ابن عبدالبر في العبادات"؛ للبوصي: ١/ ٢١٦ - ٢٢٠، أمَّا دلالة الآية على أن استباحة الجنب اللبث في المسجد متوقف على الاغتسال، فهو متوقِّف على تفسير قوله - عز وجل -: ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، فمن قال بأن المراد بعابري السبيل: مجتازي المسجد للخروج منه، وهو قول مرْوي عن ابن مسعود، وأنس، وابن عباس في رواية عنه، والحسن، والزُّهْري، والنخَعي، وابن المسيب، وعمرو بن دينار، وقال به ابن قتيبة، والطبري، وابن عطية، وغيرهم.

ومعنى الآية على هذا القول: يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا المساجد للصلاة مصلين فيها وأنتم سكارى؛ حتى تعلموا ما تقولون، ولا تقربوها جنبًا حتى تغتسلوا إلا مجتازين فيها غير ماكثين، ووجه الدلالة من الآية على تحريم اللبث في المسجد على الجنب، أنها

حرمتْ عليه قربان المساجد، واستثنت من ذلك حالة واحدة، هي حالة الاجتياز والمخطر فيه.

أما على قول من قال: بأن المراد بعابري السبيل: المسافرون؛ لأن المسافر يعوزه الماء غالبًا، فيَتَيَمَّم، وهو قول علي، وابن عباس - في رواية عنه - ومجاهد، وابن جبير، وقتادة، وزيد بن أسلم، وابنه عبدالرحمن" (١)

## ١٩٨-تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح البابري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"بعثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة (رَحِمَهُ اللَّهُ ١)، ومُحَلَّم بن جَثَّامَة (رَحِمَهُ اللَّهُ ٢)، فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي (رَحِمَهُ اللَّهُ ٣) فسلم علينا فحمل عليه مُحَلَّم فقتله، فلما قدمنا على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخبرناه الخبر نزل القرآن"، فذكر هذه الآية، وأخرجها ابن إسحاق (رَحِمَهُ اللَّهُ ٤) من طريق ابن عمر أتم سياقًا من هذا، وزاد: أنه كان بين عامر ومُحَلَّم عداوة في الجاهلية، وهذه عندي قصة أخرى (رَحِمَهُ اللَّهُ ٥)، ولا مانع أن تنزل الآية في الأمرين معًا؛ "الفتح": ٨/ ١٠٧.

وفي الآية دليل على أن من أظهر شيئًا من علامات الإسلام لم يحل دمه حتى يختبر أمره؛ لأن السلام تحية المسلمين، وكانت تحيتهم في الجاهلية بخلاف ذلك، فكانتْ هذه علامة.

وأما على قراءة السلم على اختلاف ضبطه، فالمراد به: الانقياد، وهو علامة الإسلام؛ لأن معنى الإسلام في اللغة: الانقياد، ولا يلزم من الذي ذكرته الحكم بإسلام من اقتصر

(١) تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح البابري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٥٢.

على ذلك وإجراء أحكام المسلمين عليه، بل لا بد من التلفُّظ بالشهادتين على تفاصيل في ذلك بين أهل الكتاب وغيرهم (رَحِمَهُ اللَّهُ٦)، والله أعلم؛ "الفتح": ٨/ ١٠٨.

رَحِمَهُ اللَّهُ______________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) () هو: أبو قتادة الحارث - على المشهور - بن ربعي بن بلدهة بن خُنَاس الأنصاري الخزرجي السلمي، فارس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهد أحدًا وما بعدها، وقيل: شهد بدرًا، توفي عام ٥٤ هـ؛ انظر: "الاستيعاب"؛ لابن عبدالبر: ٤/ ٢٩٤، "أسد الغابة"؛ لابن الأثير: ٦/ ٢٤٥، "الإصابة"؛ لابن حجر: ٤/ ١٥٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) () هو مُحَلَّم بن جثامَة بن قيس بن ربيعة الكناني الليثي، أخو الصعب بن جثامة، قيل: مات في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وقيل: بل نزل حمص ومات بها في إمارة ابن الزبير؛ انظر: "الاستيعاب"؛ لابن عبدالبر: ٤/ ٢٣، "أُسْد الغابة"؛ لابن الأثير: ٥/ ٧١، "الإصابة"؛ لابن حجر: ٣/ ٣٤٩.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) () عامر بن الأَضْبَط الأشجعي، قتلته سرية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يظنونه متعوذًا بالشهادة، وقيل: المقتول غيره، انظر: "الاستيعاب"؛ لابن عبدالبر: ٢/ ٣٣٥، "أسد الغابة"؛ لابن الأثير: ٣/ ١١٣، "الإصابة"؛ لابن حجر: ٢/ ٢٣٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) () أخرجه ابن جرير في تفسيره: ٩/ ٧٢ رقم: ١٠٢١١ من طريق ابن إسحاق، وأورده ابن كثير في "البداية والنهاية": ٤/ ٢٢٥، والسيوطي في "الدر المنثور": ٢/ ٣٥٦ عن ابن جرير.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) () قلت: على هذا هي ثلاث قصص:

الأولى: في الرجل الذي قتله المقداد، والثانية: في الرجل الذ" [1]

---

(١) تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح البابري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٨٦.

# ١٩٩-تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

وصلاة الخوف في الحضر قال بها الشافعي والجُمْهور (رَحِمَهُ اللَّهُ١) إذا حصل الخوف، وعن مالك يختص بالسفر (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)، والحجة للجمهور قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾، فلم يقيد ذلك بالسفر، والله أعلم؛ "الفتح": ٧/ ٤٨٥.

والطائفة: القطْعة من الشيء، ويطلق على الواحد فما فوقه عند الجمهور (رَحِمَهُ اللَّهُ٣).

وأما (رَحِمَهُ اللَّهُ٤) اشتراط ثلاثة في صلاة الخوف مع قوله - تعالى -: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ فذاك لقوله - تعالى -: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾، فذكره بلفظ الجمع، وأقله ثلاثة على الصحيح (رَحِمَهُ اللَّهُ٥)؛"الفتح": ١/ ١٠٧، وانظر: ٢/ ٤٩٩.

وقد تعقب كلام ابن عُيينة (رَحِمَهُ اللَّهُ٦) (رَحِمَهُ اللَّهُ٧) بورود المطر بمعنى الغيث في القرآن، في قوله: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ

رَحِمَهُ اللَّهُ____________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) () انظر: "الحاوي الكبير"؛ للماوردي: ٢/ ٤٦٥ "المجموع"؛ للنووي: ٤/ ٣٠٤، و"روضة الطالبين" له: ٢/ ٥٥، "الأم"؛ للشافعي: ١/ ٣٦٠، "المغني"؛ لابن قدامة: ٣/ ٣٠٤ - ٣٠٥، "نيل الأوطار"؛ للشوكاني: ٤/ ٤.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) () انظر نسبة هذا القول لمالك في: "حاشية الدسوقي على الشرح الكبير": ١/ ٣٩٢، "حاشية العدوي على الخرشي على خليل": ٢/ ٩٣، "المجموع"؛ للنووي: ٤/ ٣٠٤، "المغني"؛ لابن قدامة: ٣/ ٣٠٤ - ٣٠٥، وهو قول ابن الماجشون من المالكية كما في "الذخيرة"؛ للقرافي: ٢/ ٤٣٧، "فتح الباري"؛ لابن حجر: ٢/ ٤٩٨، "نيل الأوطار"؛ للشوكاني: ٤/ ٤. والأشهر عند المالكية - على خلاف - ما نقل عن مالك: انظر: المصادر المالكية السابقة، و"مواهب الجليل"؛ للحطاب: ٢/ ١٨٥.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) () انظر: "الصحاح"؛ للجوهري: ٣/ ١٣٩٧، "معجم مقاييس اللغة"؛ لابن فارس: ٣/ ٤٣٢ - ٤٣٣، "المفردات"؛ للراغب: ٣١١ - ٣١٢، "لسان العرب"؛ لابن منظور: ٤/ ٢٧٢٣، "تاج العروس"؛ للزبيدي: ١٢/ ٢٦١.

(ﷺ٤) () من هنا إلى نهاية الفقرة مأخوذة بتصـــرف عن الكرماني في شـــرحه للبخاري: ١/ ١٤١، وانظر: "عمدة القاري"؛ للعيني: ١/ ٢٠٩.

(ﷺ٥) () عند الجمهور، وقيل: اثنان، وقيل: واحد؛ انظر المســألة مســتوفاة في: "شـــرح الكوكب المنير"؛ لابن النجار: ٣/ ١٤٤، "التمهيد"؛ لأبي الخطاب: ٢/ ٥٨، "الإحكام"؛ للآمدي: ٢/ ٢٢٢، "المحصول"؛ للرازي جـ: ١/ق: ٢/ ٦٠٦، "الإحكام"؛ لابن حزم: ١/ ٣٩١، "العدة"؛ لأبي يعلى: ٢/ ٦٤٩، "نهاية الســـول"؛ للإســـنوي: ٢/ ١٠١، "المســـودة"؛ لآل تيمية: ١٠٦، "كشـــف الأســـرار"؛ للبخاري: ٢/ ٢٨، "نزهة الخاطر"؛ لابن بدران: ٢/ ١٣٧، "المستصفى"؛ للغ" (١)

## ٢٠٠-تفســير ســورة النســاء لابن حجر العســقلاني من خلال (فتح البابري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

سورة النساء: ١٤٦

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْـلَحُوا وَاعْتَصَـمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُـوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦].

ويُســتفاد من قوله – تعالى –: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْـلَحُوا وَاعْتَصَـمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُـوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ صحة توبة الزنديق (ﷺ١) وقبولها على ما عليه الجمهور (ﷺ٢)، فإنها مُستثناة من المنافقين من قوله:

ﷺ________________

(ﷺ١) () الزنديق فارســي معرب، وهو من الثنوية كما في "الصــحاح"؛ للجوهري: ٤/ ١٤٨٩، والثنوية حاصـــل مقالتهم: أن النور والظلمة قديمان امتزجا فحدث العالم كله

---

(١) تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح البابري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٩٨.

منهما، وبعضهم يقول: بقدم النور وحدوث الظلمة، فمن كان من أهل الشر فمن الظلمة، ومن كان من أهل الخير فمن النور، أو الزنديق من لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق؛ أي: الملحد، كما في "تهذيب اللغة"؛ للأزهري: ٩/ ٤٠، أو القائل ببقاء الدهر كما في "اللسان": ٣/ ١٨٧١، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان؛ أي: المنافق، كما في "القاموس؛ "للفيروزآبادي: ٨٠٢، وانظر: "تاج العروس"؛ للزبيدي: ١٣/ ٢٠١، و"المغرب"؛ للمطرزي: ٢١١. والزنديق في عرف الفقهاء - وهو مراد الحافظ هنا -: مَن يظهر الإيمان ويبطن الكفر، وهو المنافق كما قاله غير واحد، قال ابن قدامة في "المغني" ٩/ ١٥٩: "والزِّنديق: هو الذي يظهر الإسلام ويستتر بالكفر وهو المنافق، كان يسمى في عصر النبي - صلى الله عليه وسلم - منافقًا، ويسمى اليوم: زنديقًا؛ وانظر: "فتاوى ابن تيمية": ٧/ ٤٧١، "حاشية الدسوقي على الشرح الكبير": ٤/ ٣٠٦، وعرَّفه بعضهم بمن لا ينتحل دينًا؛ أي: الجاحد المعطل، وهذا كما يقول ابن تيميَّة في "فتاويه" ٧/ ٤٧٢: "اصطلاح كثير من أهل الكلام والعامة، ونقلة مقالات الناس، ولكن الزنديق الذي تكلم الفقهاء في حكمه هو الأول؛ لأن مقصودهم هو التمييز بين الكافر وغير الكافر، والمرتد، ومن أظهر ذلك أو أسره"؛ وانظر: "مغني المحتاج"؛ للشربيني: ٤/ ١٤٠ - ١٤١، "نهاية المحتاج"؛ للرملي: ٧/ ٤١٩، "الموسوعة الفقهية الكويتية": ٢٤/ ٤٨، "نيل الأوطار"؛ للشوكاني: ٨/ ٣ - ٤.

(رحمه الله٢) () عزاها للجمهور أيضًا: العيني في "عُمدة القاري": ١٨/ ١٩٣، والقسطلاني في "إرشاد الساري": ١٠/ ١٦٩، وفصل في النسبة إلى أصحاب المذاهب الأربعة ابن تيميَّة فقال في "الفتاوى" ٧/ ٤٧١:" (١)

---

(١) تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١١١.

## ٢٠١-تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

سورة النساء: ١٦٦

﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦].

وأما الآية الثالثة (رحمه الله١) فمن الحجج البينة في إثبات العلْم لله (رحمه الله٢)، وحرَّفه المعتزلي (رحمه الله٣) نصرة لمذهبه؛ فقال: أنزله متلبسًا بعلْمه الخاص، وهو تأليفه على نظْم وأسلوب يعجز عنه كل بليغ، وتعقب بأن نظم العبارات ليس هو نفْس العلم القديم بل دالّ عليه (رحمه الله٤)، ولا ضرورة تحوج إلى الحمل على غير الحقيقة التي هي الإخبار عن علْم الله الحقيقي، وهو من صفات ذاته (رحمه الله٥).

وقال المعتزلي (رحمه الله٦) أيضًا: ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ [النساء: ١٦٦]، وهو عالم، فأول علمه بعالم فرارًا من إثبات العلم له مع تصريح الآية به (رحمه الله٧)، وقد قال - تعالى -: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؛ "الفتح": ١٣/ ٣٧٤.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) () قال البخاري في "جامعه الصحيح"، "فتح": ١٣/ ٣٧٤: "باب قول الله - تعالى -: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦]، و ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] و ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾.

(رحمه الله٢) () إذ أثبت الله لنفسه - سبحانه وتعالى - فيها العلم، فهو - عز وجل - عالم بعلم، انظر: "المحرر الوجيز"؛ لابن عطية: ٤/ ٣١٣، "البحر المحيط"؛ لأبي حيان: ٣/ ٣٩٩، "عمدة القاري"؛ للعيني: ٢٥/ ٨٦، "إرشاد الساري"؛ للقسطلاني: ١٥/ ٣٣٩، "شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري"؛ للغنيمان: ١/ ١٠٥ - ١٠٦، وقد استدل بهذه الآية على إثبات صفة العلم لله جماعة من المصنفين في العقائد منهم: ابن خزيمة في

كتاب "التوحيد": ١/ ٢٢، وابن تيمية في "التدمرية": ٢٤، والبيهقي في "الأسماء والصفات": ١/ ١٩٥، وابن أبي العز في "شرح الطحاوية": ١/ ٥٨، والسفاريني في "لوامع الأنوار": ١/ ١٤٩، والأمين الحاج في "شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني في الرسالة": ٧٥، وغيرهم.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) () يريد هنا الزمخشري في "كشافه": ١/ ٥٨٤، وعنه أخذ هذا القول البيضاوي في "أنوار التنزيل": ١/ ٢٥٧، وأبو السعود في "إرشاد العقل السليم": ٢/ ٢٥٧، والآلوسي في "روح المعاني": ٦/ ١٩ - ٢٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) () انظر: "عمدة القاري"؛ للعيني: ٢٥/ ٨٦، و"روح المعاني"؛ للآلوسي: ٦/ ٢٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) () انظر - بالإضافة إلى المصادر المذكورة في الهامش، "شفاء العليل"؛ لابن القيم: ١/ ٩١، "القضاء والقدر"؛" (١)

## ٢٠٢-تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

سورة النساء: ١٧١

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١].

(١) تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١١٦.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ صدْر الآية يتعلَّق بفروع الدين (رحمه الله١)، وهو المعبر عنه في الترجمة بالعلم (رحمه الله٢)، وما بعده يتعلَّق بأصوله (رحمه الله٣)؛ "الفتح": ١٣/ ٢٩١.

قوله: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾؛ أي قوله: كن (رحمه الله٤)؛ "الهدي": ١٩٠.

وقوله: ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾ إشارة إلى أنه حجَّة الله على عباده أبدعه من غير أب، وأنطقه في غير أوانه، وأحيا

رحمه الله________________

(رحمه الله١) () في هذا التقييد لصدر الآية بفروع الدين نظر ظاهر؛ إذ هي تنهى عن الغلو في الدين مطلقًا، وذلك يشمل فروع الدين وأصوله، ولعل مِن أعظم الغلو في الأصول حط اليهود من المسيح حتى جعلوه مولودًا لغير رَشَد، وغلو النصارى فيه ورفعه فوق مقداره حتى جعلوه إلهًا - تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا؛ انظر: "جامع البيان"؛ للطبري: ٩/ ٤١٥ وما بعدها، "المحرر الوجيز"؛ لابن عطية: ٤/ ٣١٦، "البحر المحيط"؛ لأبي حيان: ٣/ ٤٠٠، "الجامع لأحكام القرآن"؛ للقرطبي: ٦/ ٢١، "تفسير القرآن العظيم"؛ لابن كثير: ١/ ٧٢٠، "فتح القدير"؛ للشوكاني: ١/ ٨٠٧، "روح المعاني"؛ للآلوسي: ٦/ ٢٤، "الكشاف"؛ للزمخشري: ١/ ٥٨٤، "تيسير الكريم الرحمن"؛ للسعدي: ١٧٩.

(رحمه الله٢) () أي: قول البخاري "فتح": ١٣/ ٢٨٩: "باب ما يكره من التعمُّق والتنازع"، قال ابن حجر في الفتح: ١٣/ ٢٩١: "زاد غير أبي ذر: في العلم"، وانظر نسخ الصحيح المطبوعة مع "شرح الكرماني": ٢٥/ ٤٥، و"عمدة القاري"؛ للعيني: ٢٥/ ٣٧، و"إرشاد الساري"؛ للقسطلاني: ١٥/ ٢٥٤؛ إذ (في العلم) مثبتة فيها.

(رحمه الله٣) () هو ظاهر، وانظر المصادر المذكورة في الهامش: ما قبل السابق، وغيرها من التفاسير.

(رحمه الله٤) () هذا قول الحسن وقتادة، ونسبه ابن الجوزي في "زاد المسير": ١/ ٣٨٩ إلى ابن عباس أيضًا، انظر: "جامع البيان"؛ للطبري: ٦/ ٤١٢ - ٤١٣،" (١)

---

(١) تفسير سورة النساء لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح البابري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١١٧.

## ٢٠٣-المشـــيخـة البـاســـمـة تخريج ابن حجر، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"١١- أحمـد بن عمر بن أحمـد بن أحمـد بن مهـدي المـدلجي، كمـال الـدين النشائي.

ولد في ذي القعدة سـنة إحدى وتسـعين وسـت مئة، وسـمع على الرضـي الطبري، وشـــرف الدين الدمياطي، وعبد الأحد بن تيمية، وتفقه ففاق الأقران، واشـــتهر وصـــنف التصـانيف، ودرس بجامع الخطيري، وأعاد بعدة مدارس، قال الإسـنوي في الطبقات: كان عارفاً للمذهب، حافظاً له، مطرحاً للتكلف، متصـــوناً، وكانت في خلقه حدة كأبيه. قال شيخنا العراقي: كان حسـن العشرة، ومن مصنفاته ((كشـف غطاء الحاوي)) و((الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز)) و((جامع المختصرات)) وغير ذلك، مات في صفر سنة سبع وخمسين وسبع مئة، وأرخه التاج السبكي في الطبقات: سنة ثمان وخمسين فوهم، وله ولد باسمه، كان فقيهاً ماهراً مات سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة." (١)

## ٢٠٤-المشـــيخـة البـاســـمـة تخريج ابن حجر، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"ولد سـنة ثلاث وسـبعين وسـت مئة، سـمع من جده لأمه المجد الطبري في سـنة تسعين وست مئة ((الملخص للقابسي)) بسماعه من الزكي المنذري، أخبرنا أبو الحسن بن الفضل، أخبرنا أبو محمد العثماني، أخبرنا محمد بن منصور الحضرمي، أخبرنا عبد الله بن الوليد بن سعيد، أخبرنا أبو الحسـن علي بن محمد القابسـي به، وتفرد بالرواية عنه، وسـمع أيضـاً من ابن أحمد الدمياطي، والأبرقوهي وابن تيمية [علي بن عبد الغني] وغيرهم. ولبس

(١) المشيخة الباسمة تخريج ابن حجر، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٣٨.

الخرقة من شمس الدين بن النقيب المفسر، عن الشهاب السهروردي، سمع منه شيخنا العراقي ولبس منه الخرقة، وولي الإمامة بمكة وبقبة الصخرة ببيت المقدس.

وكانت وفاته سنة ستين وسبع مئة.

٤٤- حيان بن أبي حيان محمد بن يوسف بن علي [بن حيان] الغرناطي الأصل، القاهري.

ولد سنة ثمان وسبع مئة، وأسمع على أبي الحسن بن الصواف،" (١)

## ٢٠٥-الاختيارات الفقهية للحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري من خلال كتاب الحج، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"فقد جاء في المجموع: «المراد النهي عن جدال صاحبه ومماراته حتى يغضبه» (رحمه الله ١).

• وذهبت الحنابلة إلى: أن المراد بالجدال في الحج هو: المخاصمة.

فقد جاء في الفروع: ((وَالْجِدَالُ: الْمِرَاءُ ... )) (رحمه الله ٢).

وجاء في مسائل الإمام أحمد: ((سَمِعْتُ أَحْمَدَ، قَالَ: " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (رحمه الله ٣)، قَالَ: وَالْجِدَالُ: الْمِرَاءُ (رحمه الله ٤).

• وأما الحافظ ابن حجر – رحمه الله - فقد قال إن ذلك يختلف باختلاف القصد حيث قال: «ويحتمل أن يقال إن ذلك يختلف بالقصد لأن وجوده لا يؤثر في ترك مغفرة ذنوب الحاج إذا كان المراد به المجادلة في أحكام الحج» (رحمه الله ٥).



(١) المشيخة الباسمة تخريج ابن حجر، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٦٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) النووي، المجموع شرح المهذب، مرجع سابق [٧/ ١٤٠].

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) ابن مفلح، الفروع ومعه تصحيح الفروع، مرجع سابق [٥/ ٥١٩ - ٥٢٠].

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) سورة البقرة آية: ١٩٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (المتوفى: ٢٧٥ هـ)، مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١ [١/ ١٤٢].

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) العسقلاني، فتح الباري (قوله باب فضل الحج المبرور)، مرجع سابق [٣/ ٣٨٣]." (١)

## ٢٠٦-تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

سورة آل عمران: ٧

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

مُشْتَبِهات (رَحِمَهُ اللَّهُ١) أي: مشكلات، وكذا مُتَشَابِهَاتٌ (رَحِمَهُ اللَّهُ٢). "الهدْي": ١٤٤.

---

(١) الاختيارات الفقهية للحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري من خلال كتاب الحج، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١٠٩.

ويؤيد هذا التقسيم (رحمه الله٣) أنَّه – سبحانه وتعالى – أوقع المحكم مقابلاً للمتشابه، فالواجب أن يفسر المحكم بما يقابله، ويؤيد ذلك أسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم؛ لأنَّه – تعالى – فرَّق ما

رحمه الله______________

(رحمه الله١) لفظة (مُشْتَبِهَات) وردت في حديث النعمان بن بشير عند البخاري، من رواية الأصيلي "فتح" (١/ ١٥٣ رقم: ٥٢): ((الحلال بين والحرام بين ... ))، وانظر: الفتح: (١/ ١٥٤)، و "عمدة القاري للعيني": (١/ ٢٩٧)، وهي عند ابن ماجه من حديث النعمان: (٢/ ١٣١٨) رقم: ٣٩٨٤.

(رحمه الله٢) تفسير المتشابهات بالمشكلات تفسير باللازم؛ لأنَّ معنى المتشابهات في اللغة: المتماثلات، وما تماثَل أشكل، يقال: اشتبه الأمر إذا أشبه غيرَه فلم يكد يفرق بينهما، قال ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة" (٣/ ٢٤٣): "الشين والباء والهاء أصلٌ واحد يدلُّ على تشابه الشيء وتشاكُله، لونًا ووصفًا"، وانظر: "لسان العرب لابن منظور": ٤/ ٢١٨٩، فمن شدَّة تماثُلها بغيرها تصبح مشكلة لالتباسها بما سواها، قال شيخ الإسلام في "الفتاوى" (١٣/ ٢٧٥): "الآيات المتشابهات التي تشبه هذا وتشبه هذا"، ونقل عن الإمام أحمد قولَه: "والمتشابه الذي يكون في موضعٍ كذا وفي موضع كذا"، وانظر: التدْمُريَّة له: ١٠٥، وشرحها التحفة المهدية: ٢٣٢ وبعدها.

(رحمه الله٣) أي: تقسيم الطيبي بأن المراد بالمحكم: ما اتَّضح معناه، والمتشابِه: بخلافه؛ لأنَّ اللفظ الذي يفيد معنى إمَّا أن يحتمل غيره أو لا، الثَّاني: النَّص، والأوَّل: إما أن تكون دلالته على ذلك المعنى راجحة أو لا، والأوَّل: الظَّاهر، والثَّاني: إمَّا أن تكون متساوية أو لا، والأوَّل: المجمل، والثاني: المؤوَّل، فالمشترك بين النَّص والظَّاهر هو: المحكم، والمشترك بين المجمل والمؤوَّل هو: المتشابه، انظر "الفتح": ٨/ ٥٩، و "الكاشف عن حق" (١)

---

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٣.

القدم في العلم، أفصح صاحبُه النطق بالقول الحق، وكفى بدُعاء الرَّاسخين في العلم: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ .. إلخ شاهدًا على أنَّ ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ مقابل لقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾، وفيه إشارة على أنَّ الوقْف على قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ تامّ (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، وإلى أنَّ علم بعض المتشابه مختصٌّ بالله - تعالى - (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) وأنَّ مَن حاول معرِفته هو الَّذي أشار إليْه في الحديث بقوله: ((فاحذروهم)) (رَحِمَهُ اللَّهُ٣).

"الفتح": ٨/ ٥٩.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) القول بأنَّ الوقف على قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ تام، والواو في قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ للاستئناف قال عنه شيخُ الإسلام ابن تيمية في "التدمرية" (٩٠) بأنَّه: "قول الجمهور سلَف الأمَّة وخلَفها"، وهو المأثور عن أبَي بن كعب وابن مسعود وابن عمر وعائشة وابن عباس - في رواية عنْه - وعروة بن الزُّبير ومالك وعمر بن عبدالعزيز وأبي نهيك الأسدي وأبي الشعثاء، وقال به الفرَّاء وأبو عُبيد والمفضَّل بن سلمة وأبو حاتم والأخفش والكسائي وابن جرير والخطَّابي وأبو حيَّان وابن كيسان والشَّوكاني وصديق خان والآلوسي والشنقيطي وغيرهم.

وقال ابن عباس - في رواية أخرى عنه - ومجاهد والرَّبيع بن سليمان والقاسم بن محمَّد ومحمد بن جعفر بن الزبير وابن قتيبة، والنحَّاس وابن عطية والزَّمخشري، وأحمد القرطبي شيخ صاحب التفسير في آخرين: إنَّ الرَّاسخين في العلم يعلمون تأويله، وإنَّ الواو للعطف لا الاستئناف.

قال ابن تيمية في "التدمرية" (٩١): "ولا منافاة بين القولين"، ثمَّ أبان أنَّ الذين قالوا: إنَّ الواو عاطفة جعلوا معنى التَّأويل: التفسير وفهم المعنى، كما قال النَّبيُّ - صلى الله عليه وسلم -: ((اللهُمَّ علِّمْه التَّأويل))؛ أي: التفسير وفهم معاني القرآن، والرَّاسخون في العلم يفهمون ما خوطبوا به وإن لم يُحيطوا علمًا بحقائق الأشياء على كنه ما هي عليه، والذين

قالوا: "هي استئنافية" جعلوا معنى التأويل حقيقة ما يؤول إليه الكلام، فإن كان طلبًا فتأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرًا فتأويله نفس الشيء المخبر به، وانظر "مجموع الفتاوى" له: ١٣/ ٢٨٤، وما بعدها، ويقرب من ذلك ما في "معاني القرآن" للنحاس: ١/ ٣٥٢ - ٣٥٣، وهذه محاولة تأليف حسنة بين القولين، والله أعلم.

وانظر في المسألة أيضًا: "تأويل مشكل القرآن" لابن قتيبة: ٩٨، "معاني القرآن" للفراء: ١/ " (١)

## ٢٠٨-تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

أنَّ الإسلام يُطلق ويراد به الحقيقة الشرعية، وهو الَّذي يرادف الإيمان وينفع عند الله، وعليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (رحمه الله١). "الفتح": ١/ ١٠٠.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ والإسلام حيث أطلق مفردًا دخل فيه الإيمان (رحمه الله٢). "الفتح": ١/ ١٢٨.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) لا خلاف بين أهل العلم أنَّ المراد بالإسلام في الآية الدين كله اعتقادًا وقولاً وعملاً، انظر: "المحرر الوجيز" لابن عطية: ٣/ ٤٢، "مفاتيح الغيب" للرازي: ٧/ ٢٢٥، "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي: ٤/ ٤٣ - ٤٤، "فتح القدير" للشوكاني: ١/ ٤٨٦، "عمدة القاري" للعيني: ١/ ١٩١، "فتح البيان" لصديق خان: ٢/ ٢٠٥، "التحرير والتنوير" لابن عاشور: ٣/ ١٨٩، وغيرها.

(رحمه الله٢) ظاهر كلام الحافظ هنا أنَّه يرى رأْي جمهور أهل السنَّة في التَّفريق بين الإسلام والإيمان إذا اقترنا في الذِّكْر، بحيثُ يكون معنى الإسلام: الأعمال الظَّاهرة من

---

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٥.

نطق اللســـان وعمل الجوارح، ويكون معنى الإيمان: الأعمال الباطنة من اعتقادات القلوب وأعمالها، أمَّا إذا انفرد أحدهما عن الآخر في الذكر فيكون معناه شــاملاً للدين كله اعتقادًا وقولاً وعملاً، وانظر تصـــريح الحافظ بذلك في "الفتح": ١/ ١٤١ و: ١١/ ١٦٤، وانظر أيضًــا: منهج الحافظ ابن حجر في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري لمحمد إســحاق: ٩٤٦، ومنهج الحـافظ ابن حجر في تقْرير العقيـدة من خلال كتـابـه فتح البـاري للؤلؤة المطرودي: ٤٥٤.

وهذا قول ابن عباس والحسن وابن سيرين والنخعي وقتادة والزهري وحمَّاد بن زيد وابن أبي ذئـب وأحمـد وأبي جعفر البـاقر وعبـدالرحمن بن مهـدي وابن معين وأبي خيثمـة وابن جرير والخطَّابي واللالكائي وسـهل التسـتري وابن الصـلاح وابن **تيميَّة** وابن كثير وابن رجب في طوائف غيرهم.

وذهب بعض أهل السنَّة إلى أنَّهما اسمان لمسمًّى واحد، هو الدين كله اعتقادًا وقولاً وعملاً، وممَّن نقل عنْه هذا القول البخاري، وقال به محمد بن نصـر المروزي والمازني وابن منده وابن عبدالبر وأبو يعلى وإسـماعيل القاضـي، وهو ظاهِر قول البغوي في "شرح السـنة": ١/ ١٠، وأبي عوانة في مسنده: ١/ ٦ – ٧، وهو قول الحنفيَّة، ونسبه المروزي في "تعظيم قدر الصـلاة" (٢/ ٥٩٢) للجمهور الأعظم من أهل السـنَّة والجماعة وأهل الحديث، وقال ابن عبـدالبر في "التمهيـد" (٩/ ٢٥٠): "وعلى القول بـأنَّ الإيمـان هو الإســـلام جمهور أصحابنا وغيرهم من الشَّافعيّ" (١)

## ٢٠٩-تفسـير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

سورة آل عمران: ٢٦

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١١.

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦]

وقالوا (﵀١) في قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ أي: يعْطي مَن اقتضتْه الحكمة المُلْك (﵀٢)، يريدون أنَّ الحِكْمة تقتضي رعاية المصْلحة، ويدَّعون وجوب ذلك على الله، تعالى الله عن قولهم (﵀٣).

﵀_______________

(﵀١) أي: ا لمعتزلة، انظر: الفتح: ١٣/ ٤٥٨.

(﵀٢) انظر الكشاف للزمخشري: ١/ ٤٢١، "مفاتيح الغيب" للرازي: ٨/ ٦، "البحر المحيط" لأبي حيان: ٢/ ٤١٩ - ٤٢٠.

(﵀٣) قلت: قد أصاب المعتزلة في هذا الباب من جهة وأخطؤوا من جهتين، فأصابوا في إثباتهم الحكمة لله - عزَّ وجلَّ - وأنَّه - سبحانه - لا يفعل فعلاً خاليًا من الحكمة، بل كلُّ أفعاله مقصودة لعواقبها الحميدة وغاياتها المحبوبة.

وأخطؤوا حين أوجبوا على الله فعل الأصلح للعبد بإجماعهم في دين العبد، وتنازُعهم في دنياه، والله - عزَّ وجلَّ - لا مكره له ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

كما أخطؤوا حين جعلوا تلك الحكمة المثبتة مخلوقة، لا ترجع إلى الله - عزَّ وجلَّ - بل إلى العبد وحده، وذلك على فاسد أصولهم في نفْي قيام الصفات به - تعالى.

انظر في تقرير عقيدة المعتزلة في ذلك أو الرد عليها: "الفصل" لابن حزم: ٣/ ١٦٤ وما بعدها، "الإرشاد" للجويني: ٢٤٧ وما بعدها، مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية: ٤ - ٥/ ٢٩٣، مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٨/ ٣٨، "الفرق بين الفرق" للبغدادي: ١٦٠، "الملل والنحل" للشهرستاني: ١/ ٤٥ وما بعدها، "مفتاح دار السعادة" لابن القيم: ٢/ ٤٤٣ - ٤٤٤، "شفاء العليل" له أيضًا: ٢/ ١٥٣ - ١٥٥، "المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنَّة منها" للمعتق: ١٩٨ - ٢٠١، "ابن القيم وجهوده في الدفاع

عن عقيدة السـلف" لعبدالله محمد جار النبي: ٢٧٣ - ٢٧٦، "معالم أصـول الفقه عند أهل السنَّة" للجيزاني: ٣٣٢ - ٣٣٨، "القضاء والقدر" للمحمود: ١٧٧ - ١٨٠.

والمعتزلة هم الذين انفردوا بالقول بوجوب الأصـلح، وقد خالفتْهم فرقتان، إحداهما مخطئة والأخرى مصـيبة، أمَّا المخطئة فنفت الحكمة وأنكرت التَّعليل وقالت: إن الله - تعالى - خلق المخلوقات وأمر المأمورات لا لعلَّة ولا لداع أو باعث ولا لمصلحة، بل فعله لمح" (١)

## ٢١٠-تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"وظاهر الآية: أن يعطي الملك مَن يشاء سواء كان متَّصفًا بصفات مَن يصلح للمُلك أم لا، من غير رعاية استِحْقاق ولا وجوب ولا أصلح (رحمه الله١)، بل يؤتِي الملك مَن يكفر به ويكفر نعمتَه حتى يهلكه، ككثيرٍ من الكفَّار مثل نمرود والفراعِنة، ويؤتيه إذا شـاء مَن يؤمن به ويدعو إلى دينه،

رحمه الله________

(رحمه الله١) إن أراد نفْي وجوب فعل الأصْـلح على الله - تعالى - كما هو مذهب المعتزلة فنعم، وإنْ أراد أنَّ الله - تعالى - لا يفعل الأصلح بل فعله لمحْض المشيئة وصرف الإرادة كما هو مذهب الأشـاعرة فلا، وما ذكره من التَّمثيل بإيتاء الله الملك الرجُل الكافر بالله وبنعمته ليس بمشكل؛ لأنَّه وإن تضمَّن شرًّا لبعض النَّاس - ومنهم هذا الملك الكافر - إلاَّ أنَّه فعل تغلب فيه المصلحة والرَّحمة والمنفعة، سواء ظهر لنا وجه ذلك أم لم يظهَر؛ لأنَّ الشَّرَّ ليس إليْه ورحمته تغلب غضبه - سبحانه.

---

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١٢.

انظر: "منهاج السنة" لابن تيمية: ١/ ٣٢٥، "شفاء العليل" لابن القيم: ٢/ ٦٤، "القضاء والقدر" للمحمود: ١٧٦ – ١٧٧، "المعتزلة وأصولهم الخمسة" للمعتق: ٢٠١."
(١)

## ٢١١-تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"كأنَّهم أخذوا بعمومه حتَّى أنكروا على مَن كان له عذر في ذلك، فنزلتْ هذه الآية رخصة في ذلك، وهو كالآيات الصَّريحة في الزجر عن الكفر بعد الإيمان ثمَّ رخِّص فيه لمن أكره على ذلك (رحمه الله١). "الفتح": ١٢/ ٣٢٧ – ٣٢٨.

قول الله – تعالى –: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ قال الراغب (رحمه الله٢): "نَفْسُهُ: ذاته (رحمه الله٣)، وهذا وإن كان يقتضي المغايرة من حيثُ إنَّه مضاف ومضاف إليه فلا شيءَ من حيث المعنى سوى واحد – سبحانه وتعالى عن الاثنينية من كل وجه – وقيل: إن إضافة النفس هنا إضافة ملك، والمراد بالنفس نفوس عباده"، انتهى ملخصًا (رحمه الله٤)، ولا يخفى بعد الأخير وتكلُّفه. "الفتح": ١٣/ ٣٩٦.

رحمه الله________

(رحمه الله١) من تلك الآيات قوله – عزَّ وجلَّ –: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦]، وانظر: "مفاتيح الغيب" للرازي: ٨/ ١٣، "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير: ١/ ٤٤٠.

(رحمه الله٢) هو: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني الملقَّب بالراغب، علامة ماهر، محقق باهر، كان من أذكياء المتكلمين، توفي عام: ٥٠٢ هـ، وقيل غير ذلك، له مصنَّفات منها: المفردات، وجامع التفاسير، وحل متشابهات القرآن.

---

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١٣.

انظر: "سير أعلام النبلاء" للذهبي: ١٨/ ١٢٠، "بغية الوعاة" للسيوطي: ٢/ ٢٩٧، "تاريخ حكماء الإسلام" لظهير الدين البيهقي: ١١٢.

(رحمه الله٣) انظر: "فتح القدير" للشوكاني: ١/ ٤٩٤، "فتح البيان" لصديق خان: ٢/ ٢١٦، "محاسن التأويل" للقاسمي: ٤/ ٨٣، "روح المعاني" للآلوسي: ٣/ ١٢٦.

وقال الزجاج في "معاني القرآن وإعرابه" (١/ ٣٩٧): "معنى نفسه: إيَّاه، إلا أنَّ النفس يستغنى بها عن إيَّاه"، وانظر: "معاني القرآن" للنحاس: ١/ ٣٨٤.

وقد بيَّن ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٤/ ١٩٦ - ١٩٧) أنَّ المراد بالنفس التي ورد في بعض النصوص إطلاقها على الله - عزَّ وجلَّ - عند الجمهور "نفسُه التي هي ذاته المتَّصفة بصفاته، ليس المراد بها ذاتًا منفكَّة عن الصفات، ولا المراد بها صفة للذات"، وانظر أيضًا: مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٩/ ٢٩٢ - ٢٩٣، "شرح كتاب التوحيد" للغنيمان: ١/ ٢٤٩، "منهج الحافظ ابن حجر في العقيدة" لمحمد كندو: ٦٤٦، "صفات الله - عزَّ وجلَّ - الواردة في الكتاب والسنَّة" للسقاف: ٢٥٤ - ٢٥٦.

(رحمه الله٤) من المفردات: ٥٠١." (١)

## ٢١٢-تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

سوره آل عمران: ٣١

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١] فمن يدعي حبَّ الله (رحمه الله١) مثلاً ولا يحب رسوله لا ينفعه ذلك (رحمه الله٢)، ويشير إليه قوله - تعالى -: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١٥.

فأوقع متابعته مكتنفة بين قطري محبَّة العباد ومحبة الله – تعالى – للعباد (رحمه الله٣). "الفتح": ١/ ٧٩.

رحمه الله________________

(رحمه الله١) محبَّة الله هي حقيقة العبوديَّة وأصل دين الإسلام، وشرْط من شروط شهادة التوحيد، وروح كل عمل، بحيث إذا خلا منها فهو ميت لا روح فيه، وعلامة صدق حبِّ العبد لله – عزَّ وجلَّ – تقديم محابِّه – تعالى – على محابِّه وإن خالفت هواه، وبغض ما يبغض الله – تعالى – وإن مال إليه هواه، وموالاة المؤمنين وبغض أعداء الدين، واتباع الرَّسول – صلى الله عليه وسلم – واقتفاء أثره وقبول هداه، وهي على قسمين: فرض وندب، فالفرض المحبَّة الباعثة على امتِثال الواجبات والانتهاء عن المحرمات، والنَّدْب المحبَّة الباعثة على المحافظة على النَّوافل واجتناب الوقوف في المكروهات والشبهات.

انظر: "مجموع الفتاوى" لابن تيمية: ١٠/ ٧٥٢، "مدارج السالكين" لابن القيم: ٣/ ٢٧، "فتح الباري": ١/ ٧٨، "فتح المجيد" لعبدالرحمن بن حسن: ٤٠٠، "معارج القبول" للحكمي: ١/ ٣٨٣، "نواقض الإيمان الاعتقادية" للوهيبي: ٢/ ٢٠٥، "النهج الأسمى" للحمود: ١/ ٤٠٤.

(رحمه الله٢) محبَّة الله تستلزم امتثال أمره ومحبَّة محبوبه، ومَن لا يحب رسولَ الله قد خالف أمر الله بحبه، ولم يحب محبوب الله – عزَّ وجلَّ – بل إنَّ قول الله – عزَّ وجلَّ – في الحديث القدسي عند البخاري "فتح": ١١/ ٣٤٨ رقم: ٦٥٠٢ ((مَن عادى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحرب)) يدلُّ على أنَّ معاداة أولياء الله – وأئمَّتهم الرسل – إنَّما هي في الحقيقة معاداة له – سبحانه.

والفرق بين محبَّة الله ومحبَّة رسوله، أنَّ الله – عزَّ وجلَّ – هو المستحقُّ وحْدَه لأنْ يحب لذاته، أمَّا رسوله فمحبَّته من محبَّة الله، كائنة له – سبحانه – وفيه.

انظر: "درء تعارض العقل والنقل" لابن تيمية: ٩/ ٣٧٤، "النهج الأسمى" للحمود: ١/ ٤٠٦.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) قال ابن كثير في تفسيره (١/ ٤٤٠): "هذه الآية الكريمة حاكمة على كل مَن ادَّعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية، فإنَّه كاذب في دعواه في نفس الأمر حتَّى" (١)

## ٢١٣-تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"سورة آل عمران: ٣٣

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]

واسمه (رَحِمَهُ اللَّهُ١) عند الجميع عبد مناف، وشذَّ مَن قال: عمران، بل هو قول باطل نقله ابن تيمية (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) في كتاب "الرد على الرافضي" (رَحِمَهُ اللَّهُ٣) أنَّ بعض الرَّوافض زعم أنَّ قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ هم: آل أبي طالب، وأن اسم أبي طالب: عمران، واشتهر بكنيته (رَحِمَهُ اللَّهُ٤). "الفتح": ٧/ ٢٣٣.

رَحِمَهُ اللَّهُ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) أي: اسم أبي طالب عمّ النَّبيّ - صلى الله عليه وسلم -، انظر: الفتح: ٧/ ٢٣٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٢) هو: أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني الدمشقي، شيخ الإسلام، من بحور العلم والذكاء، أحد الأئمَّة المجدِّدين، زاهد شجاع، أُوذي بسبب صدْعِه بالحق، وتوفِّي مسجونًا بقلعة دمشق عام: ٧٢٨ هـ، له مصنَّفات عظيمة مِن أبرزها: درْء تعارُض العقل والنقل، ومنهاج السنة، والتدمرية، والواسطية، وجمع بعض المتأخرين أقواله في التفسير.

---

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١٦.

انظر: "تذكرة الحفاظ" للذهبي: ٤/ ١٤٩٦، "البداية والنهاية" لابن كثير: ١٤/ ١٤١، "شذرات الذَّهب" لابن العماد: ٦/ ٨٠.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) أي: "منهاج السنة النبوية" (٤/ ٣٥٠).

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) هذا القول الذي نقله شـيخ الإسـلام ابن تيمية ظاهر البطلان، وقد وقع خلافٌ بين المفسِّرين في المراد بعمران في الآية، فقال الحسن ووهب والكلْبي، ورجَّحه ابن كثير وأبو حيَّان والآلوسـي وابن عاشـور وغير واحد: هو والِد مريم جد عيسـى - عليه السلام.

وقال مقاتل: هو والد موسى - عليْه السلام.

والأظهر القول الأوَّل؛ لأنَّ السورة تسمَّى آل عمران، ولم تشرح قصَّة عيسى ومريم في سورة أبسط مِن شرحها في هذه السورة، وأيضًا لقوله - عزَّ وجلَّ - بعد هذه الآية: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، فذكر قصَّة مريم وابنها وكيفيَّة اصطفاء الله - تعالى - لها.

انظر: "الكشف والبيان" للثعلبي: ٣/ ٣٨ أ، تفسير مقاتل: ٤٣ أ، "زاد المسير" لابن الجوزي: ١/ ٣٧٤ - ٣٧٥، "المحرر الوجيز" لابن عطية: ٣/ ٦١، "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي: ٤/ ٦٣، "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير: ١/ ٤٤١، "البحر المحيط" لأبي حيان: ٢/ ٤٣٤، "روح المعاني" للآلوسي: ٣/ ١٣١، "التحرير والتنوير" لابن عاشور: ٣/ ٢٣١ وغيرها." (١)

## ٢١٤-تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

سورة آل عمران: ٤٢

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/١٧.

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢]

واستدلَّ (١) بقوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾، على أنها كانت نبيَّة، وليس بصريحٍ في ذلك (٢)، وأيَّد بذكرها مع الأنبياء في سورة مريم (٣)، ولا يمنع وصفها بأنها صدِّيقة فقد وُصِف يوسف بذلك (٤). "الفتح": ٦/ ٥٤٢.

______________

(١) أي: استدل بعض القائلين بنبوَّة مريم كالقرطبي في "تفسيره": ٤/ ٨٢ - ٨٣.

(٢) لأن الاصطفاء اختيارٌ وتفضيل، وتفضيلها سواء أكان على نساء زمانها أم على كافَّة النساء في جميع الأزمنة، أم كان خاصًّا بولادتها لعيسى - عليه السلام - من غير أبٍ أو بقبول الله - تعالى - لها خادمة لبيت المقدس ولم تخدم فيه قبلها أنثى، أم بسلامتها من نخس الشيطان حين ولادتها كرامة من الله - عز وجل - لها، لا دليل فيه على نبوتها، بل إن الله - عز وجل - قد صرَّح باصطفاء غير الأنبياء قال - عز وجل -: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، وقال - عز وجل -: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]، ومن آل إبراهيم وآل عمران مَن ليس بنبي جزمًا.

انظر: "جامع البيان"؛ للطبري: ٦/ ٣٩٣، "الكشف والبيان"؛ للثعلبي: ٣/ ٤٩ ب، "البسيط"؛ للواحدي؛ تحقيق: الحمادي: ١/ ٤٠١ - ٤٠٢، "المحرر الوجيز"؛ لابن عطية: ٣/ ٨٢، "النكت والعيون"؛ للماوردي: ١/ ٣٩٢، "زاد المسير"؛ لابن الجوزي: ١/ ٣٨٧، "البحر المحيط"؛ لأبي حيان: ٢/ ٤٥٦، "الرسل والرسالات"؛ للأشقر: ٨٨.

(٣) جاء في سورة مريم ذكرُ مريم بعد ذكر الله - عز وجل - لزكريا ويحيى، وقبل ذكره - سبحانه - لعيسى وإبراهيم وموسى وإسماعيل وإدريس، ثم قال - عز وجل -: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ... ﴾

[مريم: ٥٨]، قال ابن حزم في "الفصـــل في الملل والأهواء والنحل": ٥/ ١٨: "وهذا هو عمومٌ لها معهم لا يجوز تخصيصها من جملتهم".

قلت: إنما لا يجوز تخصيصها مع عدم الدليل، أما والله – عز وجل – يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَال" (١)

## ٢١٥-تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

واستدلَّ بقوله: ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢] على أنها كانت نبيَّة، ويؤيِّده ذكرها في سورة مريم بمثل ما ذكر به الأنبياء، ولا يمنع وصفها بأنها صدِّيقة فإن يوسف وُصِف بذلك مع كونه نبيًّا (رَحِمَهُ اللَّهُ ١). "الفتح": ٦/ ٥٤٦.

رَحِمَهُ اللَّهُ ________________

(رَحِمَهُ اللَّهُ ١) كأن الحافظ – من كلامه هنا – يميل إلى القول بنبوَّتها، والمسألة فيها خلافٌ، فممَّن قال بنبوَّتها الأشعري فيما نقله عنه ابن حجر في "الفتح": ٦/ ٥٤٢، وابن حزم في "الفصـــل": ٥/ ١٧ – ١٨، والقرطبي في "التفسير": ٤/ ٨٤ وقال: "وعليه الأكثر"، ونسبه الآلوسي في "روح المعاني": ٣/ ١٥٤ للسبكي في "الحلبيات" وابن السيد، وقد عدَّ شيخ الإسلام ابن تيمية في "فتاويه": ٤/ ٣٩٦ هذا القول شاذًّا وقال: "وقد ذكر القاضي أبو بكر، والقاضي أبو يعلى، وأبو المعالي وغيرهم الإجماع على أنه ليس في النساء نبية"، وقال ابن القيم في "طريق الهجرتين": ٦١٥ بعد ذكره لقوله – عز وجل –: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ [يوسف: ١٠٩]، "فهذا يدلُّ على أنه لم يُرسِل جنيًّا ولا امرأة ولا بدويًّا ... "، كما عدَّ ابن كثير في "البداية والنهاية": ٢/ ٥٩، وفي "التفسير": ٢/ ٦١٠ – ٦١١ القول بعدم نبوَّة النساء قول الجمهور وقول أهل

---

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢١.

السنة والجماعة، ونصره السفاريني في "لوامع الأنوار البهية": ٢/ ٢٦٦، والأشقر في "الرسل والرسالات": ٨٤ - ٩٨.

قلت: وهو الصحيح؛ لأنه ليس كل مَن خاطبته الملائكة فهو نبي؛ إذ قد خاطبت الملائكة مَن ليسوا بأنبياء، كالرجل الذي وقف على مدرجته ملك حين ذهب لزيارة أخٍ له في الله ليخبره أن الله يحبه، وكالأقرع والأبرص والأعمى، ولأن كلاً من الرسول والنبي مأمور على الصحيح بالتبليغ الذي يقتضي الاشتهار بالدعوة والتنقُّل للتبليغ من مكان إلى آخر، والأنوثة تُنافِي ذلك إذ تقتضِي الستر وعدم الظهور والتنقُّل غالبًا، كما أن الأنثى يطرأ عليها من الحيض والحمل والولادة والنفاس وما يُصاحِب ذلك من الأوجاع والاضطرابات ما يكون مانعًا من القدرة على تحمُّل وظيفة البلاغ، ولأن مرتبة النبوَّة مرتبة كمال، والذكَر أكمل من الأنثى في العقل والذكاء والفطنة وقوة الرأي، إلى آخر ذلك من الأمور التي تتطلَّبها سياسة الخلق، هذا بالإضافة إلى كون النفوس - كما يقول السفاريني - مائلة إلى النساء في ذواتهن بحسب الطبع، فيغفلون عن مقالهن، والله أعلم.

انظر: "ف" (١)

## ٢١٦-تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

سورة آل عمران: ٦٩

﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦٩]

قوله: (طَائِفَةٌ) يُقال للواحد فما فوقه (رحمه الله١)، أخذًا من قوله: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢] "الهدي: ١٥٩".

---

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٢٢.

سورة آل عمران: ٧٣

﴿وَلا تُؤْمِنُوا إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٣].

واليد في اللغة تُطلَق لمعانٍ كثيرة اجتمع لنا منها خمسة وعشرون معنى ما بين حقيقة ومجاز (رحمه الله٢) ... السابع: الملك ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣] (رحمه الله٣). "الفتح": ١٣/ ٤٠٥.

رحمه الله____________

(رحمه الله١) انظر: تفسير الطائفة بذلك في "لسان العرب"؛ لابن منظور: ٤/ ٣٧٣، "الصحاح"؛ للجوهري: ٤/ ١٣٩٧، "القاموس المحيط"؛ للفيروزآبادي: ٧٥١، "تاج العروس"؛ للزبيدي: ١٢/ ٣٦٠.

وقال الزجاج في "معاني القرآن وإعرابه": ١/ ٤٢٩، والطبري في "جامع البيان": ٦/ ٥٠٠، وابن الجوزي في "زاد المسير": ١/ ٤٠٤، المراد بها في الآية الجماعة، قال الطبري: "وهم أهل الكتاب من اليهود وأهل الإنجيل من النصارى".

(رحمه الله٢) انظر معاني اليد في اللغة في: تهذيب اللغة للأزهري: ١٤/ ٢٣٨ - ٢٤٣، "لسان العرب"؛ لابن منظور: ٦/ ٤٩٥٠ - ٤٩٥٥، "الصحاح"؛ للجوهري: ٦/ ٢٥٣٩ - ٢٥٤١، "المفردات"؛ للراغب: ٥٥٠ - ٥٥١، "النهاية"؛ لابن الأثير: ٥/ ٢٩٣ - ٢٩٤، "غراس الأساس"؛ المنسوب لابن حجر: ٥٠٩ - ٥١٠، "تاج العروس"؛ للزبيدي: ٢٠/ ٣٥١ - ٣٥٨.

(رحمه الله٣) قلت: قد استدلَّ الإمام ابن خزيمة في كتابه "التوحيد": ١/ ١١٨ بنظير هذه الآية وهي قوله - عز وجل -: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، على إثبات صفة اليد لله - عز وجل - وهو ظاهر صنيع ابن القيم، كما في "مختصر الصواعق المرسلة": ٣٤٠، فإنه قال: "وإنما المستعمَل في يد القدرة والنعمة أن تكون مجردة عن الإضافة"،

ونقل عن عبدالعزيز الكناني كما في "مختصر الصواعق": ٣٤٥ أنه قال: "والله – تعالى – لم يسمِّ في كتابه يدًا بنعمة ولم يسمِّ نعمة يدًا، سمى الله – سبحانه – اليد يدًا والنعمة نعمة في جميع القرآن"، وهو صنيع الغنيمان في شرحه لكتاب التوحيد من "صحيح" (١)

## ٢١٧-تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

الآية أعمُّ من ذلك، ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتضي ذلك (رحمه الله١). وذكر الطبري (رحمه الله٢) من طريق عكرمة (رحمه الله٣) أن الآية نزلت في حُيَيِّ بن أخطب، وكعب بن الأشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما أنزل الله في التوراة من شأن النبي – صلى الله عليه وسلم – وقالوا وحلفوا أنه من عند الله (رحمه الله٤)، وقصَّ الكلبي في "تفسيره" (رحمه الله٥) في ذلك قصة طويلة (رحمه الله٦)، وهي محتملة، أيضًا،

رحمه الله ________

(رحمه الله١) جاء في حديث ابن مسعود في البخاري "فتح": ٨/ ٦٠ رقم: ٤٥٤٩ – ٤٥٥٠: "قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((مَن حلف يمين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان))، فأنزل الله تصديق ذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ ... ﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية ... ".

(رحمه الله٢) أي: في "تفسيره": ٦/ ٥٢٨ – ٥٢٩ رقم: ٧٢٧٨، وانظر: "الكشف والبيان"؛ للثعلبي: ٣/ ٦١ ب، "البسيط"؛ للواحدي؛ تحقيق: الحمادي: ٢/ ٥٣٨.

---

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٣٣.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) هو: أبو عبدالله عكرمة بن عبدالله البربري المدني الهاشـــمي بالولاء، اتُّهِم برأي الخوارج ولا يصـحُّ، قال ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسـير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة، أفتى في حياة ابن عباس، توفي عام: ١٠٤ هـ، وقيل: بعد ذلك.

انظر: "الجرح والتعديل"؛ لابن أبي حاتم: ٧/ ٩، "سـير أعلام النبلاء"؛ للذهبي: ٥/ ١٢، "تقريب التهذيب"؛ لابن حجر: ٦٨٧ - ٦٨٨.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) قال الواحدي في "البسـيط"؛ تحقيق: الحمادي: ٢/ ٥٣٨: "أكثر أهل التفسير على أن هذه الآية نزلت في اليهود"، ونسبه الماوردي في "النكت": ١/ ٤٠٤ أيضًا للحسن، وهو قول مقاتل في "تفسيره": ٦٤ ب، وانظر: "زاد المسير"؛ لابن الجوزي: ١/ ٤١١، "أسباب النزول"؛ للواحدي؛ تحقيق الحميدان: ١١٢.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) تفسـير الكلبي لم يزل مخطوطًا، قال الذهبي في "ميزان الاعتدال": ٦/ ١٦١: "وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد بن حنبل: يحلُّ النظر في تفسيره الكلبي، قال: لا"، وقال مروان بن محمد كما في "الجرح والتعديل": ٣/ ٢: "تفسـير الكلبي باطل"، وانظر أيضًا: "الفتاوى"؛ لابن تيمية: ١٣/ ٣٨٥، "كشـف الظنون"؛ لحاجي خليفة: ١/ ٤٥٧، "الفهرست"؛ لابن النديم: ٩٥، "الإسرائيليات في التفسير"؛ لأبي شهبة: ١٠٧، "التفسـير: نشأته، تدرجه، تطوُّره"؛ لأمين الخولي: ٢٨ - ٢٩، "موارد ابن حجر في علوم القرآن في "فتح الباري""؛ لمحمد أنور: ٧٧ - ٧٨، "معجم " [1]

## ٢١٨-تفسـير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

وأما فضله (رَحِمَهُ اللَّهُ١) فمشهور (رَحِمَهُ اللَّهُ٢) ولا سيما في الوعيد على تركه في الآية ... والمراد منه هنا (رَحِمَهُ اللَّهُ٣): تفسـير الاسـتطاعة المذكورة في الآية، وأنها لا تختصُّ بالزاد

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٣٦.

والراحلة (رحمه الله٤)، بل تتعلَّق بالمال والبدن؛ لأنها لو اختصَّت للزم المعضوب أن يشدَّ على الراحلة ولو شقَّ عليه (رحمه الله٥). "الفتح": ٣/ ٤٤٣.

رحمه الله______________

(رحمه الله١) أي: الحج، انظر: "الفتح": ٣/ ٤٤٢ - ٤٤٣.

(رحمه الله٢) النصوص الدالَّة على فضيلة الحج كثيرة منها ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - كما في البخاري "فتح": ٣/ ٤٤٦ رقم: ١٥٢١ قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((مَن حجَّ لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه))، وقوله - صلى الله عليه وسلم - كما في حديث عائشة - رضي الله عنها - عند البخاري "فتح": ٣/ ٤٤٦ رقم: ١٥٢٠ ((ولكن أفضل الجهاد حج مبرور)).

(رحمه الله٣) أي: من حديث الخثعمية في (باب وجوب الحج وفضله وقول الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾) [آل عمران: ٩٧] انظر: البخاري "فتح": ٣/ ٤٤٢.

(رحمه الله٤) تفسير الاستطاعة في الآية بالزاد والراحلة قول عمر وابنه عبدالله وابن عباس وأنس والحسن ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير والربيع بن أنس وعمرو بن دينار وقتادة، وعزاه أبو حيان في "البحر المحيط": ٣/ ١١ لأكثر العلماء، وكذا الصنعاني في "سبل السلام": ٢/ ٣٦٠. انظر: "تفسير ابن أبي حاتم": ٢/ ٤٢٣ - ٤٢٥، "جامع البيان"؛ للطبري: ٧/ ٣٧ - ٣٩، "الكشف والبيان"؛ للثعلبي: ٣/ ٧٩ ب، "البسيط"؛ للواحدي؛ تحقيق: الحمادي: ٢/ ٦٢٠ - ٦٢١، "المحرر الوجيز"؛ لابن عطية: ٣/ ١٧٠ وغيرها، وقد وردت عدَّة أحاديث عن جماعة من الصحابة؛ كابن عمر وعلي وابن عباس وجابر وابن مسعود وعائشة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه فسَّر استطاعة السبيل إلى الحج بوجود الزاد والراحلة، قال ابن جرير في "تفسيره": ٧/ ٤٥: "فأمَّا الأخبار التي رُوِيت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ذلك بأنه الزاد والراحلة فإنها أخبار في أسانيدها نظر، لا يجوز الاحتجاج بمثلها في الدين"، وقال ابن حجر في "التلخيص الحبير": ٢/ ٤٢٣ بعد ذكره لذلك: "وطرقها كلُّها ضعيفة، وقد قال عبدالحق: إن طرقه كلها ضعيفة، وقال أبو بكر بن المنذر: لا يثبت الحديث في ذلك مسندًا، والصحيح من الروايات رواية

الحسن المرسلة"، وانظر في التضعيف: "نصب الراية"؛ للزيلعي: ٣/ ٧ - ١٠، "السنن الكبرى"؛ للبيهقي: ٤/ ٣٣٠، "المحلى"؛ لابن" (١)

## ٢١٩-تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

"حديث علي بن أبي طالب، قال: "حدثني أبو بكر الصديق (رحمه الله١) - رضي الله عنهما - وصدق أبو بكر: سمعتُ النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: ما من رجل يذنب ذنبًا، ثم يقوم فيتطهر فيحسن الطهور، ثم يستغفر الله - عز وجل - إلا غفر له، ثم تلا: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ ... الآية".

وقوله - تعالى -: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾، فيه إشارة إلى أن مِن شرط قبول الاستغفار أن يقلعَ المستغفرُ عن الذنب، وإلا فالاستغفارُ باللسان مع التلبُّس بالذنب كالتلاعب (رحمه الله٢)؛ "الفتح": ١١/ ١٠١.

ومفهومُ الآية التي ذكرها (رحمه الله٣) يرد عليهم (رحمه الله٤)؛ لأنه - تعالى - مدح مَن استغفر لذنبه ولم يصر عليه، فمفهومه ذم مَن لم يفعل ذلك (رحمه الله٥)؛ "الفتح": ١/ ١٣٧.

رحمه الله ـــــــــــــــــــــــ

(رحمه الله١) هو: أبو بكر عبدالله - وقيل: عتيق - بن عثمان بن عامد التيمي، الصديق الأكبر، والخليفة الأول، أول من أسلم من الرجال، خير الأمة وخير من طلعت عليه الشمس بعد النبيين والمرسلين، توفِّي عام ١٣ هـ؛ انظر: "الاستيعاب"؛ لابن عبدالبر: ٣/ ٩١، "أسد الغابة"؛ لابن الأثير: ٣/ ٣٠١، "الإصابة"؛ لابن حجر: ٢/ ٣٣٣.

(رحمه الله٢) نصَّ على عدم قبول توبة المصر واشتراط الإقلاع عن الذنب جماعة من أهل العلم؛ انظر: "مجموع الفتاوى"؛ لابن تيمية: ١٠/ ٣١٩، "مدارج السالكين"؛ لابن القيم: ١/ ٢٩٢ و ٣١٢، "رياض الصالحين"؛ للنووي: ٣٧، وشرحه "دليل الفالحين"؛

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٤١.

لابن علان: ١/ ٧٨، "إحياء علوم الدين"؛ للغزالي: ٤/ ١٦، "الآداب الشـــرعية"؛ لابن مفلح: ١/ ١٩، "موعظة المؤمنين"؛ للقاسمي: ٢/ ٣٢٣، وغيرها.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٣) أي: البخاري في صـــحيحه؛ "فتح": ١/ ١٣٥ قال: "باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشـــعر؛ لقول الله - تعالى -: ﴿وَلَمْ يُصِـــرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥] ".

(رَحِمَهُ اللَّهُ٤) أي: المرجئة الذي يقولون بأنه لا يضر مع الإيمان ذنب؛ انظر: الفتح: ١/ ١٣٧.

(رَحِمَهُ اللَّهُ٥) ذكر نحوًا من هذا الكلام: الكرماني في شرحه لـــ"صحيح البخاري": ١/ ١٨٨ - ١٨٩، والعيني في "عمدة القاري": ١/ ٢٧٧، وانظر: "فتح الباري"؛ لابن رجب: ١/ ١٨١، و"إرشاد الساري"؛ للقسطلاني: ١/ ١٩٩." (١)

## ٢٢٠-تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠)

سورة آل عمران: ١٧٦

﴿وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

وحرف النزاع بين المعتزلة وأهل السنة: أن الإرادة عند أهل السنة تابعة للعلم، وعندهم تابعة للأمر (رَحِمَهُ اللَّهُ١)، ويدل لأهل الســـنة قوله - تعالى -: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ﴾ (رَحِمَهُ اللَّهُ٢)؛ "الفتح": ١٣/ ٤٥٨.

رَحِمَهُ اللَّهُ____________

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٦١.

(رَحِمَهُ اللَّهُ١) يظهر أن الحافظ - رحمه الله - هنا تبع في هذه المسألة بعض أهل العلم الذي يرون أن المشيئة والإرادة بمعنى واحد كالبيهقي في "الأسماء والصفات": ١/ ٢٣٠، وابن بطال فيما نقله عنه في "فتح الباري": ١٣/ ٤٥٨، ولذا نفى تعلقها بالأمر عند أهل السنة، وانظر: "منهج الحافظ ابن حجر في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري"؛ لمحمد كندو: ٢٩٨، والصواب في المسألة التفصيل؛ فالإرادة إرادتان: الأولى: الإرادة الكونية القدرية، وهي بمعنى المشيئة العامة الشاملة لكل ما يقع في الكون، وهذه متعلِّقة بالعلم فكل ما علم الله وقوعه فقد أراده كونًا وقدرًا، وهذه الإرادة لا علاقة لها بالأمر الشرعي ومن أمثلتها هذه الآية.

والثانية: الإرادة الدينية الشرعية، وهي بمعنى المحبة والرضى وهي المتعلِّقة بالأمر الشرعي؛ إذ ليس كل ما أمر الله به ورضيه شرعًا وقع كونًا وقدرًا، ومن أمثلة هذه الإرادة قوله - عز وجل -: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، انظر في عرض عقيدة أهل السنة والرد على المخالفين: "مجموع الفتاوى"؛ لابن تيمية: ٦/ ١١٥ - ١١٦ و ٨/ ١٨٨ - ١٩٠، "الاحتجاج بالقدر"؛ لابن تيمية: ٦٨، "شفاء العليل"؛ لابن القيم: ١٣٨/ ١ - ١٤٢ و ٢/ ٢٨٨ - ٢٨٩، "مدارج السالكين"؛ لابن القيم: ١/ ٢٦٥ - ٢٦٨، "شرح الطحاوية"؛ لابن أبي العز: ١/ ٧٨ - ٨٤، "القواعد المثلى"؛ لابن عثيمين: ٣٩، "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين": ١/ ١٥٦ - ١٥٧، "القضاء والقدر"؛ للمحمود: ١٩٦ - ٢٠٢، "موقف ابن تيمية من الأشاعرة"؛ للمحمود: ٣/ ١٣١٥ - ١٣١٩، "المحاضرات السنية في شرح العقيدة الواسطية"؛ لابن عثيمين: ١/ ١٦٦ - ١٧٦، "المعتزلة"؛ للمعتق: ١٠٦، "صفات الله - عز وجل"؛ للسقاف: ٤٧ - ٤٩، وغيرها من كتب أهل السنة؛ وانظر في عرض عقيدة المخالفين: "المغني في أبواب التوحيد والعدل"؛ للقاضي عبدالجبار اه" (١)

(١) تفسير سورة آل عمران لابن حجر العسقلاني من خلال (فتح الباري) جمعا ودراسة، المؤلف غير معروف (م ٣٠٠٠) ص/٧٧.

## ٢٢١-الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩)

المطلب الرابع

شرط أبي داود في السُّنن

وأمَّا ما سكت عليه أبو داود فهذا جوابه،

قال الحافظ ابن حجر- رحمه الله- في النكت على مقدمة ابن الصلاح حول شرط أبي داود(رحمه الله١):

"وفي قول أبي داود: (وما كان فيه وهن شديد بينته)،ما يفهم أن الذي يكون فيه وهن غير شديد؛ أنه لا يبينه،ومن هنا يتبين أن جميع ما سكت عليه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن الاصطلاحي،بل هو على أقسام:

١- منه ما هو على شرط الصحيحين أو على شرط الصحة.

٢- ومنه ما هو من قبيل الحسن لذاته.

٣- ومنه ما هو من قبيل الحسن إذا اعتضد.

وهذان القسمان كثير في كتابه جدًّا.

٤- ومنه ما هو ضعيف،لكنه من رواية من لم يجمع على تركه غالباً.

وكلٌّ هذه الأقسام عنده تصلح للاحتجاج بها.

كما نقل ابن منده عنه: أنه يخرج الحديث الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره،وأنه أقوى عنده من رأي الرجال.

وكذلك قال ابن عبد البر: كلُّ ما سكت عليه أبو داود؛ فهو صحيح عنده،لا سيما إن كان لم يذكر في الباب غيره.

ونحو هذا ما روينا عن الإمام أحمد بن حنبل فيما نقله ابن المنذر عنه: أنه كان يحتج بعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إذا لم يكن في الباب غيره.

وأصرح من هذا ما روينا عنه فيما حكاه أبو العز بن كادش(رحمه الله٢)أنه قال لابنه: لو أردت أن أقتصر على ما صح عندي؛ لم أرو من هذا المسند إلا الشيء بعد الشيء،ولكنك

يا بني تعرف طريقتي في الحديث: أني لا أخالف ما يُضَعَّف إلا إذا كان في الباب شيء يدفعه.(رَحِمَهُ اللَّهُ٣)

ومن هذا ما روينا من طريق عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل بالإسناد الصحيح إليه؛ قَالَ: سَمِعْت أَبِي يقول: لَا تَكَادُ تَرَى أَحَدًا نَظَرَ فِي الرَّأْيِ إلَّا وَفِي قَلْبِهِ دَغَلٌ ..(رَحِمَهُ اللَّهُ٤)

وقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: سَأَلْت أَبِي عَنْ الرَّجُلِ يَكُونُ بِبَلَدٍ لَا يَجِدُ فِيهِ إلَّا صَاحِبَ حَدِيثٍ لَا يَعْرِفُ صَحِيحَهُ مِنْ سَقِيمِهِ وَأَصْحَابَ رَأْيٍ،فَتَنْزِلُ بِهِ النَّازِلَةُ،فَقَالَ أَبِي: يَسْأَلُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ،وَلَا يَسْأَلُ أَصْحَابَ الرَّأْيِ،ضَعِيفُ الْحَدِيثِ أَقْوَى مِنْ الرَّأْيِ(رَحِمَهُ اللَّهُ٥).

فهذا نحو مما حكي عن أبي داود،ولا عجب؛ فإنه كان من تلامذة الإمام أحمد،فغير مستنكر أن يقول: قوله"(رَحِمَهُ اللَّهُ٦).

قلتُ: بل إن ابن تيمية يرى أن شرط أحمد في مسنده أجود من شرط أبي داود قال في التوسل والوسيلة(رَحِمَهُ اللَّهُ٧):"وَلِهَذَا نَزَّهَ أَحْمَدُ مُسْنَدَهُ عَنْ أَحَادِيثِ جَمَاعَةٍ يَرْوِي عَنْهُمْ أَهْلُ السُّنَنِ ك" (١)

## ٢٢٢-الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩)

وقال ابن أبي زيد القيرواني المالكي في مقدمة رسالته المشهورة: " ، وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ : أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عثمان ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَأَنْ لَا يُذْكَرَ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ إلَّا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ ، وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَأَنَّهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُلْتَمَسَ لَهُمْ أَحْسَنُ الْمَخَارِجِ ، وَيُظَنَّ بِهِمْ أَحْسَنُ الْمَذَاهِبِ ..(رَحِمَهُ اللَّهُ١)

وقال الإمام أحمد بن حنبل في كتاب السنة: "ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كلهم أجمعين والكف عن الذي جرى بينهم فمن

---

(١) الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩) ص/١٤.

سب أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو واحدا منهم فهو مبتدع رافضي، حبهم سنة والدعاء لهم قربة والاقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة". وقال: "لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ثم يستتيبه فإن تاب قبل منه وإن لم يتب أعاد عليه العقوبة وخلَّده في الحبس حتى يتوب ويرجع"(رحمه الله٢).

وقال الإمام أبو عثمان الصابوني في كتاب عقيدة السلف وأصحاب الحديث: "ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم ونقصاً فيهم، ويرون الترحم على جميعهم، والموالاة لكافتهم، وكذلك يرون تعظيم قدر أزواجه رضي الله عنهن والدعاء لهن، ومعرفة فضلهن، والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين. ".(رحمه الله٣)

وقال ابن تيمية في كتابه العقيدة الواسطية: " وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَأَلْسِنَتِهِمْ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ، وَطَاعَةُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فِي قَوْلِهِ : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » .

وَيَقْبَلَ" (١)

## ٢٢٣-الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩)

(٣٩) أحمد بن سعيدابن صخر الدارمي أبو جعفر السرخسي ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة ثلاث وخمسين أيضا خ م د ت ق

(١) الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩) ص/١٨.

(٤٣) أحمد بن سليمان ابن عبدالملك أبو الحسين الرهاوي ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة إحدى وستين س

(٤٤) أحمد بن سنان ابن أسد ابن حبان بكسر المهملة بعدها موحدة أبو جعفر القطان الواسطي ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة تسع وخمسين وقيل قبلها خ د م س ق

(٤٥) أحمد بن سيار ابن أيوب أبو الحسن المروزي الفقيه ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة ثمان وستين وله سبعون سنة س

(٤٨) أحمد بن صالح المصري أبو جعفر ابن الطبري ثقة حافظ من العاشرة تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن ابن معين تكذيبه وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري مات سنة ثمان وأربعين وله ثمان وسبعون سنة خ د

(٥٠) أحمد بن الصباح النهشلي أبو جعفر ابن أبي سريج الرازي المقرئ ثقة حافظ له غرائب من العاشرة مات بعد سنة أربعين خ د س.

وقوله ثقة ثبت في (١٣٧) راوياً، وهذه أمثلة منهم :

( ١٨٢) إبراهيم بن سليمان الأفطس الدمشقي ثقة ثبت إلا أنه يرسل من الثامنة ت ق

( ٣٨٤) إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي ثقة ثبت من الحادية عشرة مات سنة إحدى وخمسين خ م ت س ق

( ٤٢٥) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد ابن العاص ابن سعيد ابن العاص ابن أمية الأموي ثقة ثبت من السادسة مات سنة أربع وأربعين وقيل قبلها ع

( ٤٣١) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي أبو إسحاق القارىء ثقة ثبت من الثامنة مات سنة ثمانين ع

( ٤٣٨) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وأربعين ع

قلت : وهؤلاء الرواة قد اتفق العلماء على عدالتهم ، فقد بلغوا الذروة العليا في التعديل.

وهناك عبارات أخرى في هذه المرتبة استخدمها الحافظ ابن حجر لبعض الرواة ، وهذه أهمها :

أعلى عبارة وردت للحافظ ابن حجر رحمه الله في التزكية عن الإمام البخاري رحمه الله :

ففي التقريب ( ٥٧٢٧) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو عبد الله البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث من الحادية عشرة مات سنة ست وخمسين في شوال وله اثنتان وستون سنة ت س

وقال عن الإمام مالك (٦٤٢٥) مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر ابن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير ا" (١)

# ٢٢٤-الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩)

المطلب الثاني

أسباب اختلاف العلماء في الجرح والتعديل

هناك ثلاثة اتجاهات في الجرح والتعديل:

الاتجاه المتشدد ، وهو الذي يردُّ حديث الراوي لأدنى جرح فيه ، وبالتالي يردُّ كثرا من سنَّة النبي – صلى الله عليه وسلم – ،كما فعل الإمام ابن الجوزي في الموضوعات ، وكثير من المعاصرين بحجَّة حماية السنَّة النبوية .

(١) الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩) ص/٢٢.

والاتجاهُ المتساهل الذي لا يعوِّلُ على كثير مما جرح به الراوي ، فيصحح أو يحسن كثيرا من الأحاديث التي لا تســـتحقُّ ذلك، كما في فعل الإمام الســـيوطي رحمه الله في الجامع الصغير وغيره من كتبه .

والاتجاهُ الثالث ، المعتدل ، الذي يصـحح أو يحسـن أحاديث الرواة المختلف فيهم ، ما لم يثبت أنهم أخطؤوا في حديث بعينه ، ولم يقوَى بوجه من الوجوه المعتبرة .

وغالبية أهل الجرح والتعديل- بحمد لله تعالى- من هذا القبيل .

قال الترمذي(رحمه الله١): " وَقَدِ اخْتَلَفَ الأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِى تَضْـــعِيفِ الرِّجَالِ كَمَا اخْتَلَفُوا فِى سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ ذُكِرَ عَنْ شُعْبَةَ أَنَّهُ ضَعَّفَ أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّىَّ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَبِى ســـليمان وَحَكِيمَ بْنَ جُبَيْرٍ وَتَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ ثُمَّ حَدَّثَ شُـــعْبَةُ عَمَّنْ هُوَ دُونَ هَؤُلاَءِ فِى الْحِفْظِ وَالْعَدَالَةِ حَدَّثَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِىِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْـــلِمٍ الْهَجَرِىِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَرْزَمِىِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ يُضَعَّفُونَ فِى الْحَدِيثِ ".

وقال ابن تيمية رحمه الله مبينا أسباب اختلاف الفقهاء(رحمه الله٢):

" السَّبَبُ الثَّالِثُ : اعْتِقَادُ ضَعْفِ الْحَدِيثِ بِاجْتِهَادِ قَدْ خَالَفَهُ فِيهِ غَيْرُهُ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ طَرِيقٍ آخَرَ سَــوَاءٌ كَانَ الصَّــوَابُ مَعَهُ أَوْ مَعَ غَيْرِهِ أَوْ مَعَهُمَا عِنْدَ مَنْ يَقُولُ : كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ .

وَلِذَلِكَ أَسْبَابٌ :

مِنْهَا : أَنْ يَكُونَ الْمُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ يَعْتَقِدُهُ أَحَدُهُمَا ضَعِيفًا ؛ وَيَعْتَقِدُهُ الْآخَرُ ثِقَةً .

وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ عِلْمٌ وَاسِعٌ(رحمه الله٣)؛ ثُمَّ قَدْ يَكُونُ الْمُصِيبُ مَنْ يَعْتَقِدُ ضَعْفَهُ ؛ لِاطِّلَاعِهِ عَلَى سَـبَبٍ جَارِحٍ وَقَدْ يَكُونُ الصَّـوَابُ مَعَ الْآخَرِ لِمَعْرِفَتِهِ أَنَّ ذَلِكَ السَّـبَبَ غَيْرُ جَارِحٍ ؛ إمَّا لِأَنَّ جِنْسَهُ غَيْرُ جَارِحٍ ؛ أَوْ لِأَنَّ" (١)

(١) الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩) ص/٣٣.

## ٢٢٥-الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩)

المطلب الثاني

الأدلة على تحسين حديث المقبول

اعلم أن المقبول يقابل المردود عند أهل اللغة ، وعند أهل الحديث على السواء ، قال في نزهة النظر : "المَقْبولُ وهو : ما يَجِبُ العَمَلُ بِهِ عِنْدَ الجُمْهورِ . "

وقال ابن حجر ايضاً : " وقد وجدنا في عبارة جماعة من أهل الحديث ألفاظا يوردونها في مقام القبول ينبغي الكلام عليها وهي: الثابت والجيد والقوي والمقبول والصالح ..." .(رحمه الله ١)

فالحديث المقبول مصنف ضمن هذه المجموعة من أوصاف الأحاديث .

ومعلوم أن المقبول يطلق على الصحيح والحسن ، ولكنه لا يطلق على الضعيف ، إلا أن العالم من أهل الحديث لا يعدل عن لفظة صحيح إلى (مقبول) أو جيد أو قوي أو صالح إلا لنكتة صارفةٍ .

هذا فيما يتعلق بتقسم الحديث إلى مقبول ومردود ، ففي أي مراتب القبول يقع حديث الراوي المقبول عند ابن حجر ؟ .

والجواب : إن المقبول ليس مرتبة من مراتب الصحة عند ابن حجر ، كما أنها ليست من مراتب الضعف ، لكنها مرتبة من مراتب الحسن كما سيأتي إن شاء الله.

================

الأدلة على أن الراوي المقبول حديثه حسن

الدليل الأول

تخريج أصحاب الصحاح للمقبول

فمن يذكره ابن حبان في الثقات ، وكان قد سكت عنه الأئمة ، وخاصة فيمن تقادم بهم العهد من التابعين ، هم من شرط الصحيح عند ابن حبان ، إذا عري عن التدليس وكان

الراوي عنه ثقة ، وكذا هو من شرط الصحيح عند ابن خزيمة ، ومن باب أولى عند الحاكم ، وكذلك هو على شرط الصحيح عند الضياء المقدسي في المختارة .

فكم عند هؤلاء من راوٍ سكت عنه السابقون من الأئمة أدخله ابن حبان في ثقاته ، واحتجَّ بهم في صحيحه ، وأدخلوا حديثهم في صحاحهم ، وقد علم هذا بالاستقراء من فعلهم .

وأكثر الكتب إخراجاً لهؤلاء المقبولين هو كتاب الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ، الذي هو بإجماع النقاد أعلى مزية من كتاب المستدرك ، يوازي تصحيحه ابن حبان والترمذي ، كما ذكر ذلك غير واحد من العلماء .

قال السخاوي:" من مظان الصحيح المختارة مما ليس في الصحيحين أو أحدهما "(رحمه الله٢)

وقال السيوطي : " ومنهم -أي : ممن صنفوا في الصحيح - الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ، جمع كتابا سماه الأحاديث المختارة "(رحمه الله٣)

وقال الذهبي : "وهي الأحاديث التي تصلح أن يحتج بها سوى ما في الصحيحين، خرجها من مسموعاته. "(رحمه الله٤)

(قال علي) : كتاب " الأحاديث المختارة " ، للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ( المتوفى سنة : " (١)

## ٢٢٦-الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩)

أقول : قد روى عنه جماعة ،(رحمه الله١)،وفي الكاشف (٧١٩) وثق ،وفي تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (٨٤٧ ) وَعَن أبي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْه أَن رَسُول الله – صلى الله عليه وسلم – قَالَ إِن الله تَعَالَى أنزل الدَّاء والدواء وَجعل لكل دَاء دَوَاء فَتَدَاوَوْا وَلَا

(١) الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩) ص/٤٩.

تداووا بالحرام رَوَاهُ أَبُو دَاوُد بِإِسْنَاد صَحِيح وَهُوَ من رِوَايَة إِسْمَاعِيل بن عَيَّاش عَن ثَعْلَبَة بن مُسلم وَهُوَ شَامي ذكره ابْن حبان فِي ثقاته،و سكت عليه أبو حاتم الجرح والتعديل لابن أبي حاتم - (ج ٢ / ص ٤٦٤)(١٨٨٣) والبخاري في التاريخ الكبير[ج ٢ -ص١٧٥ ] (٢١٠٨) وذكره ابن حبان في الثقات[ج ٨ -ص١٥٧ ] (١٢٧٣٢)

قلت : لا بد من التفصيل في المستور ، فلا يمكن اعتبار مستور القرن الثاني والثالث ، كمستور القرن الأول ، لأن مساتير القرن الأول تعذرت الخبرة بباطنهم ، والصواب قبول حديثهم ، فعندنا مساتير من الطبقة الثالثة وعددهم واحد وعشرون راويا أخرج لواحد منهم مسلم في صحيحه ، وهذه أسماؤهم :

٢٩٢- الأخنس بن خليفة الضبي مستور من الثالثة فق

٣٦٤- إسحاق بن عبدالله ابن جعفر الهاشمي مستور من الثالثة ق

٥٦٢- أنس بن حكيم الضبي البصري مستور من الثالثة د ق

٦١٧- أيوب بن عبدالله بن مكرز العامري القرشي الخطيب مستور من الثالثة ولم يثبت أن أبا داود روى له د

١٥١١- حمان بكسر أوله ويقال بفتحه وبضمه وآخره نون ويقال بالجيم وآخره نون أو زاي ويقال حمران ويقال بصيغة الكنية في الجميع وهو أخو أبي شيخ الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون بعدها مدة مستور من الثالثة س

٢٣٠٦- سعيد بن زرعة الحمصي الجرار بالجيم ومهملتين الخزاف بمعجمة وزاي مستور من الثالثة ت

٣١٧٥- عباس بن عبدالرحمن مولى بني هاشم مستور من الثالثة مد

٣٤٨٥- عبدالله بن علي بن السائب بن عبيد المطلبي مستور من الثالثة د س

٣٥٠٤- عبدالله بن عمرو ابن الفغواء بفتح الفاء وسكون المعجمة وقيل عبدالله ابن علقمة ابن الفغواء وقال ابن حبان عبدالله ابن عمرو ابن علقمة ابن الفغواء الخزاعي مستور من الثالثة د

٣٧٩٥- عبدالرحمن ابن الأخنس الكوفي مستور من الثالثة د ت

٣٩٩٢- عبدالرحمن بن كيسان مولى خالد بن أسيد بفتح الهمزة مستور من الثالثة ق

٦١٤٢- محمد بن عقبة بن أبي مالك القرظي مستور من الثالثة ق

٦٤٧٢- المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي مستور من الثالثة د س

٦٩٠٠- منصور بن سعيد أو ابن زيد ابن الأصبغ الكلبي المصري مستور من ا" (١)

## ٢٢٧-الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩)

وقد أقرَّا كلام أبي البركات بن تيمية كما رأيت،ومشى على هذا المسلك أيضاً : الحافظ المنذريُّ المتوفَّى سنة ٦٥٦هجرية رحمه الله تعالى،فقال في كتابه الترغيب والترهيب في كتاب الصوم باب الترغيب في صيام رمضان احتساباً فقال عند الحديث رقم(٣٢) الحديث رقمه العام(١٥٠٢ ) وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : " سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَاذَا تَسْتَقْبِلُونَ ؟ مَاذَا يَسْتَقْبِلُكُمْ ؟ " فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَحْيٌ نَزَلَ أَوْ عَدُوٌّ حَضَرَ ؟ قَالَ : " لَا وَلَكِنْ شَهْرُ رَمَضَانَ ، يَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ لِكُلِّ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ " قَالَ : وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ يَهُزُّ رَأْسَهُ فَيَقُولُ : بَخٍ بَخٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – : "كَأَنَّهُ ضَاقَ صَدْرُكَ بِمَا سَمِعْتَ ؟ " قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنْ ذَكَرْتُ الْمُنَافِقَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – : " الْمُنَافِقُ كَافِرٌ وَلَيْسَ لِلْكَافِرِ فِي ذَا شَيْءٌ " "(رحمه الله ١)

قلت : وهو في صحيح ابن خزيمة باب ذكر تفضل الله عز وجل على عبادة المؤمنين في أول ليلة من شهر رمضان بمغفرته إياهم كرما وجودا (١٧٧٨) ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ،ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ،حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ حَمْزَةَ الْقَيْسِيُّ،ثنا خَلَفٌ أَبُو الرَّبِيعِ،إِمَامُ مَسْجِدِ ابْنِ أَبِي

(١) الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩) ص/٦٧.

عَرُوبَةَ،ثنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : " يَسْتَقْبِلُكُمْ وَتَسْتَقْبِلُونَ " – ثَلَاثَ مَرَّاتٍ – فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ،وَحْيٌ نَزَلَ ؟ قَالَ : " لَا " قَالَ : عَدُوٌّ حَضَرَ ؟ قَالَ : " لَا " قَالَ : فَمَاذَا ؟ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِكُلِّ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ "،وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا،فَجَعَلَ رَجُلٌ يَهُزُّ رَأْسَهُ وَيَقُولُ : بَخٍ بَخٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : " يَا فُلَانُ،ضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ ؟ " قَالَ : لَا،وَلَكِنْ ذَكَرْتُ الْمُنَافِقَ،فَقَال" (١)

## ٢٢٨-الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩)

١٠. كتاب تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر رحمه الله هو عصارة جهود مضنية ، وقرون عديدة لخدمة السنَّة النبوية والدفاع عنها .

١١. يعتبر كتاب التقريب أهم كتاب في الجرح والتعديل في الكلام على رجال الكتب الستة ، فلم يؤلف كتاباً بعده في هذا الفنِّ ، يبلغ شأوه، فصار عمدة المتأخرين ، لسهولة عبارته ودقتها.

١٢. هناك مصطلحات ومراتب ذكرها الحافظ ابن حجر احتار كثير من العلماء في حل ألغازها ، وفك حجاها ، ولا سيما المرتبة الخامسة ( المختلف فيهم جرحاً وتعديلاً ) والمرتبة السادسة ( المقبول) .

١٣. عدم فهم مقاصد الحافظ ابن حجر رحمه الله في هذا الكتاب أوقع العلماء المعاصرين في أخطاء كثيرة في الحكم على الرواة ، فضعفوا مئات الأحاديث اعتمادا على كتاب التقريب .

١٤. لا يمكن معرفة مقصاد الحافظ ابن حجر في كتابه هذا – والذي بقي ينقح فيه حتى قبيل وفاته– إلا بعد الرجوع لكلامه في مصطلح الحديث ، وكلامه على الرواة في كتبه

(١) الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩) ص/٦٨.

الأخرى سواء التي ألفها في الجرح والتعديل أو مقدمة فتح الباري ، أو الفتح ، وكذلك من خلال التطبيق العملي لهؤلاء الرواة عنده ولا سيما في كتبه فتح الباري وتغليق التعليق والتخليص الحبير وبلوغ المرام ونحوها ، ومقارنة كلامه بكلام الأئمة السابقين ، ولا سيما الإمام الذهبي .

١٥. لا يجوز الحكم على الرواة المختلف فيهم إلا بالرجوع لأقوال علماء الجرح والتعديل السابقين، ومن كتبهم مباشرة ، وليس بالرجوع إلى هذه المختصرات .

١٦. كان الحافظ ابن حجر رحمه الله معتدلا في أحكامه، دقيقاً مجتهدا نحريرا.

١٧. ما قاله الحافظ ابن حجر عن المرتبة الأولى وهم الصحابة رضي الله عنهم لا خلاف فيه بين علماء الأمة الإسلامية .

١٨. وما قاله عن المرتبة الثانية والثالثة مما لا خلاف فيه كذلك .

١٩. وما قاله عمن اتفق العلماء على جرحهم ، فقد كفانا مؤونة البحث فيهم بعبارة موجزة دقيقة .

٢٠. وما قاله عن أصحاب المرتبة الرابعة ( الصدوق ) فكذلك مما خلاف فيه ، وقد أصاب المحز ، وإنما قصَّر في بعض المواضع التي يستحق أصحابها المرتبة الثالثة (ثقة) لا الرابعة(صدوق) .

٢١. وما قاله عن أصحاب المرتبة الخامسة ، قد تبين لدينا أن حديثهم حسن ، ولكنهم وقعوا في بعض الأخطاء أو الأوهام ، فتجتنب ليس إلا ، ولذا فكلُّ راو اختلف فيه العلماء جرحاً وتعديلاً فالراجح أن حديثه حسن ، ما لم يثبت أنه أخطأ في حديث بعينه ولم نجد له عاضداً .

٢٢. وما قاله عن أصحاب المرتب" (١)

(١) الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب، علي بن نايف الشحود (م ٩٩٩٩٩) ص/٧٦.